جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

مَنْ دعا له النبي ﷺ أو دعا عليه
دِراسةٌ حَديثِيَةٌ مَوْضوعِيَةٌ في الصحيحين

إعداد

محمد داود محمد عثمان الديك

إشراف

د. خالد خليل علوان

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2013

مَنْ دعا له النبي ﷺ أو دعا عليه

دِراسةٌ حَديثِيَةٌ مَوْضوعِيَةٌ في الصحيحين

إعداد

محمد داود محمد عثمان الديك

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 31/ 10/ 2013 م ، وأجيزت .

أعضاء لجنة المناقشة:		التوقيع
ـ الدكتور خالد خليل علوان	/ مشرفاً ورئيسًا	.....
ـ الدكتور منتصر الأسمر	/ ممتحنًا خارجيًّا	.....
ـ الدكتور عودة عبد الله	/ ممتحنًا داخليًّا	.....

الإهداء

إلى مَنْ جعلهما الله تعالى سبباً في وجودي، ربياني صغيراً بدفء قلوبهما، فلا عمل أجزيهم به، فبرهما عليّ عظيم، أمي وأبي .

إلى من رووا بدمائهم تراب فلسطين، فكانوا شموعاً أضاءت لنا الطريق، ثم إلى الأحياء الأموات الذين أفنوا أعمارهم وزهرة شبابهم خلف القضبان، حرموا ضوء الشمس وحنان الأم وعطف الأب وشوق الزوجة والأولاد.

إلى من آثرت وصبرت معي ودعت لي وهيأت وذللت لي كل ما استطاعت ، زوجتي الوفية ، إلى أولادي أحمد، وأسامة، وعبد الله، وأكرم، ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ إبراهيم: .

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله طلب منا دعاءه وجعله عبادة وأجراً لنا، الحمد لله علمنا ما لم نكن نعلم، وجعل لأهل العلم فضلاً وأجراً، والصلاة والسلام على خير الأنام ومسك الختام النبي العدنان .

أما بعد:

فقد قال ﷺ: (من لَا يَشْكُرُ الناس لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)[1]. فإن من الوفاء أن نذكر لأهل الفضل فضلهم ، ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور(خالد خليل علوان)، الذي تكرم مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الرسالة، و لما أولاه لي من اهتمامات وتوجيهات ونصائح وإرشادات فما بخل من وقته وعلمه، فأضاف وعدل وقدم وأخّر ، ورسم لي منهجاً علمياً أسير عليه ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

وأشكر الأستاذين الفاضلين: الدكتور عودة عبد الله والدكتور منتصر الأسمر

اللّذين تكرما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة ، وإبداء أرائهما وملحوظاتهما وتوجيهاتهما الدقيقة، لتكون هذه الرسالة العلمية نافعة ً خاليةً من الأخطاء والهفوات، فجزاهما الله خير الجزاء.

[1] ــ الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت: 279 هــ) **الجامع الصحيح سنن الترمذي** (5،مج) تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون دار النشر : بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ، بَاب ما جاء في الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، الحديث 1954 ج 4 ص 339 / قال هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .قال الالباني: حديث صحيح، انظر: الألباني، الجامع الصغير وزيادته، دار النشر: المكتب الإسلامي، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، رقم الحديث 11547، ص 1155

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان :

"مَنْ دعا له النبي ﷺ أو دعا عليه ، دِراسةٌ حَديثِيَةٌ مَوْضوعِيَةٌ في الصحيحين".

أقر بأن ما اشتملت عليه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص ، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى .

Declaration:
The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work and has not been submitted from anywhere else, for any other degree or qualification.

اسم الطالب: Student's Name:

التوقيع: Signature:

التاريخ: Date:

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	ت
شكر وتقدير	ث
الاقرار	ج
فهرس المحتويات	ح
الملخص	ز
مقدمة	1
أهمية الموضوع	2
أسباب اختيار الموضوع	2
إشكالية الدراسة	2
أهداف الدراسة	2
حدود الدراسة	3
الدراسات السابقة	3
منهجية الدراسة وإجراءاتها	4
خطة الدراسة	4
الفصل الأول : مفهوم الدعاء	7
المبحث الاول: تعريف الدعاء في اللغة والاصطلاح.	8
المبحث الثاني : أهمية الدعاء	12
المبحث الثالث : اداب وشروط الدعاء	19
الفصل الثاني : من دعا لهم النبي ﷺ	22
*المبحث الأول : دعاؤه لنفسه ﷺ ، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب .	24
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ في أوقات مخصوصة .	26
المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ بنهاية أجله .	42
المطلب الثالث : دعاؤه لنفسه ﷺ مع غيره .	45
*المبحث الثاني : دعاؤه ﷺ للأنبياء عليهم السلام وقد اشتمل على ثلاثة مطالب :	48
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ لموسى _ عليه السلام _ .	48
المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ لإبراهيم _ عليه السلام _ .	51

المطلب الثالث : دعاؤه ﷺ للوط _ عليه السلام _ .	57
*المبحث الثالث : دعاؤه ﷺ لأهل بيته رضوان الله عليهم .	61
*المبحث الرابع : دعاؤه ﷺ للأنصار والمهاجرين رضي الله عنهم .	66
المطلب الاول : جمعه ﷺ للمهاجرين والأنصار في دعاء واحد .	66
المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ للأنصار .	68
المطلب الثالث : دعاؤه ﷺ لأهل المدينة بالغيث .	74
المطلب الرابع : دعاؤه ﷺ لآل أبي أوفى .	77
المطلب الخامس : دعاؤه ﷺ للمؤمنين .	78
المطلب السادس : دعاؤه ﷺ لأصحابه.	80
*المبحث الخامس : دعاؤه ﷺ للقبائل والأقوام ، وقد اشتمل على تسعة مطالب :	83
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ لغفار وسالم .	83
المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ لكفار قريش .	85
المطاب الثالث : استسقاؤه لأهل المدينة .	87
المطلب الرابع : دعاؤه ﷺ لأهل بدر .	90
المطلب الخامس : دعاؤه ﷺ لقبيلة دوس .	92
المطلب السادس: دعاؤه ﷺ لأمته .	93
المطلب السابع : دعاؤه ﷺ لأهل بقيع الغرقد .	95
المطلب الثامن : دعاؤه ﷺ لأهل بيت بُسْرٍ بن أبي بسر المازني .	96
*المبحث السادس : دعاؤه ﷺ لأقوام اتصفوا بوصف معين وفيه مطلبان :	98
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ للمحلقين والمقصرين .	98
المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ للبائع و المشتري والمقتضي السمح .	102
*المبحث السابع : دعاؤه ﷺ لرجال وفيه مطلبان :	104
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ لرجال في حياتهم .	104
المطلب الثاني: دعاؤه ﷺ لرجالٍ بعد موتهم .	154
*المبحث الثامن : من دعا عليه ﷺ ثم دعا له وفيه مطلبان :	161
المطلب الأول : رجال دعا عليم ثم دعا لهم ﷺ .	161
المطلب الثاني : أقوام دعا عليهم ثم دعا لهم ﷺ .	163
*المبحث التاسع : دعاؤه ﷺ لنساء و فيه أربعة مطالب :	165
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ لبعض زوجات الأنبياء _ عليهم صلوات الله تعالى _ .	167

المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ لمحارمه .	168
المطلب الثالث: دعاؤه ﷺ للمرأة السوداء أُمَّ زُفَرَ .	171
*المبحث العاشر: دعاؤه ﷺ للأمكنة وفيه مطلبان :	173
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ للمدينة المنورة .	173
المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ للشام واليمن .	177
*المبحث الحادي عشر: دعاؤه ﷺ للملائكة .	181
الفصل الثالث : من دعا عليهم النبي ﷺ .	183
*المبحث الأول : كيف يكون النبي ﷺ رحمة للعالمين وقد دعا على بعض الناس	185
*المبحث الثاني : من دعا عليهم النبي ﷺ وفيه مطلبان :	188
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ على رجال .	188
المطلب الثاني : دعاؤه ﷺ على أقوام .	193
*المبحث الثالث : دعاؤه ﷺ على إبليس _ لعنه الله _ .	206
*المبحث الرابع : دعاؤه ﷺ على أقوام اتصفوا بوصف معين وفيه أربعة عشر مطلباً :	208
المطلب الأول : دعاؤه ﷺ على اليهود والنصارى بالقتل واللعن .	208
المطلب الثاني : دعاؤه على اليهود بالقتل واللعن بسبب أنهم جملوا شحوم الميتة فباعوها .	211
المطلب الثالث : دعاؤه ﷺ على اليهود بسبب تحريفهم الكلام في رد السلام.	213
المطلب الرابع : دعاؤه ﷺ من آوى محدثاً، ومن أخفر مسلماً، ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه.	215
المطلب الخامس : دعاؤه ﷺ باللعن على الْمُغَيِّرَاتِ لخلق الله بالوشم ونحوه.	218
المطلب السادس : دعاؤه ﷺ باللعن على آكل الربا .	220
المطلب السابع : دعاؤه ﷺ باللعن على المصور .	221
المطلب الثامن : دعاؤه ﷺ على من لعن والديه ، ومن غير منار الأرض ، ومن ذبح لغير الله .	224
المطلب التاسع : لعنه ﷺ السارق .	227
المطلب العاشر : لَعْنُه ﷺ من اتخذ الحيوان غرضا ومن مثل به .	231
المطلب الحادي عشر : دعاؤه ﷺ على الواسم .	233
المطلب الثاني عشر : دعاؤه ﷺ على من ولي من أمر المسلمين شيئاً فشق عليهم	234

المطلب الثالث عشر : دعاؤه ﷺ على من بدل بعده .	**236**
المطلب الرابع عشر : لعنه ﷺ الْمُخَنَّثِينَ من الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ من النِّسَاءِ .	**239**
الفصل الرابع : الأحاديث المختلف في كونها أدعية أو غير ذلك ، وفيه ثمانية مباحث .	**243**
المبحث الأول : قوله ﷺ : (ويل ، ويح) .	**243**
المبحث الثاني : قوله ﷺ : (تربت) .	**246**
المبحث الثالث : قوله ﷺ : (عقرى ، حلقى) .	**248**
المبحث الرابع : قوله ﷺ : (فداك أبي وأمي) .	**249**
المبحث الخامس : قوله ﷺ : (لعل) .	**250**
المبحث السادس : قوله ﷺ : (الله أكبر خربت خيبر) .	**251**
المبحث السابع : قوله ﷺ : (اخْسَئُوا) .	**252**
المبحث الثامن : قوله ﷺ : (فليتبوأ مقعده من النار)	**253**
الخاتمة.	**255**
الفهارس	**259**
فهرس الآيات الكريمة	**260**
فهرس الأحاديث الشريفة	**268**
فهرس الأشعار	**288**
فهرس الأماكن	**289**
قائمة المصادر والمراجع	**291**
الملخص بالغة الانجليزية	**b**

"مَنْ دعا له النبي ﷺ أو دعا عليه ، دِراسةٌ حَديثِيَةٌ مَوْضوعِيَةٌ في الصحيحين"

إشراف

د. خالد خليل علوان

إعداد

محمد داود محمد عثمان الديك

الملخص

هذه الدراسة بعنوان" مَنْ دعا له النبي ﷺ أو دعا عليه ، دِراسةٌ حَديثِيَةٌ مَوْضوعِيَةٌ في الصحيحين" جاءت لتبين كيف استخدم النبي ﷺ الدعاء فيما فيه مصلحة الأفراد والجماعات بالهداية والمغفرة والرحمة والنصر ، له ولمن حوله ﷺ ، وبالدعاء على من استحق ذلك لارتكابه منكراً في حق الله ، أو حق عباد الله ، وذلك من خلال عرض المواقف والمواطن التي دعا فيها النبي لأحد أو على أحد مع مراعاة الآداب والأوقات المستحب فيها الدعاء، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي من خلال جمع الأحاديث من الصحيحين ، والمنهج التحليلي في فهم الأحاديث ودراستها .

وقد قام الباحث بتقسيم هذه الرسالة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة:

تناول في الفصل الأول تعريف الدعاء لغةً واصطلاحاً، وآدابه وأهميته، وحرص الصحابة الكرام على أن يدعو لهم النبي ﷺ ، ودعاء النبي ﷺ على الكفار والمنافقين ، وخلص الباحث إلى أنَ للدعاء لغة معانيَ متعددة ، وأنَه اصطلاحاً يدل على الابتهال والطلب مع الخضوع .

وأمَا الفصل الثاني: فتحدث فيه الباحث عن الذين دعا لهم النبي ﷺ ، وفيه دعاؤه ﷺ لنفسه ولإخوانه الأنبياء _ عليهم السلام _ ولأهل بيته ﷺ ولأقوام ولقبائل ولأقوام اتصفوا بوصف معين ولرجال في حياتهم ونساء ولرجال بعد موتهم ولرجال دعا عليهم ﷺ ، ثم دعا لهم ، ودعاؤه لبعض الأمكنة ، وللملائكة عليهم السلام ، وللجن .

وأمَا الفصل الثالث: و تحدث فيه الباحث عن التوفيق بين كونه ﷺ رحمة للعالمين ودعائه على بعض الناس ، ثم الحديث عن الذين دعا عليهم ﷺ ، فكان دعاؤه ﷺ على رجال، وأقوام، وعلى أناس وأقوام اتصفوا بأوصاف معينة ، وعلى بعض الأمكنة .

وأمَا الفصل الرابع: فقد تناول الباحث فيه الأحاديث المختلف في كونها أدعية أو هي كلام مما جرت به عادة العرب دون قصد الدعاء ، ولم أقم بجمع كل الأحاديث الواردة في الباب مكتفياً

بذكربعضها ، ثم خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث ، وكذلك مقارنة بين عدد من دعا لهم ودعا عليهم ، ثم ضمن هذه الدراسة بمجموعة من الفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

مقدمة :

الحمد لله الذي قدر فهدى ، وأنعم وأعطى ، واستجاب لمن دعا ، جعلنا بدينه أعزة ، وبركنه أقوياء ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واقتفى أثره بإحسان إلى يوم الدين .

أمَا بعد : فإن العبادات كثيرة جليلة ، وأجورها عظيمةٌ ، ومن هذه العبادات المهمة التي يغفل عنها كثير من الناس الدعاء ، الذي هو مفتاح باب السماء عندما تضيق الدنيا على الإنسان ، وتتراكم الهموم ، ويشتد الظلم ، وتغلق السبل ، عندها تلهج الألسن بالدعاء ، ويبتهل القلب بالخضوع لربه ، والدعاء لا يكلف الإنسان عناء ، وليس له وقت محدد أو مكان معين ، ولا يحتاج إلى طهارة جسد أو مكان .

وقد تهاون كثير من الناس في هذا الزمان بالدعاء لجهلهم أهمية الدعاء وعظيم فائدته ، وقد أمر الله تعالى به ووعد بالإجابة لمن دعاه ، وكان من سنة النبي ﷺ ، حيث استفاد منه ﷺ وأفاد وكان للدعاء أثر كبير في حياته ﷺ وحياة أصحابه ، فكان دعاؤه سبب سعادة لمن دعا لهم في الدنيا والآخرة ، وكان ﷺ يختار لمن يدعو له دعوة تناسبه ، فدعا لبعضهم بكثرة المال وطول العمر ، ولبعضهم بالمغفرة والرحمة ، ولبعضهم بالشهادة ، وشملت دعوته كل من حوله من رجال ، ونساء ، وأطفال ، وأقوام ، وقبائل ، وحتى الجن ، والملائكة ، والأمكنة ، ودعا على من استحق الدعاء عليه من الظالمين والمعتدين ، وظهرت في كل تلك الأحوال رحمة النبي ﷺ ووفاؤه .

ولجهل كثير من الناس وتهاونم في اللجوء إلى الدعاء والتوجه إلى الله _ تعالى _ في هذا الزمان ، رأيت الحديث عن هذا الموضوع من خلال ما ورد في الصحيحين ، وذلك لمكانتهما بين كتب الحديث .

أهمية الموضوع :

يكتسب هذا الموضوع أهميته من كونه يتعلق بالصحيحين ، ويتناول وفق المنهج الاستقرائي من دعا له ﷺ من أشخاص وقبائل وأماكن ، ومن دعا عليه كذلك ، ومضامين هذه الأدعية ، وما فيها من أسرار وإرشادات تربوبة ، وفي ذلك قدوة لكل مسلم برسول الله ﷺ ، يتعلم كيف يدعو وبما يدعو ، ولمن يدعو ، وعلى من يدعو .

أسباب اختيار الموضوع :

إن أدعية النبي ﷺ ذات مضامين إيمانية وروحية وتربوية ، ولم يجد الباحث بحثاً مستقلاً يجمع جوانب هذا الموضوع ، فأراد الباحث أن يكون له شرف كتابة هذا البحث .

إشكالية الدراسة :

تظهر إشكالية هذه الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن جملة من التساؤلات ، من أهمها :

ـــ ما أسباب دعاء النبي ﷺ لمن دعا لهم ؟

ـــ ما أسباب دعوته ﷺ على دعا عليهم ؟

ـــ هل كان لدعاء النبي ﷺ لأحد أو على أحد أثر في حياته ؟

ـــ كيف يدعو النبي ﷺ على بعض الناس مع أنه الرحمة المهداة ؟

ما هي المضامين الدقيقة لهذه الأدعية النبوية ؟

أهداف الدراسة :

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف :

ـــ إبراز المضامين والأسرار الإيمانية والعلمية والروحية والسلوكية الواردة في الأحاديث النبوية الواردة في هذه الأدعية : من دعا لهم ﷺ أو دعا عليهم .

ــ إظهار رحمة النبي ﷺ من خلال هذه الأدعية الشريفة .

ــ إظهار صدق النبي ﷺ ومكانته عند الله تعالى من خلال بيان آثار هذه الأدعية ووقوعها كما دعا النبي ﷺ .

ــ جمع هذه الأحاديث ودراستها ، وإبرازها في وحدة موضوعية مرتبة .

حدود الدراسة :

ــ عنوان هذا البحث (مَنْ دعا له النبي ﷺ أو دعا عليه دِراسةٌ حَديثِيَةٌ مَوْضوعِيَةٌ في الصحيحين) ، فهذا يعني أنَ الأحاديث النبوية الواردة في الصحيحين الخاصة بهذا الموضوع هي حدود هذا البحث ، وهذا لا يعني عدم تناول بعض الأحاديث والآثار من غير الصحيحين عند الحاجة للتدليل على بعض المسائل ، على أن لا تكون هي الأصل المعتمد عليه .

الدراسات السابقة :

لم أقف بعد البحث والاطلاع فيما أعلم ــ حسب علمي واطلاعي على أحد تعرض لهذا الموضوع بالبحث والدراسة بشكل علمي مستقل في الصحيحين ، وذلك بدراسة متونها دراسة موضوعية ، تتعلق بتوضيح معاني ألفاظ الحديث ، والفوائد التربوية و اللفتات البلاغية، وإزالة بعض الإشكالات فيها ، مما يضفي على الموضوع شمولية البحث العلمي ، وما يتضمن ذلك من الفوائد الجليلة ، ليخرج هذا البحث لأول مرة بهذه الطريقة .

والكتب السابقة التي تناولت هذا الموضوع يمكن تصنيفها أنواعاً :

1 ــ هؤلاء دعا لهم رسول ﷺ لمحمد بن علي بن عثمان آل مجاهد[1].

2 ــ هؤلاء دعا لهم الرسول ﷺ ربيع الزواوي[2].

---

[1] ــ عثمان آل مجاهد محمد بن علي بن عثمان آل مجاهد، **هؤلاء دعا لهم الرسول _ صلى الله عليه وسلم** _ ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، سنة الإصدار 12/11 2010م

[2] الزواوي ربيع الزواوي، **هؤلاء دعا لهم الرسول _ صلى الله عليه وسلم** _ ،دار الفاروق للنشر والتوزيع،مصر، 2007م

3 ــ من أدعية الحبيب المصطفى لعلي الكوراني[1] ، ذكر في فصل كامل من دعا لهم النبي ــ عليه السلام ــ .

لكن هذه الكتب لم تخص الصحيحين ، ولم تذكر من دعا عليهم ﷺ ، وهي أيضاً ليست دراسات علمية استقرائية .

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

هذه الدراسة تتطلب اتباع أربعة مناهج علمية معروفة ، وهي:

الأول : المنهج الاستقرائي ، الذي سيتم اتباعه في جمع كل الروايات الواردة حول هذا الموضوع في الصحيحين .

الثاني : المنهج النقدي ، من أجل دراسة الروايات من غير الصحيحين والحكم عليها .

الثالث : المنهج التحليلي ، الذي سيتبعه الباحث لدراسة مضامين هذه الروايات ، واستنباط ما تتضمنه من فوائد ولفتات بلاغية ، وإرشادات تربوية .

وسيتبع الباحث لإنجاز هذا البحث الخطوات التالية :

ــ جمع كل الروايات الواردة في الموضوع من الصحيحين .

ــ تخريج الروايات من غير الصحيحين ، والتي أوردها الباحث للاستشهاد والتدليل ، والحكم عليها من خلال إيراد حكم أهل الاختصاص عليها .

ــ الرجوع إلى أمّات كتب الشروح التي تناولت متن الحديث شرحاً وتوضيحاً ، لمعرفة ما في هذه الروايات من دلالات وإرشادات تربوية وبلاغية .

ــ ترتيب هذه الأحاديث وما تضمنته من فوائد وفق المنهج الموضوعي .

---

[1] ــ العاملي علي الكوراني العاملي، **من أدعية الحبيب المصطفى**،طبعة اولى سنة 2006م، وهو مؤلف شيعي.

ــ جمع الأحاديث في نهاية البحث في فهرس لتسهيل الرجوع إليها .

ــ توثيق النقول توثيقاً علمياً كاملاً عند أول ورود للمرجع ، ثم إذا ذكر المرجع نفسه أكتفي بالإشارة إليه مختصراً ، وذلك بذكر اسم الشهرة للمؤلف والكتاب والجزء والصفحة .

ــ بيان المفردات الغريبة وتوضيحها ، وتعريف المصطلحات ، وضبطها ، من خلال الرجوع لمعاجم اللغة الأصلية ، وكتب الغريب والشروح ، وإثبات ذلك في حواشي البحث .

ــ الترجمة للأعلام والرواة من الصحابة وغيرهم من الذين يغلب على ظنِ الباحث أنهم يخفون على طالب العلم ترجمة موجزة .

ــ توثيق الأشعار ونسبتها إلى قائليها ما أمكن .

ــ العناية بوضع علامات الترقيم .

ــ تسجيل أهم النتائج والتوصيات في خاتمة البحث ، مع تذييل البحث بالفهارس اللازمة .

وبعد:

فالكمال لله وحده، وأبى الله تعالى إلا أن يكون كتابه العزيز فوق كتب الدنيا لا يعتريه نقص ولا تناقض ولا خطأ، وما جهدي هذا إلا جهد بشر، والبشر يعتريه الضعف والخطأ والنسيان، فلا بد من الهفوة مهما احترز الإنسان واحتاط، ومهما أجال النظر وأعاد القرآءة مرة بعد مرة ولقد أنصف من قال:" إنِي رأيتُ أنَه لا يكتُبُ إنسانٌ كتاباً في يومه، إلا قال في غَدِهِ: لو غُيرَ هذا لكان أحسن، ولو زيدَ كذا لكان يستحسن، ولو قُدِمَ هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، هذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النَقص على جُملة البشر"[1].

---

[1] ــ هذه من أستاذ العلماء البلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني. انظر: حاجي خليفة، القسطنطيني الرومي مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت: 1067 هــ) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (2،مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية - 1413 هــ- 1992م ج 1 ص 17. وانظر: القنوجي، صديق بن حسن خان (1307هــ)، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** (3،مج) تحقيق: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م، ج 1، ص 71

والباحث يرجو أن يكون قد وفق لاستيفاء هذا الموضوع بحثاً ودراسة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ويرجوالباحث ربه أن يكون وفق في التوضيح والاستيفاء، وحسن العرض والترتيب، فما كان صواباً وسداداً فمن الله تعالى، وإن كان غير ذلك فهو زلل مني ومن الشيطان، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتي يوم القيامة. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

مفهوم الدعاء

المبحث الأول :تعريف الدعاء في اللغة العربية والاصطلاح

المبحث الثاني : أهمية الدعاء

المبحث الخامس: آداب وشروط الدعاء

المبحث الأول

معنى الدعاء لغة وإصطلاحاً

المطلب الأول: معنى الدعاء لغة:

قال ابن فارس :" (دعَوْ)الدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو أن تميل الشيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك تقول: دعوت أدعو دعاءً، والدَّعوة إلى الطعام: بالفتح والدِّعوة في النسب: بالكسر... وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده وهذا تمثيل وتشبيه...وتداعت الحيطان ؛ وذلك إذا سقط واحدٌ وآخرُ بعده فكأنَّ الأول دعا الثاني...ودواعي الدهَر: صروفه كأنها تُميل الحوادث "[1].

وقال ابن عباد:" رجُلٌ مَدْعُوٌّ ومَدْعِيٌّ ، جَميعاً . وهو داعِي قَوْمٍ وداعِيَتُهم : أي يَدْعُوْهم إِلى هُدىً أو ضَلالٍ . والمُؤذِّنُ : داعِيْ الله ... ودَعَاهُ اللهُ بما يَكْرَه : أنْزَلَه به "[2] .

وقال الراغب الأصفهاني :" ودعوته إذا سألته وإذا استغثته ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ** ﴾ البقرة: أي سله ... والدعاء إلى الشيء: الحث على قصده قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ** ﴾ "[3] يوسف: .

وقال ابن منظور:" دَعاهُ دعاءً ودَعْوَى... و الدعاء : واحد الأدعية ، وأصله دعاو لأنه من دعوت ، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت ... وفي كتابه ﷺ ، إلى هرقل : (أدعوك

---

[1] ــ ابن فارس ، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،(ت:395هـ)، **معجم مقاييس اللغة** (6مج) ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر سنة الإصدار 1396هـ 1979م ج2، ص280/279

[2] ــ الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت: 385هـ)، **المحيط في اللغة** (11مج) تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين دار النشر : بيروت لبنان، عالم الكتب ، الطبعة : الأولى 1414هـ -1994م ج 2 ص125 /126

[3] ــ الاصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(ت:502هـ)، **مفردات ألفاظ القرآن** (1مج)،تحقيق،صفوان عدنان داودي،دار النشر:دمشق، دار القلم،بيروت ،الدار الشامية،ط(1) 1412هـ 1992م ص315

بِدِعايةِ الإسلام)[1] أي بِدَعْوَتهِ ، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة ، وفي رواية: (بداعيةِ الإسلام)[2]، وهو مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة ... و دعا الرجلَ دَعْواً ودُعاءً : ناداه ، والاسم الدعْوة . و دَعَوْت فلانا أي صحت به واستدعيته "[3].

مما سبق نستنتج الأمور التالية:

أولاً: ذكر أهل اللغة أكثر من مصدر للفعل " دعا " وهذه المصادر هي: " دعاء ، ودعاية وداعية ودعوى ، ودَعوة ، ودِعوة " .

ثانياً: أهم معاني الدعاء هو السؤال والاستغاثة ، وهذا يكون من الأدنى إلى الأعلى كما يدعو العبد ربه سبحانه وتعالى .

ثالثاً: قد يأتي الدعاء بمعنى الدعوة والدعاية إلى الإسلام كما ورد في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل .

رابعاً: الدعاء تضمن معنى ً مهماً وهو أن الداعي يحاول أن يميل من يدعوه إليه ، فالداعي إلى الإسلام يجتهد في ترغيب المدعو ليدخل الإسلام بذكر محاسن الإسلام وثماره ، والعبد عندما يدعو ربه عز وجل يحاول أن يستنزل رحمة الله وعفوه عليه بإظهار افتقاره وحاجته أمام الله سبحانه وتعالى ، وهذا معنى الإمالة هنا .

---

[1] ــ البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: 256 هـ) **الجامع الصحيح المختصر** (6مج) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار النشر :بيروت، دار ابن كثير ، اليمامة - ط(3) 1407 - 1987 كتاب بَدْءُ الْوَحْيِ ، باب كَيْفَ كان بَدْءُ الْوَحْيِ إلى رسول اللَّهِ الحديث:7 ،ج 1 ص 9

[2] ــ مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت: 261)، **صحيح مسلم** (4مج) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي كتاب بلاطبعة، بلا وسنة إصدار،بيروت ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، كتاب الجهاد والسير، بَاب كِتَابِ النبي ﷺ إلى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إلى الْإِسْلَامِ الحديث: 1773 ج3 ص1397.

[3] ــ ابن منظور،ابا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،(ت711هـ) **لسان العرب** (18مج) دار النشر:بيروت ،دار صادر،ط(4) 2044م،ج5 ص267

المطلب الثاني: الدعاء في الإصطلاح:

عبر العلماء عن حقيقة الدعاء بعبارات متنوعة ؛ مضمونها واحد: وهو الرغبة إلى الله تعالى ، وسؤاله سبحانه العون لعبده في تحقيق النفع ودفع الضر.

قال الخطابي"ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربه عز وجل العناية واستمداده إياه المعونة"[1].

وقال الخازن : " الدعاء هو السؤال والطلب وهو نوع من أنواع العبادة"[2] .

وذكر الحليمي :" أن الدعاء هو" قول القائل: يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم ، وما أشبه ذلك ، وهو أيضاً نداء"[3] .

وعرفه الزبيدي بأنه: " الرغبة إلى الله فيما عنده من الخير، والابتهال إليه بالسؤال، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ "[4] **الأعراف:** .

وعرفه التهانوي بقوله:" الدعاء في عرف العلماء: كلام إنشائي دالٌ على الطلب مع خضوع"[5].

ويرى الباحث أن التعريف المختار من بين هذه التعريفات هو تعريف التهانوي؛ فهو أجمعها وأخصرها، وتضمن قيداً مهماً في تعريف الدعاء وهو الخضوع، والتعريفات الأخرى لم تذكر هذا القيد، وإن كان متضمناً فيها؛ فكل داع خاضع.

---

[1] ــ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، (ت: 388هـ)، **شأن الدعاء**، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار النشر: دمشق، دار الثقافة العربية، (ط ، 1) 1984 م، ص 4

[2] ــ الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن(ت: 725هـ)، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل** - بيروت لبنان دار النشر : دار الفكر 1399هـ /1979م ج 2 ص 240

[3] ــ الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن(ت:403هـ)، **المنهاج في شعب الإيمان** (مج 3) تحقيق،حلمي محمد فودة دار الفكر، (ط1) 1399هـ1979م ج 1 ص522

[4] ــ الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي المشهور بمرتضى(ت:1205هـ) **تاج العروس من جواهر القاموس** (مج ، 40) تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ، ج 38 ، ص 46

[5] ــ التهانوي، محمد علي التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** (2مج) ،تقديم إشراف و مراجعة د.رفيق العجم،تحقيق،د.علي دحروج ،نقل الفارسي إلى العربية د.عبد الله الخالدي،الترجمة الأجنبية د.جورج زيناتي،مكتبة لبنان ناشرون ،ط (1) 1996م ج1 ص785

وبعد النظر في تعريف العلماء لمصطلح الدعاء نلحظ ما يأتي:

أولاً: الدعاء عبادة لا يصرفها العبد إلا لله تعالى .

ثانياً: الدعاء عنوان افتقار العبد إلى الله تعالى وحاجته إليه .

ثالثاً: الدعاء لا يكون إلا مع الخضوع والذل من قبل العبد أمام الله تعالى ، ولذا فإن الدعاء علاج مهم لصفتي الكبر والعجب عند العبد .

المبحث الثاني

أهمية الدعاء وثمراته وآدابه

للدعاء أهمية عظيمة فهو عبادة وقرب من الله ؛ واعتراف بجوده وفضله؛ وقدرته على إسعاف عبده، وفيه التزام أمر الله تعالى ، فقد قال سبحانه:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ غافر: ، وقال سبحانه ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ الفرقان: ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة سنورد بعضاً منها إن شاء الله تعالى .

المطلب الأول:أهمية الدعاء

أولى القرآن الكريم الدعاء أهمية كبيرة ؛ لما للدعاء من أهمية عظيمة في حياة الأفراد والجماعات، وهو لا يحتاج إلى كثير جهد ومشقة، ولا وسائط ومعارف، ولا أوقات مخصوصة وإن كانت بعض الأوقات أفضل من بعض، ولا في حاجة دون حاجة ، لكنه قلب متوجه إلى ربه وأكف ضارعة ، وهو قبل ذلك طاعة لله تعالى وتلبية لأمره تعالى بدعائه، وقد أكدت السنة النبوية على أهمية الدعاء، فقد فصلت أهمية الدعاء، وآدابه، وأوقاته التي ترجى فيها الاستجابة فالدعاء سلاح كل مؤمن يفزع إلى باب الله في كل حال وعند كل نازلة. وللدعاء ثمرات جليلة ، وفضائل عظيمة، وأسرار بديعة ، منها:

1ــ " أن الدعاء طاعة لله وامتثال لأمره عز وجل ، قال تعالى:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: ٦٠ وقال:﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ الأعراف: ٢٩ فالداعي مطيع لله، مستجيب لأمره "[1].

2 ــ الداعي بعيد عن الكبر، متذلل إلى الله تعالى قال تعالى:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ غافر: ٦٠

---

[1] ــ انظر: الحمد، محمد بن إبراهيم الحمد، **بحث في أهمية الدعاء وكيفيته في السنة النبوية**، المكتبة الشاملة، 2008/9/11، بلاطبعة، بلا دار نشر، ص 1

- قال الإمام الشوكاني:" والآية الكريمة دلت على أن الدعاء من العبادة؛ فإنه -سبحانه وتعالى- أمر عباده أن يدعوه، ثم قال:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي ﴾ فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب -سبحانه- استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار.وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه ، وموجده من العدم ، وخالق العالم كله ورازقه ، ومحييه ومميته ، ومثيبه ، ومعاقبه ؟! فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون ، وشعبة من كفران النعم"[1]. وقد وصفه النبي ﷺبأنه عبادة ، كما جاء عن النعمان بن بشيررضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺقال:" الدعاء هو العبادة "[2]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وكلما قوي طمع العبد في فضل الله ورحمته لقضاء حاجته ودفع ضرورته قويت عبوديته له، وحريته مما سواه؛ فكما أن طمعه في المخلوق يوجب عبوديته له فيأسه منه يوجب غنى قلبه عنه "[3].

3 الدعاء أكرم شيء على الله: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺأنه قال:" ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء "[4]. قال الشوكاني في هذا الحديث:" قيل وجه ذلك: أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعي، والأولى أن يقال: إن الدعاء لمَّا كان (هو العبادة) وكان(مخَّ العبادة)[5] ... كان أكرم على الله من هذه الحيثية؛ لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها، كما قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦ "[6]

---

[1] ــ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: 1250 هــ)، **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين** (1مج) دار النشر : بيروت لبنان دار القلم، (ط،1) 1984 ج 1 ص 33

[2] ــ الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت:279هــ)، **الجامع الصحيح ، المشهور باسم: سنن الترمذي** (5،مج)، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين، دار النشر : بيروت، دار إحياء التراث العربي ،بلا سنة إصدار كِتَاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عن رسول اللَّهِ ﷺ بَاب وَمِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِ، الحديث 3247، ج 5، ص 374، قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح . قال الالباني: حديث صحيح، انظر: الالباني، **الجامع الصغير وزيادته**، رق الحديث 5719 ، ص 572

[3] ــ ابن تيمية،: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(ت: 728هــ) **كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى** ، توحيد الألوهية (35،مج)، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، دار النشر : مكتبة ابن تيمية (ط،2) بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 10، ص 184

[4] ــ الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب الدَّعَوَاتِ عن رسول اللَّهِ ﷺ، بَاب ما جاء في فَضْلِ الدُّعَاءِ، الحديث 3370، ج 5 ص 455 . قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إلا من حديث عِمْرَانَ الْقَطَّانِ وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هو ابن داود ، وَيُكْنَى أَبَا الْعَوَّامِ . قال الالباني: حديث حسن . انظر: الالباني ، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، الحديث 9523 ، ج 1 ، ص 953

[5] ــ الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب الدَّعَوَاتِ عن رسول اللَّهِ ﷺ، بَاب ما جاء في فَضْلِ الدُّعَاءِ، الحديث 3371، ج 5 ص 456 قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث بن لَهِيعَةَ قال الألباني: ضعيف انظر: التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، **مشكاة المصابيح**، (3،مج)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر : بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة : الثالثة، 1405 هــ - 1985م، ج 2، ص 3

[6] ــ الشوكاني، **تحفة الذاكرين** ، ج 1، ص 36

4 بالدعاء يفرج الهم ، وتيسر الأمور، وينشرح الصدر، ولقد أحسن من قال:

وإني لأدعو اللهَ والأمرُ ضيِّقٌ عليَّ فما ينفكُّ أن يتفرجا

ورُبَّ فتىً ضاقت عليه وجوهُهُ أصاب له في دعوة الله مخرجا[1].

5 ــ بالدعاء يرفع غضب الله تعالى ، فمن لم يسألِ الله يغضبْ عليه؛ قال رسول الله ﷺ :"من لم يسأل الله يغضبْ عليه"[2].

6 ــ "الدعاء دليل على التوكل على الله ، فَسِرُّ التوكل على الله وحقيقتُهُ هو اعتماد القلب على الله وحده.وأعظم ما يتجلى التوكل حال الدعاء؛ ذلك أن الداعي حال دعائه مستعين بالله، مفوض أمره إليه وحده دون سواه"[3] .

7 للداعي أجر ولا بد، قد يلحظه الداعي وقد لا يلحظه فثمرة الدعاء مضمونة بإذن الله ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺيقول:(ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من سوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم)[4].

قال ابن حجر:" كل داع يستجاب له، لكن تتنوع الإجابة؛ فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعِوَضِهِ"[5]. وقد يرفع الله به البلاء قبل نزوله، قال عليه الصلاة والسلام:(ولا يرد القضاء إلا الدعاءُ)[6].

---

[1] ــ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى : 276هـ) **عيون الأخبار** (1،مج)، بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر ،ج 1 ص 2431

[2] الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، رقم الحديث 3373ن ج 1، ص 456.انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256هـ) **الأدب المفرد** (1،مج) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، دار النشر : بيروت، دار البشائر الإسلامية، (ط،3) 1409 - 1989 ، باب من لم يسأل الله يغضب عليه ، الحديث 658، ج 1، ص 229 حسنه الألباني ، وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي انظر: الألباني، **السلسلة الضعيفة**، ج 1، ص 74

[3] ــ انظر: الحمد، محمد بن إبراهيم الحمد، **بحث في أهمية الدعاء وكيفيته في السنة النبوية**، ص 2

[4] ـ أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(ت: 241 هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (6،مج)، ، دار النشر : مصر، مؤسسة قرطبة، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، الحديث 14922، ج 3، ص 360 قال الألباني: حديث حسن انظر: الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني ، **صحيح الجامع الصغير وزيادته** (الفتح الكبير) (2 ، مج)، دار النشر: جمعية احياء التراث الإسلامي ــ المكتب الإسلامي ــ (ط ، 3) 1421 هـ ، الحديث 5637، ج 2 ، ص 985

[5] ــ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: 852) **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (13مج) تحقيق : محب الدين الخطيب دار النشر :بيروت، دار المعرفة، ج 11، ص 96

[6] ــ الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب الْقَدَرِ، بَاب ما جاء لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إلا الدُّعَاءُ، الحديث 2139، ج 4، ص 448، قال الترمذي حديث حسن غريب . وحسنه الألباني انظر: الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، (3،مج)،الناشر : الرياض، مكتبة المعارف، بلا سنة إصدار ، (ط ، 5) ، الحديث 1638، ج 2، ص 129

قال الشوكاني عن هذا الحديث:" فيه دليل على أنه سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد، وقد وردت بهذا أحاديث كثيرة "[1]. وقال:" والحاصل أن الدعاء من قدر الله عزَّ وجلَّ فقد يقضي على عبده قضاءً مقيدًا بأن لا يدعوه، فإذا دعاه اندفع عنه"[2]. كما أن الدعاء سبب لرفع البلاء بعد نزوله ، قال ﷺ :(من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئًا يعطى أحبَّ إليه من أن يسأل العافية، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء)[3].

8 "الدعاء يفتح للعبد باب المناجاة ولذائذها: فقد يقوم العبد لمناجاة ربه ، وإنزال حاجاته ببابه فَيُفْتَح على قلبه حال السؤال والدعاء من محبة الله، ومعرفته ، والذل والخضوع له ، والتملق بين يديه ما ينسيه حاجته ، ويكون ما فتح له من ذلك أحبَّ إليه من حاجته ، بحيث يحب أن تدوم له تلك الحال، وتكون آثر عنده من حاجته، ويكون فرحه بها أعظمَ من فرحه بحاجته لو عجلت له وفاته على تلك الحال"[4].

10 ــ الدعاء نهج الأنبياء، وسبيل الصالحين والمتقين ، قال _ جلَّ شأنه _ عن أنبيائه _ عليهم السلام ــ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ الأنبياء: ٩٠، وقال عن عباده الصالحين: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ الحشر: ١٠.

11 ــ" الدعاء سبب للثبات والنصر على الأعداء ، قال تعالى عن طالوت وجنوده لما برزوا لجالوت وجنوده:﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

---

[1] ــ الشوكاني، **تحفة الذاكرين** ، ج 1، ص 34

[2] ــ المرجع السابق، ج 1، ص 35

[3] ــ الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب الدَّعَوَاتِ عن رسول اللَّهِ ﷺ بَاب في دُعَاءِ النبي ﷺ ، الحديث 3548، ج 5، ص 552 ، قال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ وهو ضَعِيفٌ في الحديث ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ من قِبَلِ حِفْظِهِ. و ضعفه الألباني انظر: الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني ، **ضعيف الترغيب والترهيب** (2 ، مج) ، دار النشر:الرياض مكتبة المعارف ، بلا سنة إصدار الحديث 1013، ج 1، ص 254 .

[4] ــ انظر: الحمد، محمد بن إبراهيم الحمد، **بحث في أهمية الدعاء وكيفيته في السنة النبوية**، ص 5

﴿ وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٥٠،... فالدعاء مَفْزَعُ المظلومين، وملجأ المستضعفين ، فالمظلوم أو المستضعف إذا انقطعت به الأسباب ، وأغلقت في وجهه الأبواب ، ولم يجد من يرفع عنه مظلمته ، ويعينه على من تسلط عليه وظلمه ، ثم رفع يديه إلى السماء ، وبث إلى الجبار العظيم شكواه نصره الله وأعزه ، وانتقم له ممن ظلمه ولو بعد حين .

ولهذا دعا نوح _ عليه السلام _ على قومه عندما استضعفوه وكذَّبوه، وردُّوا دعوته ، وكذلك موسى _ عليه السلام _ دعا على فرعون عندما طغى وتجبر وتسلط ، ورفض الهدى ودين الحق؛ فاستجاب الله لهما، وحاق بالظالمين الخزي في الدنيا، وسوء العذاب في العقبى .

وكذلك الحال بالنسبة لكل من ظُلِم واستُضْعِف ؛ فإنه إن لجأ إلى ربه ؛ وفزع إليه بالدعاء أجابه الله، وانتصر له وإن كان فاجرًا "[1] .

12 "الدعاء دليل على الإيمان بالله ، والاعتراف له بالربوبية والألوهية ، والأسماء والصفات فدعاء الإنسان لربه متضمن إيمانه بوجوده، وأنه غني سميع بصير، كريم رحيم قادر، مستحق للعبادة وحده دون من سواه"[2] ، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ **القصص:** " ففي هذه الآية بيان أن كل مدعو يكون إلهاً، والإلهية حق لله لا يصلح منها شيء لغيره، ولهذا قال: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ ﴾ وهذا هو التوحيد الذي بعث الله به رسله ، وأنزل به كتبه ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ **البينة:** ، والدين هو: كل ما يدان لله به من العبادات الظاهرة والباطنة ، وهو فرد من أفراد العبادة "[3].

---

[1] ــ انظر: الحمد، محمد بن إبراهيم الحمد، **بحث في أهمية الدعاء وكيفيته في السنة النبوية**، ، ص 5 / 6

[2] ــ انظر: الحمد، محمد بن إبراهيم الحمد، **بحث في أهمية الدعاء وكيفيته في السنة النبوية** ، ص 6

[3] آل الشيخ ، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت: 1285 هـ)، **فتح المجيد شرح كتاب** التوحيد ، راجع حواشيه وصححها وعلق عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، بلا طبعة ، بلا دار نشر ، بلا سنة إصدار ، ج 1 ن ص 140

المطلب الثاني: حرص الصحابة على دعاء النبي ﷺ لهم

ولأهمية الدعاء وبخاصة دعاء النبي ﷺ ؛ فقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على أن ينالوا دعوة من النبي ﷺ تكون سبباً في سعادتهم في الدنيا والآخرة ، وفي ذلك الكثير من المواقف التي أذكر بعضها في هذا المطلب :

ــ عن خَبَّابِ بن الْأَرَتِّ قال: (شَكَوْنَا إلى رسول اللَّهِ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا له: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا ألا تَدْعُو اللَّهَ لنا...)[1] الحديث .

ــ و عن عَطَاءَ ابن أبي رَبَاحٍ قال: قال لي ابن عَبَّاسٍ: ألا أُرِيكَ امْرَأَةً من أَهْلِ الْجَنَّةِ قلت: بَلَى قال: هذه الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ ، أَتَتِ النبي ــ ﷺ فقالت:(إني أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَادْعُ اللَّهَ لي قال: إن شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ فقالت: أَصْبِرُ فقالت: إني أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لها)[2].

ــ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:(يَدْخُلُ الْجَنَّةَ من أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ فَقَامَ عُكَاشَةُ بن مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عليه قال: ادْعُ اللَّهَ لي يا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم فقال: اللهم اجْعَلْهُ منهم ثُمَّ قام رَجُلٌ من الْأَنْصَارِ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم فقال: رسول اللَّهِ سَبَقَكَ عُكَاشَةُ)[3].

ــ عن أبي طلحة عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَهُ يقول: كان رسول اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ على أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ فَدَخَلَ عليها رسول اللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ قالت: فقلت وما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: نَاسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا الْبَحْرِ مُلُوكًا على الْأَسِرَّةِ أو مِثْلَ الْمُلُوكِ على الْأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَاقُ

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري** ، كِتَاب الْمَنَاقِبِ ، بَاب كان النبي ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ ولا يَنَامُ قَلْبُهُ ، الحديث 3416 ن ج 3 ص 1322

[2] ــ البخاري ،**صحيح البخاري** ، كِتَاب الْمَرْضَى، بَاب فَضْلِ من يُصْرَعُ من الرِّيحِ، الحديث 5328، ج5 ص2140

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب اللِّبَاسِ ، بَاب الْبُرُودِ وَالْحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ ، وقال خَبَّابٌ: شَكَوْنَا إلى النبي ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بردته، الحديث 5474، ج 5، ص 2189

قالت: فقلت يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهمْ فَدَعَا لها رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ فقلت: وما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال: نَاسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ؛ غُزَاةً في سَبِيلِ اللَّهِ كما قال في الْأَوَّلِ قالت: فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم قال: أَنْتِ من الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ في زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بن أبي سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عن دَابَّتِهَا حين خَرَجَتْ من الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ)[1] .

وهذه الأمثلة تدل على ثقة الصحابة برسول الله ﷺ ؛ وتيقنهم بصدق نبوته، وتدل على أنهم كانوا يرون ثمرات دعاء النبي ﷺ في واقعهم، فيزيدهم ذلك حرصاً على الفوز بدعائه ﷺ .

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وقال عُمَرُ: اللهم ارْزُقْنِي شَهَادَةً في بَلَدِ رَسُولِكَ، الحديث 2636 نن ج 3، ص 1027

المبحث الثالث

آداب وشروط الدعاء

وقد علمنا النبي ﷺ آداباً للدعاء، وبعض هذه الآداب نص عليها القرآن الكريم ، ومن هذه الآداب:

1 ــ التوبة من الذنوب والمعاصي والندم عليها ، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال: (...ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ: يا رَبِّ يا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَام فأنى يستجاب له)[1].

2 التضرع[2] في الدعاء قال تعالى:﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ﴾ الأعراف: .

3 ــ العزم في المسألة والتيقن من الاستجابة ، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ــ أَنَّ رَسُولَ ــ اللَّهِ ﷺ قال:(لَا يَقُولَنَّ أحدكم: اللهم اغْفِرْ لي إن شِئْتَ اللهم ارْحَمْنِي إن شِئْتَ لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ فإنه لَا مُكْرِهَ له)[3].

4 ــ عدم الاستعجال: عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :(يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ ما لم يَعْجَلْ يقول دَعَوْتُ فلم يُسْتَجَبْ لي)[4] ، أي لا يتعجل الداعي إجابة الدعاء ، فالمطلوب من المسلم الدعاء والإجابة من الله تعالى .

5 عدم رفع الصوت في الدعاء،قال تعالى:﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴾ مريم: "وهو يدل على أن أفضل الدعاء ما كان كذلك، ويؤكد ذلك، قوله تعالى:﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ الأعراف: ولأن رفع الصوت مشعر بالقوة والجلادة ، وإخفاء الصوت مشعر بالضعف والانكسار وعمدة الدعاء الانكسار والتبري عن حول النفس وقوتها

---

[1] ــ مسلم **صحيح مسلم** كِتَاب الزَّكَاةِ بَاب قَبُولِ الصَّدَقَةِ من الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا الحديث 1015، ج2 ص 70

[2] ــ التضرع: التذلل والتخشع ، انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ)، **كتاب العين** (8 ،مج) تحقيق : د مهدي المخزومي د إبراهيم السامرائي دار النشر : دار ومكتبة الهلال بلا طبعة ، بلا سنة إصدار ، ج 1 ، ص 270

[3] البخاري **صحيح البخاري** كِتَاب الدَّعَوَاتِ بَاب لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ فإنه لَا مُكْرِهَ له ،الحديث5980 ،ج 5 ص 2334

[4] البخاري ،**صحيح البخاري** كِتَاب الدَّعَوَاتِ بَاب يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ ما لم يَعْجَلْ الحديث5981، ج5 ، ص 2335

والاعتماد على فضل الله تعالى وإحسانه "[1] ، وقد ورد ما يدل على هذا عن أبي مُوسَى قال: كنا مع النبي ــ ﷺ في سَفَرٍ فَجَعَلَ الناس يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِير فقال النبي ﷺ:(أَيُّهَا الناس أَرْبَعُوا[2] على أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ ليس تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وهو مَعَكُمْ قال: وأنا خَلْفَهُ وأنا أَقُولُ: لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الا بِاللَّهِ، فقال: يا عَبْدَ اللَّهِ بن قَيْسٍ ألا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ من كُنُوزِ الْجَنَّةِ فقلت: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ قال: قُلْ: لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الا بِاللَّهِ)[3].

6 رفع اليدين عند الدعاء ، عن أَنَسٍ قال:" رأيت النبي ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ في الدُّعَاءِ حتى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ**"[4].**

7 تحري الحلال في المأكل والمشرب والملبس فقد روى الإمام مسلم في صحيحه الحديث التالي:(...ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ يا رَبِّ يا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)[5].

8 أن يغتنم الأحوال والأوقات الشريفة ذكر الغزالي في الإحياء من هذه الأوقات فقال:" كيوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل "[6] ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ** ﴾ **الذاريات:** وعن أبي هُرَيْرَةَ ــ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ قال:(يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حين يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يقول: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ له من يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ من يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ له)[7]

---

[1] ــ الرازي،**التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** ،ج 21 ص 165

[2] ــ اربعوا بهمزة وصل وبفتح الباء الموحدة معناه: ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم، فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو بأصم ولاغائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة . انظر: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت: 676) **صحيح مسلم بشرح النووي** (18مج) دار النشر :بيروت، دار إحياء التراث العربي ،ط(2) 1392 هـ ، ج 17، ص 26

[3] ــ مسلم ، **صحيح مسلم** ، كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَاب اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ،الحديث2704 ج 4 ص 2076

[4] ــ مسلم ،**صحيح مسلم** كِتَاب صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ بَاب رَفْعِ الْيَدَيْنِ بِالدُّعَاءِ في الِاسْتِسْقَاءِ الحديث895 ،ج2ص612

[5] سبق تخريجه ، ص 20

[6] ــ الغزالي، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (ت: 505)، **إحياء علوم الدين** (4مج) دار النشر : بيروت ،دار االمعرفة ، ج 1 ص304

[7] ــ البخاري، **صحيح البخاري** أبواب التهجد ،بَاب الدُّعَاءِ والصلاة من آخِرِ اللَّيْلِ، الحديث 1094، ج 1، ص 384

وكذلك الدعاء حال السجود فعن أبي هُرَيْرَةَ ــ رضي الله عنه ــ أَنَّ النبي ﷺ قال:(أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعَبْدُ من رَبِّهِ وهو سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ)[1].

9 ــ استقبال القبلة ، ويدل على ذلك ما رواه الامام مسلم في صحيحه ؛ من حديث أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ يصف دعاء النبي ﷺ يوم بدر حيث يقول: **(...**فما زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْه مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حتى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عن مَنْكِبَيْهِ)[2].

10 أن لا يتكلف السجع في الدعاء ، قال الغزالي:" أن لا يتكلف السجع في الدعاء فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه "[3]، وقال عليه الصلاة والسلام: (سيكون قوم يعتدون[4] في الدعاء فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ منهم إن أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وما فيها وَإِنْ أُعِذْتَ من النَّارِ أُعِذْتَ منها وما فيها من الشَّرِّ)[5].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الصَّلَاةِ بَاب ما يُقَالُ في الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ الحديث482،ج1ص350

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ ،بَاب الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ في غَزْوَةِ بَدْرٍ وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ الحديث،1763ج3ص1384

[3] ــ الغزالي، **إحياء علوم الدين** ، ج1 ص 304

[4] ــ الاعتداء في الدعاء: هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة . انظر: الجزري ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت، هـ) **النهاية في غريب الحديث والأثر** (5 مج)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،الناشر :بيروت، المكتبة العلمية 1399هـ - 1979م ، ج 3 ، ص 193 ، وقال القرطبي: الإعتداء في الدعاء على وجوه : منها الجهر الكثير والصياح كما تقدم ومنها أن يدعو الإنسان في أن تكون له منزلة نبي أو يدعو في محال ونحو هذا من الشطط ومنها أن يدعو طالبا معصية وغير ذلك ومنها أن يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير ألفاظا مفقرة وكلمات مسجعة قد وجدها في كراريس لا أصل لها ولا معول عليها فيجعلها شعاره ويترك ما دعا به رسوله عليه السلام وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء . انظر: القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 671 هـ) **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن** (20 ، مج) دار النشر : دار الشعب القاهرة ، ج 7 ، ص 226

[5] أبو داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(ت: 275) **سنن أبي داود** (4 ، مج) تحقيق : محمد محمد محيي الدين عبد الحميد دار النشر : دار الفكر، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، كتاب أبواب صلاة السفر، باب الدعاء، رقم الحديث 1480 ج 2 ص 77 . قال الألباني: حديث حسن انظر: الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ) **صحيح أبي داود** (7،مج)،الناشر : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الكويت،(ط،1) 1423 هـ - 2002 م، رقم الحديث 1330ج 5، ص 220

الفصل الثاني

من دعا لهم النبي ﷺ

المبحث الأول : دعاؤه لنفسه ﷺ

المبحث الثاني : دعاؤه ﷺ للأنبياء عليهم السلام

المبحث الثالث : دعاؤه ﷺ لأهل بيته رضوان الله عليهم

المبحث الرابع : دعاؤه ﷺ للأنصار والمهاجرين رضي الله عنهم .

المبحث الخامس : دعاؤه ﷺ للقبائل والأقوام

المبحث السادس : دعاؤه ﷺ لأقوام اتصفوا بوصف معين

المبحث السابع : دعاؤه ﷺ لرجال

المبحث الثامن : من دعا عليه ﷺ ثم دعا له

المبحث التاسع : دعاؤه ﷺ لنساء

المبحث العاشر: دعاؤه ﷺ للأمكنة

المبحث الحادي عشر: دعاؤه ﷺ للملائكة

الفصل الثاني

من دعا لهم النبي ﷺ

بعد قراءة الصحيحين ، وجمع الأدعية النبوية الشريفة لمن دعا لهم النبي ﷺ ؛ وجدته ﷺ مكثرا من الدعاء لمن حوله، فلا تكاد تفوته ﷺ مناسبة إلا ودعا فيها إما لرجل، أو امرأةٍ، أوطفلٍ، أوشيخ، أو غائب، أو حاضرٍ، أو حيٍ، أو ميتٍ، ولم يفته ﷺ أن يدعو لإخوانه الأنبياء ولزوجاتهم، حتى طال دعاؤه ﷺ الجن والملائكة، فصلى الله عليك يا خاتم النبيين، كنت بحق مسك الختام، نبهت أمتك على أهمية الدعاء في كل حال، فالدعاء سر التوحيد وأساس الإيمان، فلا يدعو الإنسان ربه إلا بعد أن اعترف وأيقن أن الله تعالى هو الخالق والرازق والمحيي والمميت، والنافع والضار، ومالك الملك المتصرف في خلقه كيف يشاء ، الواحد الاحد ، إذ لو لم يكن كذلك لدعا الإنسان غير الله أو دعا معه غيره، فالدعاء باب الله تعالى إذا غلقت الأبواب، وحبل الرجاء إذا انقطعت الأسباب ، وملاذ التائبين، وأمل السائلين، وسبيل المناجين. وعنوان الخضوع والاستسلام لله سبحانه وتعالى .

المبحث الاول

دعاؤه لنفسه ﷺ

لم يفت النبي ﷺ أن يدعو لنفسه ﷺ ، فهو بشر يحتاج إلى عون خالقه ورحمته سبحانه وتعالى ــ ، فهو لا ينسى نفسه من بركة دعائه ﷺ وهو كما قال ﷺ (وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)[1] وكان ﷺ يتخير الأوقات المخصوصة ليدعو ربه سبحانه ، وكان ﷺ لا يدعو ربه من أجل الدنيا بل كان همه ﷺ الآخرة ، كيف لا وهو ﷺ أعلم الناس بحقيقة الدنيا والآخرة، وقد تنوعت أدعيته ﷺ ، فقد تعوذ ﷺ من الفقر والبخل والجبن، وغلبة الدين وقهر الرجال ، ودعا ربه ﷺ أن يجعل قوت آل محمد كفافا، ودعا ﷺ ربه حين خير بين الدنيا ولقاء ربه فاختار الرفيق الأعلى، وسأل ربه المغفرة كثيراً ﷺ ، فكما هو معلوم فإن النبي ﷺ صاحب المكانة العالية ، المعصوم الذي غفر الله تعالى ما تقدم له من ذنبه وما تأخر ، فكيف في بعض دعائه يدعو النبي ﷺ ربه تعالى أن يغفر له ذنوبه ويكفر عنه خطاياه ؟ هل هو تعليم لامته ؟ أم أنه ﷺ مأمور بذلك ؟ أم أن هذه الذنوب التي غفرها الله تعالى له هي بإستغفاره ﷺ ربه ؟ أم أنها من باب الاعتراف بالتقصير في حق الله تعالى مقابل عظيم نعمه عليه ﷺ أم أن الدعاء عبادة كباقي العبادات يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى ؟ أم كل ذلك صحيح أو بعضه؟ .

قال ابن بطال :" قال الطبرى : إن قال قائل : ما وجه دعاء النبى - ﷺ - الله أن يغفر له خطيئته وجهله وما تقدّم من ذنبه ، وقد أعلمه الله تعالى أنه قد غفر له ذلك كله ، فما وجه سؤاله ربه مغفرة ذنوبه ، وهى مغفورة ... فالجواب : أنه ﷺ كان يسأل ربه فى صلاته حين اقترب أجله ، وبعد أن أنزل عليه : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾النصر:1 ناعيًا إليه نفسه فقال له :﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر: ٣ وكان عليه السلام يقول: : (إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة)[2] فكان هذا من فعله فى آخر

---

[1] ابن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 26351، ج 6، ص 268 . قال شعيب الارنؤوط: إسناده حسن، انظر: ابن حنبل، **مسند أحمد**، طبعة الرسالة، رقم الحديث 26308، ج 43، ص 335

[2] ــ الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عن رسول اللَّهِ ﷺبَاب وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، الحديث 3259، ج 5 ص 383 . قال هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، نفس الجزء والصفحة . قال الألباني: حديث صحيح، انظر: الألباني، **الجامع الصغير وزيادته**، رقم الحديث 4242، ج 1 ، ص 425

عمره وبعد فتح مكة[1] ، وقد قال الله تعالى له :﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾ ﴾ الفتح: ٢ باستغفارك منه ، فلم يسأل النبى - ﷺ أن يغفر له ذنبًا قد غفر له ، وإنما غفر له ذنبًا وعده مغفرته له باستغفاره ، ولذلك قال : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾ النصر: ٣ ... وفيها قول آخر يحتمل والله أعلم ، أن يكون دعاؤه ﷺ - ليغفر الله له ذنبه على وجه ملازمة الخضوع لله تعالى ، واستصحاب حال العبودية والاعتراف بالتقصير شكرًا لما أولاه ربه تعالى مما لا سبيل له إلى مكافأة بعمل ، فكما كان يصلى - ﷺ - حتى ترم قدماه فيقال له : قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول : (أفلا أكون عبدًا شكورًا)[2] فكان اجتهاده فى الدعاء ، والاعتراف بالذل والتقصير ، والإعواز والافتقار إلى الله تعالى شكرًا لربه ، كما كان اجتهاده في الصلاة حتى ترم قدماه شكرًا لربه ، إذ الدعاء لله تعالى من أعظم العبادة له ، وَلِيَسُنّ ذلك لأمته ﷺ فيستشعروا الخوف والحذر ولا يركنوا إلى الأمن ،

وإن كثرت أعمالهم وعبادتهم لله تعالى ، وقد رأيت المحاسبى[3] أشار إلى هذا المعنى ، فقال : خوف الملائكة والأنبياء لله تعالى هو خوف إعظام لأنهم آمنون فى أنفسهم بأمان الله لهم ، فخوفهم تعبد لله إجلالاً وإعظامًا"[4].

قال ابن حجر:" وقيل هو محمول على ما صدر من غفلة أو سهو وقيل على ما مضى قبل النبوة ، وقال قوم وقوع الصغيرة جائز منهم فيكون الاستغفار من ذلك ... وقال القرطبي في

---

[1] ـ ليس المقصود أن النبي ﷺ كان لا يستغفر إلا في آخر عمره ﷺ ولكن المقصود قوله ﷺ (سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهم اغْفِرْ لي) فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:(ما صلى النبي ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ ﴾ النصر: (إلا يقول فيها سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهم اغْفِرْ لي) انظر: البخاري، **صحيح البخاري** كتاب التفسير، باب تفسير سُورَةُ (إذا جاء نَصْرُ اللَّهِ)، الحديث 4683 ، ج 4، ص 1900

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب التهجد، بَاب قِيَامِ النبي ﷺ حتى تَرِمَ قَدَمَاهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها حتى تتفطر قَدَمَاهُ وَالْفُطُورُ الشُّقُوقُ انْفَطَرَتْ انْشَقَّتْ، الحديث 1078، ج 1، ص 380

[3] ــ الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي من الزهاد المتكلمين على العبادة والزهد في الدنيا والمواعظ وكان فقيها متكلما مقدما كتب الحديث وعرف مذاهب النساك وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين وله من الكتب كتاب التفكر والاعتبار قال الخطيب له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة ، انظر: ابن النديم ، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، **الفهرست** ، دار النشر: بيروت ، دار المعرفة ، 1398 هـ 1978 م ، ج 1 ، ص 261

[4] ابن بطال، : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت: 449هـ) **شرح صحيح البخاري** (10مج) تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر : السعودية الرياض مكتبة الرشد ،ط(2) 1423هـ - 2003م، ج 10 ص 130/129

المفهم: وقوع الخطيئة من الأنبياء جائز ؛ لأنهم مكلفون فيخافون وقوع ذلك ويتعوذون منه وقيل: قاله على سبيل التواضع والخضوع لحق الربوبية ليقتدى به في ذلك"[1].

وذكر العيني:" أن استغفار النبي ﷺ قد يكون عن ترك الأولى أو التقصير في بلوغ حق عبادته مع أن نفس الدعاء هو عبادة ، وهذا من رسول الله عمل بما أمر به في قول الله تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ النصر: ٣ على أحسن الوجوه" [2].

المطلب الأول:دعاؤه ﷺ في أوقات مخصوصة

1ــ بين تكبيرة الإحرام والقراءة:

الدعوة النبوية:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:**(** كان رسول اللَّهِ ﷺ يَسْكُتُ بين التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً قال: أَحْسِبُهُ قال هُنَيَّةً فقلت: بِأَبِي وَأُمِّي يا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِسْكَاتُكَ بين التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ ما تَقُولُ قال: أَقُولُ: اللهم بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بين الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللهم نَقِّنِي من الْخَطَايَا كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ من الدَّنَسِ اللهم اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ)[3].

نلا حظ من الحديث الشريف شدة ملاحظة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، فقد لفت نظرهم هذه السكتة في الصلاة ، و هذا دليل حرصهم على التعلم منه ﷺ ، ودليل على شدة حبهم وتعلقهم به ﷺ ، فالمحب شديد المراقبة والمتابعة لمحبه .

---

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 11، ص 198

[2] ــ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت: 855هـ) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** (23،مج) دار النشر : بيروت،دار إحياء التراث العربي ، بلا طبعة، بلا سنةإصدار، ج 6 ص 69

[3] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ، بَاب ما يقول بَعْدَ التَّكْبِيرِ، واللفظ له ،الحديث 711 ج 1، ص 259 . ومسلم ، **صحيح مسلم** ،كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب ما يُقَالُ بين تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ ، الحديث 598، ج 1، ص 419

كذلك بلاغة النبي ﷺ حيث بدأ بالمباعدة بينه ﷺ وبين الذنوب والمعاصي ، وأي مباعدة ؟! إنها كما بين المشرق والمغرب ،واللذان لا يمكن بأي حال أن يلتقيا، ثم بعد ذلك عملية تنقية لهذه الذنوب إن وجدت أصلاً، ثم إن بقي بعد ذلك شيء من هذه الذنوب؛ فهناك عملية غسل لهذه الخطايا ، إذاً مباعدة للذنوب أولاً، ثم تنقية منها، ثم غسل لها حتى لا يكون لها أثر ، كذلك اختيار الوقت بعد تكبيرة الإحرام للصلاة، والصلاة مكفرة للذنوب والمعاصي .

معاني ألفاظ الحديث:

ــ قوله:(هُنَيَّةً):" شيئاً قليلاً من الزمان"[1].

ــ وقال العيني:" قوله (خطايا)إن كان يراد بها اللاحقة فمعناه إذا قدر لي ذنب فباعد بيني وبينه ، وإن كان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران"[2].

من اللفتات البلاغية:

1ــ سر التوقيت لهذا الدعاء:

كان النبي ﷺ يقول هذا الدعاء في بداية الصلاة بعد تكبيرة الإحرام ، وفي ذلك سر لطيف أشار إليه ابن رجب:" لأن الصلوات الخمس تكفر الذنوب والخطايا فإذا قام المصلي بَيْن يدي ربه فِي الصلاة وشرع فِي مناجاته ، شرع لَهُ أول مَايناجي ربه أن يسأل ربه أن يباعد بينه وبين مَا يوجب لَهُ البعد من ربه ، وَهُوَ الذنوب ، وأن يطهره مِنْهَا ؛ ليصلح حينئذ للتقريب والمناجاة "[3].

2 ــ اختيار لفظ المباعدة:

ــ قال ابن رجب:" والمراد : المباعدة من تأثيراتها وعقوباتها الدنيوية والأخروية وربما دَخَلَ فِيهِ المباعدة بَيْن مَا قدر مِنْهَا ولم يعلمه بعد ، فطلب مباعدته مِنْهُ ، عَلَى نحو قوله : (أعوذ بك

---

[1] ــ ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب(ت: 795هــ) **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** (6 مج)، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار النشر : السعودية الدمام دار ابن الجوزي (ط ،2) 1422هــ ج 5، ص 85

[2] ــ العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 294

[3] ــ ابن رجب ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ج 4 ص 345/343

من شر مَا عملت وما لَمْ أعمل)[1] " [2] . قال العيني:" المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي منها ، وهذا مجاز لأن حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان"[3].

ــ قال الشوكاني:" وفي هذا اللَّفْظِ مَجَازَانِ الْأَوَّلِ اسْتِعْمَالُ الْمُبَاعَدَةِ التي هِيَ في الْأَصْلِ لِلْأَجْسَامِ في مُبَاعَدَةِ الْمَعَانِي الثَّانِي اسْتِعْمَالُ الْمُبَاعَدَةِ في الْإِزَالَةِ بِالْكُلِّيَّةِ مع أَنَّ أَصْلَهَا لا يَقْتَضِي الزَّوَالَ وَمَوْضِعُ التَّشْبِيهِ أَنَّ الْتِقَاءَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مُسْتَحِيلٌ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ لا يَقَعَ مِنْهُمَا اقْتِرَابٌ بِالْكُلِّيَّةِ"[4].

ــ قال ابن رجب:" ولما كَانَتْ الذنوب تؤثر فِي القلب دنساً ، وَهُوَ المذكور فِي قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤ وتوجب للقلب احتراقاً ؛ طلب فِي هَذَا الدعاء المباعدة بينه وبينها عَلَى أقصى وجوه المباعدة"[5].

3 ــ اختيار لفظ المشرق والمغرب:

واختيار لفظ المشرق والمغرب ؛ لاستحالة التقائهما، قال العيني:" قوله : (كما باعدت) كلمة : ما ، مصدرية تقديره : كتبعيدك بين المشرق والمغرب ، ووجه الشبه أن التقاء المشرق والمغرب لما كان مستحيلاً شبه أن يكون اقترابه من الذنب كاقتراب المشرق والمغرب"6.

4 ــ اختيار اللون الأبيض:

واختيار اللون الأبيض فيه سر، قال العيني:" قوله : (كما ينقى الثوب الأبيض الدنس) ، وإنما شبه به لأن الثوب الأبيض أظهر من غيره من الألوان"[7].

---

[1] ــ مسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ بَاب التَّعَوُّذِ من شَرِّ ما عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ ما لم يُعْمَلْ، الحديث 2716 ،ج4 ، ص 2085

[2] ــ ابن رجب، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ج 4 ص 343

[3] ــ العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 294

[4] ــ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: 1255 هــ)، **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار** (9 مج) دار النشر :بيروت، دار الجيل 1973م، بلا طبعة، ج 2 ص 206 /207

[5] ــ ابن رجب ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ج 4 ص 343

[6] ــ العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 294

[7] ــ العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 294

5 ــ اختيار الماء والثلج والبرد:

ــ قال العيني:" وقال الخطابي : هذه أمثال ، ولم يرد بها أعيان هذه المسميات ، وإنما أراد بها التوكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه ، والثلج والبرد ماءان لم تمسهما الأيدي ولم يمتهنهما استعمال ، فكان ضرب المثل بهما أوكد في بيان معنى ما أراده من تطهير الثوب ، وقال التوربشتي[1] : ذكر أنواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلاّ بأحدها ، بيانا لأنواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب إلاّ بها ، أي : طهرني بأنواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في إزالة الأرجاس ورفع الأحداث"[2]. ولا ننسى أن الماء أفضل مذيب للأوساخ .

ــ وهذا كما قال البغوي:" مبالغة في مسألة التطهير ، لا أنه يحتاج إلى ثلج وبرد"[3].

ــ وقال ابن رجب:" وطلب - أَيْضاً - أن ينقي قلبه من دنسها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وطلب - أَيْضاً - إطفاء حرارتها وحريقها للقلب بأعظم مَا يوجد فِي الدنيا إنقاء وتبريداً وَهُوَ الماء والثلج والبرد"[4].

ــ و قال الدهلوي:" أقول الغسل بالثلج والبرد كناية عن تكفير الخطايا مع إيجاد الطمأنينة وسكون القلب ، والعرب تقول : برد قلبه أي سكن واطمأن ، وأتاه الثلج أي اليقين"[5].

---

[1] فضل الله التُوْرِبِشتي رجل محدث فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى صحيح البخاري... قال السبكي: هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله / انظر: السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي(ت: 771هـ) **طبقات الشافعية الكبرى** (10،مج)، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو دار النشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع - 1413هـ (ط،2) ،بلا سنة إصدار، رقم الترجمة 1245 ج 8 ص 349 / وانظر ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر(ت: 851)، **طبقات الشافعية** (4،مج)، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر : بيروت، عالم الكتب،(ط،1) 1407 هـ، رقم الترجمة 334 ج 2 ص 34

[2] ــ العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 294

[3] ــ البغوي، الحسين بن مسعود البغوي(ت: 516هـ) **شرح السنة** (15،مج)، ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش،دار النشر : دمشق _ بيروت، المكتب الإسلامي،(ط 2) 1403هـ - 1983م ج 3 ص 40

[4] ــ ابن رجب ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ج 4 ص 345/342

[5] ــ الدهلوي،: الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي (ت: 1176 هـ)، **حجة الله البالغة** (1 مج)، تحقيق : سيد سابق دار النشر : القاهرة - بغداد دار الكتب الحديثة - مكتبة المثنى ج 1 ص 430

6 السر في ترتيب المباعدة، والتنقية، والغسل:

قال الشوكاني:" قال ابن دَقِيقِ الْعِيدِ: عَبَّرَ بِذَلِكَ عن غَايَةِ الْمَحْوِ فإن الثَّوْبَ الذي يَتَكَرَّرُ عليه ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ مُنْقِيَةٍ يكُونُ في غَايَةِ النَّقَاءِ"[1].

وأرى أنه في اختيار هذه الألفاظ الثلاثة وترتيبها بهذا الترتيب لفتة جميلة ، حيث إنه إذا أراد شخص تنقية شيء ما فإنه أول ما يقوم به هو إبعاد هذا الشيء عن الأوساخ، وكل ما من شأنه أن يؤثر في نظافة هذا الشيء، وهذا ما أفاده قوله ﷺ : (باعد بيني وبين خطاياي)، ثم يلزم للمعالجة ثانيةً التنقية، وفي هذه اللفظة سر لطيف في اختيارها وفي ترتيبها وذلك أنه بعد المباعدة بين العبد وخطاياه قد يبقى بعض آثار الخطايا تؤثر على العبد، فجاء بلفظ التنقية، لإزالة آثار الخطايا، ثم ذكر الغسل بالماء والثلج والبرد، لأن الغسل بالماء هو الغاية في التطهير.

وقال القاري :"قال ميرك[2]: ويحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث إشارة إلى الأزمنة الثلاثة ، فالمباعدة للمستقبل ، والغسل للماضي ، والتنقية للحال . وكأن تقديم المستقبل للإهتمام بدفع ما سيأتي قبل دفع ما حصل والله أعلم"[3].

فوائد وإرشادات تربوية:

بيان خطورة الذنوب وأنها مبعدة للعبد عن مولاه.

ــ نحن أولى بطلب المغفرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وفي هذا تعليم لأمته ﷺ فهم أحوج إلى المباعدة عن الخطايا وغسلها عنهم وتنقيتهم منها.

---

[1] ــ الشوكاني، **نيل الأوطار**، ج 2، ص 207

[2] ــ نسيم الدين محمد بن ميرك شاه الحنفي ، من علماء القرن العاشر، وله اهتمام كبير بعلم الحديث النبوي الشريف، وقد شرح الشمائل المحمدية للترمذي، والملا علي القاري رحمه الله نقل عنه تصحيحات كثيرة جداً في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . **majles.aluka.net** .

[3] القاري،: علي بن سلطان محمد القاري (ت: 1014هـ) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (11 مج)، تحقيق : جمال عيتاني، دار النشر : لبنان بيروت دار الكتب العلمية (ط،1) - 1422هـ - 2001م الطبعة : الأولى ج 2 ص 490

ــ الوقوف بين يدي الله تعالى موقف عظيم، ينبغي أن يستعد له الإنسان، فيطهر نفسه من الذنوب والخطايا.

ــ اللجوء إلى الله تعالى والاستعانة به على أمراض النفس وأهوائها.

ــ هذا الموطن ــ وهو بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة ــ من المواطن التي يستجاب فيها الدعاء.

ــ عدم الظن أن كثرة العبادة تجعلك لا تحتاج إلى مغفرة ربك ، فهذا رسول الله ﷺ النبي العابد الزاهد يدعو ربه المغفرة والمباعدة بينه وبين الذنوب .

2 ــ في ركوعه وسجوده ﷺ:

الدعوة النبوية:

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:(كان النبي ﷺ يقول في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللهم رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهم اغْفِرْ لي)[1] ، و عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:(ما صلى النبي ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾ النصر: ١ إلا يقول فيها سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهم اغْفِرْ لي)[2].

ومع كونه ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ إلا أنه ﷺ في حالة دوام من التأدب مع ربه سبحانه وتعالى ؛ وإظهار مزيد افتقار ورجاء واعتراف بالحاجة إليه سبحانه وتعالى ؛ مع تخيره ﷺ لوقت عبادة مع خشوع يكون فيه أقرب إلى ربه ، وكل ذلك يعد امتثالاً منه ﷺ لقوله تعالى ﴿ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ النصر: بعد امتثال قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ النصر: ، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت:(كان رسول اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللهم رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهم اغْفِرْ لي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ)[3]. قال الإمام

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ ،بَاب الدُّعَاءِ في الرُّكُوعِ، الحديث 176، ج 1، ص 274

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب تفسير سُورَةُ (إذا جاء نَصْرُ اللَّهِ)، الحديث 4683 ، ج 4، ص 1900

[3] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الصَّلَاةِ بَاب ما يُقَالُ في الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، الحديث 484 ، ج 1، ص 350

النووي:" معنى يتأول القرآن: يعمل ما أمر به في قول الله عز وجل: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر: "[1].

معنى قوله ﷺ (سُبْحَانَكَ اللهم رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ)

ــ التسبيح: التنزيه ، قال ابن الأثير " وأصلُ التَّسْبِيح : التَّنزيهُ والتقديس والتبرئة من النَّقَائِص"[2] قال النووي:" قالوا: وقوله: وبحمدك أي وبحمدك سبحتك ومعناه: بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك عليَّ سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض إلى الله تعالى وأن كل الأفعال له والله أعلم"[3].

اختيار وقت الدعاء:

الركوع والسجود فيهما غاية التعظيم لله تعالى، فهذا الدعاء يناسب هذا المقام ، ففيه تنزيه الله تعالى بقوله:(سبحانك اللهم)، وفيه اعتراف بالعجز والتبري من الحول والقوة ، وذلك بقوله:(وبحمدك) كما بين معناه النووي .

ــ " وكان ﷺ يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المستوفى ما أمر به في الآية وكان يأتى به في الركوع والسجود لأن حالة الصلاة أفضل من غيرها فكان يختارها لأداء هذا الواجب الذي أمربه ليكون أكمل"[4].

ــ قال القاري:" فإن قلت: إتيانه بهذا في الركوع والسجود ما حكمته قلت: أما كونه في حال الصلاة فلأنها أفضل من غيرها وأما في تلك الحالتين فلما فيهما من زيادة خشوع وتواضع ليست في غيرهما "[5].

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 4، ص 201

[2] ابن الأثير الجزري **النهاية في غريب الحديث والأثر** ج 2، ص 331

[3] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 4، ص 202

[4] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 4، ص 201

[5] القاري، **عمدة القاري** ، ج 6، ص 69

من اللفتات البلاغية:

السر في تأخير قوله :(اللهم اغفر) بعد قوله:(سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) ، قدم الثناء على الله تعالى بقوله:(سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) وبضمنه إعلان الافتقار إليه بقوله:(وبحمدك)، ثم طلب المغفرة، وهذه مثل سورة الفاتحة التي قدم فيها الثناء على الله تعالى، ثم إعلان الافتقار، ثم طلب الهداية، قال الشيخ عبد الله آل بسام :"قوله:(سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي) فهذه الكلمات، جمعت تنزيه الله تعالى عن النقائص، مع ذكر محامده ، وبعد هذه التوسلات بهذه النعوت الجليلة، يطلب منه المغفرة، فإنه أهل التقوى وأهل المغفرة"[1].

فوائد وارشادات تربوية:

ــ فيه بيان حال المؤمن مع ربه سبحانه في ثنائه عليه، ودوام افتقاره إليه، واعترافه بذنوبه.

ــ أن من مواطن القرب من الله وإجابة الدعاء الركوع والسجود.

ــ الامتثال لأوامر القرآن وآدابه، والتجاوب مع توجيهاته.

3 ــ في سجوده ﷺ :

الدعوة النبوية:

عن أبي هُرَيْرَةَ ــ رضي الله عنه ــ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقول في سُجُودِهِ: اللهم اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ)[2].

---

[1] ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، **تيسير العلام شرح عمدة الحكام**، تحقيق محمد بن مجقان، دار النشر: الرياض، السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، (ط،1) 1427 هــ ، ص 288

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَاب ما يُقَالُ في الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، الحديث 483 ج 1، ص 350 . وقد ورد ما يشبه هذا الدعاء لكن دون تحديد وقته فرأيت أن أشير إليه في الهامش فعن ابن أبي مُوسَى عن أبيه عن النبي ﷺ أَنَّهُ كان يَدْعُو بهذا الدُّعَاءِ:(رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي في أَمْرِي كُلِّهِ وما أنت أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللهم اغْفِرْ لي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذلك عِنْدِي اللهم اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ أنت الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب التَّوْحِيدِ بَاب قَوْلِ النبي ﷺ اللهم اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، الحديث 6035 ،ج 5، ص2350 . البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب التَّوْحِيدِ بَاب قَوْلِ النبي ﷺ اللهم اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، بزيادة (هزلي ، وعمدي ، وكل ذلك عندي)الحديث 6036 ، ج 5 ص 2350

معاني ألفاظ الحديث:

(دِقَّهُ وَجِلَّهُ):قال العظيم آبادي:" (دقة) بكسر الدال أي دقيقة وصغيرة (وجله) بكسر الجيم وقد تضم أي جليلة وكبيره"[1].

من اللفتات البلاغية:

ــ **جامعية الدعاء:** إنها الأحوال التي قد يقع فيها الخطأ والذنب والمعصية، جمعها النبي ﷺ في هذا الدعاء بعبارات بليغة جامعة ، فقوله:(دقه وجله) يفهم أن الذنوب صغائر وكبائر.

وقوله:(أوله آخره) قال العظيم آبادي:" (وأوله واخره) المقصود الإحاطة"[2].

وقوله:(علانيته وسره) فيه اشارة على حالتي الإنسان في السر والعلن ، وما يعتبر ذلك من خطورة الذنب سواء في السر والعلن ، فالعلاقة فيهما مجاهرة وتحدٍ ، والذنب في حال السر فيه استخفاف بنظر الله سبحانه وتعالى إلى العبد.

ــ تضمن هذا الحديث من أنواع البلاغة (الطباق)[3]، مثل:(أَسْرَرْتُ و أَعْلَنْتُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ).

ــ قال ابن حجر:" قوله: اغفر لي خطاياي وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة أعم من أن تكون عن خطأ وعن عمد ، أو هو من عطف أحد العامين على الآخر"[4].وأضاف العيني:" إما عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد ، أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر ، بأن يحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطأ "[5].

---

[1] ــ العظيم أبادي، محمد شمس الحق العظيم آبادي(ت: 1329هـ) **عون المعبود شرح سنن أبي داود** (مج،14) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،2) 1995م ج 3 ص 92

[2] ــ العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ج 3 ص 92

[3] ــ الطباق: الطباق) المطابق و(عند أهل البديع) الجمع بين معنيين متقابلين مثل) يحيي ويميت انظر: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، **المعجم الوسيط** (مج،2) تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر : دار الدعوة، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 2، ص 550

[4] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 11، ص 198

[5] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 23، ص 20

ــ أهمية التفصيل بعد الإجمال:

بين العلماء أهمية التفصيل بعد الإجمال في هذا المقام:

ــ قال العيني:" وفائدته أن التفصيل بعد الإجمال أوقع وآكد"[1].

ــ قال ابن عثيمين:" ثم إنه في تكراره هذا يستحضر الذنوب كلها السر والعلانية ، وكذلك ما أخفاه ، وكذلك دقه وجله ، وهذا هو الحكمة في أن النبي ﷺفصل بعد الإجمال"[2].

ــ تقديم الدق على الجُل:

ــ قال العظيم آبادي:" قيل: قدم الدق على الجل لأن السائل يتصاعد في مسألته أي يترقى ولأن الكبائر تنشأ غالبا من الإصرار على الصغائر وعدم اللامبالاة بها فكأنها وسائل إلى الكبائر ومن حق الوسيلة أن تقدم إثباتا ورفعا"[3].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ اختيار الأوقات التي يكون فيها العبد أقرب إلى إجابة دعائه كما في السجود .

ــ إهتمامه ﷺ بالإستغفار والتوبة، وفي هذا تعليم وتحذير من النبي ﷺ من أن الذنب قد يحصل من هذه الأمور كلها ، في حال الجد والهزل والإسراف وما نسر وما نعلن ، وكذلك ما قد وقع من ذنوب في الماضي فنسيناها ، وما هو واقع في حاضرنا، فالحذر من الذنوب فهي محيطة بالإنسان.

ــ التبسط في الدعاء والتوسع فيه ، والتكثير من ألفاظه ، وإن أغنى بعضها عن بعض ؛ لأن الدعاء عبادة ، فكلما كرره الإنسان كان أدعى للإجابة ، وأجزل في الثواب"[4].

---

[1] ــ العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى : 855 هـ)، **شرح سنن أبي داود**، (6 أجزاء ومجلد فهارس)، المحقق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ،الناشر : الرياض، مكتبة الرشد (ط،1) 1420 هـ -1999 م ، ج 4، ص 89

[2] ــ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، **شرح رياض الصالحين** للإمام يحيى بن شرف النووي، شرح محمد بن صالح العثيمين، طبعة محققة ومخرجة الأحاديث، وعليها تعليقات الالباني، دار النشر: المنصورة، مكتبة الإيمان، بلا سنة إصدار، ج 4، ص 18

[3] ــ العظيم أبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ج 3 ص 92

[4] انظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 4، ص 201 و محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **شرح رياض الصالحين**، ج 4، ص 18

الحرص على الأدعية الواردة عن رسول الله ﷺلانها أجمع الدعاء وأنفعه.

4 ــ عقب تسليمه من الصلاة ﷺ:

الدعوة النبوية:

1 عن الْبَرَاءِ قال:(كنا إذا صَلَّيْنَا خَلْفَ رسول اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عن يَمِينِهِ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قال فَسَمِعْتُهُ يقول: رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يوم تَبْعَثُ أو تَجْمَعُ عِبَادَكَ)[1] ، ففي رواية هذا

الحديث كان هذا الدعاء عقب الصلاة ، والصلاة من أهم الطاعات ، فكان هذا الدعاء خلف عبادة ، والدعاء عقب الطاعات أدعا للإجابة .

معنى ألفاظ الحديث:

(وقي): حفظ ، قال المطرزي:" (وقي) : (وقاك) اللهُ كلَّ سوءٍ ومن السُوء : أي صانك وحفِظك . و(الوقاية) و(الوِقاء): كلّ ما وَقيْتَ به شيئاً"[2].

اختيار وقت الدعاء:

اختار النبي ﷺ هذا الدعاء بعد الإنتهاء من الصلاة ، وفي ذلك سر لطيف يبدو لي: وهو الشعور

بالتقصير بعد أداء الطاعة، وهذا كما جاء في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ **البقرة:** ، وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ **الجمعة:** .

---

[1] مسلم ،**صحيح مسلم** كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا بَاب اسْتِحْبَابِ يَمِينِ الْإِمَامِ،الحديث 709، ج 1، ص 492

[2] ــ المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، **المغرب في ترتيب المعرب**، (2،مج)، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، دارالنشر : حلب، مكتبة أسامة بن زيد،(ط،1) 1979هـ، ج 2، ص 366

لفتات بلاغية:

ــ اختيار لفظ الوقاية، لأن ذلك يستدعي عدم دخول النار، بل عدم القرب منها، وعدم التلبس في مسببات دخولها، قال الطبري:" وإنما خصوا المسألة بأن يقيهم عذاب النار؛ لأن من زحزح يومئذ عن النار فقد فاز بالنجاة من عذاب النار وحسن مآبه ، وأصل قوله(قنا) من قول القائل: وقى الله فلانا كذا، يراد به دفع عنه ؛ فهو يقيه ، فإذا سأل بذلك سائل قال: قني كذا "[1] .

ــ في هذا الدعاء جمع بين أهم ركنين من أركان الإيمان، وهما كثيراً ما يجتمعان في القرآن الكريم، وهما الإيمان بالله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، بل بقية أركان الإيمان داخلة فيهما .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ حب الصحابة للنبي ﷺ وتعلقهم به، وهذا ظاهر من قولهم " أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه".

ــ الخشية من الله تعالى، والخوف من عذابه، وعدم الاعتماد على العمل، وإنما على الله سبحانه وتعالى.

ــ اختيار الأدعية البليغة الجامعة، وأبلغها ما ورد عن النبي ﷺ .

ــ فضل سنة التيامن ، حيث قال البراء:(أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عن يَمِينِهِ ﷺ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ).

ــ الإستعداد ليوم البعث لما فيه من مبالغة في الفضيحة والخزي ، حيث تجمع كل الخلائق ، وهذا يذكر بقوله تعالى:﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ **الشعراء:** .

2 ــ عن عَمْرَو بن مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ قال : (كان سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كما يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ : اللهم إني أَعُوذُ بِكَ

[1] ــ الطبري،: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت: 310)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (23، مج) بيروت، دار النشر : دار الفكر 1405 هـ ، ج 3، ص 207

من الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ من عَذَابِ الْقَبْرِ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (**أرذل العمر**) الطعن في السن حتى يعود الإنسان ضعيفاً كالطفل ، قال ابن الاثير :" أي آخره في حال الكبر والعجز والخرف ، والأرذل من كل شيء : الرديء منه "[2].

ــ (**الجبن**) الضعف والاستكانة ، وهو ضد الشجاعة[3] وهوخلق وطبع رديء[4] وكذلك الجبن مهانة فى النفس وذلة"[5].

(**ضلع الدين**) شدته وثقل حمله حتى يميل بصاحبه عن حد الاستواء[6] قال ابن بطال :" هو الذى لا يجد دينه من حيث يؤديه ، وهو مأخوذ من قول العرب : حمل مضلع أي ثقيل"[7].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب ما يُتَعَوَّذُ من الْجُبْنِ، الحديث 2667، ج 3، ص 1038 . وأرى من المناسب هنا ذكر هذين الحديثين ، وإن لم يرد فيهما ما يدل على أنه ﷺ دعا بهما عقب الصلاة ، فعن أنس قال : (كان النبي ﷺ يقول : اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ)، انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الدَّعَوَاتِ، بَاب الِاسْتِعَاذَةِ من الْجُبْنِ وَالْكَسَلِ ، الحديث 6008، ج 5، ص 2342 . وعن عَائِشَةَ ــ رضي الله عنها ــ : (أَنَّ النبي ﷺ كان يقول : اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، اللهم اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي من الْخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ من الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بين الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)، انظر: متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، واللفظ له، كِتَاب الدَّعَوَاتِ، بَاب التَّعَوُّذِ من الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ، الحديث 6008، ج 5، ص 2341 . ومسلم **صحيح مسلم**، كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَاب التَّعَوُّذِ من شَرِّ الْفِتَنِ وَغَيْرِهَا، الحديث 589، ج 4، ص 2078

[2] ــ ابن الأثير، **النهاية في غريب الأثر**، ج 2، ص 217

[3] - المصدر السابق ج 1، ص 237

[4] - المصدر السابق ج 3، ص 369

[5] ــ انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 120

[6] ــ انظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370هـ) **تهذيب اللغة** (15،مج)، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار النشر: بيروت، دار إحياء التراث العربي (ط،1)2001م ، ج 1، ص 302، م وانظر: القاضي عياض، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** (2 ، مج) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار بلا سنة إصدار، ج 2، ص 59

[7] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 118

الحكمة من الاستعاذة من هذه الأمور :

ــ من (**الجبن والبخل**) لأن الجبان لا يستطيع القيام ببعض الواجبات التي تتطلب شجاعة وإقداماً ، وكذلك فإن المؤمن محتاج إلى البذل والإنفاق ، قال النووي :" فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله _ تعالى _ وإزالة المنكر والإغلاظ على العصاة ، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد ، وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له""[1].

ــ (**أرذل العمر**) لما فيه من الضعف "عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف به فيكون كلا على أهله مستثقلا بينهم"[2]. وقال العيني :" وإنما استعاذ منه لكونه من الأدواء التي لا دواء لها"[3].

ــ (**العجز والكسل**) قال ابن بطال :" لأنهما يمنعان العبد من أداء حقوق الله وحقوق نفسه وأهله ، وتضييع النظر فى أمر معاده وأمر دنياه ، وقد أمر المؤمن بالاجتهاد فى العمل والإجمال فى الطلب ولا يكون عالةً ولا عيالاً على غيره ما متّع بصحة جوارحه وعقله"[4].

(**المأثم والمغرم**) وقد وضح سبب ذلك الحديث الذي روته عائشة _ رضي الله عنها _ :

(أن رجلاً قال للنبى ﷺ : ما أكثر ما تستعيذ من المأثم والمغرم فقال رسول الله ﷺ : إن الرجل إذا غرم ، حدث فكذب ، ووعد فأخلف)[5]، قال ابن بطال :" فمن كان هكذا فلا محالة أنه يؤكد ذلك عليه الكذب فى حديثه ، والخلف فى وعده"[6]. وقال النووي :" ولأنه قد يمطل المدين صاحب الدين ولأنه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفاته فبقيت ذمته مرتهنة به"[7].

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 17، ص 30

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 35

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 14، ص 119

[4] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 120/119

[5] البخاري، **صحيح البخاري**،كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ، بَاب الدُّعَاءِ قبل السَّلَامِ، الحديث 798، ج 1، ص 286

[6] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 118

[7] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 17، ص 29

- (**فتنة الغنى والفقر**) قال النووي :" فلأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع فى حرام أو شبهة للحاجة ، ويخاف فى الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه فى إسراف وفى باطل أو في مفاخر""[1]. قال ابن بطال :" "وأما فتنة الغنى فيخشى منها بطر المال وما يؤول من عواقب الإسراف فى إنفاقه ، وبذله فيما لا ينبغى ، ومنع حقوق الله فيه ففتنة الغنى متشعبة إلى ما لا يحصى عده ، وكذلك فتنة الفقر يخشى منها قلة الصبر على الإقلال والتسخط له ، وتزيين الشيطان للمرء حال الغنى ، وما يؤول من عاقبة ذلك لضعف البشرية"[2].

(**الهم والحزن**) الحزن يكون على ما سبق من فقد حبيب ، أو خسران مال ونحو ذلك ، أما الهم فيكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك قال ابن بطال :" فلا ينبغى للمؤمن أن يكون مهمومًا بشىء من أمور الدنيا ، فإن الله _ تعالى _ قد قدّر الأمور فأحكمها وقدّر الأرزاق ، فلا يجلب الهم للعبد فى الدنيا خيرًا ، ولا يأتيه بما لم يقدر له ، وفى طول الهم قلة رضًا بقدر الله وسخطه على ربّه"[3].

(**غلبة الرجال**) قال ابن بطال : "وغلبة الرجال أشد من الموت ؛ لأن المغلوب يصير كالعبد لمن غلبه وقهره"[4].

ــ (فتنة الدنيا) قال القاري :" بأن تتزين للسالك وتغره وتنسيه الآخرة ويأخذ منها زيادةً على قدر الحاجة "[5].

لفتة بلاغية :

ــ أشار الطيبي إلى لفة بلاغية في قرن النبي ﷺ بين الجبن والبخل فقال :" الجود إما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن ، وأما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ، ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا في نفسٍ كاملةٍ ولا ينعدمان إلا من متناه في النقص"[6].

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 17، ص 28

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 119

[3] المصدر السابق ج 10، ص 120

[4] المصدر السابق، ج 10، ص 121

[5] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 3، ص 37

[6] المصدر السابق، ج 3، ص 37

ــ ويوجد لفتة في قرنه بين الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين وقهر الرجال أشار إليها ابن القيم فقال : " وكل اثنين منها قرينان ، **فالهم والحزن** قرينان فإن المكروه والوارد على القلب إن كان من أمر مستقبل يتوقعه أحدث الهم ، وإن كان من أمر ماض قد وقع أحدث الحزن . **والعجز والكسل** قرينان ، فإن تخلف العبد عن أسباب الخير والفلاح إن كان لعدم قدرته فهو العجز ، وإن كان لعدم إرادته فهو الكسل . **والجبن والبخل** قرينان فإن عدم النفع منه إن كان ببدنه فهو الجبن وان كان بماله فهو البخل .

وضلع الدين وقهر الرجال قرينان فان استيلاء الغير عليه إن كان بحق فهو من ضلع الدين وإن كان بباطل فهو من قهر الرجال ، والمقصود إن الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لهذه الثمانية ، ومن أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله _ تعالى _ وتحول عافيته وفجاءة نقمته وجميع سخطه"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ قال النووي : "واستعاذته ﷺ من هذه الأشياء لتكمل صفاته فى كل أحواله وشرعه أيضا تعليما ، وفى هذه الأحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الأشياء المذكورة وما فى معناها"[2].

ــ فيه التفصيل في الدعاء وتكثير ألفاظه ، قال ابن بطال : " ففى ذلك إطالةُ الرغبة إلى الله _ تعالى _ والتضرع إليه ، وذلك طاعة الله _ تعالى _ ، وكان النبى ﷺ - يتعوذ بالله من كل ذلك ويعينه باسمه"[3].

ــ الدعاء إلى الله _ تعالى _ في كل الأحوال ، في الشدة والرخاء قال ابن بطال :" وإن كان الله قد عصمه من كل شر ، ليلزم نفسه خوف الله _ تعالى _ وإعظامه ، وليسُنّ ذلك لأمته

---

[1] ــ ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت: 751 هــ) **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)** (1، مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية ج 1 ص 49

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 17 ص 30

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 117

ويعلمهم كيفية الاستعاذة من كل شيء ، ليستشعر العبد الافتقار إلى ربه فى كل أمر وإن دق ولا يستحيي من سؤاله ذلك"[1].

المطلب الثاني : دعاؤه بلقاء ربه ﷻ :

الدعوة النبوية :

عن عَائِشَةَ قالت : (كان رسول اللَّهِ ﷺ وهو صَحِيحٌ يقول : إنه لم يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حتى يَرَى مَقْعَدَهُ من الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا أو يُخَيَّرَ فلما اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ على فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عليه فلما أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نحو سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قال اللهم في الرَّفِيقِ الأعلى فقلت: إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الذي كان يُحَدِّثُنَا وهو صَحِيحٌ)[2].

و عن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت : (فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بها النبي ﷺ قَوْلُهُ : اللهم الرَّفِيقَ الأعلى)[3].

وعنها _ رضي الله عنها _ قالت : (سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : ما من نَبِيٍّ يَمْرَضُ إلا خُيِّرَ بين الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وكان في شَكْوَاهُ الذي قُبِضَ فيه أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يقول : مع الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عليهم من النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ)[4].

معاني ألفاظ الحديث :

قوله:(يُحَيَّا) "أي ثم يسلم إليه الأمر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع"[5].

وقوله:(الْقَبْضُ)، " الموت"[6] ، وفي رواية عند الإمام البخاري:(أَرْسَلَتْ ابْنَةُ النبي ﷺ إليه إِنَّ ابْنًا لي قُبِضَ فائتنا)[7] أرادت أنه في" حال القبض ومعالجة النزع"[8].

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 117

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَغَازِي بَاب مَرَضِ النبي ﷺ وَوَفَاتِهِ، واللفظ له الحديث 4713، ج 4، ص 1613 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب في فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله تَعَالَى عنهما،الحديث 2444، ج 4، ص 1894

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الرِّقَاق، بَاب من أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، الحديث 6144،ج 5، ص 2387

[4] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب التفسير، باب ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴿٦٩﴾ ﴾ النساء: ، الحديث 4310 ،ج 4، ص 1675

[5] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 18، ص 65

[6] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 7، ص 81

[7] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب قَوْلِ النبي ﷺ يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عليه، الحديث 1224، ج 1، ص 431

[8] ــ الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج 4، ص 6

وقوله : (بُحَّةٌ) وهي "غلظ في الصوت"[1].

التوقيت ودلالته :

هذه الدعوة آخر دعوة دعاها النبي ﷺ، اختار فيها جوار ربه في الرفيق الأعلى مع الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين، وفي هذا تعليم لأمته ﷺ أن ما عند الله خير وأبقى، وأن هذه الدار الدنيا هي دار فانية وكذلك فيه إرشاد وتوجيه إلى تمني لقاء الله عز وجل، وما يقتضي ذلك من الإستعداد لمثل هذا اللقاء.

ــ المراد بالرفيق الأعلى :

ذكر العلماء في ذلك أقوالاً هي تفصيل لما له ﷺ عند ربه سبحانه وتعالى:" قيل: جمع النبيِّين"[2]

وقيل : المعنى ألحقني بالرفيق الأعلى، أي : بالله تعالى[3].

قال الزرقاني:" وظاهره أن الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين"[4].

والذي أراه أن كل ما ذكر صحيح ، فإن كان المقصود الله سبحانه وتعالى فمن كان عند الله كان عنده كل الخير ، وإن كان المقصود الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء ؛ فإن هذا لا يخالف القول السابق ؛ فإن هؤلاء الكرام عند الله تعالى في جواره وفي كنفه ، وبالمحصلة فإن النبي ﷺ اختار الدار الآخرة واختار ما عند ربه واختار جواره وقربه.

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 15، ص 208

[2] ــ الأزهري، **تهذيب اللغة** ج 9 ص 100

[3] ــ السندي، محمد بن عبد الهادي السندي المدني الحنفي أبو الحسن محدث حافظ مفسر فقيه ولد في السند وتوفي بالمدينة **حاشية السندي على صحيح البخاري** (4،مج)، من مؤلفاته حاشية على سنن ابن ماجه حاشية على البيضاوي حاشية على جمع الجوامع. حاشية السندى على صحيح البخارى،الناشر: دار الفكر، بلا طبعة، بلاسنة إصدار،،عدد الصفحات 1600 ، ج3 ص 36

[4] - الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت: 1122 هـ) **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** (4،مج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1) 1411هـ ج 2، ص 113

ــ اللفتات البلاغية:

ــ في إفراد كلمة (الرفيق) سر لطيف أشار إليه الزرقاني نقلاً عن السهيلي بقوله :" ومعنى كونهم رفيقا: تعاونهم على الطاعة وارتفاق بعضهم ببعض ، وأفرده إشارة إلى أن أهل الجنة يدخلون على قلب رجل واحد"[1].ــ وفي كلمة (في) لفته بلاغية أشار إليها القاري بقوله: " وفي إدخال (في) على الرفيق إيذان بغاية القرب ، وشدة تمكنه فيه وحلول رضوانه عليه وإليه الإشارة بقوله﴿ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ **الفجر:** ٢٨"[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ قال ابن حجر:" قال السهيلي: الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة ؛ كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب ؛ حتى يستفاد منه الرخصة لغيره ؛ أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع ، فلا يضره إذا كان قلبه عامرا بالذكر. انتهى ملخصا"[3]

ــ قال ابن بطال:" فأما قول النبى ﷺ : (اللهم ألحقنى بالرفيق) فإنما قال ذلك بعد أن علم أنه ميت فى يومه ؛ برؤية الملائكة المبشرة له عن ربه بالسرور الكامل ألا تسمعه يقول لابنته فاطمة حين ندبته : (لا كرب على أبيك بعد اليوم)[4] فكانت نفسه مفزعة فى اللحاق بكرامة الله تعالى والمصير إلى ماوعده به من سعادة الأبد)[5].

ــ الزهد في الدنيا ، والرغبة فيما عند الله تعالى ، والشوق إلى لقائه .

---

[1] الزرقاني **شرح الزرقاني على موطأ الإمام** ،ج 2، ص 113

[2] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 106

[3] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 8، ص 138

[4] ــ ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت: 275 هـــ)، **سنن ابن ماجه** (2،مج)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر : بيروت، دار الفكر، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ ﷺ،الحديث 1629، ج 1، ص 521، قال الشيخ الألباني : حسن صحيح ، انظر: ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني **سنن ابن ماجه** (2،مج)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر : دار الفكر بيروت،مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، ج 1، ص 521

[5] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 388

ــ بين ابن الجوزي فائدة تخيير الأنبياء في أمر الموت فقال:" إن المؤمن قد يحب الموت شوقاً إلى لقاء الله تعالى ، وقد يحب تأخيره إيثاراً للطاعة ، كما قال ابن الجوزي :" إن التخيير يكون إكراما له ؛ ليكون قبض روحه عن أمره ، فيجوز أن يختار تعجيل معاناة الموت لما يصير إليه ويجوز أن يختار تأخير الموت عنه مع علمه بمنزلته إيثارا لطاعة الله على حظ النفس"[1]، فعن هِشَامُ بن حَسَّانَ عن مُحَمَّدٍ قال:" دخل أبو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ على حُذَيْفَةَ في مَرَضِهِ الذي مَاتَ فيه فَاعْتَنَقَهُ فقال: الْفِرَاقُ فقال: نعم حَبِيبٌ جاء على فَاقَةٍ[2] لا أَفْلَحَ من نَدِمَ أَلَيْسَ بَعْدُ ما أَعْلَمُ من الْيَقِينِ "[3].

المطلب الثالث: دعاؤه لنفسه ﷺ مع غيره:دعاؤه ﷺ لموسى عليه السلام في سياق العتاب:

الدعوة النبوية:

1 ــ عن أُبيِّ بن كعب قال:(سمعت رسول الله ﷺ يقول: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى)[4].

وعنه عن النبي ﷺ قال:(يرحم الله موسى لَوَدِدْنَا لو صَبَرَ حتى يُقَصَّ عَلَيْنَا من أَمْرِهِمَا)[5]

وعند أبي داود في سننه عن أبي بن كعب قال:(كان رسول اللَّهِ ﷺ إذا دَعَا بَدَأَ بِنَفْسِهِ وقال: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لو صَبَرَ لَرَأَى من صَاحِبِهِ الْعَجَبَ وَلَكِنَّهُ ﴿ **قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ﴿٧٦﴾** ﴾ **الكهف:** ٧٦)[6].

---

[1] ــ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت: 597هـ) ، **كشف المشكل من حديث الصحيحين** (4،مج) تحقيق : علي حسين البواب، دار النشر:الرياض، دار الوطن، 1418هـ - 1997م، ج 4 ص 287

[2] ــ الفاقة: الحاجة ، انظر: الأزهري ، **تهذيب اللغة** ، ج 9 ، ص 255

[3] - ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي(ت: 235 هـ)، **المصنف في الأحاديث والآثار** (7،مج)، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار النشر :الرياض، مكتبة الرشد (ط،1) - 1409 هـ ، الحديث 37203 ج 7، ص 458 . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، انظر :الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت: 405 هـ)، المستدرك على الصحيحين،(4 ،مج) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ، 1411 هـ 1990، ج4، ص 547 .

[4] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْفَضَائِلِ، بَاب من فَضَائِلِ الْخَضِرِ عليه السَّلَام، الحديث 2380 ج 4 1851

5 ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْعِلْمِ، بَاب ما يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إذا سُئِلَ أَيُّ الناس أَعْلَمُ فَيَكِلُ الْعِلْمَ إلى اللَّهِ، الحديث 122، ج 1، ص 57

[6] ــ أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت: 275 هـ)، **سنن أبي داود** (4،مج)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر : دار الفكر ، بلا سنة إصدار، الحديث ،3984ج4 ص 33، صححه الألباني انظر: الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، ج 10، ص 377

وفي هذا الحديث لا ينسى النبي ﷺ نفسه من الدعاء ، حيث دعا لنفسه ﷺ عند دعائه لأحد إخوانه من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، وفي ذلك تعليم لنا أن نبدأ كلامنا بالدعاء قدر ما نستطيع ، وقد استعمل ضمير الجمع (علينا) ولعل هذا اشارة إلى نفسه وأمته أو سامعيه

تنبيه: قال السيوطي نقلاً عن ابن حجر:" ابتداؤه بنفسه في الدعاء غير مطرد فقد دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه فقال:(رحم الله لوطا)[1] (رحم الله يوسف)[2] ودعا لابن عباس بقوله: (اللهم فقهه)[3،4].

لفتات بلاغية:

ــ قال العيني:" قوله : (يرحم الله موسى)[5] إخبار ولكن المراد منه الإنشاء لأنه دعاء له بالرحمة "[6].

ــ قال المناوي:" قوله:(رحمة الله علينا وعلى موسى) هذا من حسن الأدب نحو ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾ **التوبة:** تمهيدا لدفع ما يوحش من نسبة العجلة وعدم التأني إليه.

ــ السر في البدء بالدعاء بالنفس قبل الغير بينه السيوطي في قوله:" فإنه أقرب إلى الإجابة إذ هو أخلص في الاضطرار وأدخل في العبودية ، وأبلغ في الافتقار، وأبعد عن الزهو والإعجاب وذلك سنة الأنبياء والرسل قال نوح : ﴿ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ **نوح:** "[7].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ ،بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ ﴾ يوسف: الحديث 3207، ج 3، ص 1239

2 ــ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: 354 هـ)، **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان (16،مج)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط،2) 1414 هـ - 1993م ، الحديث 6206، ج 14، ص 86، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن انظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان، (18،مج)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت،(ط،2) 1414 هـ ــ 1993م، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، ج 14، ص 86

3 ــ ابن أبي شيبة الكوفي، **المصنف في الأحاديث والآثار**، ،الحديث،32223 ج 6 ص 383، صححه الألباني انظر: الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، **شرح العقيدة الطحاوية** (1،مج)،الناشر : المكتب الإسلامي بيروت، (ط،2) 1414هـ، ج 1، ص 234

4 السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: 911هـ)، **الشمائل الشريفة** (1،مج)، تحقيق : حسن بن عبيد باحبيشي دار النشر : دار طائر العلم للنشر والتوزيع ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1، ص 145

5 سبق تخريجه ص 38

6 ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 2، ص 193

7 ــ السيوطي، **الشمائل الشريفة**، ج 1، ص 145/144

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ وفي هذا الحديث لا ينسى النبي ﷺ نفسه من الدعاء ، حيث دعا لنفسه ﷺ عند دعائه لأحد إخوانه من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، وفي ذلك تعليم لنا أن نبدأ كلامنا بالدعاء

قدر ما نستطيع عند حديثنا عن أحد الناس، وإن كان في سياق العتاب، وفي نفس الوقت لا ننسى أنفسنا من الدعاء.

ــ في هذا الحديث ما يدل على أن كل شخص بحاجة إلى الدعاء والرحمة ؛ حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذلك توجيه من النبي ﷺ إلى التروي والتحذير من العجلة وقلة الصبر، وأن ذلك يفوت الخير الكثير، وكذلك في هذا الحديث الدعوة إلى احترام الوعود والعهود؛ لما كان من موسى عليه السلام من وعده للخضر عليه السلام أن لا يسأله عن شيء حتى يحدثه الخضر عليه السلام به ، وكذلك يظهر لنا أدب النبي ﷺ ؛ فكأنه ﷺ أراد أن يعاتب موسى عليه السلام ، فكان أفضل عتاب حيث دعا له بالرحمة بعد أن بدأ بنفسه ﷺ .

ــ استحباب البدء بالنفس في أمور الآخرة لتحصيل المنازل العالية عند الله تعالى، بخلاف حظوظ الدنيافالأدب فيها الإيثار والفضل في تركها"[1].

[1] ــ انظر:النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 15، ص 144 . وانظر: القرطبي، أبو العبَّاس أحمَدُ بن عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الأنصاريُّ القرطبيُّ (ت: 656 هــ)، هــ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** (7،مج)، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال، دار النشر: بيروت ــ دمشق ، دار ابن كثير ــ دار الكلم الطيب، (ط،1) 1417 هــ، ج 6، ص 206

المبحث الثاني

دعاؤه ﷺ للأنبياء عليهم السلام

المطلب الأول: دعاؤه ﷺ لموسى عليه السلام في سياق الاقتداء به :

الدعوة النبوية:

عن عَبْدَ اللَّهِ[1] رضي الله عنه قال:(قَسَمَ النبي ﷺ قَسْمًا فقال رَجُلٌ: إِنَّ هذه لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بها وَجْهُ اللَّهِ فَأَتَيْتُ النبي ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ حتى رأيت الْغَضَبَ في وَجْهِهِ ثُمَّ قال: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قد أُوذِيَ بِأَكْثَرَ من هذا فَصَبَرَ)[2].

وعن عبد اللَّهِ قال:(لَمَّا كان يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ رسول اللَّهِ ﷺ نَاسًا في الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بن حَابِسٍ[3] مِائَةً من الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ[4] مِثْلَ ذلك وَأَعْطَى أُنَاسًا من أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في الْقِسْمَةِ فقال رَجُلٌ: والله إِنَّ هذه لَقِسْمَةٌ ما عُدِلَ فيها وما أُرِيدَ فيها وَجْهُ اللَّهِ قال: فقلت: والله لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قال قال: فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حتى كان كَالصِّرْفِ ثُمَّ قال: فَمَنْ يَعْدِلُ إن لم يَعْدِلْ الله وَرَسُولُهُ قال: ثُمَّ قال: يَرْحَمُ الله مُوسَى قد أُوذِيَ بِأَكْثَرَ من هذا فَصَبَرَ قال: قلت: لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إليه بَعْدَهَا حَدِيثًا)[5].

---

[1] ــ هو عبد الله بن مسعود . انظر ابن حجر ، **فتح الباري**، ج 10، ص 512

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**،كتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب حديث الْخَضِرِ مع مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام، الحديث 3224، ج 3، ص 1249

[3] - الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدرامي قال بن إسحاق وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،(ت: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة** (8مج) تحقيق : علي محمد البجاوي، دار النشر بيروت، دار الجيل (ط،1) 1412هـ - 1992م ، رقم الترجمة 231 ، ج 1 ، ص 101 ، وانظر: البستي ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: 354 هـ) ، **الثقات** (9 ، مج) تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار النشر : دار الفكر (ط، 1) - 1395 هـ - 1975 م ، رقم الترجمة 62 ، ج 3 ، ص 18

[4] - عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري أبو مالك يقال كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه قال بن السكن له صحبة وكان من المؤلفة ولم يصح له رواية أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنينا والطائف وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبي بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال إلى طلحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام وكان فيه جفاء سكان البوادي ، انظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، رقم الترجمة 6155 ، ج4 ، ص 767 وانظر: البستي ، **الثقات** ، رقم الترجمة 1016 ، ج 3 ، ص 312

[5] ــ مسلم **صحيح مسلم**، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَاب إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ على الْإِسْلَامِ وَتَصَبُّرِ من قوى إِيمَانُهُ ، الحديث 1062 ج 2، ص 739

يظهر لنا في هذا الحديث صبر النبي ﷺ وحلمه وعفوه، حيث لم يعاقب صاحب هذا القول الباطل حتى بل لم يراجعه، وكذلك يظهر لنا حسن اقتداء النبي ﷺ بإخوانه الأنبياء في حلمهم وصبرهم ، حيث ذكر واحداً من أكثر الأنبياء صبراً على قومه وهو موسى عليه السلام فقد كان له مع قومه الشيء الكثير من الأذى، وما كان النبي ﷺ بدعاً من الرسل، فليس له إلا الاقتداء بإخوانه الأنبياء، وهو حين يتذكر إخوانه الأنبياء لا ينساهم من الدعاء ﷺ، ولا أنسب من الدعاء لهم بالرحمة، فهم كغيرهم من البشر بحاجة إلى رحمة الله وخاصة بعد وفاتهم .

معاني ألفاظ الحديث:

الصرف:" صبغ يصبغ به الأديم أحمر اللون[1]" وقال ابن دريد: وقد يسمى الدم أيضا صرفا تشبيهاً بذلك"[2].

السر في ذكر موسى عليه السلام ؟

لعل السر في ذكر موسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء عليهم السلام أنه تعرض لأذى كثير من قومه كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ **الأحزاب:** ، فقد تعرض موسى عليه السلام للأذى من قومه حتى بعد إيمانهم فقالوا:﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾ **البقرة:** وقالوا أكثر من ذلك فقال تعالى على لسانهم:﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ **الأعراف:** .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ الصبر على الأذى، قال ابن بطال:" إن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بمن تقدمهم من المؤمنين ، ألا ترى أن الرسول قد اقتدى فى ذلك بصبر موسى عليه السلام"[3].

---

[1] ــ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي(ت: 597 هـ) **غريب الحديث** (2،مج) تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار النشر : بيروت - لبنان دار الكتب العلمية، (ط،1) 1405 هـ - 1985 م، ج 1، ص 586 / وانظر: النووي، **شرح مسلم**، ج 7، ص 158

[2] ــ ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد ،(ت:321 هـ)، **جمهرة اللغة** (3مج) حققه وقدم له الدكتور رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، ط(1) 1987م، ، ج 2، ص 741

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 253

وأضاف ابن حجر:" وفيه أن أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي ﷺ اقتداء بموسى عليه السلام[1].

قال ابن عثيمين:" أن الأنبياء يؤذَوْنَ ويصبرون، فهذا نبينا ﷺقيل له هذا الكلام بعد ثماني سنين من هجرته ؛ يعني ليس في أول الدعوة بل بعدما مكن الله له، وبعدما عرف صدقه، وبعدما أظهر الله آيات الرسول في الآفاق وفي أنفسهم، مع ذلك يقال: هذه القسمة لم يعدل فيها ولم يُرد بها وجه الله"[2]

ــ الحث على خلق العفو، قال ابن تيمية:" وذكر الواقدي ان المتكلم بهذا كان معتب بن قشير[3] وهو معدود من المنافقين فهذا الكلام مما يوجب القتل بالاتفاق لانه جعل النبي ﷺ ظالما مرائيا ، وقد صرح النبي ﷺ بأن هذا من أذى المرسلين ثم اقتدى في العفو عن ذلك بموسى عليه السلام ولم يستتب لان القول لم يثبت فانه لم يراجع القائل ولا تكلم في ذلك بشيء"[4].

ــ تعميم الدعاء،قال ابن بطال:" فى هذه الأحاديث كلها من الفقه دعاء المسلم لأخيه دون نفسه كما ترجم"[5].

ــ قال ابن حجر:" وفي هذا الحديث جواز إخبار الإمام وأهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ليحذروا القائل وفيه بيان ما يباح من الغيبة والنميمة لأن صورتهما موجودة في صنيع بن مسعود هذا ولم ينكره النبي ﷺ وذلك أن قصد بن مسعود كان نصح النبي ﷺ وإعلامه

---

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 10، ص 512

[2] ابن العثيمين، **شرح رياض الصالحين**، ج 1، ص 116

[3] - معتب بن قشير بن مليل بن زيد ذكره فيمن شهد العقبة وقيل إنه كان منافقا وإنه الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا وقيل إنه تاب وقد ذكره بن إسحاق فيمن شهد بدرا ، انظر: ابن حجر ، **الإصابة** ، رقم الترجمة 8125 ، ج 6 ، ص 175

[4] ــ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت: 728هـ)، **الصارم المسلول على شاتم الرسول** (3،مج)، تحقيق : محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري، دار النشر: بيروت، دار ابن حزم (ط،1) 1417هـ ج 2 ص 431

[5] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 96

بمن يطعن فيه ممن يظهر الإسلام ويبطن النفاق ليحذر منه وهذا جائز كما يجوز التجسس على الكفار ليؤمن من كيدهم"[1].

ــ ويستفاد من هذا الحديث: أن الإمام قد يخطيء فلا مانع أن ننقل إليه رأي الناس فيه ليستقيم حاله .

المطلب الثاني: دعاؤه ﷺ لإبراهيم عليه السلام:

الدعوة النبوية:

عن عَبْدَ الرحمن بن أبي لَيْلَى قال: لَقِيَنِي كَعْبُ بن عُجْرَةَ[2] فقال: ألا أُهْدِي لك هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا من النبي ﷺ فقلت: بَلَى فَأَهْدِهَا لي فقال:(سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ فإن اللَّهَ قد عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ قال: قُولُوا: اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللهم بَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما بَارَكْتَ على إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[3].

وعن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قالوا :(يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فقال رسول اللَّهِ ﷺ :قُولُوا: اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ على آلِ إبراهيم وَبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كما بَارَكْتَ على آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[4].

سبب ورود الحديث:

الظاهر أن سبب ورود الحديث هو سؤال الصحابة رضوان الله عليهم عن كيفية الصلاة على النبي ﷺ ، وذلك بعد نزول أمر الله تعالى بالصلاة عليه ﷺ في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ الأحزاب: [5] .

---

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري** ج 10، ص 512

[2] ــ كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني من أهل بيعة الرضوان له عدة أحاديث . انظر: الذهبي **سير أعلام النبلاء** ج 3 ن ص 52

[3] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ بَاب (يزفون) النسلان في المشي واللفظ له الحديث 3190 ج 3، ص 1233 .ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَاب الصَّلَاةِ على النبي ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، الحديث 406/405/ ج1، ص 305

[4] ــ البخاري ، **صحيح البخاري**، نفس الكتاب والباب ،الحيث 3189، ج 3، ص 1232/ انظر صحيح مسلم، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَاب الصَّلَاةِ على النبي ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، الحديث 407، ج 1، ص 306

[5] ــ انظر: النحاس، أبي جعفر محمد بن أحمد بن اسماعيل الصفار المرادي النحوي المصري (ت: 338 هـــ) **معاني القرآن الكريم** (6،مج)، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار النشر : مكة المرمة، جامعة أم القرى (ط،1)1409 هـــ، ج 5 ص 374

إزالة إشكال:

ومما أشكل في هذا الحديث كون النبي ﷺ أفضل من إبراهيم عليه السلام فكيف يكون أفضل منه ثم يدعو أن يكون مثله؟

ذكر النووي وغيره أقوال عدة في ذلك ثم قال:" والمختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال:

أحدها حكاه بعض أصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى أن معناه صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى آل محمد أي وصلَ على آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم فالمسئول له مثل إبراهيم وآله هم آل محمد ﷺ لا نفسه.

القول الثاني: معناه اجعل لمحمد وآله صلاة منك كما جعلتها لإبراهيم وآله فالمسئول المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها.

القول الثالث: أنه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله صلاة بمقدار الصلاة التي لإبراهيم وآله والمسئول مقابلة الجملة"[1].

قال ابن حجر:" وقال الحَليمي[2] سبب هذا التشبيه أن الملائكة قالت في بيت إبراهيم: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ **هود:** ٧٣ وقد علم أن محمدا وآل محمد من أهل بيت إبراهيم فكأنه قال: أجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما أجبتها عندما قالوها في آل إبراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بما ختمت به الآية وهو قوله انك حميد مجيد ، قال ابن القيم: وأحسن منه أن يقال: هو ﷺ من آل إبراهيم وقد ورد ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ آل

---

[1] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 4، ص 126/125

[2] - الحليمي هو ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب و تفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر ، (ت:403هـ) ونسبته الى جده حليم ، انظر ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت:681هـ) **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان** (7مج) تحقيق احسان عباس دار النشر : بيروت ، دار صادر ط (1) 1994م.

عمران: ، قال:(محمد من آل إبراهيم)[1] فكأنه أمرنا أن نصلي على محمد وعلى آل محمد خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع إبراهيم وآل إبراهيم عموما فيحصل لآله ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وذلك القدر أزيد مما لغيره من آل إبراهيم قطعا ، ويظهر حينئذ فائدة التشبيه وأن المطلوب له بهذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من الألفاظ"[2].

وقد خالف ابن عثيمين العلماء في كون الكاف للتشبيه فقال:" الكاف هنا للتعليل وهذا من باب التوسل بأفعال الله السابقة إلى أفعاله اللاحقة ، يعني كما مننت بالصلاة على إبراهيم وآله فامنن بالصلاة على محمد وآله ﷺ، فهي من باب التعليل وليست من باب التشبيه ، وبهذا يزول الإشكال الذي أورده بعض أهل العلم رحمهم الله حيث قالوا: كيف تلحق الصلاة على النبي ﷺوآله بالصلاة على إبراهيم وآله مع أن محمد أشرف من جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فالجواب أن الكاف هنا ليست للتشبيه ولكنها للتعليل"[3].

لماذا خص إبراهيم عليه السلام دون غيره من الأنبياء عليه السلام؟

ــ يحتمل والله أعلم لأنه دعوة أبيه إبراهيم كما جاء في الحديث (أنا دعوة أبي إبراهيم)[4] ، وقد أشار إلى ذلك الرازي حيث يقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقيل لك : إن إبراهيم هو الذي طلب من الله أن يرسل إليك مثل هذا الرسول فقال:﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ **البقرة:** فما جزاؤك له ؟ فقل : كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم"[5].

ــ قال عميرة[6]:" فائدة إنما خص إبراهيم ﷺ لأن الصلاة من الله هي الرحمة ، ولم تجمع الرحمة والبركة لنبي غيره . قال تعالى:﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ **هود:**

---

[1] الطبري، **تفسير الطبري**، ج 3 ص 234

[2] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 11، ص 162

[3] ابن عثيمين، **شرح رياض الصالحين**، ج 3، ص 478

[4] ابن حنبل، **مسند أحمد**، رقم الحديث 17190، ج 4، ص 127 . صححه الألباني، انظر: **السلسلة الصحيحة** (7،مج) الناشر : مكتبة المعارف الرياض، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 4، ص 59

[5] الرازي، **مفاتح الغيب**، ج 1، ص 224

[6] - شهاب الدين أحمد البرلسي المصري الشافعي الملقب بعميرة الإمام العلامة المحقق أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطي والبرهان بن أبي شريف والنور المحلى وكان عالما زاهدا ورعا حسن الأخلاق يدرس ويفتي وانتهت إليه الرياسة في تحقيق المذهب . انظر: العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(ت: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (8 ، مج) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار النشر: دمشق، دار بن كثير (ط 1) 1406هـ ج 8 ص 316

، فسأل النبي ﷺ إعطاء ما تضمنته الآية مما سبق إعطاؤه لإبراهيم ، ويدل كما قال الإسنوي على أن الإشارة بهذه الآية اتفاق آخرها مع آخر التشهد في قوله:(حميد مجيد) والحميد المحمود والمجيد بمعنى الماجد وهو الكامل في الشرف والكرم"[1].

ـــ قال السندي:" كذلك فكأنه صلى الله تعالى عليه لما رأى أن الصلاة عليه من الله تعالى ثابتة على الدوام كما هو مفاد صيغة المضارع المفيد للاستمرار التجددي في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ **الأحزاب:** ، ، فدعاء المؤمنين بمجرد الصلاة عليه قليل الجدوى فبين لهم أن يدعو له بعموم صلاته له ولأهل بيته ليكون دعاؤهم مستجلبا لفائدة جديدة ، وهذا هو الموافق لما ذكره علماء المعاني في القيود ؛ أن محط الفائدة في الكلام هو القيد الزائد ، وكأنه لهذا خص إبراهيم لأنه كان معلوما بعموم الصلاة له ولأهل بيته على لسان الملائكة ولهذا ختم بقوله: إنك حميد مجيد كما ختمت الملائكة صلاتهم على أهل بيت إبراهيم بذلك وقال بعض المحققين: وجه الشبه هو كون كل من الصلاتين أفضل وأولى وأتم مِنْ صلاة مَنْ قبله أي كما صليت على إبراهيم صلاة هي أتم وأفضل من صلاة من قبله كذلك صل على محمد صلاة هي أفضل وأتم من صلاة من قبله ، ولك أن تجعل وجه الشبه مجموع الأمرين من العموم والأفضلية "[2].

ـــ ذكر الثعلبي: أن هذه الخصوصية هي معنى قوله تعالى:﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ ﴾ **النحل:** / فقال:" يعني الرسالة والحكمة والثناء الحسن وقال مقاتل بن حيان : يعني الصلوات في قول هذه الأُمة : اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّد كما صليت على إبراهيم ، وقيل: أولاداً أبراراً على الكبر . وقيل : القبول العام في جميع الأُمم "[3].

---

[1] ـــ عميرة ، شهاب الدين أحمد الرلسي الملقب بعميرة(ت: 957 هـــ)، **حاشية عميرة** (4،مج)، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار النشر : لبنان بيروت دار الفكر (ط،1) 1419هـــ - 1998م ج 1 ص 191

[2] ـــ السندي ، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي (ت: 1138 هـــ)، **حاشية السندي على النسائي** (8،مج) تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، دار النشر : حلب،مكتب المطبوعات الإسلامية (ط،2)1406هـــ - 1986 م، ج 3 ص 46

[3] ـــ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت: 427 هـــ)، **الكشف والبيان** (تفسير الثعلبي) (10،مج) تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار النشر : بيروت - لبنان دار إحياء التراث العربي،(ط،1) 1422هـــ- 2002م ج 6 ص 50

ما الحكمة في ذكر إبراهيم عليه السلام مع محمد ﷺ في باب الصلاة

بين الرازي ذلك من وجوه فقال رحمه الله تعالى:" وأجابوا عنه من وجوه ،**أولها** : أن إبراهيم عليه السلام سأل ذلك ربه بقوله : ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ **الشعراء:** يعني ابق لي ثناء حسناً في أمة محمد ﷺ ، فأجابه الله تعالى إليه وقرن ذكره بذكر حبيبه إبقاء للثناء الحسن عليه في أمته .

وثانيها : أن إبراهيم كان أبو الملة لقوله : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ **الحج:** ومحمد كان أبو الرحمة ، وفي قراءة ابن مسعود : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم)[1] ، وقال في قصته : ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ **التوبة:** وقال عليه السلام : (إنما أنا لكم مثل الوالد)[2]، يعني في الرأفة والرحمة ، فلما وجب لكل واحد منهم حق الأبوة من وجه قرَّب بين ذكرهما في باب الثناء والصلاة .

وثالثها: أن إبراهيم عليه السلام كان منادي الشريعة في الحج: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ ﴾ **الحج:** ، وكان محمد عليه السلام منادي الدين:﴿ سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ﴾ **آل عمران: 193** فجمع الله تعالى بينهما في الذكر الجميل"[3].

فائدة تكرار الصلاة على النبي ﷺ في كل صلاة؟

بَيَّنَ ابن دقيق العيد فائدة التكرارفقال:" أن هذه الصلاة الأمر بها للتكرار بالنسبة إلى كل صلاة في حق كل مصل ، فإذا اقتضت في كل مصل حصول صلاة مساوية للصلاة على إبراهيم عليه السلام ؛ كان الحاصل للنبي ﷺبالنسبة إلى مجموع الصلاة أضعافا مضاعفة ؛ لا ينتهي إليها العد والإحصاء"[4].

---

[1] الصنعاني عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت: 211 هـ) **تفسير القرآن** (3،مج) تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، دار النشر : الرياض، مكتبة الرشد ، (ط،1) 1410 هـ ج 3، ص 112 . انظر القمي النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** (6،مج)، تحقيق : الشيخ زكريا عميران، دار النشر : - بيروت لبنان دار الكتب العلمية،(ط،1) 1416 هـ - 1996 م، ج 5، ص 448

[2] ــ أحمد بن حنبل، **مسند الإمام احمد بن حنبل**، الحديث 7362، ج 2، ص 247، حسنه الألباني، انظر: التبريزي **مشكاة المصابيح** ، ج1، ص 75

[3] الرازي، **مفاتح الغيب**، ج 4، ص 60

[4] ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت : 702هـ) **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** ، تحقيق، مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس، الناشر : مؤسسة الرسالة (ط،1) 1426 هـ - 2005، ج 1، ص 206

ما حاجة النبي ﷺ إلى صلاتنا مع صلاة الله تعالى والملائكة؟

قال الرازي: "الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه ، وإنما هو لإظهار تعظيمه ، كما أن الله تعالى أوجب علينا ذكر نفسه ولا حاجة له إليه ، وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثيبنا عليه ، ولهذا قال عليه السلام : (من صلى عليَّ مرة ﷺ عشراً)"[1][2] .

معنى البركة:

ــ **قال النووي:"** قال العلماء معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل: الثبات على ذلك من قولهم: بركت الابل أي ثبتت على الأرض ومنه بركة الماء وقيل: التزكية والتطهير من العيوب كلها "[3].

لفتات بلاغية:

ــ قال ابن عاشور:" وفائدة التشبيه على هذا الوجه تصوير قوة المشبه وإن كان أقوى من المشبه به لأن للأحوال السالفة من الشهرة والتحقق ما يقرِّب صورة المشبه عند المخاطب"[4].

ــ قال أحمد بن غنيم:" وَالْحِكْمَةُ في أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا أَنْ نَطْلُبَ من اللَّهِ أَنْ يُصَلِّيَ على نَبِيِّنَا عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ ولم نُصَلِّ نَحْنُ بِأَنْفُسِنَا أن النبي ﷺأَفْضَلُ الْمَخْلُوقَاتِ ، فَأَمَرَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ نَطْلُبَ منه أَنْ يُصَلِّيَ على أَشْرَفِ خَلْقِهِ ﷺ لِتَقَعَ الصَّلَاةُ من كَامِلٍ على كَامِلٍ"[5].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ المحبة والوفاء من النبي ﷺ ومن هذه الأمة لإبراهيم عليه السلام .

ــ منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى ، حيث جعل له هذا الدعاء منه سبحانه وتعالى ومن ملائكته على لسان أمته في كل صلاة إلى يوم القيامة .

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الصَّلَاةِبَاب الصَّلَاةِ على النبي ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ الحديث، 408، ج 1، ص 306

[2] الرازي، **مفاتح الغيب**، ج 25، ص 196

[3] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 4، ص 126/125 بتصرف

[4] ــ ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1284هـ) **التحرير والتنوير** (23،مج)،دار النشر :تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع 1997م بلا طبعة، ج 27 ص 399

[5] ــ ابن غنيم، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي (ت: 1125 هـ) **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني** (2،مج) دار النشر :بيروت، دار الفكر 1415هـ ج 1 ص 189

ــ من بركات النبي ﷺ أننا نتقرب إلى الله تعالى بالصلاة عليه .

المطلب الثالث: دعاؤه للوط عليه السلام:

الدعوة النبوية:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ:(يَرْحَمُ الله لُوطًا لقد كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ)[1].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال:(قال رسول اللَّهِ ﷺ يَرْحَمُ الله لُوطًا ، لقد كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِي وَنَحْنُ أَحَقُّ من إبراهيم إِذْ قال له ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ ﴾ البقرة:)[2].

وفي لفظ للإمام البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:(أَنَّ النبي ﷺ قال: يَغْفِرُ الله لِلُوطٍ إن كان لَيَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ)[3].

نعم إنها دعوة للوط عليه السلام ، الذي لاقى من قومه ما لم يلاقيه نبي ، فقد ابتلي بقوم تنكروا لكل القيم والآداب والأخلاق ، تنكروا للفطرة السليمة ، حيث وجهوا غرائزهم الجنسية توجيها في غاية الشذوذ والانحراف ؛ مع إصرارهم على ذلك ، رغم وجود نبي مرسل لهم يدعوهم إلى الله تعالى، ويبين لهم عظيم خطأهم ، ورغم ذلك أصروا على ذلك حتى النهاية .

---

[1] ـ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ ﴾ يوسف: واللفظ له، الحديث 3207 ، ج 3، ص 1239 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْفَضَائِلِ، بَاب من فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ، الحديث 2370، ج 4، ص 1839

[2] ـ البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب التفسير بَاب قَوْلِهِ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٞ ۝٥٠ ﴾ يوسف: الحديث 4417، ج 4، ص 1731

[3] ـ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب) ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٥٤ ﴾ النمل: واللفظ له، الحديث 3195، ج 3، ص 1235 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْفَضَائِلِ بَاب من فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ، الحديث 2370، ج 4، ص 1840

إزالة إشكال:

في الحديث إشكال في قول لوط عليه السلام :﴿ أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ **هود:** ، وظاهر الأمر يقدح في توكله على الله تعالى ؛ لأنه كان يأوي إلى الله تعالى ، كما أن في الحديث إشكال آخر في توهم بعض الناس الشك من إبراهيم عليه السلام ، وقد أجاب العلماء حول هذين الإشكالين على النحو التالي:

ــ قال ابن بطال:" قال ابن قتيبة : وقوله : (يرحم الله لوطًا ، إن كان ليأوى إلى ركن شديد) فإنه أراد قوله لقومه :﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ **هود:** ، وفى الوقت الذى ضاق فيه صدره واشتد جزعه بما دهمه من قومه ، وهو يأوى إلى الله تعالى أشد الأركان ، قالوا :(فما بعث الله تعالى نبيًا بعد لوط إلا فى ثروة[1] من قومه)[2]+[3] قال غير ابن قتيبة : ولايخرج هذا لوطًا من صفات المتوكلين على الله الواثقين بتأيده ونصره ، لكن لوطًا -عليه السلام أثار منه الغضب فى ذات الله مايثير من البشر ، فكان ظاهر قول لوط كأنه خارج عن التوكل ، وإن كان مقصده مقصد المتوكلين ، فنبه النبى ﷺ على ظاهر قول لوط تنبيه على ظاهر قول إبراهيم ، وإن كان مقصده غير الشك لأنهم كانوا صفوة الله المخصوصين بغاية الكرامة ونهاية القربة ، لايقع منهم إلا بظاهر مطابق للباطن بعيد عن الشبهة ؛ إذ العتاب والحجة من الله على قدر مايصنع فيهم"[4].

ــ قال المزني:" وقوله:(نحن أحق بالشك من إبراهيم)[5]: لم يشك النبي ولا إبراهيم ــ عليهما السلام ــ أن الله قادر على أن يحيي الموتى، وإنما شكا في أنه تعالى هل يجيبهما إلى ما سألاه أم لا. وقال الخطابي: ليس في قوله: (نحن أحق بالشك من إبراهيم)، اعتراف بالشك على

---

[1] الثروة الكثرة والمنعة ، انظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت : 244هـ) **الكنز اللغوي** (1،مج) بلا طبعة، بلا سنة إصدار، بلا دار نشر ،ج 1 ص 36 انظر: **الأدب المفرد** للبخاري، ج 1، ص 212

[2] ــ الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عن رسول اللَّهِ ﷺ بَاب وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ، الحديث 3116، ج 5 ص 293، قال ألترمذي وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

[3] ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري(ت: 276 هـ) **تأويل مختلف الحديث** (1،مج)، تحقيق : محمد زهري النجار، دار النشر : بيروت، دار الجيل 1393 هـ - 1972 م، ج 1، ص 98

[4] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 527/526

[5] ــ البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ النساء: ١٢٥ الحديث 3192، ج 3، ص 1233

نفسه، ولا على إبراهيم، لكن فيه نفي الشك عنهما. يقول: إذا لم أشك أنا في قدرة الله على إحياء الموتى فإبراهيم أولى بأن لا يشك. وإنما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس"[1].

ــ قال ابن عطية:" وإنما خشي لوط أن يمهل الله أولئك العصابة حتى يعصوه في الأضياف كما أمهلهم فيما قبل ذلك من معاصيهم فتمنى ركنا من البشر يعاجلهم به وهو يعلم أن الله تعالى من وراء عقابهم "[2].

قال القرطبي:" قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ هود: لما رأى استمرارهم في غيهم وضعف عنهم ولم يقدر على دفعهم تمنى لو وجد عونا على ردهم فقال على جهة التفجع والاستكانة[3] : لو أن لي بكم قوة أي أنصارا وأعوانا"[4].

ــ قال الإمام النووي:" المراد بالركن الشديد هو الله عز وجل ؛ فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنعها ، ومعنى الحديث أن لوطاً عليه السلام لما خاف على أضيافه ولم تكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في تلك الحال: لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسي ، أو آوي إلى عشيرة تمنع لمنعتكم ، وقصد لوط إظهار العذر عند أضيافه ، وأنه لو استطاع لِدفعِ المكروه عنهم بطريق ما لفعله ، وأنه بذل وسعه فى إكرامهم والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه ــ عليه السلام ــ عن الاعتماد على الله تعالى ، وإنما كان لما ذكرناه من تطيب قلوب الأضياف ، ويجوز أن يكون نسى الالتجاء إلى

---

[1] ابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت : 387هـ) **أمالي ابن سمعون** (2مج) بلا طبعة،بلا دار النشر،بلاسنة إصدار، ج 1، 239 . هو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل أبو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفريد عصره في الكلام على علم الخواطر والإشارات ولسان الوعظ دون الناس حكمته وجمعوا كلامه (ت : 387هـ) انظر :الخطيب البغدادي أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي(ت : 463) **تاريخ بغداد** (14مج) دار النشر : بيروت دار الكتب العلمية ،بلا طبعة،بلاسنة إصدار، رقم الترجمة 116، ج 1، ص 274

[2] ــ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت: 546هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (6،مج)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر :لبنان، دار الكتب العلمية (ط،1) 1413هـ- 1993م ج 3 ص 195

[3] ــ ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب**، ج 3، ص 195

[4] ــ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن** (20،مج) دار النشر :القاهرة، دار الشعب ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 9 ص 78

الله تعالى فى حمايتهم ، ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى ، وأظهر للأضياف التألم وضيق الصدر ، والله أعلم "[1].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ وجوب الظن بالأنبياء خيراً وخاصة في أمور العقيدة ، فإنهم أفضل الناس في حسن التوكل على الله تعالى.

ــ الوفاء من النبي ﷺ لإخوانه الأنبياء ، فلا يكاد يذكر أحداً من إخوانه الأنبياء إلا ويدعو له بالرحمة والمغفرة.

[1] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 2، ص 185/184

المبحث الثالث

دعاؤه لأهل بيته ﷺ

المطلب الاول: دعاؤه لأهل بيته ﷺبالكفاف:

الدعوة النبوية:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال:(قال رسول اللَّهِ ﷺ :اللهم ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا)[1].

معنى القوت:

قال الإمام البغوي:" قوله : قوتا أي : ما يمسك رمقه ، وقوله سبحانه وتعالى :﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ٨٥ ﴾ النساء: ٨٥) أي : مقتدرا يعطي كل إنسان قوته"[2].

قال ابن الأثير:" القوت : ما يقوم بالإنسان من الطعام .(كفَافاً) الكَفَافُ : الذي لا يفضُلُ عن الشيء"[3].

قال ابن الجوزي:" القوت : ما يمسك الرمق . يقال : ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة"[4].

إزالة إشكال:

قد يظن البعض أن هناك تعارض بين هذا الدعاء وبين أدعية أخرى ؛ استعاذ فيها النبي ﷺ بربه من المأثم والمغرم والفقر والفاقة والذلة وكان يدعو ربه الهدى والتقى والعفاف والغنى ، والحقيقة أن لا تعارض، فاستعاذته ﷺ من الفقر والفاقة استعاذة مما يصاحب الفقر من

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الرِّقَاق، واللفظ له، بَاب كَيْفَ كان عَيْشُ النبي ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَخَلِّيهِمْ من الدُّنْيَا، واللفظ له ، الحديث 6095، ج 5، ص 2372 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَاب في الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ ، الحديث 1055، ج 2، ص 730

[2] البغوي، **شرح السنة** ج 14 ص 245

[3] ــ ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: 544 هــ)، **معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول** (11،مج)، بلا طبعة، بلا دار نشر، بلا سنة إصدار، ج 4، ص 672/671

[4] ابن الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين** ج 3 ص 477

الضعف والهوان والذلة والحاجة إلى الناس، وهذا ما لا ينبغي أن يكون عليه الإنسان المؤمن ، فكان مراد النبي ﷺ من رزق القوت ما يبلغ الإنسان حاجته التي تغنيه عن الآخرين وتصونه عن الذلة والمهانة ، ولا تصل به إلى الطغيان والبطر اللذين يصل إليهما الغنى والثراء بالإنسان.

قال القرطبي" فالزيادة الكثيرة على القوت والكفاية ذميمة ولا تؤمن فتنتها ، والتقصير عن الكفاف محنة وبلية لا يأمن صاحبها فتنتها أيضاً ولا سيما صاحب العيال"[1].

قال ابن الجوزي:" فكأنه طلب مقدار الكفاية من الرزق ؛ لأن فضول الدنيا تشغل القلب وتخرج إلى حب الدنيا"[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

زهد النبي ﷺ :

هذه الدعوة ممن عرف الدنيا وحقيقتها، كيف لا وهو خاتم النبيين، أطلعه ربه على ما عنده من النعيم المقيم، فهان في عينيه متاع الدنيا ونعيمها، وعرف أن ما عند الله خير وأبقى، وعرف ﷺ خطر الدنيا ونعيمها وكيف ساق هذا النعيمُ والغنى كثيراً من الناس إلى الخسران في الآخرة ، إنها دعوة لا تخرج إلا من رسول، فطبيعة البشر أن يتمنوا لأهل بيتهم الدنيا ومتاعها، بل أن يسعوا ويجدوا لتحقيق هذا الأمر، لكنها حقيقة الإيمان وطبيعة الرسول، إنه الاختيار الصحيح فما هذه الدنيا إلا لحظات ونفارقها ويذهب نعيمها كأنه لم يكن .

قال ابن بطال:" وقوله : (اللهم ارزق آل محمد قوتًا) فيه دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة[3] من الدنيا ، والزهد فيما فوق ذلك رغبةً فى توفير نعيم الآخرة ، وإيثارًا لما يبقى على ما

---

[1] ــ القرطبي، عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت: 463هـــ)، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار** (8مج)، تحقيق : سالم محمد عطا -محمد علي معوض، دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1) 2000م 2، ص 524

[2] ــ ابن الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، ج 3، ص 477

[3] البلغة، أي القليل، انظر:النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 17، ص 104 ، و قدر ما يتبلغ به رمقه يريد القليل، انظر: الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي(ت: 488هـــ)، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم** (1،مج)، تحقيق : الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، دار النشر القاهرة - مصر: مكتبة السنة (ط،1) 1415هـــ ، ج 1، ص 531

يفنى لتقتدى بذلك أمته ، ويرغبوا فيما رغب فيه نبيهم ﷺ"[1].

أثر هذه الدعوة في حياته وآل بيته:

ولا أدل على إجابة هذا الدعاء مما ورد عن حال النبي ﷺ وآل بيته مما نالهم من متاع هذه الحياة الدنيا ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:(لقد أخفت في الله عز وجل وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال من طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه ابط بلال)[2] ، وعن ابن عباس(أن النبي ﷺ التفت إلى أحد فقال: والذي نفس محمد بيده ما يسرني أن أُحدا تُحوَّل لآل محمد ذهبا أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت وأدع منه دينارين إلا دينارين أعدهما لدين ان كان فمات ﷺ وما ترك دينارا ولا درهما ، ولا عبدا ولا وليدة ، وترك درعه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير يعني مرهونة عنده)"[3] ، وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قال:(لم يَأْكُ النبي ﷺ على خِوَانٍ[4] حتى مَاتَ وما أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا[5] حتى مَاتَ)"[6] .

وعن قَتَادَةَ قال:(كنا نَأْتِي أَنَسَ بن مَالِكٍ رضي الله عنه وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ قال كُلُوا فما أَعْلَمُ النبي ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا ، حتى لَحِقَ بِاللَّهِ ولا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ)[7]. "والمسموطة : المشوية بجلها"[8].

---

[1] ابن بطال ، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 177

[2] الترمذي، **سنن الترمذي** كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عن رسول اللَّهِ ﷺ، بدون باب، الحديث 2472، ج 4 ص 645، قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب . قال الألباني: حديث صحيح . انظر: الألباني ، **صحيح الترغيب والترهيب** ،حديث رقم 3281 ، ج 3 ، ص 152.

[3] ــ أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الحديث 2724، ج 1، ص 300، قال شعيب الأرناؤوط: اسناده قوي، هلال بن خباب روى له أصحاب السنن، وأطلق القول بتوثيقه يحيى بن معين وأحمد ويعقوب بن سفيان وغيرهم، وقال ابن القطان: تغير بأخرة، ورده يحيى بن معين كما في "تاريخ بغداد" 73/14 -74 وباقي رجاله ثقات، انظر: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ج 4، ص 456

[4] - الخوان : شيء ينصب كالمائدة ويترك عليه الطعام ، انظر: ابن الجوزي، **كشف المشكل من الصحيحين**، ج 3، ص 282

[5] - والخبز المرقق : الخفيف ، وكأنه مأخوذ من المرقاق : وهي الخشبة التي يرقق به ، انظر: ابن الجوزي، **كشف المشكل من الصحيحين**، ج 3، ص 282

[6] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الرِّقَاقِ ، بَاب فَضْلِ الْفَقْرِ، الحديث 6085، ج 5، ص 2369

[7] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْأَطْعِمَةِ، بَاب شَاةٍ مَسْمُوطَةٍ وَالْكَتِفِ وَالْجَنْبِ، الحديث 5105، ج 5، ص 2068

[8] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 488

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:(ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ من طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حتى قُبِضَ)[1] ، وهذا معلوم قطعا من أحواله لا يقدر على جحده أحد من أعدائه ولا أوليائه"[2].

قال ابن القيم:" ومعلوم أن هذه الدعوة المستجابة لم تنل كل بني هاشم ولا بني المطلب لأنه كان فيهم الأغنياء وأصحاب الجدة وإلى الآن وأما أزواجه وذريته ﷺ فكان رزقهم قوتا وما كان يحصل لأزواجه بعده من الأموال كن يتصدقن به ويجعلن رزقهن قوتا "[3]. كأن ابن القيم يرى أن آل محمد هم في الحديث أزواجه وذريته .

قال ابن حجر:" وممن جنح إلى تفضيل الكفاف القرطبي في المفهم فقال: جمع الله سبحانه وتعالى لنبيه الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الأول أول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الاغنياء فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها ، قال: وهي حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المؤلم وأيضا فصاحبها معدود في الفقراء لأنه لا يترفه في طيبات الدنيا ؛ بل يجاهد نفسه في الصبر عن القدر الزائد على الكفاف فلم يفته من حال الفقر الا السلامة من قهر الحاجة وذل المسألة "[4].

قال المنبجي:" فإن الدخول في الدنيا والميل إليها على خطر عظيم كما تقدم في الصحيح مرفوعا (إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها...الحديث)[5] "[6].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَطْعِمَةِ ،بَاب ما كان النبي ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ، الحديث 5100، ج 5، ص 2067

[2] ــ القرطبي،: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (ت: 671هـ) **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام** (1،مج)، تحقيق : د. أحمد حجازي السقا،دار النشر : القاهرة،دار التراث العربي 1398هـ ج 1 ص 305

[3] ــ ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت: 751 هـ)، **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام** (1،مج)، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط ، دار النشر الكويت،: دار العروبة (ط،2)هـ1407 1987م ج 1 ص 216

[4] ابن حجر، **فتح الباري**، ج 11، ص 274

[5] - البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الزَّكَاةِ بَاب الصَّدَقَةِ على الْيَتَامَى، الحديث1396، ج 2، ص 532

[6] - المنبجي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي(ت: 785 هـ)، **تسلية أهل المصائب** (1،مج) دار النشر: بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 1986 م، ج 1 ص 245

هذه الآيات وغيرها الكثير في القرآن الكريم تدل على فضل الكفاف ، ولا أقول فضل الفقر فهذه الآيات تحذر من فتنة الغنى، فإن فتنته عظيمة، وقليل هم الذين ينجون من هذه الفتنة ، فالغنى يترتب عليه فتنتان: إما فتنة البطر والكفران، فإن نجا منهما فلا يخاف عليه من فتنة المبالغة من الطيبات واللهو والاسرف ، والانشغال بها وبجمعها عن الآخرة التي هي دار القرار ، والتي وجه القرآن إليها وحث عليها .

المبحث الرابع

دعاؤه ﷺ للأنصار والمهاجرين رضي الله عنهم

المطلب الاول: جمعه للمهاجرين والأنصار في دعاء واحد:

الدعوة النبوية:

1ــ عن حُمَيْدٍ قال: سمعت أَنَسًا رضي الله عنه يقول:(خَرَجَ رسول اللَّهِ ﷺ إلى الْخَنْدَقِ فإذا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ في غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فلم يَكُنْ لهم عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلك لهم ، فلما رَأَى ما بِهِمْ من النَّصَبِ وَالْجُوعِ قال:

اللهم إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخرة فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ والمهاجرة

فَقَالُوا مُجِيبِينَ له:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا على الْجِهَادِ ما بَقِينَا أَبَدَا)[1].

و عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قال: رسول اللَّهِ ﷺ

لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

وَعَنْ قَتَادَةَ عن أَنَسٍ عن النبي ﷺ مثله وقال: فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ)[2].

وفي حديث آخر عن أنس ؛ أنهم كانوا ينقلون الصخر أثناء بناء المسجد النبوي ، وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ:

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب التَّحْرِيضِ على الْقِتَالِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنفال: حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ على الْقِتَالِ ، الحديث 2679، ج 3، ص 1043 . **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَهِيَ الْخَنْدَقُ، الحديث 1804، ج 3، ص 1431

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، بَاب دُعَاءِ النبي ﷺ أَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ الحديث 3584 ج 3، ص 1381

(اللهم إنه لَا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرة فَانْصُرْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ)[1].

وفي لفظ لمسلم:(فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ والمهاجرة)[2].

أثر هذه الدعوة في حياة المهاجرين والأنصار:

هذه دعوة من النبي ﷺ للأنصار والمهاجرين معاً، والتي تعددت في أكثر من مناسبة ، فقد جاءت بعض الروايات أن النبي ﷺ دعا بهذا الدعاء في حفر الخندق، وأخرى في بناء المسجد النبوي، وفي هذه المواقف كان هناك اجتماع في عمل جماعي من المهاجرين والأنصار لما فيه خير الأمة ، أدخل البهجة والسرور على قلب النبي ﷺ والشفقة في بعض الأحيان على أصحابه، فكان هذا الدعاء المبارك تارة بالمغفرة وتارة بالنصر، وتارة بالصلاح وتارة بالإكرام ففي حفر الخندق في سياق الجهاد كانت الدعوة بالنصر وفي بناء المسجد كانت المغفرة والإكرام والصلاح، وقد استجاب الله تعالى كل هذه الدعوات للنبي ﷺ وظهر أثر ذلك كله على الأنصار والمهاجرين، فقد أكرمهم الله تعالى بالنصر ففتح الله تعالى عليهم أقوى الممالك، ونصرهم حتى دان لهم الشرق والغرب فقد أنزل الله تعالى في كتابه: ﴿ **لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾ **الفتح:** ، وقد غفر الله تعالى لهم بل أكثر من ذلك رضي عنهم ، قال تعالى: ﴿ **وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّ�ٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** ﴾ **التوبة:** ، والرضا يتضمن المغفرة وزيادة، وقال تعالى:﴿ **لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾ **الفتح:** ، وغيرها الكثير من الآيات الدالة على ذلك، وقد أكرم الله تعالى الأنصار والمهاجرين بهذه الفتوحات ، ففتح الله تعالى عليهم بعد الضيق ، حتى فتحت عليهم الدنيا وأصبحوا أمراء وقادة ومرشدي هذه

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري** ، الحديث 3717،ج 3، ص 1430 . **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَهِيَ الْخَنْدَقُ، الحديث 1405، ج 3، ص 1431

[2] مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَهِيَ الْخَنْدَقُ، الحديث 1405 ج 3، ص 1431

الجيوش، وعلماء بعدما كان منهم العبيد والضعفاء والفقراء ورعاة الشاة والبعير، وأكرمهم بالأمن بعدما كانوا خائفين مطاردين، وفضلهم ورضي عنهم الله تعالى فهم أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ دل على ذلك أفعالهم وجهادهم .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ قال ابن بطال:" وفيه استعمال الرجز والشعر إذا كان فيه إقامة النفوس فى الحرب وإثارة الأنفة والعزة . وفيه المجاوبة بالشعر على الشعر"[1].

ــ وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ.

ــ حب النبي ﷺ لأصحابه ورحمته بهم ، وفي ذلك أسوة للآباء والدعاة والقادة.

ــ فيه الرد على الطاعنين في الصحابة رضي الله عنهم.

ــ فيه أن النبي ﷺ يربي ويعلم ويوجه في مختلف الأحوال.

المطلب الثاني: دعاؤه للأنصار:

الدعوة النبوية:

1ــ عن عَمْرُو بن مُرَّةَ قال:(سمعت أَبَا حَمْزَةَ رَجُلًا من الْأَنْصَارِقال: قالت الْأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا ، وَإِنَّا قد اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا قال النبي ﷺ:اللهم اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ منهم)[2].

معنى قول الأنصار أن يجعل أتباعنا منا ؟

قال ابن حجر:" قوله:(ان يجعل اتباعنا منا) أي يقال لهم الأنصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالإحسان إليهم ونحو ذلك "[3].

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 46

[2] البخاري، **صحيح البخاري** كتاب فضائل الصحابة بَاب أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ، الحديث 3577، ج 3، ص 1380

[3] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 7، ص 115/114

قال القاري:" قال الطيبي الفاء تستدعي محذوفا ، أي لكل نبي أتباع ونحن أتباعك لأنا قد اتبعناك ، فادع الله أن يكون أتباعنا منا ، أي متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان كما قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ **التوبة:** وقال غيره : أتباع الأنصار حلفاؤهم والموالي ، والمعنى ادع الله أن يقال لهم الأنصار ، حتى تتناولهم الوصية لهم بالإحسان إليهم وغير ذلك (فدعا) أي النبي ﷺبه ، أي بجعل أتباعهم منهم "[1].

حرص الأنصار على دعاء النبي ﷺ لهم:

إنها من دعوات كثيرة نالها الانصار من النبي ﷺ، لكنها هذه المرة كانت رغبة الأنصار في أن يكون أولادهم وأحفادهم على طريقتهم وسيرتهم في نصرة النبي ﷺ ، ونصرة هذا الدين وأهله ، ونعمت الرغبة ، فكانت الاجابة من النبي ﷺ لأحبابه الأنصار، فلقد نصر الأنصار هذا الدين وقدموا له الغالي والنفيس، وكذلك كان أولادهم نعم الوريث ، ساروا على الطريق فتعلموا الدين ونشروه ونصروه ، ففتح الله تعالى على أيديهم الكثير من البلاد، فكانوا كما أرادهم الله تعالى رهبان الليل فرسان النهار ، فكانت دعوته ﷺ مستجابة .

أثر دعوة النبيﷺ على الأنصار:

استجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ لأحبابه الأنصار ، قال الحميدي:" عن أنس قال : انكشفنا يوم اليمامة ، فجاء ثابت بن قيس بن الشماس فقال : بئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم ، وإني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، وأعوذ بك مما يصنع هؤلاء ، خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ، وقد كان تكفن وتحنط ، فقاتل حتى قتل ، قال : وقتل يومئذٍ سبعون من الأنصار فكان أنس يقول : يا رب ، سبعين من الأنصار ، وسبعين يوم أحد ، وسبعين يوم مؤتة ، وسبعين يوم بئر معونة ، وسبعين يوم اليمامة "[2].

وقد سار أولاد الأنصار وأحفادهم على طريق سلفهم من الصحابة الكرام ، في نصرة الدين وجهاد الكافرين ، وقتل منهم الكثير في سبيل الله تعالى ، ولعل هذا هو السبب في أنهم يقلون

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 391

[2] ــ الحميدي، **الجمع بين الصحيحين**، ج 3، ص 472

والناس يكثرون ، كما جاء في الحديث عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال:(صَعِدَ النبي ﷺ الْمِنْبَرَ وكان آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً على مَنْكِبَيْهِ قد عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ[1] فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه ثُمَّ قال: أَيُّهَا الناس إليَّ فَثَابُوا إليه ، ثُمَّ قال: أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ هذا الْحَيَّ من الْأَنْصَارِ يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ الناس فَمَنْ وَلِيَ شيئا من أمه مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فيه أَحَدًا ، أو يَنْفَعَ فيه أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ من مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عن مسيئهم)[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ حرص الأنصار على دعاء النبي ﷺ .

ــ الحرص على مستقبل الأولاد والذرية ، والطلب من الصالحين الدعاء لهم ، وبخاصة ما يتصل من الدعاء بأمور الآخرة .

2ــ عن عبد اللَّهِ بن الْفَضْلِ أَنَّهُ سمع أَنَسَ بن مَالِكٍ يقول :(حَزِنْتُ على من أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إليَّ زَيْدُ بن أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سمع رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: اللهم اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَشَكَّ ابن الْفَضْلِ في أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ)[3].

روى الإمام مسلم عن النَّضْرِ بن أَنَسٍ عن زَيْدِ بن أَرْقَمَ قال:(قال رسول اللَّهِ ﷺ اللهم اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ)[4]

وروى مسلم أيضاً عن إسحاق عن عبد اللَّهِ بن أبي طَلْحَةَ أَنَّ أَنَسًا حدثه(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلْأَنْصَارِ قال: وَأَحْسِبُهُ قال: وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ لَا أَشُكُّ فيه)[5].

---

[1] ــ دسمة: أي سوداء ، انظر: ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الاثر**، ج 2 ، ص 117

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجُمُعَةِ، بَاب من قال في الْخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ أَمَّا بَعْدُ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عن بن عَبَّاسٍ عن النبي ﷺ ، الحديث 885، ج 1، ص 314

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، بَاب قَوْلُهُ ﴿ **هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧** ﴾ المنافقون: الحديث 4623، ج4 ، ص 1862

[4] ــ مسلم، **صحيح مسلم** ، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ رضي الله تَعَالَى عَنْهُمْ الحديث 2506 ج 4، ص 1948

[5] ــ مسلم، **صحيح مسلم** ، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ رضي الله تَعَالَى عَنْهُمْ الحديث 2507 ج 4، ص 1948

يوم الحرة:

قال ابن حجر: " وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فأمَّر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأمَّر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي ، وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم ، واستباحوا المدينة وقتلوا بن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جدا ، وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس فيهم "[1].

المراد بأبناء الأنصار؟

ــ قال القاري:" وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : (اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار)[2] وهم التابعون (وأبناء أبناء الأنصار) وفي نسخة ولأبناء الأنصار وهم الأتباع ،

فدعا لأهل القرون الثلاثة التي هي خير القرون ولا يبعد أن يراد به أبناؤهم ولو بوسائط إلى يوم القيامة"[3].

ــ قال المباركفوري:" قوله: (ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار) ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء ، ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغا ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد ، بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجه ويؤيد هذا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ:(اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم) "[4].

---

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 8، ص 651

[2] ــ سبق تخريجه، ص 70

[3] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 363

[4] ــ المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (ت: 1353 هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** (10،مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية ، بلا دار نشر، ج 10، ص 281

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ في الحديث دليل على انتفاع الابناء ببركة الآباء الصالحين على أبنائهم فقد استحق أبناء الأنصار هذه الدعوة ببركة آبائهم ، فالولد الصالح حسنة أبيه الصالح ، فقدآوى الأنصار النبي ﷺ ونصروه وقاسموه وأصحابه بيوتهم وأموالهم وزروعهم وأرزاقهم ، وكان ذلك على حساب أنفسهم وأولادهم ، فكان من حسن الجزاء أن يدعوا النبي ﷺ لأبنائهم ، و كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ **الكهف:** وكيف لا يغفر الله تعالى للأنصاروأبنائهم ، وكان منهم النصيب الأكبر من الشهداء في أحد ، وفي اليمامة وفي بئر معونة وفي مؤتة ، وفي كثير من المشاهد ؟ فكان منهم الشهداء والقادة ، والعلماء وحفظة الكتاب والسنة ، ويشهد لذلك رواية البخاري في صحيحه ، عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قال:(قال النبي ﷺ :خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قال عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النبي ﷺ بَعْدَ قرنه قَرْنَيْنِ أو ثَلَاثَةً)[1].

3 ــ روى الإمام البخاري في صحيحه ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه:(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ في الْأَنْصَارِ فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا ، فلما أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَمَرَ بِمَكَانٍ من الْبَيْتِ فَنُضِحَ[2] له على بِسَاطٍ فَصَلَّى عليه وَدَعَا لهم)[3].

ويحتمل أن يراد بهذا الأنصاري عتبان بن مالك[4]، فعن مَحْمُودِ بن الرَّبِيعِ عن عِتْبَانَ بن مَالِكٍ: (أَنَّ النبي ﷺ أَتَاهُ في مَنْزِلِهِ فقال: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لك من بَيْتِكَ ؟ قال: فَأَشَرْتُ له إلى

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الشَّهَادَاتِ، بَاب لَا يَشْهَدُ على شَهَادَةِ جَوْرٍ إذا أُشْهِدَ، الحديث 2508، ج 2، ص 938

[2] (فنضح له) أي رش . انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 22، ص 146

[3] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَدَبِ، بَاب الزِّيَارَةِ وَمَنْ زَارَ قَوْمًا فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ وَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ في عَهْدِ النبي ﷺ فَأَكَلَ عِنْدَهُ، الحديث 5730، ج 5، ص 2257 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب الرُّخْصَةِ في التَّخَلُّفِ عن الْجَمَاعَةِ بِعُذْرٍ، الحديث 33، ج 1، ص 455

[4] ــ عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي بدري عند الجمهور كان إمام قومه بني سالم ذكر بن سعد أن النبي ﷺ آخى بينه وبين عمر مات في خلافة معاوية وقد كبر . انظر: ابن حجر ، **الإصابة** ، رقم الترجمة 5400 ، ج 4 ، ص 432

مَكَانٍ؛ فَكَبَّرَ النبي ﷺ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ)[1]. و قال العيني:" قوله : "(زار أهل بيت من الأنصار) أهل بيت عتبان بن مالك"[2].

سبب ورود الحديث:

عن مَحْمُودِ بن الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ:(أَنَّ عِتْبَانَ بن مَالِكٍ كان يَؤُمُّ قَوْمَهُ وهو أَعْمَى وَأَنَّهُ قال لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالسَّيْلُ وأنا رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ؛ فَصَلِّ يا رَسُولَ اللَّهِ في بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ، فَجَاءَهُ رسول اللَّهِ ﷺ فقال: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فَأَشَارَ إلى مَكَانٍ من الْبَيْتِ فَصَلَّى فيه رسول اللَّهِ)[3].

هذه الدعوة من الدعوات التي لم أطلع على طبيعتها حسب ما بحثت في كتب السنة وشروح الحديث ، ولكن النبي ﷺ لا يدعو إلا بخير، ولكن الذي يظهر لي والله أعلم ولا أجزم به أن النبي ﷺ دعا لهم بالمغفرة ومرافقته بالجنة وذلك أن النبي ﷺ يعلم أن غاية منى أصحابه مرافقة النبي ﷺ في الجنة ، وأن لا شيء يدخل السرور على قلوب أصحابه مثل هذه الدعوة ، ولا يمنع ذلك أيضا من دعوته لهم بالبركة في طعامهم ؛ لأن أهل بيت مالك بن عتبان قاموا بتقديم الطعام للنبي ﷺ ، وكان من عادته ﷺ أن يدعو لمن قدم له طعاما أن يدعو له بالبركة في طعامهم وشرابهم ،روى الإمام مسلم في صحيحه عن المقداد عن النبيﷺ:(اللهم أَطْعِمْ من أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ من أَسْقَانِي)[4].

فوائد وإرشادات تربوية:

ـــ فضيلة الزيارة في الله تعالى، والدعاء للمزور.

---

[1] ـــ البخاري، **صحيح البخاري**،أبواب المساجد،بَاب إذا دخل بَيْتًا يُصَلِّي حَيْثُ شَاءَ أو حَيْثُ أُمِرَ ولا يَتَجَسَّسُ ،الحديث 414، ج 1 163

[2] العيني، **عمدة القاري**، ج 22، ص 146

[3] ـــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الْجَمَاعَةِ وَالْإِمَامَةِ، بَاب الرُّخْصَةِ في الْمَطَرِ وَالْعِلَّةِ أَنْ يُصَلِّيَ في رَحْلِهِ،الحديث 636، ج 1، ص 237

[4] مسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب الْأَشْرِبَةِ،بَاب إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِيثَارِهِ، الحديث 2055، ج 3، ص 1625

ــ تواضع النبي ﷺ، و إجابة الدعوة للسائل .

ــ إكرام الضيف .

ــ صاحب البيت سيد في بيته ، ولهذا سأل النبي ﷺ عتبان بن مالك: أين يحب أن يصلي له ﷺ في بيته .

ــ محبة الصحابة للنبي ﷺ ، وسعيهم للتبرك بأي شيء له صلة به .

المطلب الثالث: دعاؤه لأهل المدينة بالغيث

1 عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال:(أَصَابَتْ الناس سَنَةٌ[1] على عَهْدِ النبي ﷺ فَبَيْنَا النبي ﷺ يَخْطُبُ في يَوْمِ جُمُعَةٍ قام أَعْرَابِيٌّ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللَّهَ لنا فَرَفَعَ يَدَيْهِ وما نَرَى في السَّمَاءِ قَزَعَةً[2] فَوَالَّذِي نَفْسِي بيده ما وَضَعَهَا حتى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لم يَنْزِلْ عن مِنْبَرِهِ حتى رأيت الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ على لِحْيَتِهِ[3] ﷺ ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذلك وَمِنْ الْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ حتى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَقَامَ ذلك الْأَعْرَابِيُّ أو قال: غَيْرُهُ ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ فَادْعُ اللَّهَ لنا فَرَفَعَ يَدَيْهِ فقال: اللهم حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا فما يُشِيرُ بيده إلى نَاحِيَةٍ من السَّحَابِ إلا انْفَرَجَتْ وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ[4] وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا ولم يَجِئْ أَحَدٌ من نَاحِيَةٍ إلا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ[5])[6].

---

[1] ــ السَّنة، القحط . انظر: **شرح السنة للبغوي**، ج 4، ص 415

[2] ــ قزع القزع قطع السحاب الواحدة قزعة وهي رقيقة الظل تمر تحت السحاب الكثير . انظر: الفراهيدي **كتاب العين** ج 1، ص 132

[3] ــ ينحدر الماء على لحيته ' يريد أن السقف قد وكف حتى خلص الماء إليه . انظر: **شرح السنة للبغوي**، ج 4، ص 415

[4] ــ الجوبة : الفرجة في السحاب ويقال : الجوبة ها هنا : الترس يريد في الاستدارة ، والجوبة أيضا : الوهدة المنقطعة عما علا من الأرض حواليها . انظر: **شرح السنة للبغوي**، ج 4، ص 415

[5] الجود : المطر الواسع . انظر: **شرح السنة للبغوي**، ج 4، ص 415

[6] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** ،كِتَاب الْجُمُعَةِ، بَاب الِاسْتِسْقَاءِ في الْخُطْبَةِ يوم الْجُمُعَةِ، الحديث 891، ج 1 ص 315 واللفظ له . ومسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ، بَاب الدُّعَاءِ في الِاسْتِسْقَاءِ،الحديث 897 ج 2، ص 614

وفي رواية للبخاري:(قال فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي في الشَّمْسِ)[1].

هذه الدعوة النبوية من الدعوات الشريفة التي استجيبت على فورها ، والتي يظهر فيها أدب النبي ﷺ مع ربه سبحانه وتعالى ، حيث لم يدعُ في المرة الثانية أن يرفع الله تعالى الغيث ، بل دعا أن يصرفه الى مكان حول المدينة لا يضر بالناس ، بل يكون فيه نفعهم ، وكذلك يظهر لنا من هذا الحديث حلم النبي ﷺ على السائل ، حيث طلب منه السائل أن يغاثوا ثم عاود وطلب أن يرفع هذا الغيث ، فضحك النبي ﷺ من السائل[2] ولم يعنفه، كذلك سرعة استجابة النبي ﷺ للسائل حتى وهو على المنبر في صلاة الجمعة .

لفتات بلاغية:

ــ قال السهيلي:" (اللهم حوالينا ولا علينا) كقوله في حديث آخر (اللهم منابت الشجر وبطون وظهور الآكام)[3] فلم يقل: (اللهم ارفعه) عنا وهو من حسن الأدب في الدعاء لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته ، وإنما يسأل كشف البلاء والمزيد من النعماء ، ففيه تعليم كيفية الاستسقاء ، وقال: (اللهم منابت الشجر) ولم يقل: (اصرفها إلى منابت الشجر) لأن الرب تعالى أعلم بوجه اللطف وطريق المصلحة كان ذلك بمطر أو بندى طَ أو كيف شاء سبحانه وكذلك بطون الأودية والقدر الذي يحتاج إليه من مائها"[4]. فالماء الذي ينزل على الأودية والجبال ينفع في الصيف حيث يخرج على شكل عيون وينابيع .

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الِاسْتِسْقَاءِ، بَاب الِاسْتِسْقَاءِ في الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، الحديث 967، ج 1، ص 343

[2] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْأَدَبِ ،بَاب التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السَّلَام أَسَرَّ إلي النبي ﷺ فَضَحِكْتُ وقال بن عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ هو أَضْحَكَ وَأَبْكَى، الحديث 5742، ج 5، ص 2261

[3] ــ البخاري،**صحيح البخاري**، كتاب الِاسْتِسْقَاءِ، بَاب الِاسْتِسْقَاءِ في الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، الحديث 967، ج 1، ص 343

[4] ــ السهيلي،أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح(ت:581)، **الروض الانف** (4،مج)، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 2 ص 29 . انظر ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ) **وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان** (7،مج)، تحقيق : احسان عباس، دار النشر :لبنان، دار الثقافة ،رقم الترجمة 371 ج 3 ص 143

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ قال العيني:" فيه معجزة ظاهرة للنبي في إجابة دعائه متصلا به في الدعاء وفيه استحباب طلب انقطاع المطر عن المنازل إذا كثر وتضرروا به"[1].

ــ قال ابن بطال:" فيه الدعاء إلى الله فى الاستصحاء كما يُدعى فى الاستسقاء ؛ لأن كل ذلك بلاء يُفزَع إلى الله فى كشفه ، وقد سمى الله كثرة المطر أذىً فقال: ﴿ **إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ** ﴾ **النساء: ١٠٢** وفيه من الفقه : استعمال أدب النبى ﷺ المهذب وخلقه العظيم ؛ لأنه لم يدع الله ليرفع الغيث جملة لئلا يرد على الله فضله وبركته وما رغب إليه فيه ، وسأله إياه فقال : (اللهم على رءوس الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر) ؛ لأن المطر لا يضر نزوله فى هذه الأماكن وقال : (اللهم حوالينا ولا علينا) ، فيجب امتثال ذلك فى نعم الله إذا كثرت ألا يسأل أحد قطعها وصرفها عن العباد "[2].

ــ قال ابن حجر:" ومنه استنبط أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يسخطها لعارض يعرض فيها ، بل يسأل الله رفع العارض وإبقاء النعمة وفيه أن الدعاء برفع الضر لا ينافي التوكل وإن كان المقام الأفضل التفويض لأنه كان ﷺ عالما بما وقع لهم من الجدب وأخر السؤال تفويضا لربه ثم أجابهم بما سألوه بيانا للجواز وتقريرا لسنة هذه العبادة الخاصة "[3].

ــ جواز الكلام مع الخطيب بما فيه مصلحة أو حاجة .

2 **إستسقاؤه لأهل المدينة:**

عن عَبَّادِ بن تَمِيمٍ أَنَّ عَمَّهُ وكان من أَصْحَابِ النبي ﷺ ــ أخبره:(أَنَّ النبي ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لهم فَقَامَ فَدَعَا اللَّهَ قَائِمًا ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فسقوا)[4].

---

[1] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 6، ص 238

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 3، ص 13/12

[3] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 2، ص 507

[4] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الِاسْتِسْقَاءِ، بَاب الدُّعَاءِ في الِاسْتِسْقَاءِ قَائِمًا، واللفظ له، الحديث 977 ج 1، ص 347 . **صحيح مسلم** كِتَاب صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ،بدون باب،الحديث 894 ج 2، ص 611

يعلمنا النبي ﷺ في هذا الحديث إظهار الحاجة والإفتقار إلى الله تعالى ، من ذلك الخروج إلى الخلاء لطلب السقيا ، وإستقبال القبلة وتحويل الرداء وقيامه عند الدعاء ، ويظهر من هذا الحديث أن الله تعالى قد إستجاب لنبيه فسقا القوم.

فوائد وإرشادات تربوية:

ـــ الإستسقاء بشكل جماعي.

ـــ الدعاء قائماً.

ـــ التوجه نحو القبلة، وتحويل الرداء عند الاستسقاء .

ـــ استجابة الله تعالى لنبيه

المطلب الرابع: دعاؤه ﷺ لآل أبي أوفى

عن عبد اللَّهِ بن أبي أَوْفَى قال:(كان النبي ﷺ إذا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قال: اللهم صَلِّ على آلِ فُلَانٍ فَأَتَاهُ أبي بِصَدَقَتِهِ فقال: اللهم صَلِّ على آلِ أبي أَوْفَى[1])[2].

معاني ألفاظ الحديث:

" (إذا أتي بصدقتهم) ، أي : بزكاة أموالهم[3].

ـــ قوله: (اللهم صَلِّ) صلاة الله : رحمته بعباده ، وصلاة الملائكة : دعاؤهم [4].

---

[1] علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم أبو أوفى الأسلمي مشهور بكنيته وهو والد عبد الله قال بن منده: كان أبو أوفى من أصحاب الشجرة . انظر: ابن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** رقم الترجمة، 5671، ج 4، ص 550

[2] ـــ متفق عليه،البخاري، **صحيح البخاري**،واللفظ له،كِتَاب الزَّكَاةِ ،بَاب صَلَاةِ الْإِمَامِ وَدُعَائِهِ لِصَاحِبِ الصَّدَقَةِ وَقَوْلِهِ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴿١٠٣﴾﴾ التوبة: الحديث 1426، ج 2، ص 544 . ومسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب الزَّكَاةِ ، ، بَاب الدُّعَاءِ لِمَنْ أتى بِصَدَقَةٍ، الحديث 1078، ج 2، ص 756

[3] انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 9، ص 95

[4] انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 115

ـــ قال النووي: " وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم ، قالوا: وهو موافق لقول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ الأحزاب: "[1].

فوائد وإرشادات تربوية:

استجابة النبي ﷺ لأمر الله تعالى في قوله سبحانه ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ ١٠٣ ﴾ التوبة: وهكذا كان ﷺ في كل أموره يتتبع أوامر القرآن الكريم وتوجيهاته ، حتى قالت عائشة رضي الله عنها واصفة النبي ﷺ :(كان خلقه القرآن)[2] .

ـــ مجازاة المحسن بالدعاء له ، والثناء عليه .

الصلاة على غير النبى ﷺ جائزة بدليل الكتاب والسنة ، ألا ترى أنه ﷺ كان يصلى على من أتاه بصدقته[3].

المطلب الخامس: دعاؤه للمؤمنين

الدعوة النبوية:

عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال:(لَأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ النبي ﷺ فَكَانَ أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقْنُتُ في الرَّكْعَةِ الأخرى من صَلَاةِ الظُّهْرِ ؛ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ ؛ بَعْدَ ما يقول سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ)[4].

---

[1] ـــــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 4، ص 127

[2] ـ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، الحديث 25302 ، ج 42 ، ص 183 . إسناده صحيح على شرط الشيخين . انظر: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد مسند أحمد طبعة الرسالة

[3] انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 115

[4] ـــ متفق عليه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ، بَاب فَضْلِ اللهم رَبَّنَا ولك الْحَمْدُ، الحديث 764، ج 1 ص 275 . **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ،الحديث 676، ج 1، ص 468

مناسبة الحديث:

لم يبين أبو هريرة ــ رضي الله عنه ــ مناسبة الدعاء في هذا الحديث، والظاهر أن المناسبة ما رواه أبو هريرة في حديث آخر قال:(وكان رسول اللَّهِ ﷺ حين يَرْفَعُ رَأْسَهُ يقول: سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فيقول: اللهم أَنْجِ الْوَلِيدَ بن الْوَلِيدِ وسلمة بن هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بن أبي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ من الْمُؤْمِنِينَ اللهم اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ من مُضَرَ مُخَالِفُونَ له)[1].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ قوله: **(** لَأُقَرِّبَنَّ) أي من تقريب الشيء إلى أفهامكم بالبيان الفعلى صلاته ﷺ [2] .

ــ (القنوت): لفظ مشترك يطلق على القيام وعلى السكوت وعلى الدعاء وعلى كثرة العبادة[3] وَالْقُنُوتُ فِعْلٌ حَسَنٌ وهو بَعْدَ الرَّفْعِ من الرُّكُوعِ في آخِرِ رَكْعَةٍ من كل صَلَاةِ فَرْضٍ الصُّبْحِ وَغَيْرِ الصُّبْحِ وفي الْوِتْرِ[4] .

فوائد وإرشادات تربوية:

قال ابن رجب:" مقصود البخاري في هذا الباب: أن المصلي يشرع له بعد أن يقول: (سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد) أن يدعو ، ولا يقتصر على التسميع والتحميد خاصة . وقد وردت أحاديث صريحة عن النبي ﷺ في أنه كان يزيد في الثناء على التسميع والتحميد ، ولم يخرجها البخاري ، فإنها ليست على شرطه ، وخرَّج مسلم كثيراً منها [5] "[6] .

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ، بَاب يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حين يَسْجُدُ وقال نَافِعٌ كان بن عُمَرَ يَضَعُ يَدَيْهِ قبل رُكْبَتَيْهِ ، الحديث 771، ج 1، ص 277

[2] ــ انظر: السندي ، حاشية السندي على سنن النسائي ، ج 2 ، ص 202

[3] - انظر: ابن دقيق العيد، **إحكام الأحكام**، ج 1، ص 141 . وانظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت: 463 هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** (24،مج)، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير البكري، دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - 1387 ج 1 ص 137

[4] - انظر: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (ت: 456هـ) **المحلى** (10مج)، ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، دار النشر:بيروت، دار الآفاق الجديدة،بلا طبعة،بلا سنة إصدار، ج 4، ص 138

[5] ــ ابن رجب، **فتح الباري**، ج 5، ص 77

[6] ــ انظر: **صحيح مسلم**، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَاب ما يقول إذا رَفَعَ رَأْسَهُ من الرُّكُوعِ، الحديث 476، ج 1، ص 346

ــ الدعاء عند الحاجة.

ــ الدعاء على الكفار وخاصة إذا ظهر غدرهم.

ولا أريد أن أتحدث عن هذا الحديث لأني سأتحدث عنه بالتفصيل عند حديثي عن رجال دعا لهم النبي ﷺ وأقوام دعا عليهم النبي ﷺ .

المطلب السادس: دعاؤه ﷺ لأصحابه

الدعوة النبوية:

عن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ عن أبيه رضي الله عنه قال:(كان رسول اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ من وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فقلت: إني قد بَلَغَ بِي من الْوَجَعِ وأنا ذُو مَالٍ ولا يَرِثُنِي إلا ابْنَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي قال: لَا فقلت: بِالشَّطْرِ فقال: لَا ثُمَّ قال: الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ أو كَثِيرٌ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ من أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ الناس وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بها وَجْهَ اللَّهِ إلا أُجِرْتَ بها ، حتى ما تَجْعَلُ في في امْرَأَتِكَ فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قال: إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حتى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللهم أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ولا تَرُدَّهُمْ على أَعْقَابِهِمْ لَكِنْ الْبَائِسُ[1] سَعْدُ بن خَوْلَةَ يرثى له رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ)[2].

وذلك لأن سعد رضي الله عنه عندما عاده النبي ﷺ كان في مكة عام حجة[3] .

معاني ألفاظ الحديث:

(يتكففون): أي يسألون الناس في أكفهم[4] .

(البائس): أي من البؤس وهو الذي أصابه ضرر وهو يصلح للذم والترحم[5] .

---

[1] ــ دليل على أنه إنما يحزن على سعد بن خولة ؛ لأنه مات في الأرض التي هاجر منها ، لا أنه لم يهاجر كما ظن بعض من لا يعلم ذلك ، لأن سعد بن خولة ممن شهد بدرا عند جماعة أهل العلم والسير . انظر: ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ج 8، ص 392

[2] ــ متفق عليه: البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجَنَائِزِ،بَاب رثى النبي ﷺ سَعْدَ بن خَوْلَةَ، الحديث 1233، ج 1، ص 435 . ومسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب الْوَصِيَّةِ، بَاب الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ، الحديث 1628 ج 3، ص 1251

[3] ــ انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ، 3، ص 408

[4] ــ انظر: السيوطي **الديباج على مسلم** ، ج 4 ، ص 224

[5] ــ انظر: المباركفوري ، **تحفة الاحوذي** ، ج 6، ص 253

معنى قوله ﷺ (اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم):

اختلف العلماء في معناها وفي بقاء حكمها:

ــ قال ابن بطال وقوله: (اللهم امض لأصحابى هجرتهم) " أى تردهم إلى المدينة دار الهجرة وقوله : (ولا تردهم على أعقابهم) يقال لكل من رجع إلى حال دون ما كان عليه: رجع على عقبه وحَارَ "[1].

ــ قال النووي:" امض لأصحابي هجرتهم أي أتممها ولاتبطلها ، ولا تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضي"[2].

ــ قال ابن دقيق العيد:" قوله عليه السلام: "اللهم أمض لأصحابي هجرتهم" لعله يراد به: إتمام العمل على وجه لا يدخله نقص ولا نقض لما ابتدئ به. وفيه دليل على تعظيم أمر الهجرة وأن ترك إتمامها مما يدخل تحت قوله: (ولا تردهم على أعقابهم)[3].

الارتداد عن الهجرة زمن الصحابة من أكبر الكبائر:

عن جابرقال:" (جَاءَ أَعْرَابِىٌّ النَّبِىَّ عليه السَّلام ، فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ ، فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُومًا فَقَالَ : أَقِلْنِى[4] ، فَأَبَى ثَلاثَ مِرَارٍ ، فَقَالَ : الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا)[5]. قال ابن بطال : كان هذا الأعرابى من المهاجرين ، فأراد أن يستقيل النبى عليه السلام فى الهجرة فقط ، ولم يُرد أن يستقيله فى الإسلام ، فأبى عليه السلام ذلك فى الهجرة ؛ لأنها عون على الإثم ،

---

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري** ، ج 3، ص 279

[2] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 11، ص 79

[3] ابن دقيق العيد، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، ج 1، ص 385

[4] ــ الإقالة وحقيقتها شرعا رفع العقد الواقع بين المتعاقدين . انظر: الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (ت: 852 هــ)، **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام** (4،مج) تحقيق : محمد عبد العزيز الخولي ، دار النشر : بيروت، دار إحياء التراث العربين (ط،4) 1379 هــ ج 3، ص 33/ أقال أي أزال. انظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (ت: 911) **شرح سنن ابن ماجه، السيوطي وآخرون** (1،مج) السيوطي، شرح سنن ابن ماجه (1،مج)، دار النشر : كراتشي، قديمي كتب خانة، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1، ص 159

[5] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ ، بَاب الْمَدِينَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ ، الحديث 1684، ج 2، ص 665

وكان ارتدادهم عن الهجرة من أكبر الكبائر ؛ ولذلك دعا لهم الرسول فقال :(اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم)[1].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ شفقة النبي ﷺ على أصحابه.

ــ فيه من أعلام النبوة حيث أخبر النبي ﷺ بأن سعداً سيعيش حتى يهدي بك الله أناساً، ويضر به أهل الكفر والضلال وهذا الذي كان .

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج4، ص 552

المبحث الخامس

دعاؤه ﷺ للقبائل والأقوام

المطلب الأول: دعاؤه لغفار وسالم

الدعوة النبوية:

عن أبي هريرة أَنَّ النبي ﷺ قال:(غِفَار[1] غَفَرَ الله لها وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا الله ، قال بن أبي الزِّنَادِ عن أبيه: هذا كُلُّهُ في الصُّبْحِ)[2] .

وفي رواية مسلم:(أَسْلَمُ سَالَمَهَا الله وَغِفَارُ غَفَرَ الله لها ، أَمَا إني لم أَقُلْهَا وَلَكِنْ قَالَهَا الله عز وجل)[3].

سبب ورود الحديث:

وفي الحديث الطويل الذي يرويه الإمام مسلم في قصة إسلام أبي ذر عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر (... فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا ، فأسلم نصفهم ، وكان يؤمهم إيماءُ بن رحضة وكان سيدهم ، وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله المدينة أسلمنا ، فقدم رسول الله المدينة فأسلم

نصفهم الباقي ، وجاءت أسلم فقالوا: يا رسول الله إخوتنا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله : غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله)[4].

---

[1] ــ غفار وسالم: هما قبيلتان في الجزيرة العربية

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الِاسْتِسْقَاءِ، بَاب دُعَاءِ النبي ﷺ اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ الحديث 961، ج 1، ص 341 . **صحيح مسلم** ، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ في جَمِيعِ الصَّلَاةِ إذا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ، الحديث 679، ج 1، ص 470

[3] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب دُعَاءِ النبي ﷺ لِغِفَارَ وَأَسْلَمَ ، ج 4، ص 1952

[4] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ،بَاب من فَضَائِلِ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، الحديث 2473، ج 4، ص 1922

سر المغايرة بهذا الدعاء:

بين الخطابي سرالمغايرة في هذا الدعاء بقوله:" ودعا لهم رسول الله فقال:(أسلم سالمها الله) وذلك لأن إسلامهم كان سلما عن غير حرب وأما قوله:(غفار غفر الله لها) فنرى والله أعلم أنه إنما خصهم بالدعاء بالمغفرة لمبادرتهم إلى الإسلام ، وقد أسلم أبو ذر في أول أيام رسول الله وهو بمكة غير ظاهر وفي قصة إسلامه أنه قال:(أتيت رسول الله فأسلمت فرأيت الاستبشار في وجهه ، فقال: من أنت قلت: أنا جندب رجل من غفار فكأنه ارتدع وود أني كنت من غير قبيلتي ، وذلك لما كانوا يقرفون به من الشر ، وكانوا يستحلون الشهر الحرام في الجاهلية ويسرقون الحجيج)[1] فيشبه أن يكون والله أعلم إنما دعا لهم بالمغفرة ليمحو تلك السبة ويزيلها عنهم ثم حسن بلاء هاتين القبيلتين في الإسلام"[2].

ــ وأضاف ابن الجوزي:" وإنما استغفر لهاتين القبيلتين لأنهما أسلمتا طوعا من غير حرب ، وكان غفار تزن بسرقة الحاج ، فأحب أن يمحو عنهم تلك السبة ، وأن يعلم الناس أن ما سبق من ذلك مغفور بإسلامهم"[3].

لفتات بلاغية:

ــ قال ابن الجوزي:" هذا دليل على جواز اختيار الكلام المتناسب المتجانس ، لأنه قد كان يمكن أن يقول : غفار عفا الله عنها ، فلما قال : (غفر الله لها). وقال : (أسلم سالمها الله) دل على اختيار ذلك . وإنما يختار مثل هذا لأنه أحلى في السمع"[4]. قال القرطبي:" وفيه مراعاة التجنيس في الألفاظ"[5].

---

[1] ــ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: 360) **المعجم الكبير** (25مج) تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي دار النشر : الموصل ،مكتبة الزهراء ط(2) 1404 - 1983، ج 2، ص 147

[2] ــ الخطابي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان(ت: 388)، **غريب الحديث** (3مج)، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي دار النشر : مكة المكرمة ،جامعة أم القرى - 1402هـ ،بلا طبعة ، ج 1، ص 183/ 184

[3] ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 1، ص 355

[4] ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 1، ص 356

[5] القرطبي، **ألمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، ج 6، ص 399

ــ قال النووي:"قال القاضي عياض في المشارق: هو من أحسن الكلام مأخوذ من(سالمته) اذا لم تر منه مكروها فكأنه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالمها بمعنى سلَّمها"[1].

ــ عبر النبي ﷺ بالماضي في قوله:(سالمها، غفر لها) ، وفي ذلك لفتة وهي أن كلمتي(غفر وسالم) جاءت بصيغة الماضي ، فلم يقل:(اللهم اغفر اللهم سلم) وكأن الغفران والمسالمة حصلت وتمت في الماضي .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ **قيمة الرجل العاقل:** إن الرجل العاقل قد يكون سبباً في إسعاد قومه وأهله، وكيف نالت قبيلة غفار هذه الدعوة بفضل فرد منها ألا وهو أبو ذر الغفاري ، الذي أخذ زمام المبادرة فذهب بحثاً عن النبي ﷺ ليعلن إسلامه بين يدي النبي ﷺ ، وبعد ذلك يظهر عزيمته وقوة إيمانه ، حيث وبصورة غير معهودة يقف في وسط ميدان الكفر ليعلن إسلامه رغم ما سيلحق به من أذى .

ــ **(الفأل الحسن):** حيث كان ﷺ(يحب الفأل الحسن ويعجبه الفأل الحسن)[2] ، قال ابن بطال:" وفى قوله : (غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله) ، الدعاء للمؤمنين بالمغفرة ، تَفَاءَل لهما ﷺ ، من أسمائهما فَأْلا حسنًا ، وكان يعجبه الفأل الحسن"[3].

إجابة دعوة النبي ﷺ دليل على صدق نبوته ، وعلى عظيم منزلته عند ربه .

المطلب الثاني: دعاؤه ﷺ لكفار قريش

عن ابن مَسْعُودٍ قال:(إِنَّ قُرَيْشًا أبطؤوا عن الْإِسْلَامِ ، فَدَعَا عليهم النبي ﷺ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ ، حتى هَلَكُوا فيها وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، فَجَاءَهُ أبو سُفْيَانَ فقال: يا محمد ؛ جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ

---

[1] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 16، ص 72

[2] ــ أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 8374، ج 2، ص 332، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين . انظر: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الحديث 8393، ج 14، ص 122

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 3، ص 7

وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ فَقَرَأَ: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان: ثُمَّ عَادُوا إلى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ الدخان: يومَ بَدْرٍ قال أبو عَبْد اللَّهِ: وزاد أَسْبَاطٌ عن مَنْصُورٍ: فَدَعَا رسول اللَّهِ ﷺ فَسُقُوا الْغَيْثَ فَأَطْبَقَتْ عليهم سَبْعًا وَشَكَا الناس كَثْرَةَ الْمَطَرِ قال:(اللهم حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا) فَانْحَدَرَتْ السَّحَابَةُ عن رَأْسِهِ فَسُقُوا الناس حَوْلَهُمْ)[1].

معاني ألفاظ الحديث:

(سَنَةٌ) القحط والجدب[2] .

(الغيث والمطر) من خلال تتبع آيات القرآن الكريم تبين للعلماء أن القرآن الكريم أن الغيث هو الماء النازل من السماء على وجه الرحمة كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الشورى: ، أما المطر فهو النازل على وجه العذاب كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ الشعراء: [3] .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ تضمن هذا الحديث علماً ظاهراً من أعلام نبوته ﷺ، فقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ عليهم، ثم استجاب دعاءه لهم.

ــ عِلْمُ المشركين بصدق النبي ﷺ ، وذلك واضح من خلال لجوئهم إليه ﷺ ليدعو لهم برفع الشدة عنهم، وهذا إقرار منهم بنبوته، قال ابن بطال:" وفيه : إقرار المشركين والمنافقين بفضل النبى ﷺ ، وقرب مكانه من ربه ، وأنه المستشفع عنده فيما سأله إياه ، وأن تلك عادة من الله

---

[1] - متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، ،كتاب الِاسْتِسْقَاءِ، بَاب إذا اسْتَشْفَعَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ عِنْدَ الْقَحْطِ، واللفظ له، الحديث 974، ج 1، ص 346 . ومسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ، بَاب الدُّخَانِ، الحديث 2798، ج 4، ص 2155

[2] - انظر: البغوي، **شرح السنة**، ج 14، ص 216

[3] ــ انظر: أبو هلال العسكري: **معجم الفروق اللغوية** الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، (1 ، مج) تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، دار النشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة الطبعة: الاولى 1412 هـ ، ج 1 ، ص 391

عَلِمُوها ، ولولا ذلك ما لجئوا إليه فى كشف ضرهم عند إشرافهم على الهلكة ، فسألوه أن يكون وسيلة إلى الله فى إزالة ضرهم ، وذلك أدل الدليل على معرفتهم بصدقه"[1].

المطلب الثالث: دعاؤه ﷺ لأهل بدر

الدعوة النبوية:

عن بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ وهو في قُبَّةٍ[2]:(اللهم إني أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللهم إن شِئْتَ لم تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَأَخَذَ أبو بَكْرٍ بيده فقال: حَسْبُكَ يا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ على رَبِّكَ ، وهو في الدِّرْعِ فَخَرَجَ وهو يقو :﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ القمر: 1)[3] .

و عن عبد اللَّهِ بن عَبَّاسٍ قال: حدثني عُمَرُ بن الْخَطَّابِ قال:(لَمَّا كان يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رسول اللَّهِ ﷺ إلى الْمُشْرِكِينَ ، وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثلاثمائة وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللهم أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَنِي اللهم آتِ ما وَعَدْتَنِي اللهم إن تُهْلِكْ هذه الْعِصَابَةَ من أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ في الأرض فما زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حتى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عن مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أبو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ على مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ من وَرَائِهِ وقال: يا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ ، فإنه سَيُنْجِزُ لك ما وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال:)[4].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ (الدرع) هو ما يلبس من الحديد على الصدر وغيره في الحرب ليتقى به من ضربات العدو[1] .

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 3، ص 15

[2] القبة من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب . انظر: الجزري، **النهاية في غريب الأثر**، ج 4، ص 3

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، بَاب ما قِيلَ في دِرْعِ النبي ﷺ وَالْقَمِيصِ في الْحَرْبِ وقال النبي ﷺ أَمَّا خَالِدٌ فَقَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ في سَبِيلِ اللَّهِ، الحديث 2758، ج 3، ص 1067

[4] ــ مسلم، **صحيح مسلم** ، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ في غَزْوَةِ بَدْرٍ وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ، الحديث 1763، ج 3 ص 1384/1383

[1] انظر: العيني ، عمدة القاري ، ج 11 ، ص 183

(العصابة) الجماعة من الناس[1] والمقصود هنا أهل بدر من المؤمنين .

قال ابن بطال:" . وقوله : (اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك) : اللهم إنى أسألك إنجاز وعدك وإتمامه بإظهار دينك وإعلاء كلمة الإسلام الذى رضيت بظهوره على جميع الأديان"[2].

ــ قال ابن الجوزي:" وقوله:(أنجز لي ما وعدتني) إنجاز الوعد تعجيل الموعود ، ولم يكن حدَّ وقتا معينا في النصر، فسأل تعجيل ما وعد به"[3].

العهد والوعد الذي نشده النبي ﷺ ربه:

ــ قال البيهقي :" قوله تعالى:﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ **القمر: /** فتلا ما كان قد نزل من إخبار الله تعالى إياه بهزيمة المشركين فكان كما أخبر"[4].

ــ قال ابن كثير:" وهذه الآية مكية.وقد جاء تصديقها يوم بدر،فعن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ قال عمر: أي جمع يهزم ، وأى جمع يغلب ؟ قال عمر: فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدرع وهو يقول:﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ **القمر: /** " فعرفت تأويلها يومئذ "[5].

إزالة إشكال:

---

[1] ــ انظر: الحميدي ، **تفسير غريب ما في الصحيحين** ، ج 1 ، ص 480

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 103/ 104

[3] ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 1، ص 134

[4] البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458 هـ) **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث** (1،مج) ، تحقيق : أحمد عصام الكاتب، دار النشر : بيروت، دار الآفاق الجديدة، (ط،1) 1401 هـ، ج 1 ص 263

[5] ــ ابن كثير،: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، **السيرة النبوية لابن كثير**(4،مج) ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، بلا دار النشر : ج 2 ص 420، قال الحافظ في "الفتح" 619/8: هذا من مرسلات ابن عباس، لأنه لم يحضر القصة، وروى عبد الرزاق (في تفسيره 259/2، قلنا: والطبري أيضا 108/27) عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، أن عمر قال: لما نزلت: (سيُهْزَمُ الجمعُ ويُوَلونَ الدبُرَ) جعلتُ أقولُ: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيتُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَثبُ في الدرع وهو يقول: (سيهزم الجمع) الآية، فكأنَّ ابن عباس حمل ذلك عن عمر، وكأن عكرمة حمله عن ابن عباس، عن عمر . انظر: أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 3042، ج 5، ص 165 . انظر: ابن حجر، **فتح الباري**، ج 8، ص 619. قال ابن حجر: حديث منقطع، انظر: ابن حجر ،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت : 852هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، (18،مج)، تحقيق ، الدكتور سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، دار النشر، السعودية ، دار العاصمة ، دار الغيث ، السعودية، (ط ،1 \ 1419هـ) ،ج15 ، ص 290 .

قال ابن حجر:" قال السهيلي: سبب شدة اجتهاد النبي ﷺ و سلم ونصبه في الدعاء ؛ لأنه رأى الملائكة تنصب في القتال ، والأنصار يخوضون غمار الموت ، والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ، ومن السنة أن يكون الإمام وراء الجيش ؛ لأنه لا يقاتل معهم ، فلم يكن ليريح نفسه ، فتشاغل بأحد الأمرين وهو الدعاء قال الخطابي: لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي ﷺ في تلك الحال بل الحامل للنبي ﷺ على ذلك شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهد شهده فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال ، لتسكن نفوسهم عند ذلك لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له ؛ لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة فلهذا عقب بقوله: (سيهزم الجمع) . انتهى ملخصا . وقال غيره: وكان النبي ﷺ في تلك الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة ، وجاز عنده أن لا يقع النصر يومئذ ، لأن وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وإنما كان مجملا"[1].

و قال النووي:" قال العلماء: هذه المناشدة إنما فعلها النبي ﷺ ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه ، مع أن الدعاء عبادة ، وقد كان وعده الله تعالى إحدى الطائفتين إما العير وإما الجيش ، وكانت العير قد ذهبت وفاتت ، فكان على ثقة من حصول الأخرى ، لكن سأل تعجيل ذلك وتنجيزه من غير أذى يلحق المسلمين"[2].

قال ابن الجوزي:" **قول** أبي بكر: (كفاك مناشدتك ربك) إشارة إلى ترك الإلحاح واستعمال الرفق ، فإن قيل: أفكان أبو بكر في ذلك المقام أثبت من رسول الله ؟ قيل: كلا غير أن النبي ﷺ رأى ما بأصحابه من الهم فناب عنهم في الدعاء ، وكانت أول غزوة قاتل فيها بالأنصار الذين آووه ، فما أحبَّ أن يكون جزاء القوم على إحسانهم القتل ، وعلم أن دعاءه مستجاب فلذلك ألح")[1].

---

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 7، ص 289

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 12، ص 85.

[1] ــ ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 1، ص 137

وكذلك موقع النبي ﷺ في موضع المسؤلية والقيادة يحتم عليه مزيد الإهتمام ، فهؤلاء الجند أمانة في رقبته ﷺ ، والنبي ﷺ إمام الرحمة ، فكيف لا يهتم لأمر أصحابه؟، وكذلك هو معلم البشر أهمية الأخذ بالأسباب ، فكيف يترك أهم هذه الأسباب وهو الدعاء ، بل الإلحاح بالدعاء بالذات في مثل هذا الموضع؟ .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ ونلحظ إمراً مهماً من الحديث ، فمع أن الله تعالى قد وعده ﷺ بالنصر إلا أنه ــ مع يقينه بتنفيذ وعد الله تعالى ــ يعلمنا الأخذ بالأسباب ، وأنه لاغنى لنا عن دعاء الله تعالى .

ــ قال ابن بطال:" وفيه دليل على أن نفوس البشر لا يرتفع عنها الخوف والإشفاق جملة واحدة لأن الرسول قد كان وعده الله بالنصر وهو الوعد الذى نشده ، وكذلك قال الله عن موسى حين ألقى السحرة حبالهم وعصيهم ، فأخبر بعدَ أن أعلمه أنه ناصره وأنه معهما يسمع ويرى فقال تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ **طه:** ٦٧ وإنما هى طوارق من الشياطين يخوف بها النفوس ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة"[1].

وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ ، فنصر الله تعالى أهل بدر نصراً مؤزرا حيث كانت بداية خير للدولة الإسلامية .

المطلب الرابع: دعاؤه ﷺ لقبيلة دوس

الدعوة النبوية:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:(قَدِمَ طُفَيْلُ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ على النبي ﷺ فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ دَوْسًا[2] عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَادْعُ اللَّهَ عليها ، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ ، قال: اللهم اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بهِمْ)[1].

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 103/ 104

[2] ــ هي من قبائل العرب . انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج14، ص 208 / انظر: في قصة إسلامهم ، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي(ت: 450هــ)، **أعلام النبوة** (1،مج)، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي دار النشر ، بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي (ط،1) 1407هــ 1987م ج 1 ص 177/176/ انظر: الأصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت: 535 هــ) **كتاب دلائل النبوة** (1،مج)، تحقيق : محمد محمد الحداد، دار النشر : الرياض دار طيبة (ط،1) 1409 هــ، ج 1 ص 214

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ ،بَاب الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ، واللفظ له، الحديث 2779، ج 3، ص 1073 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ غِفَارَ وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ وَمُزَيْنَةَ وَتَمِيمٍ وَدَوْسٍ وطيىء، الحديث 2524، ج 4، ص 1957

يظهر من هذا الحديث رحمة النبي ﷺ وطمعه في إسلام الناس، فكان هذا همه ﷺ، ولم يكن همه الإنتقام من الناس والدعاء عليهم، وفي هذا تعليم للدعاة من بعده ﷺ أن يكون هدفهم دعوة الناس لا الدعاء عليهم، فالدعوة بحاجة إلى الصبر، وعلى الداعية أن لا ييأس وأن يحاول ، وعليه التحلي بالرفق ومقابلة الإساءة بالإحسان .

معاني مفردات الحديث:

ــ قال القاري:" (اللهم اهد دوساً وائت بهم) أي إلى المدينة مهاجرين ، أو قربهم إلى طريق المسلمين وأقبل بقلوبهم إلى قبول الدين "[1].

لفتة بلاغية:

ــ قال العيني:" قوله : (اللهم اهدِ دوساً وأئتِ بهم) ، دعا النبي ﷺ ، لهم بالهداية في مقابلة العصيان ، والإتيان به في مقابلة الإباء . وفيه : حرص النبي ﷺ على من يسلم على يديه"[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ "كان ﷺ يحب دخول الناس في الإسلام ، فكان لا يعجل بالدعاء عليهم ما دام يطمع في إجابتهم إلى الإسلام"[3].

ــ حلم النبي ﷺ ورحمته وكمال خلقه ﷺ.

ــ على الداعية ألا يستخفه الناس.

ــ استجابة الله تعالى دعوة نبيه ﷺ ، وهذا من أعلام نبوتة ﷺ .

ــ دعاء النبي ﷺ على اختلاف الأحوال.

---

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 150

[2] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 18، ص 34

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 14، ص 208

المطلب الخامس: دعاؤه ﷺ لجن نصيبين

الدعوة النبوية:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:(أَنَّهُ كان يَحْمِلُ مع النبي ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا هو يَتْبَعُهُ بها فقال: من هذا ؟ فقال: أنا أبو هُرَيْرَةَ فقال: ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بها ولا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ ولا بِرَوْثَةٍ فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا في طَرَفِ ثَوْبِي حتى وضعت إلى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حتى إذا فَرَغَ مَشَيْتُ فقلت: ما بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ ، قال: هُمَا من طَعَامِ الْجِنِّ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدجِنِّ نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لهم: أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ ولا بِرَوْثَةٍ إلا وَجَدُوا عليها طَعَامًا)[1] .

معاني ألفاظ الحديث:

ــ (أستنفض بها) أزيل بها الأذى يعني الاستنجاء ، والنفض أصله الحركة والإزالة ، نفضت الثوب وغيره : أزلت غباره عنه [2] .

ــ (وفد نَصِيبِينَ) الوفد : القوم يقدمون ، ونصيبين : بلدة مشهورة بالجزيرة أعني جزيرة ابن عمر في الشرق[3] وقيل قرية في اليمن[4] .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ قال ابن تيمية:" ولما نهى النبى عن الإستنجاء بما يفسد طعام الجن وطعام دوابهم كان هذا تنبيها على النهي عما يفسد طعام الإنس وطعام دوابهم بطريق الأولى لكن كراهة هذا والنفور

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري** كتاب فضائل الصحابة بَاب ذِكْرُ الْجِنِّ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾ الجن: ١، الحديث 3647، ج 3، ص 1401

[2] ــ انظر: الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، ج 1، ص 353

[3] انظر: **العيني،عمدة القاري** ج 16، ص 310 .

[4] انظر: مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي(ت: 150هـ) ، **تفسير مقاتل بن سليمان** ، (3 ، مج) تحقيق : أحمد فريد ، دار النشر : لبنان ــ بيروت دار الكتب العلمية ، (ط ، 1) 1424هـ - 2003م ج 3 ص 228

عنه ظاهر فى فطر الناس ، بخلاف العظم والروثة فإنه لا يعرف نجاسة طعام الجن ، فلهذا جاءت الأحاديث الصحيحة المتعددة بالنهي عنه"[1].

ــ تعلق أبي هريرة بالنبي ﷺ وحرصه على العلم .

فيه آداب قضاء الحاجة .

ــ رحمة النبي ﷺ بالجن، واستجابة دعوة النبي ﷺ ، فعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ: (قال: قد زَوَّدْتُهُمُ الرَّجْعَةَ[2] وما وَجَدُوا من رَوْثٍ وَجَدُوهُ شَعِيراً وما وَجَدُوهُ من عَظْمٍ وَجَدُوهُ كَاسِياً قال: وَعِنْدَ ذلك نهى رسول اللَّهِ ﷺ عن أَنْ يُسْتَطَابَ[3] بِالرَّوْثِ وَالْعَظْمِ)[4].

ــ حاجة الجن لما عند الإنسان ، وتبعيته لنا ، وأن استطابة الإنسان بالروث والعظام ــ وإن كان فيه أذية للجن ــ لا يقدر على أذيتنا ؛ لأنه لو كان لهم تسلط علينا لأخبرنا به النبي ﷺ .

المطلب السادس: دعاؤه ﷺ لأمته

الدعوة النبوية:

1 ــ عن عبد اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ:(أَنَّ النبي ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عز وجل في إبراهيم: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ **إبراهيم:** وقال عِيسَى عليه السَّلَام: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ **المائدة:** فَرَفَعَ يَدَيْهِ وقال: اللهم أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَى فقال الله عز وجل: يا جِبْرِيلُ ! اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ ــ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ــ فَسَلْهُ ما يُبْكِيكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ــ عليه السَّلَام فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رسول اللَّهِ ﷺ بِمَا قال وهو أَعْلَمُ فقال الله:

---

[1] ــ ابن تيمية، **كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ، في الفقه، ج 19، ص 37

[2] ــ الرجعة: هي الرجيع، أي: الروث، سمي بذلك لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً أو غير ذلك . انظر: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، ج 7، ص 392

[3] الاستطابة (أي: الاستنجاء) بالروث والعظم . انظر: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، ج 7، ص 392

[4] ــ أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، الحديث 4381، ج 1، ص 458 . إسناده ضعيف لجهالة أبي زيد مولى عمرو بن حريث المخزومي وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، انظر: أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 4381، ج 7، ص 391

يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسُوؤكَ)[1] ، في هذا الحديث تظهر شدة شفقة النبي ﷺ على هذه الأمة ، يرفع يديه من أجلها ويبكي من أجلها ، ويسأل الله تعالى من أجلها ، عندما يذكر ﷺ الأقوام السابقين وما كان منهم من ضلال وما حل بهم من عذاب، يتذكر أمته ﷺ ويتذكر يوم القيامة ويتذكر نار جهنم ؛ فيرق ويحزن على أمته ويدافع عنها بدعائه باكياً متضرعاً ، لعل الله يجيب دعاءه ولا يخيب رجاءه.

لفتة بلاغية:

ــ قال القاري: " (إنا سنرضيك) حيث أتى بإن وضمير التعظيم وسين التأكيد ثم أتبعه بقوله: (لا نسوؤك) تقريراً بعد تقرير على الطرد والعكس"[2].

ــ قال النووي:" وأما قوله تعالى:(ولا نسوؤك) هو تأكيد للمعنى أى لا نحزنك لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنه ، ويدخل الباقي النار فقال تعالى: نرضيك ولا ندخل عليك حزنا بل ننجي الجميع والله أعلم "[3].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ قال النووي:" هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد **منها**: بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته واعتنائه بمصالحهم واهتمامه بأمرهم ، **ومنها** استحباب رفع اليدين في الدعاء **ومنها** البشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله: (سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الامة أو أرجاها **ومنها** بيان عظم منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى ، وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ ، والحكمة في ارسال جبريل لسؤاله ﷺ اظهار شرف النبي ﷺ ، وأنه بالمحل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل :﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** ﴾ **الضحى:** "[1].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، بَاب دُعَاءِ النبي ﷺ لِأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عليهم، الحديث 202 ، ج 1، ص 191

[2] القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 10، ص 242

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 3، ص 79

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم** ج 3، ص 78/ 79

المطلب السابع: دعاؤه ﷺ لأهل بقيع الغرقد

الدعوة النبوية:

عن عَائِشَةَ أنها قالت:(كان رسول اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا كان لَيْلَتُهَا من رسول اللَّهِ ﷺ ؛ يَخْرُجُ من آخِرِ اللَّيْلِ إلى الْبَقِيعِ فيقول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَتَاكُمْ ما تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إن شَاءَ الله بِكُمْ لَاحِقُونَ اللهم اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ)[1] ، وفي رواية أنه ﷺ عَلَّم عائشة رضي الله عنها أن تدعو لهم فقال لها:(قُولِي السَّلَامُ على أَهْلِ الدِّيَارِ من الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ الله الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إن شَاءَ الله بِكُمْ لَلَاحِقُونَ)[2] إنها رحمة النبي ﷺ وشفقته ورأفته ، يستغفر لقومه أحياء، ويزورهم ويستغفر لهم أمواتاً، لا ينسى أصحابه حتى بعد فراقهم، يزورهم من آخر الليل وقت السحر ؛ الذي تكون فيه الدعوات مستجابة يدعو لهم بالمغفرة.

معاني ألفاظ الحديث:

ــ (بقيع الغرقد) قال النووي:" وهو مدفن أهل المدينة ، سمى بقيع الغرقد لغرقد كان فيه وهو ما عظم من العوسج "[3].

فوائد وإرشادات تربوية:

قال القاري:" وفيه أن الدعوة الإجمالية على وجه العموم كافية"[1].

ــ وقال ابن العثيمين:" وهذه الدعوة يرجى أن تشمل من كان من أهل بقيع الغرقد إلى يوم القيامة، ويحتمل أن يراد بهم أهل بقيع الغرقد الذين كانوا أهله في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام فقط، فلا يشمل من يأتي بعدهم ، ولكن من كان من أهل الرحمة فهو من أهل الرحمة،

---

[1] مسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب ما يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لِأَهْلِهَا ، الحديث 974 ج 2، ص 669

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجَنَائِزِ،بَاب ما يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لِأَهْلِهَا، الحديث 974، ج 2، ص 269

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 7، ص 41 . انظر: أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة** ج 8 ص 190

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 220

سواء حصلت له هذه الدعوة أم لم تحصل ، ومن كان من أهل الشقاء فإنه لا تشمله هذه الدعوة ولا ينتفع بها"[1].

قال النووي:" وفيه أن المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وهو بمعنى قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ الذاريات: / "[2] .

ــ الدعاء للسابقين من أهل الإيمان بالمغفرة والرحمة ، كما في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحشر: .

ــ فيه أن الأموات يعلمون بزيارة الأحياء ؛ لأنه خاطبهم ﷺ بما يخاطب به الأحياء.

ــ انتفاع الأموات بدعاء الأحياء.

ــ سنية زيارة القبور.

المطلب الثامن: دعاؤه ﷺ لأهل بيت بُسْرٍ بن أبي بسر المازني[3]

الدعوة النبوية:

عن عبد اللَّهِ بن بُسْرٍ قال:(نَزَلَ رسول اللَّهِ ﷺ على أبي قال: فَقَرَّبْنَا إليه طَعَامًا وَوَطْبَةً[1] فَأَكَلَ منها ، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بين إِصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى ، قال شُعْبَةُ:

---

[1] ــ ابن العثيمين، **شرح رياض الصالحين** ج 2، ص 342

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**،ج 7، ص 44

[3] - عبد الله بن بسر المازنى من مازن بن منصور يكنى أبا بسر وقيل يكنى أبا صفوان هو أخو الصماء مات بالشام سنة ثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام بحمص من أصحاب رسول الله ﷺ روى عنه الشاميون . انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، رقم الترجمة 1482، ج 3، ص 874 . وانظر: البستي ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: 354هـ)، **الثقات** (9،مج)، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد دار النشر : دار الفكر،(ط،1) هـ1395 1975م ، رقم الترجمة،116 ج 3 ص 35 . وانظر: الأصبهاني، أبي نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ) **معرفة الصحابة** (6مج) بلا دار نشر،بلا طبعة ،بلا سنة إصدار، ، رقم الترجمة 313 ج 1 ص 411 . وانظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، رقم الترجمة 643، ج 1، ص 290

[1] ــ الوطبة بالباء المنقوطة من تحت بنقطة وهي سقاء اللبن من الجلد والمحققون على أنها تصحيف وإنما هي وطيئة على وزن وثيقة ، وهي طعام كالحيس ، سمي به لأنه يوطأ باليد أي يمرس ، ويدلك على صحة ذلك . قول الراوي فأكل منها والوطبة لا يؤكل منها بل يشرب . انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 5، ص 340

هو ظَنِّي وهو فيه إن شَاءَ الله إِلْقَاءُ النَّوَى بين الْإِصْبَعَيْنِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الذي عن يَمِينِهِ قال: فقال أبي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ اللَّهَ لنا فقال: اللهم بَارِكْ لهم في ما رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لهم وَارْحَمْهُمْ)[1].

كان من عادته ﷺ أن يكرم أصحابه فيزورهم ، ويأكل من طعامهم ويلاطفهم ويدعو لهم ولكن دعاءه هذه المرة جمع خيري الدنيا والآخرة وكان هذا من عادته ﷺ لمن يكرمه ويأمر أصحابه بذلك ، فقد روى أبو داود في سننه عن عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ قال:(صَنَعَ أبو الْهَيْثَمِ بن التَّيْهَانِ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَدَعَا النبيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ فلما فَرَغُوا قال: أَثِيبُوا أَخَاكُمْ قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ وما إِثَابَتُهُ قال: إِنَّ إذا دُخِلَ بَيْتُهُ فَأُكِلَ طَعَامُهُ وَشُرِبَ شَرَابُهُ فَدَعَوْا له فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ)[2].

معاني ألفاظ الحديث:

"(ادع الله لنا) وليس طلب الدعاء لمقابلة الإحسان إليه ، فإن هذا لا يظن بالصحابة أصحاب الكرم والمروؤة . وإنما هو من باب طلب اللطف ، ونظر المرحمة الشاملة للخاصة والعامة كما يدل عليه أنه طلب الدعاء عند ركوبه لا عند فراغه من أكله وأضاف: الأولى أن يقال للمضيف: أن يسأل الدعاء من الضيف ، لفعل الصحابة وتقريره عليه الصلاة والسلام عليه والله تعالى أعلم . ومنها : أن طلب الدعاء من الأنبياء والأولياء مطلوب فقال:(اللهم بارك لهم فيما رزقتهم) وعلامة البركة القناعة وتوفيق الطاعة (واغفر لهم) أي ذنوبهم (وارحمهم) بالتفضل عليهم بالواو فيهما"[3].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ فيه زيارة النبي ﷺ لأصحابه ، والأكل من طعامهم والأكل باليمين، والدعاء لهم بخيري الدنيا والآخرة.

ــ قال ابن مفلح المقدسي:" وفيه طلب الدعاء من الضيف وإجابته إلى ذلك"[1].

ــ قال النووي:" وفيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ، ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع ﷺ فى هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة والله أعلم"[2].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْأَشْرِبَةِ، بَاب اسْتِحْبَابِ وَضْعِ النَّوَى خَارِجَ التَّمْرِ وَاسْتِحْبَابِ دُعَاءِ الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ وَطَلَبِ الدُّعَاءِ من الضَّيْفِ الصَّالِحِ وَإِجَابَتِهِ لِذَلِكَ، الحديث 2042، ج 3، ص 1615

[2] أبو داود، **سنن أبي داود**، كِتَاب الْأَشْرِبَةِ ، بَاب ما جاء في الدُّعَاءِ لِرَبِّ الطَّعَامِ إذا أُكِلَ عِنْدَهُ ن الحديث 3853، ج 3 ص 367 . قال الشيخ الألباني : (ضعيف) . انظر: الألباني، **الجامع الصغير وزياتته**، ج 1، ص 116

[3] القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 5، ص 341

[1] ــ ابن مفلح المقدسي ، الإمام أبي عبد الله محمد (ت: 763هـ)، **الآداب الشرعية والمنح المرعية** (3،مج)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط عمر القيام دار النشر : بيروت -مؤسسة الرسالة (ط،2) 1417هـ - 1996م ج 3 ص 218

[2] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 13، ص 226

المبحث السادس

دعاؤه ﷺ لأقوام اتصفوا بوصف معين

هذا المبحث من الأهمية بمكان ، فغيره من المباحث دعا فيها النبي ﷺ لرجال ونساء ولأقوام بعينهم في زمانه ؛ ثم توفاهم الله تعالى ، فما نصيب غيرهم من دعاء النبي ﷺ ممن جاء بعده ﷺ ؟ إن كرم النبي ﷺ طال من جاء بعده ﷺ من الدعاء ، فقد دعا ﷺ لكثير من المسلمين ممن اتصفوا بوصف معين لمن كان في زمانه ﷺ ولمن سيأتي من أمته إلى يوم القيامة ، وسوف نلاحظ أن الفصاحة والبلاغة النبوية بلغت مبلغاً من السمو والرفعة ، لا تدانيها ولا تقاربها فصاحة وبلاغة أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء ، فقد جعل توجيهه وأمره في بعض الأحيان في صيغة دعاء ، فيكون بذلك قد جمع بين أمر المسلمين وتوجيههم نحو هديه الموحى إليه ﷺ وبين الدعاء لمن امتثل ذلك الأمر وذلك التوجيه ، ويكون هذا الأسلوب النبوي الجامع بين التوجيه والدعاء باعثاً للأتباع على الامتثال ، ومشجعاً لهم على الالتزام .

المطلب الأول: دعاؤه ﷺ للمحلقين والمقصرين

الدعوة النبوية:

عن عبد اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(اللهم ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ ، قالوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال: اللهم ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ قالوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال:

وَالْمُقَصِّرِينَ وقال اللَّيْثُ: حدثني نَافِعٌ: رَحِمَ الله الْمُحَلِّقِينَ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ قال: وقال عُبَيْدُ اللَّهِ: حدثني نَافِعٌ وقال في الرَّابِعَةِ: وَالْمُقَصِّرِينَ)[1] .

هذه الدعوة بفضل الله تعالى ستنال كل مسلم ومسلمة إلى يوم القيامة ، لأن هذا الدعاء للمحلقين والمقصرين ، وكما هو معلوم فإن كل مسلم ومسلمة واجب عليه الحج ، ومن مناسك الحج كما هو معلوم الحلق أو التقصير ، وبالتالي كل مسلم ومسلمة في دائرة دعاء النبي ﷺ ، هذا فضلاً

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، بَاب الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ، واللفظ له،الحديث 1640،ج 2، ص 616 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، بَاب تَفْضِيلِ الْحَلْقِ على التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ، الحديث 1301، ج 2، ص 945 /946

عن أداء العمرة ، بغض النظر عن مناسبة هذا الدعاء ، فقد كان لأصحابه يوم الحديبية[1] على خلاف ، ولكن هذه الدعوة كذلك هي لكل المحلقين والمقصرين إلى يوم القيامة ، وإذا كان الدعاء بالرحمة للمعتمرين فما بال ثواب الحجاج ؟ أقله كالمعتمرين إن لم يزد ، والارجح زيادته تبعاً لزيادة الحج على العمرة .

وقت الدعاء:

قال ابن بطال:" هذا الموضع الذى قال فيه رسول الله - ﷺ - هذا القول كان بالحديبية ، ذكره ابن عباس"[2].

وذهب بعض العلماء إلى أن ذلك كان في حجة الوداع ، وقال النووي: " أن هذا كان في حجة الوداع[3] ، ثم قال: ولا يبعد أن النبي ﷺ قاله في الموضعين ، وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة: لعله وقع فيهما معا وهو الأقرب[4] ، وقد كان في كلا الوقتين توقف من الصحابة في الحلق ، أما الحديبية فلأنه عظم عليهم الرجوع قبل تمام مقصودهم من الدخول إلى مكة وكمال نسكهم وأما في الحج فلأنه شق عليهم فسخ الحج إلى العمرة ومن قصر شعره اعتقد أنه أخف من الحلق إذ هو يدل على الكراهة للشيء"[5].

إزالة إشكال:

قال الطحاوي:" قد أَبَاحَ اللَّهُ عز وجل في كِتَابِهِ الْحَلْقَ وَالتَّقْصِيرَ في الإِحْرَامِ فقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ **الفتح:** فَكَأَنَّ الْمُحَلِّقِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى حَلَقُوا وَالْمُقَصِّرِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَصَّرُوا فَمِنْ أَيْنَ فُضِّلَ الْمُحَلِّقُونَ في ذلك على الْمُقَصِّرِينَ ؟، فيذكر رواية ابن عباس رضي الله عنه

---

[1] ــ الزيلعي، عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي (ت: 762)، **نصب الراية لأحاديث الهداية** (4 ، مج) تحقيق : محمد يوسف البنوري، دار النشر : مصر، دار الحديث مصر 1357 هـ ج 3، ص 79

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 401 . انظر: **مسند أحمد بن حنبل**، الحديث 3311، ج 1، ص 353

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 9، ص 50

[4] ــ انظر: ابن دقيق العيد ، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** ، ج 1 ، ص 333

[5] ــ الحسيني العراقي ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي (ت: 806هـ) **طرح التثريب في شرح التقريب** (8،مج)، تحقيق : عبد القادر محمد علي دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 2000م الطبعة : الأولى تحقيق : عبد القادر محمد علي ج 5 ص 95

التي توضح هذا التفضيل(قالوا: فما بَالُ الْمُحَلِّقِينَ ظَاهَرْتَ لهم بِالتَّرَحُّمِ قال: إنَّهُمْ لم يَشُكُّوا)[1] فإن قال قائل: وما كان شَكُّ الْمُقَصِّرِينَ في ذلك قِيلَ له: كان لِمَعْنًى ذَكَرَهُ جَابِرُ بن عبد اللَّهِ يقول:(حَلَقَ رسول اللَّهِ ﷺ يوم الْحُدَيْبِيَةِ ، وَحَلَقَ نَاسٌ كَثِيرٌ من أَصْحَابِهِ حين رَأَوْهُ حَلَقَ وَأَمْسَكَ آخَرُونَ فَقَالُوا: وَاَللَّهِ ما طُفْنَا بِالْبَيْتِ فَقَصَّرُوا فقال: رسول اللَّهِ ﷺ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ... الحديث)[2] فَكَانَ في هذا الحديث أَنَّهُ كان في قُلُوبِهِمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ في غَيْرِ مَوْضِعِ الْحَلْقِ الذي كَانُوا يَعْلَمُونَ الْحَلْقَ فيه وَيَقِفُونَ عليه من شَرِيعَتِهِ وقد كان يَجِبُ عليهم أَنْ يَكُونَ اقْتِدَاؤُهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ له فِيمَا رَأَوْهُ يَفْعَلُهُ أَوْثَقَ في قُلُوبِهِمْ مِمَّا تَقَدَّمَ عِلْمُهُمْ له منه قبل ذلك وَكَانُوا بِذَلِكَ مُقَصِّرِينَ في الْوَاجِبِ له عليهم ﷺ في ذلك وكان الْحَالِقُونَ فَاعِلِينَ لِمَا يَجِبُ عليهم من امْتِثَالِ فِعْلِهِ ، وَتَرْكِ التَّخَلُّفِ عن الْقُدْوَةِ بِهِ فَفَضَلُوا بِذَلِكَ مَنْ تَخَلَّفَ عن مِثْلِهِ لاَ لِفَضْلٍ في الْحَلْقِ على التَّقْصِيرِ وَلَكِنْ لأَنَّ السَّبْقَ إلَى الْمَعْرِفَةِ لِلأَشْيَاءِ يُوجِبُ الْفَضِيلَةَ لِلسَّابِقِينَ إلَيْهَا كما وَجَبَ لأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِسَبْقِهِ الناس إلَى تَصْدِيقِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ على إتْيَانِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ من مَكَّةَ وَرُجُوعِهِ منه إلَى مَنْزِلِهِ بِمَكَّةَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، حتى سُمِّيَ بِذَلِكَ الصِّدِّيقَ"[1].

ــ قال أبو المحاسن:" ولكن لأن السبق إلى المعرفة يوجب الفضيلة للسابقين إليها قال القاضي: ويمكن أن يقال: الحلق أفضل لكونه سنة الرسول ﷺ ولكونه أبلغ في قضاء التفث

---

[1] ــ أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 3311، ج 1، ص 353 . صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، محمد بن إسحاق روى له أصحاب السنن، وهو صدوق حسن الحديث، وقد صرح بالحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين . انظر: أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 3311، ج 5، ص 337

[2] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت: 360 هـ) **المعجم الأوسط** (9مج)، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر : القاهرة، دار الحرمين 1415هـ، الحديث 9198 ج 9، ص 84 . ورجاله ثقات غير زمعة بن صالح فهو ضعيف . انظر: محمد ناصر الدين الألباني (ت : 1420هـ) **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** عدد الأجزاء: 9 (8 ومجلد للفهارس)، إشراف: زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، (ط،2) 1405 هـ - 1985م، ج 4، ص 286

[1] الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: 321هـ) **شرح مشكل الآثار** (15)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، دار النشر : لبنان بيروت مؤسسة الرسالة (ط،1) 1408هـ - 1987م ج 3 ص 391/ 393/392/ 394 . وانظر: البغوي، **شرح السنة**، ج 7، ص 202/ 203

وأشق ، والأجر على قدر التعب ، والإجماع على أن فضيلة الحلق لا تختص بأهل الحديبية بل هي باقية إلى يوم القيامة فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب"[1].

ــ وذهب ابن بطال إلى سبب آخرفقال:" قال المهلب[2] : ووجه دعاء النبى ﷺ للمحلقين ثلاثًا والله أعلم أن التحليق أبلغ فى العبادة ، وأدل على صدق النية فى التذلل لله ؛ لأن المقصر لشعره مبق لنفسه من الزينة التى أراد الله أن يأتيه المستجيبون لدعوته بالحج مبرئين منها ، مظهرين للذلة والخشوع ، مجانبين للطيب والتزين كله ، شعثًا غبرًا ، ومن ترك من شعره البعض فقد أبقى لنفسه من الزينة ما دل على أنه لم يتزين بالشعث والغبرة لله وحده ، فأكد النبى ــ عليه السلام الحض على الشعث والغبرة بالدعوة لمن آثرها على إبقاء الزينة لدنياه ، ثم جعل له من الدعوة نصيبًا ، وهو الربع ، لئلا يخيب أحدًا من أمته من صالحِ دعوتِهِ"[3].

ــ وإلى قال ابن الجوزي:" إنما قدم المحلقين لأنه ــ عليه السلام ــ حلق رأسه فحلق قوم وقصر قوم ، فقدم من وافقه فإن قيل : فما وجه تركهم الموافقه له ؟ فقد أجاب الخطابي فقال: كانت عادة أكثر العرب اتخاذ الشعر على الرؤوس وتوفيره وتزيينه ، وكان التحليق فيهم قليلا وكانوا يرون ذلك نوعا من الشهرة ، وكان يشق عليهم الحلاق ، فمالوا إلى التقصير"[4].

لفتة بلاغية:

ــ قال القاري:" فالتكرار يفيد التأكيد ، وحصول الكمال للأوّل "[1] . وأضاف أن سبب التفضيل لأن الله تعالى بدأ به فقال: " حيث عملوا بالأفضل لأن العمل بما بدأ الله تعالى في قوله : ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الفتح: أكمل"[2].

---

[1] ــ أبو المحاسن : أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي (ت: 803هـ) ، **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار** (2،مج) دار النشر : عالم الكتب مكتبة المتنبي ــ مكتبة سعد الدين - بيروت القاهرة دمشق ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1 ص 183

[2] - المهلب بن أحمد ابن أبي صفرة أسيد بن عبد الله ، الأسدي الأندلسي المربي مصنف " شرح صحيح البخاري " وكان أحد الأئمة الفصحاء الموصوفين بالذكاء ، ولي قضاء المرية . توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربع مئة . انظر: الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت: 748 هـ) **سير أعلام النبلاء** (23 ، مج) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي دار النشر : بيروت ، مؤسسة الرسالة ، (ط ، 9) 1413 هـ ج 17 ص 579

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4 ص 403

[4] ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 2، ص 542

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 3، ص 161

[2] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 5، ص 553

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ الدعاء لأهل الطاعة، وتقديم من كان أكثر طاعة.

ــ التكرار في الدعاء والإلحاح به.

المطلب الثاني: دعاؤه ﷺ للبائع و المشتري والمقتضي السمح

عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(رَحِمَ الله رَجُلًا سَمْحًا إذا بَاعَ وإذا اشْتَرَى وإذا اقْتَضَى)[1].

هذا الدعاء يشمل كل من اتصف بهذا الوصف من أمته ﷺ ، لأن الإنسان إما أن يكون بائعاً أو مشترياً أو مقتضياً، وهذا حث من النبي ﷺ لمن كان ضمن هذه الأصناف أن يتصف بالسماحة لأنه من دواعي عدم الالتزام بهذه الصفة الحميدة نشوء التباغض والشحناء بين الناس ، فالبيع والشراء ضرورة حياتية يومية ، وحتى تكون معاملات المسلمين كما أراد الله تعالى ، يجب الإلتزام بهذه الفضيلة حتى تسود هذه المعاملات المحبةُ والمودةُ بين المسلمين فضلا عن كسب دعاء النبي ﷺ ، خاصة أن هذه المعاملات يغلب عليها المحادة والمشاحنة بين المتعاملين لتعلقهابالدينار والدرهم .

معاني ألفاظ الحديث:

ــ السمح: هو السهل واللين، قال ابن دريد:" والسماح الجود"[1] .و قال البيهقي:" سَمُح : لان وسهل"[2].

---

[1] - البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْبُيُوعِ وَقَوْلُ اللَّهِ عز وجل﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا ﴿٢٧٥﴾ ﴾ البقرة: ، بَاب السُّهُولَةِ وَالسَّمَاحَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ، الحديث 1970، ج 2، ص 730

[1] ــ انظر: ابن دريد ، **جمهرة اللغة**، ج 1 ، ص 535

[2] البيهقي،: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت : 458هـ) **الآداب للبيهقي** (3،مج)،بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر : ج 1 ص 199

ــ قال السمين الحلبي:" قوله: (سمحًا) بسكون الميم وبالمهملتين أي : سهلًا ، وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت والسمح : الجواد ، يقال : سمح بكذا إذا جاد ، والمراد هنا المساهلة"[1].

"(وسمحا إذا اقتضى) أي طلب ماله برفق ولين"[2].

صور السماحة:

كما مر في الحديث ، فإن السماحة تكون في البيع والشراء والإقتضاء وهذه السماحة لها أشكال مختلفة:

ــ إنظار المعسر وهو ما أشار إليه ﷺ في الحديث الذي يرويه الإمام البخاري[3].

"عدم المشقة على الناس، والمشقة:العسر والتعب والصعوبة في العمل"[4].

ــ حسن الإستيفاء وحسن الوفاء[5].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ السهولة والتيسير على الناس في المعاملة والتزام معالي الأخلاق.

ــ حسن المعاملة سبب للبركة في الدنيا، لأن النبي ﷺ لا يحض أمته إلا لما فيه النفع لهم.

ــ إن حسن المعاملة سبب الرحمة والمغفرة في الآخرة .

ــ "السماحة من أصول الأخلاق التي تتهذب بها النفس ، وتتخلص بها عن إحاطة الخطيئة ، وأيضا فيها نظام المدينة ، وعليها بناء التعاون ، وكانت المعاملة بالبيع والشراء والاقتضاء مظنة لضد السماحة ، فسجل النبي ﷺ على استحبابها"[1].

---

[1] السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت : 756هـ) **الدر المصون** (1،مج)،بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر ، ج 1 ص 17/ 18

[2] المناوي : الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي(ت: 1031هـ)، **التيسير بشرح الجامع الصغير** (2،مج) دار النشر :الرياض، مكتبة الإمام الشافعي ،ط(3) 1408هـ - 1988م ج 1، ص 40

[3] ــ قال النبي ﷺ : (تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كان قَبْلَكُمْ قالوا أَعَمِلْتَ من الْخَيْرِ شيئا قال كنت آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا المعسر وَيَتَجَاوَزُوا عن الْمُوسِرِ قال قال فَتَجَاوَزُوا عنه) البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْبُيُوعِ وَقَوْلُ اللَّهِ عز وجل﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ البقرة: ، بَاب من أَنْظَرَ مُوسِرًا، الحديث 1971 ، ج 2، ص 731

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ج 20 ص 658

[5] ــ انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : 1376هـ)، **بهجة قلوب الأبرار** (1،مج) ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر : ج 1 ص 150 . انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الْحَوَالَاتِ، بَاب في الْحَوَالَةِ وَهَلْ يَرْجِعُ في الْحَوَالَةِ ، الحديث 2166، ج 2، ص 799

[1] ــ الدهلوي ، **حجة الله البالغة** ج 1 ص 658

المبحث السابع

دعاؤه ﷺ لرجال

المطلب الأول : دعاؤه ﷺلرجال في حياتهم

1 أبوبكر الصديق[1] _ رضي الله عنه وأرضاه _ :

الدعوة النبوية :

عن سَالِمِ بن عبد اللَّهِ عن عبد اللَّهِ _ رضي الله عنه _ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : رأيت الناس مُجْتَمِعِينَ في صَعِيدٍ ، فَقَامَ أبو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ ، وفي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ له ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بيده غَرْبًا فلم أَرَ عَبْقَرِيًّا في الناس يَفْرِي فَرِيَّهُ حتى ضَرَبَ الناس بِعَطَنٍ وقال هَمَّامٌ : عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ : فَنَزَعَ أبو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ)[2].

وعن أبي هُرَيْرَةَ _ رضي الله عنه _ قال : (سمعت النبي ﷺ يقول : بَيْنَا أنا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي على قَلِيبٍ عليها دَلْوٌ فَنَزَعْتُ منها ما شَاءَ الله ، ثُمَّ أَخَذَهَا بن أبي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بها ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ له ضَعْفَهُ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابن الْخَطَّابِ فلم أَرَ عَبْقَرِيًّا من الناس يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حتى ضَرَبَ الناس بِعَطَنٍ"[1] .

---

[1] - عَبْدُ الله بن عُثْمَانَ بن عَامِرِ ابن عَمْرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرَّة بن كَعْب ابن لُؤَيّ القُرَشِيّ التيمي ، ويقال لأبي بكر: ابن أبي قُحَافة ، وأبو قُحَافة : هوعُثْمان . انظر: الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت: 630هـ) **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (7 ، مج) تحقيق : عادل أحمد الرفاعي دار النشر : بيروت لبنان دار إحياء التراث العربي ، (ط ، 1) 1417 هـ - 1996 م ، رقم الترجمة 3053 ،ج 3، ص 315/ 316 . وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الوفاة(ت 463هـ) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، (4،مج)، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار النشر : بيروت ،دار الجيل (ط1) 1412هـ رقم الترجمة 1633، ج 3، ص 963

[2] ــ متفق عليه، البخاري ، **صحيح البخاري** كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب كان النبي ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ ولا يَنَامُ قَلْبُهُ، الحديث 3434 ج 3، ص 1329 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ عُمَرَ رضي الله عنه، الحديث 2392، ج 4، ص 1860

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة بَاب قَوْلِ النبي ﷺ لو كنت مُتَّخِذًا خَلِيلًا، الحديث 3464، ج 3 ص 1340

معاني ألفاظ الحديث :

(ضَرَب الناس بعَطَنٍ) قال الأزهري :" يقال ضَرَبَت الإبلُ بعَطَنٍ إذا رَوِيَتْ ثم بَرَكَتْ على الماء"[1].

(أنزع) قال الانباري :" معناه أستقي"[2]، قال الشافعي : والمراد" وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته"[3].

(والذَّنوب) قال الانباري :" الدلو المليء من الماء"[4].

(فاستحالت غرباً) قال الأنباري :" حالت عن أمرها الأول ، وكبرت وعظمت في يد عمر _ رحمه الله _ لكثرة ما فتح الله عليه . والغَرْب : الدلو العظيمة التي تصنع من مسك ثور للسانِية . والغَرَب بفتح الغين والراء : الذي يسيل بين البئر والحوض"[5].

ـــ (فلم أر عبقرياً يفري فريه) قال الأنباري :" العبقري : الحاذق الفائق المتبين فضله . وقال أبو عمرو : هو الفائق من كل جنس والأصل فيه لبُسُطٍ تُعمل بقرية يقال لها : عَبْقَر ، تكون في نهاية السَّرْوِ والحسن وإتقان الصنعة ، وكان الأصل للبسط ، ثم وصف به الناس وغيرهم"[1].

إزالة إشكال :

الظاهر من الحديث تفضيل عمر _ رضي الله عنه _ على أبي بكر الصديق _ رضي الله عنه _ ، حيث وصف أبا بكر _ رضي الله عنه _ بالضعف ، وأجاب الخطابي على هذا الإشكال

---

[1] الأزهري **تهذيب اللغة** ج 2 ص 104

[2] ـــ الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: 328 هـــ) **الزاهر في معاني كلمات الناس** (2،مج) تحقيق : د. حاتم صالح الضامن دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة (ط،1) 1412 هـــ - 1992 ج 2 ص 394

[3] ـــ الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (ت: 204هـــ) ، **الأم** (8،مج) دار النشر : بيروت، دار المعرفة (ط،2) 1393هـــ ج 1 ص 163

[4] الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس** ج 2 ص 394

[5] المصدر السابق ج 2 ص 394

[1] المصدر السابق ج 2 ص 394

فقال : فيه إبطال فائدة المثل وإثبات التفضيل لعمر على أبي بكر إذ قد وصف بالقوة من حيث وصف أبو بكر بالضعف ، وتلك خطة أباها المسلمون ، والمعنى والله أعلم أنه إنما أراد بهذا القول إثبات خلافتهما والإخبار عن مدة ولايتهما والإبانة عما جرى عليه أحوال أمته في أيامهما ، فشبه أمر المسلمين بالقليب وهو البئر العادية وذلك لما يكون فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد ، وشبه الوالي عليهم والقائم بأمورهم بالنازع الذي يستقي الماء ويقريه للواردة ، ونزع أبو بكر ذنوبا أو ذنوبين على ضعف فيه إنما هو قصر مدة خلافته والذنوبان مثل في السنتين اللتين وليهما وأشهرا بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة واستصلاح أهل الدعوة ، ولم يتفرغ لافتتاح الأمصار وجباية الأموال فذلك ضعف نزعه وأما عمر فقد طالت أيامه واتسعت ولايته وفتح الله على عهده العراق والسواد وأرض مصر وكثيرا من بلاد الشام وقد غنم أموالها فقسمها في المسلمين فأخصبت رحالهم وحسنت بها أحوالهم فكان جودة نزعه مثلا لما نالوه من الخير في زمانه والله أعلم والعرب تضرب المثل في المفاخرة والمغالبة بالمساقاة والمساجلة فتقول : فلان يساجل فلانا أي يقاومه ويغالبه ، وأصل ذلك أن يستقي ساقيان ، فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكل غلب"[1].

ــ قال النووي:" واما قوله ﷺ والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا اشارة إلى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم _ ونعمت الدعامة _ كما في الحديث الذي رواه مسلم[1] أنها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك"[2].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه إخبار بخلافة أبي بكر وعمر ، وصحة ولايتهما ، وبيان أحوالهما ، وانتفاع المسلمين بها[3].

---

[1] الخطابي، **غريب الحديث**، ج 1، ص 432

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الرِّضَاعِ بَاب اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ الْبِكْرِ، الحديث 715، ج 2، ص 1086

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 15، ص 161

[3] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 15، ص 161

ــ ضرب المثل لتقريب الشيء وتوضيحه ، قال الخطابي :" وإنما يراد بالمثل تقريب علم الشيء وإيضاحه بذكر نظيره ، وفي إغفال بيانه والذهاب عن معناه وعن موضع التشبيه"[1].

ــ قال ابن بطال :" فيه دليل أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وأن الراحة منها الموت على الصلاح والدين كما استراح النبى ﷺ من تعب ذلك السقى بالموت"[2].

ــ رؤيا الأنبياء حق ؛ لأنها وحي .

2 علي بن أبي طالب[3] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن سَهْلٌ بن سَعْدٍ قال : (قال النبي ﷺ يوم خَيْبَر : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ على يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ فَبَاتَ الناس لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يعطي ، فَغَدَوْا كلهم يرجونه فقال : أَيْنَ عَلِيٌّ فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ في عَيْنَيْهِ وَدَعَا له فَبَرَأَ كَأَنْ لم يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فقال : أُقَاتِلُهُمْ حتى يَكُونُوا مِثْلَنَا فقال : انْفُذْ على رِسْلِكَ حتى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ

إلى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عليهم ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لك من أَنْ يَكُونَ لك حُمْرُ النَّعَمِ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

(أيهم يعطى) أي يعطى الراية .

(فغدوا) : الغدوة أول النهار وبدايته[2].

---

[1] الخطابي، **غريب الحديث**، ج 1، ص 432

[2] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 543

[3] - علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن . انظر: ابن حجر **الإصابة في تمييز الصحابة**، رقم الترجمة، 5692 ج 4، ص 564/ 565 . وانظر الجزري، **أسد الغابة** ج 4، ص 100

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب فَضْلِ من أَسْلَمَ على يَدَيْهِ رَجُلٌ، واللفظ له، الحديث 2847، ج 3، ص 1096 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، بَاب من فَضَائِلِ عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه، الحديث 2406، ج 4، ص 1872

[2] ــ انظر: الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ج 1، ص 346

(على رسلك) أي لا تعجل عليهم بل تمهل وتأن[1].

(تنزل بساحتهم) أي تصل حصنهم وتبلغ فناءهم[2].

ــ (حمر النعم) : هي نوع من أنواع الإبل النفيسة ، قال النووي :"هي الإبل الحمر ، وهي انفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء"[3].

فضل علي _ رضي الله عنه _ :

هذا الحديث فيه أكثر من منقبة لعلي _ رضي الله عنه _ منها :

ــ إعطاؤه الراية دون غيره من الصحابة وأنه أهل للقيادة .

ــ إخباره ﷺ بأن الله _ تعالى _ يفتح على يديه .

ــ إخباره ﷺ بأنه يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ هذا الحديث فيه معجزتان: الأولى: إخباره ﷺ بأن الله سبحانه يفتح على يدي علي _ رضي الله عنهﷺ وقد حصل .

الثانية : أن علياً برئ من مرضه بعد أن بصق النبي ﷺ في عينيه .

ــ أن الإسلام دين رحمة ، فإن غاية الإسلام من الجهاد هي هداية الناس .

ــ ما كان عليه الصحابة من الحرص على طاعة الله ورضوانه .

ــ في الحديث أكثر من منقبة لعلي _ رضي الله عنه_ ، وأنه كان عند النبي ﷺ بمكانة عظيمة

---

[1] ــ انظر: السيوطي، **الديباج على مسلم**، ج 5، ص 384

[2] ــ انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 244

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 15، ص 178

3 الحسن بن علي[1] و أسامة بن زيد[2] _ رضي الله عنهما _ :

الدعوة النبوية :

ــ عن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ _ رضي الله عنهما _ حَدَّثَ عن النبي ﷺ (أَنَّهُ كان يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فيقول : اللهم أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا)[3].

ــ وعن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ _ رضي الله عنهما _ قال : (كان رسول اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي على فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ على فَخِذِهِ الآخر ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يقول : اللهم ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا)[4].

ودعا النبي ﷺ للحسن فقال : (اللهم أحبه وَأَحِبَّ من يُحِبُّهُ)[5].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه منقبة عظيمة للحسن وأسامة ، قال ابن حجر:" فإن قوله ﷺ (اللهم أحبهما فإني أحبهما) هذا يشعر بأنه ﷺ ما كان يحب إلا لله وفي الله ، ولذلك رتب محبة الله على محبته ، وفي ذلك أعظم منقبة لأسامة والحسن"[1].

ــ وفيه منقبة خاصة لأسامة ، وذلك لأن النبي ﷺ قرنه بسبطه الحسن بإقعاده على فخذه كما أقعد الحسن ، وفي الدعاء أيضاً .

ــ فيه ملاطفة الأطفال ، وضمهم والدعاء لهم .

---

[1] الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو محمد الهاشمي سبط رسول ﷺ وريحانته واحد سيدي شباب أهل الجنة . انظر: ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت: 571 هـ) **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل** (70،مج) تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري دار النشر : بيروت، دار الفكر 1995 هـ ، ج13، ص 163

[2] أسامة الحب بن زيد بن حارثة بن شراحيل . انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى** ج 4، ص 61

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، بَاب ذِكْرِ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنه،الحديث 3528 ج 3 ص1366

[4] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَدَبِ، بَاب وَضْعِ الصَّبِيِّ على الْفَخِذِ ،الحديث 5657 ،ج 5 ، ص 2236

[5] ــ البخاري، **صحيح البخاري** ،كِتَاب الْبُيُوعِ، بَاب ما ذُكِرَ في الْأَسْوَاقِ ، الحديث 2016، ج 2، ص 747

[1] ابن حجر، **فتح الباري**، ج 7، ص 89

4 عبد الرحمن بن عوف[1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن أَنَسٍ _ رضي الله عنه _ : (أَنَّ النبي ﷺ رَأَى على عبد الرحمن بن عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قال : ما هذا ؟ قال : إني تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً على وَزْنِ نَوَاةٍ من ذَهَبٍ قال : بَارَكَ الله لك أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)[2].

معاني ألفاظ الحديث :

(أثر صفرة) : ما يظهر على الزوج من ملابس عند زواجه ، قال ابن بطال :" إن من كان ينكح فى أول الإسلام كان يلبس ثوبًا مصبوغًا بصفرة علامة العرس والسرور... وقيل : إنما كان يلبسها ليعينه الناس على وليمته ومؤنته"[1].

(وَزْنِ نَوَاةٍ) : قال الترمذي :" وَزْنُ نَوَاةٍ من ذَهَبٍ وَزْنُ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ وَثُلُثٍ وقال إسحاق : هو وَزْنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ وَثُلُثٍ"[2].

أثر الدعوة النبوية :

ظهرت آثار هذه الدعوة النبوية على عبد الرحمن بن عوف ، فكان رجلاً مباركاً له في ماله وفي حاله ، فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة[3]، وكان كثير المال ، ذكر البيهقي :" باب ما جاء

---

[1] - عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري . انظر: ابن عساكر **تاريخ مدينة دمشق**، رقم الترجمة 3911، ج 35، ص 235 . وانظر: البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: 256) **التاريخ الكبير** (8مج)، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار النشر : دار الفكر ، بلا طبعة،بلا سنة إصدار، رقم الترجمة 790، ج 5، ص 239

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّجِ، واللفظ له، الحديث 4860،ج 5 ص 1979 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب الصَّدَاقِ وَجَوَازِ كَوْنِهِ تَعْلِيمَ قُرْآنٍ وَخَاتَمَ حَدِيدٍ وَغَيْرَ ذلك من قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ وَاسْتِحْبَابِ كَوْنِهِ خمسمائة دِرْهَمٍ لِمَنْ لَا يُجْحِفُ بِهِ، الحديث 1427، ج 2، ص 1042

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج7، ص 274

[2] ــ انظر: الترمذي، **سنن الترمذي** كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب ما جاء في الْوَلِيمَةِ، الحديث 1094، ج 3، ص 402

[3] ــ انظر: ابن عساكر: **تاريخ مدينة دمشق**، رقم الترجمة 3911، ج 35، ص 235

في دعائه لعبد الرحمن بن عوف _ رضي الله عنه _ بالبركة فكثر ماله حتى صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفا... وقال عبد الرحمن : فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب تحته ذهبا أو فضة"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ في الحديث بيان ما كان عليه النبي ﷺ من السؤال عن حال أصحابه .

ــ الدعاء بالخير والبركة للعروس ، بقوله : (بارك الله لك أو لكما) .

ــ من السنة الوليمة على الزواج ولو بشاة .

5ــ سعد بن أبي وقاص[2]:

الدعوة النبوية :

عن عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَاهَا قال : (تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شكوى شديدة فَجَاءَنِي النبي ﷺ يَعُودُنِي ... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ على جبهتي ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ على وَجْهِي وَبَطْنِي ، ثُمَّ قال : اللهم اشْفِ سَعْدًا وَأَتْمِمْ له هِجْرَتَهُ[1] فما زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ على كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إلي حتى السَّاعَة)[2].

معاني ألفاظ الحديث :

(أتمم له هجرته) أي اشفه وعافه حتى يرجع إلى المدينة دار هجرته ويموت بها، لتكون هجرته تامة، وذلك لأن من رجع إلى مكة بعد هجرته منها لا تكون هجرته تامة[3] .

---

[1] ــ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: 458 هــ) ، **دلائل النبوة**، (7 ، مج) ، بلا دار نشر بلا طبعة ، بلا سنة إصداردلائل النبوة ج 6 ص 219/218

[2] - سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري يكنى أبا إسحاق سابع سبعة في الإسلام اسلم بعد ستة. انظر: ابن عبد البر، **الإستيعاب**،ج 2، ص 607/606

[1] - أتمم له هجرته "بمعنى عافه ليرجع إلى المدينة، ويموت بها، لتكون هجرته تامة . انظر: العيني، **شرح سنن أبي داود** ، ج 6، ص 23

[2] - متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَرْضَى بَاب وَضْعِ الْيَدِ على الْمَرِيضِ، واللفظ له، الحديث 5335 ج5 ص 2142 . ومسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب الْوَصِيَّةِ بَاب الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ ،الحديث 1628 ج3 ص 1249

[3] ــ انظر: العيني، شرح سنن أبي داود، ج 6، ص 23

أثر الدعوة النبوية :

استجاب الله تعالى دعوة نبيه ﷺ ، فشفى سعداً ولم يمت في مكة ، فأتم الله له هجرته .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه عيادة المريض .

ــ فيه الدعاء للمريض والمسح عليه كما ورد عن النبي ﷺ .

ــ فيه بركة النبي ﷺ ، ويظهر ذلك من الحالة العجيبة التي ظل سعد يشعر بها ، دل على ذلك قوله : (فما زلت أجد برده على كبدي) .

6 ــ ابن عباس _ رضي الله عنه _[1] :

الدعوة النبوية :

عن ابن عَبَّاسٍ قال : (ضَمَّنِي رسول اللَّهِ ﷺ وقال : اللهم عَلِّمْهُ الْكِتَابَ)[1].

وفي رواية : (ضَمَّنِي النبي ﷺ إلى صَدْرِهِ وقال : اللهم عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ)[2].

سبب الدعوة النبوية :

عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أبي يَزِيدَ عن بن عَبَّاسٍ: (أَنَّ النبي ﷺ دخل الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ له وَضُوءًا. قال: من وَضَعَ هذا فَأُخْبِرَ فقال : اللهم فَقِّهْهُ في الدِّينِ)[3].

---

[1] - عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي حبر الأمة رضي الله عنه . انظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ج 3 ص 933/ 934 . انظر: البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج 1، ص 485

[1] ــ البخاري ،**صحيح البخاري**، كِتَاب الْعِلْمِ، بَاب قَوْلِ النبي صلى الله عليه اللهم عَلِّمْهُ الْكِتَابَ، الحديث 75 ،ج1ص41

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري** كتاب فضائل الصحابة بَاب ذِكْرِ بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما الحديث،3546،ج3ص1371

[3] ــ البخاري ،**صحيح البخاري**،كتاب الوضوء، بَاب وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلَاءِ الحديث،143،ج1 ص66

لماذا خص ابن عباس بهذه الدعوة ؟

الظاهر أن النبي ﷺ لما لاحظ من ابن عباس فطنته وحرصه على العلم ، فقد كان يبيت عند خالته ميمونة يتأمل أحوال النبي ﷺ وينظر في عبادته ويتعلم منه ، روى ابن عباس : (أنه بات عند خالته ميمونة قال : وقلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله...)[1].

أثر الدعوة النبوية :

استجاب الله _ تعالى _ دعوة نبيه ﷺ لابن عباس ، فلا يختلف اثنان في أن ابن عباس أفقه الصحابة ، وأعلمهم بكتاب الله ، والشواهد على ذلك كثيرة :

ــ فعن مجاهد أنه قال : "ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس ، إلا أن يقول قائل : قال رسول الله ﷺ"[2]. وكان عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره مع أجلة الصحابة ، فقال المهاجرون لعمر : " ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس ؟ قال : ذلكم فتى الكهول[1] فإن له لسانا سئولا وقلبا عقولا "[2] عن ابن مسعود أنه قال : " نعم ترجمان القرآن ابن عباس "[3] .

وأقوال الصحابة والتابعين وأهل العلم في الثناء عليه كثيرة جداً .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ في الحديث : "الحض على تعلم القرآن والدعاء إلى الله فى ذلك "[4] .

ــ الدعاء للأطفال والاهتمام بتعليم الصغار ، وملاحظة أهل الفطنة والنبوغ ، واختيارهم لتعلم العلم .

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري** كتاب التفسير، باب ، ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾ آل عمران: الحديث 4294، ج4 ص1666

[2] ا بن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج 3 ص 935

[1] ــ الكهل:بضم الكاف جمع كهل وهو من انتهى شبابه وهو من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين . انظر: السيوطي، **شرح سنن ابن ماجة**، ج 1، ص 11

[2] ــ أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت: 241 هــ)، **فضائل الصحابة** ، (2،مج) تحقيق : د. وصي الله محمد عباس، دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط،1) 1403 هــ - 1983، فضائل ابن عباس رضي الله عنهما، ج 2 ص 844 . انظر: الأزدي، **الجامع** ج 11 ص 241

[3] ــ أحمد بن حنبل، **فضائل الصحابة** ج 2 ص 845

[4] ابن بطال،**شرح صحيح البخاري**، ج1 ص160

ــ الدعاء لمن أحسن في عمله .

2 أبو هريرة[1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ قال : (قلت : يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ ان يُحَبِّبَنِي أنا وَأُمِّي إلى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا . قال : فقال رسول اللَّهِ ﷺ : اللهم حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا _ يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ _ وَأُمَّهُ إلى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ فما خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي ولا يَرَانِي إلا أَحَبَّنِي)[1].

أثر الدعوة النبوية :

قال ابن كثير :" وهذا الحديث من دلائل النبوة فإن أبا هريرة محبب إلى جميع الناس وقد شهر الله ذكره بما قدره أن يكون من روايته من إيراد هذا الخبر عنه على رؤوس الناس فى الجوامع المتعددة فى سائر الأقاليم فى الإنصات يوم الجمعة بين يدى الخطبة والإمام على المنبر وهذا من تقدير الله العزيز العليم ومحبة الناس له _ رضي الله عنه _"[2].

---

[1] - أبو هريرة الدوسي اليماني، اختلف في اسمه والراجح أنه عبد الرحمن بن صخر ، قال الذهبي:" أبو هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر . انظر: الذهبي، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي،(ت: 748)، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** (2مج)،تحقيق : محمد عوامة ، دار النشر :جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو،(ط،1) 1413هـ - 1992 م، رقم الترجمة 6881 ج2 ص469 . وانظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت: 852 هـ)، **تقريب التهذيب** (1،مج)، تحقيق : محمد عوامة، دار النشر : سوريا، دار الرشيد (ط،1) 1406 هـ - 1986 م، رقم الترجمة 8426، ص 680

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي، الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ أبي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه،الحديث،2491،ج4 ص1938

[2] ــ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت: 774 هـ)،**البداية والنهاية** (14مج) دار النشر :بيروت، مكتبة المعارف ،بلا طبعة،بلا سنة إصدار ج 8 ص 105

وكيف لا نحبه وهو من الصحابة الذين لازموا النبي ﷺ ؟ فتحمل الجوع والفقر ليحمل هذا العلم النبوي الشريف ، فكان أبو هريرة _ رضي الله عنه _ على قلة فترة صحبته للنبي ﷺ أكثر الصحابة رواية عن النبي ﷺ ، وكيف لا نحبه و هو يعيش معنا حاضراً في سنة رسول الله ﷺ

لفتة بلاغية :

ــ قوله ﷺ : (اللهم حبب عبيدك هذا) ، كلمة (عبيدك) تصغير، والتصغير هنا للتحبب ، ويكون لأغراض منها التحقير أيضاً، والذي يحدد ذلك السياق .

قال الشاعر : ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشيء بالتصغير[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه طلب الدعاء من الصالحين ، وحرص الصحابة على دعاء النبي ﷺ .

ــ طلب الدعاء للوالدين وبخاصة الام .

ــ فيه رقة ولطف أبي هريرة بأمه .

ــ فيه أن يحرص المؤمن على حب المؤمنين له ، وأن يكون محباً لهم .

ــ فيه لطف النبي ﷺ مع أبي هريرة وتحببه إليه ، وهذا ظاهر من التصغير بقوله: (عبيدك) .

8ــ السائب بن يزيد[1]:

الدعوة النبوية :

عن السَّائِبَ بن يَزِيدَ قال : (ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إلى النبي ﷺ ، فقالت يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابن أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ من وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إلى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بين كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ[2])[3].

---

[1] ــ انظر: الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** (30 ، مج) دار النشر : بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 22 ص 21 وأحال البيت إلى ابن الفارض،

[1] - السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود اختلف في نسبته فقيل كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل سلمى وقيل هذلى وقيل أزدي . انظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** رقم الترجمة 902 ج 2 ص 576

[2] (زرالحجلة) : الأزرار التي تشد على ما يكون في حجال العرائس من الكلل والستور . انظر: البغوي، **شرح السنة**، ج 13، ص 216

[3] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، واللفظ له، كِتَاب الْوُضُوءِ ،بَاب اسْتِعْمَالِ فَضْلِ وَضُوءِ الناس ،الحديث، 187،ج1 ص81 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْفَضَائِلِ بَاب إِثْبَاتِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ وَصِفَتِهِ ومحلة من جَسَدِهِ الحديث،2345،ج4ص1823

أثر الدعوة النبوية :

عن الْجُعَيْدِ بن عبد الرحمن قال : (رأيت السَّائِبَ بن يَزِيدَ بن أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فقال: قد عَلِمْتُ ما مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إلا بِدُعَاءِ رسول اللَّهِ ﷺ إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إليه فقالت: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابن أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللَّهَ له قال : فَدَعَا لي)[1].

و عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال : " كان شعر السائب بن يزيد من ها هنا إلى مقدم رأسه أسود ، وسائر رأسه ولحيته وعارضيه أبيض فقلت له : يا مولاي ما رأيت أحدا أعجب شعرا منك ، قال : لولا تدري لم ذاك يا بني مر بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت : السائب بن يزيد أخو النمر فمسح يده على رأسي ، وقال : بارك الله فيك فهو لا يشيب أبدا"[1].

نعم لقد أصابت دعوة النبي ﷺ السائب بن يزيد _ رضي الله عنه وأرضاه _ فقد نالت بركة هذه الدعوة السائب بن يزيد في عمره ، فقد عمر طويلاً مع صحة وقوة واعتدال في جسمه وبصره وسمعه كما قال عن نفسه ، وهناك دعوة أخرى للنبي ﷺ للسائب بن يزيد وهو صبي يلعب مع الغلمان حيث بادر السائب وعرض للنبي ﷺ عليه ، فما كان من النبي ﷺ إلا أن مسح بيده الشريفة على رأس السائب بن يزيد _ رضي الله عنه وأرضاه _ ودعا له بالبركة ، فما شاب موضع يد رسول الله ﷺ من رأس السائب بن يزيد ، ونلاحظ أن دعوة النبي ﷺ للسائب بن يزيد ناسبت حاله ووضعه ، حيث كان صغيراً ، فجاءت به خالته موجوعاً للنبي ﷺ ليدعو له ، فدعا له النبي ﷺ فأصابته دعوة النبي ﷺ .

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْمَنَاقِبِ بَاب كُنْيَةِ النبي صلى الله عليه ، الحديث3347 ج3ص1301

[1] ــ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت: 310 هـــ)، **تهذيب الآثار** (الجزء المفقود) (1مج)، ، تحقيق : علي رضا بن عبد الله بن علي رض دار النشر : دمشق سوريا دار المأمون للتراث (ط،1) 1416هـــ - 1995م ج 1 ص 502

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ جواز التداوي : وأن ذلك لا يعارض الإيمان بالقضاء والقدر ، وأن الإنسان مطلوب منه الأخذ بالأسباب .

ــ كرم النبي ﷺ : فلم يكتف النبي ﷺ بمسح رأس هذا الغلام بل دعا له بالبركة ﷺ .

ــ جواز التبرك بآثار النبي ﷺ ، وهذا ما كان عليه الصحابة _ رضوان الله عليهم _ .

ــ تضمن الحديث أمراً مشهوراً عن النبي ﷺ وهو من دلائل نبوته ، وهو خاتم النبوة بين كتفيه.

9ــ حسان بن ثابت[1] :

الدعوة النبوية :

عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ (أَنَّهُ سمع حَسَّانَ بن ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنْشُدُكَ اللَّهَ ، هل سَمِعْتَ النبي ﷺ يقول : يا حَسَّانُ أَجِبْ عن رسول اللَّهِ ﷺ اللهم أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قال أبو هُرَيْرَةَ : نعم)[2].

و عن سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ قال : (مَرَّ عُمَرُ في الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ فقال : كنت أُنْشِدُ فيه وَفِيهِ من هو خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إلى أبي هُرَيْرَةَ فقال : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: أَجِبْ عَنِّي اللهم أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قال : نعم)[3].

وقد أوضحت رواية البراء _ رضي الله عنه _ المقصود بروح القدس : (قال النبي ﷺ لِحَسَّانَ: اهْجُهُمْ أو هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ)[4].

---

[1] - حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري شاعر الرسول . انظر: البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: 354) **مشاهير علماء الأمصار** ، تحقيق : م. فلايشهمر،(1مج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية، 1959 هـ، بلا طبعة ج 1 ص 12. انظر: ابن حجر، **تقريب التهذيب** رقم الترجمة 1197 ج 1 ص 157

[2] البخاري،**صحيح البخاري**،كتاب أَبْوَابُ الْقِبْلَةِ بَاب الشِّعْرِ في الْمَسْجِدِ، الحديث 442، ج1 ص173

[3] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب بَدْءِ الْخَلْق بَاب ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ، الحديث 3040، ج3، ص1176

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب بَدْءِ الْخَلْق بَاب ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ، الحديث3041 ج3 ص1176

سبب الدعاء :

الظاهر أن سبب الدعوة هو دفاعه عن النبي ﷺ ، وعن الدعوة الإسلامية ، فعن عائشة _ رضي الله عنها _ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : اهْجُوا قُرَيْشًا فإنه أَشَدُّ عليها من رَشْقٍ بِالنَّبْلِ فَأَرْسَلَ إلى ابن رَوَاحَةَ فقال : اهْجُهُمْ فَهَجَاهُمْ فلم يُرْضِ فَأَرْسَلَ إلى كَعْبِ بن مَالِكٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إلى حَسَّانَ بن ثَابِتٍ فلما دخل عليه قال حَسَّانُ : قد آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إلى هذا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِه ، ثُمَّ ادلع لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ فقال : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَفْرِيَنَّهُمْ[1] بِلِسَانِي فَرْيَ الْأَدِيمِ ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ : لَا تَعْجَلْ فان أَبَا بَكْرٍ أعلم قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا وإن لي فِيهِمْ نَسَبًا حتى يُلَخِّصَ لك نَسَبِي فأتاه حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ قد لَخَّصَ لي نَسَبَكَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ من الْعَجِينِ قالت عَائِشَةُ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول لِحَسَّانَ : ان رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ ما نَافَحْتَ عن اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَتْ : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى قال حَسَّان :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عنه وَعِنْدَ اللَّهِ في ذَاكَ الْجَزَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا تقيا رَسُولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

فإن أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاء[1].

لماذا خص جبريل _ عليه السلام _ بنصرة حسان ؟

قال ابن رجب :" وإنما خص النبي جبريل وهو روح القدس بنصرة من نصره ونافح عنه ؛ لأن جبريل صاحب وحي الله إلى رسله ، وَهُوَ يتولى نصر رسله وإهلاك أعدائهم المكذبين لهم كما تولى إهلاك قوم لوط وفرعون في البحر فمن نصر رسول الله وذب عنه أعداءه

[1] ــ لأفرينهم: أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد . انظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 16، ص 49

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**،، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب فَضَائِلِ حَسَّانَ بن ثَابِتٍ رضي الله عنه،الحديث 2490 ،ج4 ص1935/1937

ونافح عنه كان جبريل معه ومؤيداً له ، قال تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ التحريم: " [1].

أثر الدعوة النبوية الشريفة :

حسان ابن ثابت هو شاعرالرسول ﷺ ، بل شاعر الدعوة الإسلامية ، المسدد المؤيد .

ــ قال السخاوي: "صاحب رسول الله ﷺ وشاعره الفائق في الفصاحة والبلاغة ... وكان شعره أنكأ فيهم من السهام والطعن"[2].

ــ عن أبي عبيدة قال :" فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي ﷺ في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام قال أبو عبيدة : وأجمعت العرب على أن حسان أشعر أهل المدر"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ **استعمال الشعر في نصرة الدين :** وهذا الحديث يؤسس لأمر مهم ، وهو استعمال الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص في الأغراض الحميدة ، وأهمها الدعوة إلى الله _ تعالى _ والدفاع عن دينه .

ــ **تشجيع أهل المواهب :** وهذا واضح من تشجيع النبي ﷺ لحسان بن ثابت_ رضي الله عنه_.

ــ **جواز هجاء أعداء الإسلام:** لقوله ﷺ : (أهجهم)[2]، وبهذا بين النبي ﷺ أهمية الإعلام في نشر دعوة الإسلام ، والرد على شبهات الأعداء ، وأن لكل مقام مقالاً ، فللكفار أساليب كثيرة في في

---

[1] ابن رجب **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ج 2 ص 509

[2] ــ شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** (2مج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1)1414هـ 1993م ج 1 ص 270

[1] ــ الأصبهاني، أبو الفرج الأصبهاني (ت: 356هـ)، **الأغاني** ، (24،مج) تحقيق : علي مهنا وسمير جابر، دار النشر : لبنان، دار الفكر للطباعة ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 4 ص 143

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب فَضَائِلِ حَسَّانَ بن ثَابِتٍ رضي الله عنه،الحديث 2490 ،ج4 ص1935/1937

محاربة الإسلام ، أعنفها القتال ، ومن أخبثها إثارة الشبهات ، وينبغي على المسلمين أن يقابلوا كل أسلوب بما يكافئه ، قال ابن بطال :" والانتصار منهم بذمهم وذكر كفرهم وقبيح أفعالهم من أفضل الأعمال عند الله _تتعالى _... وكفى بهذا فضلاً وشرفًا للعمل والعامل به"[1].

ــ الدعاء لكل من يدافع عن الإسلام .

10ــ ابو بكرة[2]:

قصة تسميته :

وقال ابن سعد : " كان عبدا بالطائف فلما حصر رسول الله ﷺ أهل الطائف قال : أيما حر نزل إلينا فهو آمن وأيما عبد نزل إلينا فهو حر ، فنزل إليه عدة من عبيد أهل الطائف فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله ﷺ وكان أبو بكرة تدلى إليهم في بكرة فكنوه أبا بكرة فكان يقول : أنا مولى رسول الله**"[1].**

الدعوة النبوية الشريفة :

عن الْحَسَنِ عن أبي بَكْرَةَ (أَنَّهُ انْتَهَى إلى النبي ﷺ وهو رَاكِعٌ فَرَكَعَ قبل أَنْ يَصِلَ إلى الصَّفِّ فذكر ذلك لِلنَّبِيِّ ﷺ فقال زَادَكَ الله حِرْصًا ولا تَعُد)[2].

معاني ألفاظ الحديث :

(زادك الله حرصا) أي : زادك الله حرصاً على الخير[3].

(ولا تعد) أي لا تعد لهذا الفعل فتركع قبل أن تصل الصف .

---

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،ج9، ص326

[2] ــ هو: نفيع بن الحارث ويقال ابن مسروح ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه أبو بكرة الثقفي البصري . انظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج62، ص203

[1] - ابن سعد **الطبقات الكبرى** ج 7 ص 15

[2] - البخاري، **صحيح البخاري** كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ بَاب إذا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ،الحديث،750 ج 1 ص 271

[3] - انظر: العيني،**عمدة القاري**،ج6 ،ص 55

إذاً كانت هذه الدعوة النبوية في سياق التوجيه لأبي بكرة _ رضي الله عنه _ لما رآى من حرصه على صلاة الجماعة .

أثر الدعوة :

والمعنى كما أفهمه أي زادك حرصاً على الدين ، وحرصاً على كل خير ، وخير الحرص الحرص على الأخرة ، والذي قرأته عن سيرة هذا الصحابي لم أجد منه إلا كل حرص على الدين والأخرة ، فقد روى عيينة بن عبد الرحمن قال : حدثني أبي قال :" لما اشتكى أبو بكرة عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب فأبى فلما نزل به الموت وعرف الموت من نفسه وعرفوه منه قال : أين طبيبكم ليردها إن كان صادقا فقالوا : وما يغني الآن قال : وقبل الآن فجاءته ابنته أمة الله فلما رأت ما به بكت فقال : أي بنية لا تبك قالت : يا أبت ، فإذا لم أبك عليك فعلى من أبكي فقال : لا تبكي فوالذي نفسي بيده ما على الأرض نفس أحب الي من أن تكون قد خرجت من نفسي هذه ، ولا نفس هذا الذباب الطائر فأقبل على حمران بن أبان وهو عند رأسه فقال : ألا أخبرك مم ذاك قال : خشيت والله أن يوشك أن يجيء أمر يحول بيني وبين الإسلام"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ـ الحرص على صلاة الجماعة .

ـ الدعاء مع الإرشاد إلى الصواب ، فقد دعا النبي ﷺ بعد أن أرشده وبين خطأه ، وهذا الأسلوب أدعى إلى قبول النصح والإرشاد والنقد .

ـ وفيه منقبة خاصة لأبي بكرة بدعوة النبي ﷺ بقوله :(زادك الله حرصاً) .

[1] الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ج 8 ص 46

11 ــ الوليد بن الوليد[1] سلمة بن هشام[2] عَيَّاش بن أبي ربيعة[3]:

الدعوة النبوية :

عن أبي هُرَيْرَةَ ــ رضي الله عنه ــ : (وكان رسول اللَّهِ ﷺ حين يَرْفَعُ رَأْسَهُ يقول : سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فيقول : اللهم أَنْجِ الْوَلِيدَ بن الْوَلِيدِ و سلمة بن هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بن أبي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ من الْمُؤْمِنِين)[1].

مناسبة الدعاء :

"حضر الوليد بدرا مشركا فأسره عبد الله بن جحش وقيل أسره سليط الأنصاري المازني

فقدم في فدائه أخواه خالد وهشام فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة آلاف درهم فلما فدي أسلم فقيل له : هلا أسلمت قبل أن تفدى فقال : كرهت أن يظن بي أني جزعت من الأسارة فلما أسلم حبسه أهله بمكة عن الهجرة فكان رسول الله ﷺ يدعو له فيمن يدعو له من المستضعفين المؤمنين بمكة... ثم أفلت من حبسهم ولحق برسول الله ﷺ وشهد معه عمرة القضية "[2].

---

[1] - الوليد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي الصحابي أخو خالد بن الوليد رضي الله عنه . انظر: النووي، محي الدين بن شرف النووي(ت: 676هـ) **تهذيب الأسماء واللغات** (3مج) تحقيق : مكتب البحوث والدراسات دار النشر بيروت، دار الفكر،(ط،1) 1996 ج 2 ص444

[2] سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم، أخو أبو جهل . انظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق** ج22 ص134 /135 . وانظر: ابن حجر، **الإصابة**، رقم الترجمة 3405، ج 3، ص 155

[3] - عياش بن أبي ربيعة ذي الرمحين واسمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عبد الله المخزومي القرشي . وانظر: ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق**،ج47 ،ص234

[1] ــ متفق عليه، البخاري،**صحيح البخاري**، كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ ، بَاب يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حين يَسْجُدُ وقال نَافِعٌ كان بن عُمَرَ يَضَعُ يَدَيْهِ قبل رُكْبَتَيْهِ، واللفظ له، الحديث 771، ج، 1ص277 . ومسلم ،**صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ بَاب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ في جَمِيعِ الصَّلَاةِ إذا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ ج1ص466

[2] ــ النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج 2، ص 445

إجابة دعوة النبي ﷺ :

استجاب الله دعوة نبيه ﷺ لهؤلاء الثلاثة فعن عبد الملك بن أبي بكر قال :" فر عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام والوليد ابن الوليد بن المغيرة من المشركين إلى النبي ﷺ وعياش وسلمة متكفلان[1] مرتدفان على بعير والوليد يسوق بهم فكلمت أصبع الوليد فقال :

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت"[2].

قال أبو هُرَيْرَةَ : (ثُمَّ رأيت رَسُولَ اللَّه ﷺ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدُ فَقُلْت : أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد تَرَكَ الدُّعَاءَ فَقِيلَ : وما تَرَاهُمْ قَدِمُوا)[3].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ الدعاء للأسرى والمعتقلين ، وأهل الكرب والمحنة من المسلمين .

ــ من أفضل مواطن الدعاء ما كان في الصلاة بعد الرفع من الركوع .

ــ التعميم والتخصيص في الدعاء ، فلم ينس النبي ﷺ باقي المستضعفين من المؤمنين ، فشملهم بدعائه ، وقد نجى الله _ سبحانه وتعالى _ الكثير من المؤمنين المستضعفين ، فهاجروا إلى المدينة المنورة والتحقوا بالنبي ﷺ .

12ــ أبو طلحة[1] وزوجته أم سليم بنت ملحان[2]:

الدعوة النبوية :

عن أَنَسِ بن مَالِكٍ _ رضي الله عنه _ قال : (كانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى

---

[1] ــ متكفلان على بعير يقال: تكفلت البعير واكتفلته إذا أدرت كساء حول سنامه ثم ركبته . انظر: الجوزي، **غريب الحديث**، ج 2، ص 297

[2] الأصبهاني، **معرفة الصحابة** ج 3، ص 1353 . وانظر: الخطابي **غريب الحديث** ج 1 ص 639/638

[3] ــ مسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ ج1 ص467

[1] -زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري شهد بدرا . انظر: البخاري ، **التاريخ الكبير** ج 3 ص 381

[2] - أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار اختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة ويقال الغميصاء أو الرميصاء . انظر: ابن عبد البر، **الإستيعاب**، ج4 ص1940

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَمَعَهُ شَيْءٌ قَالُوا: نَعَمْ تَمَرَاتٌ. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ)[1].

معاني ألفاظ الحديث[2]:

قوله : (يشتكي) أي : مشتكياً أي : مريضاً.

قوله : (فقبض) أي : مات.

قوله : (ثم أصاب منها) أي : جامعها.

قوله : (وار الصبي) أي : ادفنه.

قوله : (أعرستم) : بسكون العين من الأعراس وهو الوطء .

ــ قوله:(حَنَّكَهُ) وتحنيك الصبي أن يمضع تمر أو غيره ثم يدلك به حنك الصبي ويقال حنكه بالتخفيف والحنك الأعلى سقف أعلى الفم ويتصل إلى الملهاة واللهاة هي اللحمة الحمراء المتدلية من الحنك الأعلى عند اخر الفم وأول الحلق[1] .

آثار الدعوة النبوية :

استجاب الله _ تعالى _ دعوة نبيه ﷺ ، دلّ على ذلك قول الرجل الأنصاري : فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كلهم قد قَرَأَ الْقُرْآنَ[2].

---

[1] متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب، كِتَاب الْعَقِيقَةِ، باب، بَاب تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ لِمَنْ لم يَعُقَّ عنه وَتَحْنِيكِهِ، الحديث 5153، ج 5، ص 2082 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب، كِتَاب الْآدَابِ بَاب اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إلى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يوم وِلَادَتِهِ وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السَّلَام، الحديث 2144، ج 3، ص 1689

[2] - السندي ، حاشية السندى على صحيح البخارى ، ج 3 ، ص 16

[1] - انظر: الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ج 1، ص 525

[2] - انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجَنَائِزِ ، بَاب من لم يُظْهِرْ حُزْنَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ،الحديث 1239 ج1 ص437

وقال ابن بطال :" قال الشيخ أبو الحسن بن القابسي : إنما حملت أم سليم حين مات الغلام بعبد الله بن أبى طلحة ، والتسعة الذين قرءوا القرآن هم أولاد عبد الله هذا"[1] .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه حكمة المرأة المسلمة ، ورضاها بقضاء الله وقدره .

ــ الدعاء لأهل الإيمان والصلاح .

ــ المرأة الصالحة من خير ما يكون للمؤمن في الحياة الدنيا .

13 أنس بن مالك[1]:

الدعوة النبوية الشريفة :

عن قَتَادَةَ قال : سمعت أَنَسًا قال : (قالت أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَسٌ خَادِمُكَ قال : اللهم أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ له فِيمَا أَعْطَيْتَهُ)[2].

آثار الدعوة النبوية :

ــ وما أدل على إجابة هذه الدعوة من رواية الامام مسلم (... يا رَسُولَ اللَّهِ ، هذا أُنَيْسٌ ابْنِي أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللَّهَ له فقال : اللهم أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ قال أَنَسٌ : فَوَاللَّهِ إن مَالِي لَكَثِيرٌ وإن وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ على نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ)[3].

---

[1] - ابن بطال،**شرح صحيح البخاري**،ج3، ص285

[1] - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري، يكنى أبا حمزة . انظر: ابن قانع، عبد الباقي بن قانع أبو الحسين (ت: 351هـ) **معجم الصحابة** (3مج)، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي، دار النشر : المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية (ط،1) 1418هـ ج 1 ص 14 . وانظر: الأصبهاني،**معرفة الصحابة**،ج 1، ص 231

[2] - متفق عليه، البخاري،**صحيح البخاري**، كِتَاب الدَّعَوَاتِ، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** ﴾ **التوبة: ١٠٣** وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالدُّعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ،واللفظ له، الحديث 5975 ج5 ص2333 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، بَاب جَوَازِ الْجَمَاعَةِ فِي النَّافِلَةِ وَالصَّلَاةِ على حَصِيرٍ وَخُمْرَةٍ وَثَوْبٍ وَغَيْرِهَا من الطَّاهِرَاتِ، الحديث 660، ج1 ص457

[3] ــ مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم بَاب من فَضَائِلِ أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه، الحديث 2481، ج 4، ص 1929

(... قال أَنَسٌ : فَلَقَدْ دَفَنْتُ من صُلْبِي سِوَى وَلَدِ وَلَدِي خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ، وَإِنَّ أَرْضِي لَيُثْمِرُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ وما في الْبَلَدِ شَيْءٌ يُثْمِرُ مَرَّتَيْنِ غَيْرَهَا)[1].

ــ وروى الترمذي (... وكان له بُسْتَانٌ يَحْمِلُ في السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ وكان فيها رَيْحَانٌ كان يَجِيءُ منها رِيحُ الْمِسْكِ)[2].

قال أنس :" فإني لمن أكثر الأنصار ولدا[3] وطال عمري حتى قد استحيت من أهلي واشتقت لقاء ربي[1] ، و قال : فما أعلم أحدا أصاب من لين العيش أفضل مما أصبت"[2].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ حب الصحابة للنبي ﷺ ، ويظهر ذلك من خلال كرم أم أنس وحبها للنبي ﷺ حيث قام الصحابة بعد هجرة النبي ﷺ بتقديمهم للنبي ﷺ ما يحتاجه ، حيث ترك في مكة ماله وبيته وكل ما يملك ، ولم تجد أم أنس ــ رضي الله عنها ــ ما تقدمه للنبي ﷺ غير ابنها أنس ليكون خادماً للنبي ﷺ .

ــ حكمة النبي ﷺ حيث أن المطلوب تجاه اليتيم ليس فقط إطعامه وكسوته ، بل أكثر من ذلك بكثير ، فقد قام النبي ﷺ بتعليم أنس حتى أصبح فقيهاً وحافظاً للقرآن والسنة فهو من المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ .

ــ المبالغة والإكثار من الدعاء للمدعو له ، فالله كريم مجيب ، حيث دعا النبي ﷺ لأنس بثلاث دعوات .

---

[1] ــ الطبراني، **المعجم الكبير**،الحديث 710، ج 1، ص 248 . انظر: الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب مناقب النبي ﷺ باب مناقب أنس، الحديث 3833، ج 5، ص 683، وقال هذا حديث حسن، وقال الألباني: حديث صحيح . انظر: الترمذي، **سنن الترمذي** (5،مج)، تحقيق، أحمد محمد شاكر وآخرون ، بلفظ : يحمل الفاكهة في السنة مرتين

[2] ــ الترمذي، **سنن الترمذي**، الحديث،3833، ج 5، ص 683، قال ابو عيسى: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، نفس الجزء والصفحة

[3] ابن عساكر **تاريخ مدينة دمشق**، ج 9، ص 350

[1] المصدر السابق، ج 9، ص 353

[2] المصدر السابق، ج 9، ص 354

ــ مناسبة الدعوة للمدعو له ، حيث ناسب هذا الدعاء وضع أنس _ رضي الله عنه _ ، حيث كان يتيماً وفقيرا ، والفقير محتاج إلى المال ، والمال يناسبه طول العمر وكثرة الأولاد حتى يتمتع صاحب المال بماله ، وتقر عينه بأولاده ، وبهذا تمت هذه النعمة لأنس _ رضي الله عنه

ــ مقابلة الإحسان بالإحسان ، حيث كان أنس يخدم النبي ﷺ فجزاه النبي ﷺ بهذه الدعوة .

ــ بركة دعوة النبي ﷺ ، فالبركة قد تكون بزيادة الثمر ، لكنها تجاوزت ذلك ، فكان بستان أنس يحمل الثمر في العام مرتين ، والعادة أن يحمل الشجر الثمار مرة واحدة ، بل وزيادة على ذلك كانت رائحة المسك تفوح من بستان أنس _ رضي الله عنه _ .

14 عبد الله بن هشام التيمي[1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

ــ عن زُهْرَةَ بن مَعْبَدٍ عن جَدِّهِ عبد اللَّهِ بن هِشَامٍ (وكان قد أَدْرَكَ النبي ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ فقال : هو صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا له . وَعَنْ زُهْرَةَ بن مَعْبَدٍ أَنَّهُ كان يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عبد اللَّهِ بن هِشَامٍ إلى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ ، فَيَلْقَاهُ ابن عُمَرَ وابن الزُّبَيْرِ _ رضي الله عنهم _ فَيَقُولَانِ له : أَشْرِكْنَا فإن النبي ﷺ قد دَعَا لك بِالْبَرَكَةِ فَيَشْرَكُهُمْ فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كما هِيَ فَيَبْعَثُ بها إلى الْمَنْزِلِ)[1].

---

[1] - وهو عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشي أمة زينب بنت حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي . انظر: الأصبهابي، **معرفة الصحابة** رقم الترجمة 1787 ج4 ص 1800، وانظر: المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي (ت: 742 هـ)، **تهذيب الكمال** (35،مج) تحقيق : د. بشار عواد معروف دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة (ط، 1) 1400 هـ - 1980 م رقم الترجمة 3631، ج 16، ص 249

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الشَّرِكَةِ، بَاب الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ وَيُذْكَرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شيئا فَغَمَزَهُ آخَرُ فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ له شَرِكَةً ،الحديث 23687 ج2 ص885

معاني ألفاظ الحديث :

ــ قوله : (أشركنا) أي أن يجعلهم شركاء في الطعام الذي اشتراه[1].

قوله : (فربما أصاب الراحلة) أي الربح من البيع والشراء[2] .

آثار الدعوة النبوية :

فكما نلاحظ أن الله _ تعالى _ قد استجاب لدعاء النبي ﷺ لعبد الله بن هشام ، حيث كان موفقاً في حياته مباركاً له في تجارته ، حيث كان بعض الصحابة يحرصون على مشاركته في تجارته لبركة دعاء النبي ﷺ له لينالوا من بركة دعاءه ﷺ فيصيبوا من أرباح تجارة عبد الله بن هشام ، نعم ، إنها بركة دعاء النبي ﷺ تتحقق لصاحب الدعوة وينال منها من كان حوله .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ حرص الصحابة على إحضار أولادهم إلى النبي ﷺ لينالوا من بركته ﷺ [1].

ــ فيه معجزة من معجزاته ﷺ وعلم من أعلام نبوته[2] .

15 ــ عبد الله بن يزيد القارئ[3] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن عَائِشَةَ قالت : (كان النبي ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ في الْمَسْجِدِ فقال : رَحِمَهُ الله لقد أَذْكَرَنِي آيَةً كنت أُنْسِيتُهَا)[4].

---

[1] ــ انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 13، ص 64

[2] المصدر السابق، ج 13، ص 64

[1] ــ انظر: ابن حجر ، **فتح الباري**، ج 5، ص 137

[2] المصدر السابق، ج 5، ص 137

[3] - عبد الله بن يزيد بن راشد أبو بكر القرشي المقرئ المعروف بحمار القراء . انظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**،ج 33، ص 377 . وانظر:ابن حجر، **الإصابة**، رقم الترجمة 5037، ج 4، ص 268، وأضاف ابن حجر، عبد الله بن يزيد القارىء الأنصاري فرق بعضهم بينه وبين الخطمي وأخرج من طريق عبد الله بن سلمة الأفطس عن أبي جعفر الخطمي عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت سمع النبي ﷺ صوت قارىء فقال صوت من هذا فقالوا صوت عبد الله بن يزيد الأنصاري فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها قال بن منده غريب وقد رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ولم يسم القارىء قلت أخرجه البخاري من طرق عن هشام كذلك وقال عقب بعضها زاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي ﷺ فسمع صوت عباد يعني بن بشر فيحتمل التعدد

[4] ــ مسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَاب الْأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَجَوَازِ قَوْلِ أُنْسِيتُهَا الحديث 688 ج1 ص 543

وقد بينت بعض الروايات اسم هذا القاريء ، فعن عمرة عن عائشة : (أن النبي ﷺ سمع صوت قارئ يقرأ فقال : صوت من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن يزيد فقال : رحمه الله لقد أذكرني

آية كنت نسيتها)[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ قال النووي: وفيه الدعاء لمن أصاب الإنسان من جهته خيرا وان لم يقصده ذلك

الإنسان"[1].

ــ فيه الدعاء لأهل الطاعة ، وأهل القرآن خاصة .

ــ الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، حيث كان هذا من عادة النبي ﷺ أن يكافيء كل من يحسن إليه أو يخدمه ولو بدعوة .

16 عباد بن بشر[2]:

الدعوة النبوية الشريفة :

عن عَائِشَةَ _ رضي الله عنها _ قالت : (سمع النبي ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ في الْمَسْجِدِ ، فقال : رَحِمَهُ الله لقد أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهُنَّ من سُورَةِ كَذَا وَكَذَا وزاد عَبَّادُ بن عبد اللَّهِ عن عَائِشَةَ تَهَجَّدَ النبي ﷺ في بَيْتِي فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي في الْمَسْجِدِ ، فقال : يا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هذا قلت : نعم قال : اللهم ارْحَمْ عَبَّادًا)[3].

---

[1] ــ الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، ج 4، ص 1804 . انظر: الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت: 463هـ) **كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** (8مج) تحقيق : د. عز الدين علي السيد دار النشر : القاهرة / مصر مكتبة الخانجي،(ط،3) 1417 هـ - 1997م ج 3، ص 179/178

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 6، ص 76

[2] - عباد بن بشر بن وقش بن زغبة ابن زعوراء بن عبد الأشهل الأوسي . انظر: الأصبهاني، **معرفة الصحابة** ، ج 4 ،ص 1924

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الشَّهَادَاتِ، بَاب شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَإِنْكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ فِي التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ وما يُعْرَفُ بِالْأَصْوَاتِ... الحديث 2512 ،ج 2 ص 940

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ وفيه الدعاء لمن أصاب الإنسان من جهته خيرا وإن لم يقصده ذلك الإنسان ، كما قال النووي[1].

ــ فيه الدعاء لأهل الطاعة ، وأهل القرآن خاصة .

ــ الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ، حيث كان هذا من عادة النبي ﷺ أن يكافىء كل من يحسن إليه أو يخدمه ولو بدعوة .

17 ــ جابر بن عبد الله[2] رضي الله عنه :

الدعوة النبوية الشريفة :

1 ــ عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ _ رضي الله عنهما _ قال : (هَلَكَ أبي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ أو تِسْعَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا فقال لي رسول اللَّهِ ﷺ : تَزَوَّجْتَ يا جَابِرُ فقلت : نعم فقال : بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ قلت: بَلْ ثَيِّبًا ، قال : فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ ؟ قال فقلت له : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ فقال : بَارَكَ الله لك أو قال خَيْرًا)[1].

أثر الدعوة النبوية :

أظن بركة دعوة النبي ﷺ كان لها حظ من جابر _ رضي الله تعالى عنه _ ، فهو الإمام الكبير والمجتهد الحافظ[2] ، من المكثرين من الرواية[3] عن النبي ﷺ ، فإن البركة من الأسباب الموفقة

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 6، ص 76

[2] - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله السلمي الأنصاري المدني . انظر: البخاري، **التاريخ الكبير**،ج2 ص 207 . وانظر: ابن حجر، **الإصابة**، رقم الترجمة 1027، ج 1، ص 434

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب النَّفَقَاتِ، بَاب عَوْنِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا في وَلَدِهِ،الحديث 5052 ج 5 ، ص 2053

[2] ــ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 3، ص 190/189

[3] ــ مسنده بلغ ألفا وخمس مئة وأربعين حديثا اتفق له الشيخان على ثمانية وخمسين حديثا . انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 3، ص 194

لذلك ، وكذلك الإنسان قد لا يدري أين تكون البركة ، فقد تكون في قوة جسمه أو في وفاق وسعادة مع زوجته أو في طول عمر ، وقد تكون في غير ذلك .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه فضيلة الإيثار على حظوظ النفس ، قال ابن حجر:" وفيه فضيلة لجابر لشفقته على أخواته وإيثاره مصلحتهن على حظ نفسه"[1].

ــ وفيه إرشاد الإنسان إلى الأفضل ، فقد أرشده النبي ﷺ إلى أفضلية نكاح البكر .

ــ وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التفقد لأحوال أصحابه والسؤال عنهم ، وللأئمة والمربين والمعلمين والآباء والأمهات قدوة في رسول الله ﷺ .

ــ وفيه الثناء على من أحسن الاختيار وأصاب الرأي ، ورجح ما تقتضيه المصلحة و يشير به العقل .

2 ــ عن جابر _ رضي الله عنه _ قال : (كنا في مَسِيرٍ مع رسول اللَّهِ ﷺ وأنا على نَاضِحٍ إنما هو في أُخْرَيَاتِ الناس قال : فَضَرَبَهُ رسول اللَّهِ ﷺ أو قال : نَخَسَهُ أُرَاهُ قال بِشَيْءٍ كان معه قال : فَجَعَلَ بَعْدَ ذلك يَتَقَدَّمُ الناس يُنَازِعُنِي حتى إني لِأَكُفُّهُ ، قال : فقال رسول اللَّهِ ﷺ : أَتَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لك قال : قلت : هو لك يا نَبِيَّ اللَّهِ ، قال : أَتَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لك قال : قلت : هو لك يا نَبِيَّ اللَّهِ ، قال : وقال لي : أَتَزَوَّجْتَ بَعْدَ أَبِيكَ قلت : نعم قال : ثَيِّبًا أَمْ بِكْرًا ؟ قال : قلت : ثَيِّبًا قال : فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُضَاحِكُكَ وَتُضَاحِكُهَا وَتُلَاعِبُكَ وَتُلَاعِبُهَا ؟ قال أبو نَضْرَةَ : فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ ، افْعَلْ كَذَا وَكَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لك)[1].

---

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 9، ص 123

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع بَاب اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ الْبِكْرِ، الحديث 1466، ج 2، ص 1089

معاني ألفاظ الحديث :

(ناضح) قال الحميدي: " هي الإبل التي تسقى الزرع والنخل واحدها ناضح وناضحة"[1].

(نخسه) فنخسه أي ضربه ، و النخس بالعود ونخسوا بفلان هيجوه[2].

(والله يغفر لك) قال النووي :" انها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك"[3].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه معجزة للنبي ﷺ تظهر من خلال ما كان عليه جمل جابر من التعب والإعياء والتخلف في السير ، ثم بعد أن نخسه النبي ﷺ يتقدم على الناس .

ــ جواز ضرب الدابة .

ــ جواز المساومة عند البيع والشراء .

ــ دعاء المسلم للمسلم بالمغفرة .

ــ جواز سؤال المسلم عن حكمة وعلة تصرف أخيه إذا كان بينهما علاقة متينة ، كما كان بين جابر والنبي ﷺ .

ــ أفضلية الزواج من البكر على الثيب إلا لسبب .

18 ــ سعد بن خولة[1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ _ رضي الله عنه _ قال : (جاء النبي ﷺ يَعُودُنِي وأنا بِمَكَّةَ ، وهو يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ التي هَاجَرَ منها قال : يَرْحَمُ الله بن عَفْرَاءَ ، قلت : يا رَسُولَ اللَّهِ

---

[1] ــ الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ج 1، ص 567

[2] ــ انظر: الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت: 285 هــ)، **غريب الحديث** (3،مج) تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد، دار النشر : مكة المكرمة، جامعة أم القرى (ط،1) 1405 ج 3 ص 1042

[3] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 15، ص 161

[1] - سعد بن خولة القرشي العامري قيل هو فارسي من أهل اليمن " هو سعد بن خولة مولى أبى رهم بن عبد العزى، من بنى مالك بن حسل بن لؤى.يقال إنه من اهل اليمن . انظر: ابن أمية البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت : 245هــ) **المحبر** (1 مج)،بلا دارنشر ،بلا طبعة،بلا سنة إصدار، ج 1 ص 276 . وانظر: ابن حجر، الإصابة، رقم الترجمة 3147، ج 3، ص 53

أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ قال : لَا قلت : فَالشَّطْرُ ؟ قال : لَا ، قلت : الثُّلُثُ ؟ قال : فَالثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ من أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ الناس في أَيْدِيهِمْ وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ من نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ حتى اللُّقْمَةُ التي تَرْفَعُهَا إلى في امْرَأَتِكَ ، وَعَسَى الله أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ولم يَكُنْ له يَوْمَئِذٍ إلا ابْنَةٌ)[1].

وفي البخاري زيادة (...اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خوله يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة)[2].

وقال التيمي :" يحتمل أن لأمه اسمين : خولة وعفراء قال الحافظ : ويحتمل أن أحدهما اسم والآخر لقب أو أحدهما اسم أمه والآخر اسم أبيه أو الآخر اسم جدة له والأقرب أن عفراء اسم أمه والآخر اسم أبيه لاختلافهم في أنه خولة أو خولي"[1].

مناسبة الدعاء :

عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال : حدثنا ثلاثة من ولد سعد بن أبي وقاص كلهم يحدث عن أبيه (أن رسول الله ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة فبكى سعد ، فقال له النبي ﷺ : ما يبكيك قال : قد خشيت أن أموت بأرضي التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فادع الله أن يشفني)[2].

قال ابن بطال :" وقال الطبرى : مات سعد بن خولة بمكة سنة سبع فى الهدنة التى كانت بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة عام الحديبية ، فخرج سعد بن خولة مجتازًا لا لحج ولا لجهاد ، لأنه لم يفرض حينئذ الحج"[3].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الشُّرُوطِ، بَاب أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ من أَنْ يَتَكَفَّفُوا الناس، الحديث 2591 ج 3، ص 1006

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب رثى النبي ﷺ سَعْدَ بن خَوْلَةَ، واللفظ له، الحديث 1233، ج 1، ص 435 . وانظر: **صحيح مسلم** كِتَاب الْوَصِيَّةِ، بَاب الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ الحديث1628، ج3 ص1251

[1] ــ الزرقاني **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** ج 4 ص 82

[2] ــ المروزي، الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله المروزي (ت: 246) **البر والصلة** (عن ابن المبارك وغيره) (1مج)، تحقيق : د. محمد سعيد بخاري دار النشر :الرياض، دار الوطن (ط،1)1419هـ، ج 1 ص 84

[3] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج3، ص 279

وكان من دعائه" أن يحبب الله إليه وإلى أصحابه الذين هاجروا معه إلى المدينة كحبهم لمكة أو أشد وكان يكره لأصحابه المهاجرين أن يموتوا في الأرض التي هاجروا منها وذلك بين في قصة سعد بن خولة"[1].

هذا دعاء من النبي ﷺ لأحد أصحابه بعد موته ، لما فاته من خير وأجر بسبب موته في الأرض التي هاجر منها ، والتي ما كان ينبغي أن يقيم فيها، دعوة لعلها تبلغه ما فاته من أجر بأن ترحم عليه ﷺ بعد ما تذكره عندما رأى سعداً في مكة مريضاً ، فخشي أن يصيبه ما أصاب ابن خولة ، فدعا لسعد ودعا لابن خولة ﷺ .

معاني ألفاظ الحديث :

(عالة) أي فقراء وجمعها عائل ، والعيلة : الفقر[1].

(يتكففون الناس) : يطلبون الصدقة بأكفهم من الناس أو يسألون الناس مما في أكفهم[2].

(في فيّ امرأتك) أي الشيء أو الطعام الذي تجعله وتضعه في فم امرأتك[3].

(يرفعك) يعني يشفيك و يقيمك من مرضك ويطيل عمرك ويرفع من شأنك[4].

ــ (امض لأصحابي) أي أتمم لهم هجرتهم إلى المدينة ولا تنقصها ، ولعله يراد به : إتمام العمل على وجه كامل لا يدخله نقض ولا نقص لما ابتدئ به[5].

(البائس) أي الفقير و "الهالك"[6] أو"الذي اشتدّت ضرورته "[7].

---

[1] القرطبي، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار** ج 5 ص 113

[1] ــ انظر: المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج 1، ص 484

[2] المصدر السابق، ج 1، ص 484

[3] المصدر السابق، ج 1، ص 484

[4] ــ انظر: البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(ت: 292)، **البحر الزخار ، مسند البزار** (15مج) تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله دار النشر : بيروت المدينة مؤسسة علوم القرآن مكتبة العلوم والحكم (ط،1) 1409هـ ، ج 3، ص 338 . انظر: ابن حجر، **فتح الباري**، ج 5، ص 367

[5] ــ انظر: ابن دقيق العيد، **إحكام الأحكام شرح عمدة الاحكام**، ج 1 ، ص 385. وانظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 8 ص 90

[6] ــ ابن دريد ، **جمهرة اللغة** ج 1، ص 563

[7] ــ المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج 1، ص 212

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه الدعاء لمن وقع منه التقصير والذنب .

ــ وفيه حب النبي ﷺ وحرصه على أصحابه ، كما وصفه ربه _ سبحانه وتعالى _ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ **التوبة:** .

ــ فيه عيادة الأمير لأصحابه .

ــ قيه حث الصحابة على بذل الخير .

ــ من الأفضل للانسان أن يترك ورثته أغنياء .

19 ــ عبيد بن وهب أبو عامر[1] وأبو موسى الاشعري[2] _ رضي الله عنهما _ :

الدعوة النبوية الشريفة :

عن أبي مُوسَى _ رضي الله عنه _ قال : (لَمَّا فَرَغَ النبي ﷺ من حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ على جَيْشٍ إلى أَوْطَاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بن الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ الله أَصْحَابَهُ ، قال أبو مُوسَى : وَبَعَثَنِي مع أبي عَامِرٍ فَرُمِيَ أبو عَامِرٍ في رُكْبَتِهِ رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ في رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إليه فقلت : يا عَمِّ من رَمَاكَ فَأَشَارَ إلى أبي مُوسَى فقال : ذَاكَ قَاتِلِي الذي رَمَانِي فَقَصَدْتُ له فَلَحِقْتُهُ فلما رَآنِي وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ له : ألا تستحي ألا تَثْبُتُ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ قلت لِأَبِي عَامِرٍ : قَتَلَ الله صَاحِبَكَ قال : فَانْزِعْ هذا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ ، فَنَزَا منه الْمَاءُ قال : يا ابن أَخِي أَقْرِئْ النبي ﷺ السَّلَامَ وَقُلْ له : اسْتَغْفِرْ لي وَاسْتَخْلَفَنِي أبو عَامِرٍ على الناس فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ على النبي ﷺ في

---

[1] - عبيد بن وهب ويقال عبدالله بن وهب ويقال عبدالله بن هانيء أبو عامر الأشعري . انظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج 38، ص 214 . وانظر: ابن حجر، **الإصابة**، رقم الترجمة 10179، ج 7، ص 151

[2] - عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ابن عامر . انظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق** رقم الترجمة، 3461، ج 32، ص 14 . وانظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، رقم الترجمة 82، ج 2، ص 380

بَيْتِهِ على سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قد أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أبي عَامِرٍ ، وقال: قُلْ له: اسْتَغْفِرْ لي فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فقال : اللهم اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أبي عَامِرٍ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ قال : اللهم اجْعَلْهُ يوم الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ من خَلْقِكَ من الناس ، فقلت : وَلِي فَاسْتَغْفِرْ فقال : اللهم اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بن قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يوم الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا قال أبو بُرْدَةَ : إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

(أوطاس) : وأوطاس اسم مكان وهو واد بالطائف[1].

(فَأَثْبَتَهُ) أي حبسته وجعلته ثابتا في مكانه حتى لا يتحرك[2].

(فنزا) أي سال و ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع[3].

ــ (مرمل) : الرمال : وهو الحصير الذي تفترش به الارض ، ما نسج من حصير أو غيره ويقال : أرملت النسج فهو مرمل كأنه أراد أنه لم يكن تحته فراش ولا حائل دون الحصير[4].

(مدخلاً كريما) أي مدخلاً حسناً شريفاً فاضلاً وهو الجنة[5].

لفتات بلاغية :

ــ في الحديث تعميم بعد تخصيص ، وذلك في قوله : (فوق كثيرمن خلقك من الناس) ، لأن الخلق أعم من أن يكون من الناس وغيرهم[6].

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَغَازِي، بَاب غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ ، واللفظ له، الحديث 4068، ج 4، ص 1571 . ومسلم ، **صحيح مسلم**،كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ أبي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّيْنِ رضي الله عنهما، الحديث 2498، ج 4، ص 1943

[1] ــ انظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 9، ص 184

[2] ــ انظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج 3، ص 60

[3] ــ انظر: النووي، شرح **صحيح مسلم**، ج 16، ص 60

[4] ــ انظر: الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ج 1، ص 42

[5] ــ انظر: ابن عباد، **المحيط في اللغة** . وانظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج 10، ص 135

[6] ــ انظر:القاري، **عمدة القاري**، ج 17، ص 302

ــ قوله ﷺ : (اللهم اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بن قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْه مدخلاً كريما) فيه ترتيب حسن حيث أن مغفرة الذنوب تقتضي للمغفور له أن يدخل مدخلاً كريماً يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ النساء: .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ حرص الصحابة على أن يستغفر لهم رسول الله ﷺ ، ويستفاد من ذلك طلب الدعاء من الصالحين .

ــ فطنة أبي موسى الأشعري ، فإنه لما سمع هذه الدعوة طمع أن يدعو له ﷺ .

ــ وفيه أن أفضل الدعاء للحي والميت ما كان متعلقاً بمغفرة الذنوب والقبول عند الله ، فقد دعا النبي ﷺ لأبي عامر الذي استشهد ، ولأبي موسى الذي بقي حياً بالمغفرة والفوز بالآخرة .

20 جرير بن عبدالله بن جابر [1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن جَرِيرٌ: قال لي رسول اللَّهِ ﷺ : (ألا تُرِيحُنِي من ذِي الْخَلَصَةِ وكان بَيْتًا في خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ قال : فَانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ من أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، قال وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ على الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ في صَدْرِي حتى رأيت أَثَرَ أَصَابِعِهِ في صَدْرِي وقال : اللهم ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا) [2].

---

[1] - جرير بن عبدالله بن جابر البجلي وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة، عداده في الكوفيين . انظر: ابن عبد البر **الإستيعاب**، ج 1، ص 236/ 237/ 238 . وانظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، رقم الرجمة 28، ج 1، ص 188 . وانظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، رقم الترجمة 915، ج 1، ص 139 . وانظر: الأصبهاني أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر(ت:)، **رجال صحيح مسلم** (2،مج)، تحقيق : عبد الله الليثي، دار النشر : بيروت، دار المعرفة (ط،1) 1407 هـ ، رقم الترجمة 211 ج1 ص115

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، بَاب حَرْق الدُّورِ وَالنَّخِيلِ، واللفظ له، الحديث 2857 ج 3، ص 1100 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ جَرِيرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله تَعَالَى عنه، الحديث 2475، ج 4، ص 1925

معاني ألفاظ الحديث :

(ذي الخلصة) : قال البغوي : "وكان بيتا في اليمن يعبد يقال له الكعبة اليمانية"[1].

(خثعم): اسم قبيلة ، قال ابن حجر:" قبيلة شهيرة ينتسبون إلى خثعم بن أنمار"[2].

(كعبة اليمانية) أي نسبة إلى اليمن ، الموضع الذي فيه هذا البيت والصنم ، قال ابن حجر:" أي كعبة الجهة اليمانية"[3].

ــ (أحمس) : وأحمس اسم قبيلة ، قال العيني :" وهو أحمس بن غوث ، وغوث هذا ابن بجيلة بنت مصعب"[1].

(هادياً مهديا) أي هادياً لغيره ، مهدياً في نفسه .

آثار الدعوة النبوية :

ــ استجاب الله _ تعالى _ دعوة نبيهﷺ ، فكان جرير بعد ذلك يثبت على الخيل ولا يقع عنها ، قال ابن بطال :" وفيه بركة دعوة النبى ؛ لأنه قد جاء فى هذا الحديث2 أنه ما سقط بعد ذلك من الخيل"3.

ــ وروي عن جرير عن مغيرة قال :" خرج عدي بن حاتم ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وحنظلة الكاتب من الكوفة ، فنزلوا قرقيسياء وقالوا : لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان"4.

---

[1] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 11، ص 56

[2] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 8، ص 71

[3] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 6، ص 154

[1] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 16، ص 283

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غزوة ذي الخلصة، الحديث 4099، ج 4، ص 1583 واللفظ (فما وقعت عن فرس بعد)

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 194

[4] البخاري، **التاريخ الكبير**، رقم الترجمة 151، ج 3، ص 36

لفتة بلاغية :

ــ وقوله : (هاديًا مهديًا) من باب التقديم والتأخير الذى فى كلام العرب ؛ "لأنه لا يكون هاديًا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو ويكون مهديًا"[1].

قال القاري : (هاديا ً) إشارة إلى قوة التكميل ومهدياً إلى قوة الكمال أي : اجعله كاملاً مكملاً"[2].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ ضربة النبي ﷺ في صدر جرير لأن الصدر محل القلب ، قال القاري : قوله " (فضرب في صدري) إنما ضربه في صدره لأن فيه القلب"[1].

ــ فيه ما كان عليه النبي ﷺ من الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك ومظاهره .

ــ فيه أن الدعاء يشبه الدواء ، فلكل داء دواء ، فيدعى لكل إنسان بما يناسب حاله ويحتاج إليه

ــ فيه أن الأكمل للمؤمن أن يكون مهتدياً في نفسه هادياً لغيره .

ــ فيه إنزال الناس منازلهم ، قال ابن بطال :" فيه أن الرجل الوجيه فى قومه له حرمة ومكانة على من هو دونه ؛ لأن جريرًا كان سيد قومه"[2].

ــ على الرجل أن لا يستحيي إن كان به عيب أن يذكره ، ويطلب من الآخرين مساعدته والدعوة له .

---

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 194

[2] القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 14، ص 269

[1] القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 14، ص 269

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 193

21 عروة بن أبي الجعد البارقي[1] _ رصي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن عُرْوَةَ ابن أبي الجعد : (أَنَّ النبي ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي له بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى له بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ فَدَعَا له بِالْبَرَكَةِ في بَيْعِهِ ، وكان لو اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فيه) [1].

أثر الدعوة النبوية :

ظهرت آثار هذه الدعوة في حياة عروة ، وهو ما عبرت عنه الرواية بقوله (وكان لو اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فيه) .

ــ قال الذهبي : " وقال شبيب بن غرقدة : رأيت في دار عروة _ يعني البارقي _ سبعين فرساً مربوطة . قال ابن سعد : كان عروة مرابطاً ، وله أفراس"[2].

ــ وعن عروة قال : قال لي النبي ﷺ : "(بارك الله لك في صفقة يمينك) فكنت أقوم بالكناسة[3] فما أرجع إلى أهلي حتى اربح أربعين ألفا"[4].

---

[1] - عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد الأزدي ثم البارقي الكوفي . انظر: بن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج 40، ص 211 . وانظر أبي نعيم الاصفهاني، **معرفة الصحابة**، ج 4، ص 2183

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**،كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمْ النبي ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، الحديث 3443، ج 3، ص 1332

[2] ــ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت: 748هـ) ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** (23)، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى دار النشر : لبنان بيروت ، دار الكتاب العربي (ط،1) 1407هـ - 1987م ج 5 ص 186

[3] مكان بالكوفة، والظاهر أنه سوق . انظر: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، **العقد الفريد** (6،مج) دار النشر : بيروت ــ لبنان، دار إحياء التراث العربي، (ط،3) - 1420هـ - 1999م ج 6 ص 452

[4] ــ الترمذي، **صحيح الترمذي**، كِتَاب الْبُيُوعِ، بدون باب، الحديث 1258، ج 3، ص 559، قال الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم - بن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة وقد عرفت من كلام الحافظ أنه ثقة عند ابن سعد وأحمد فلا عبرة بقول من جهله لا سيما وقد روى عنه جماعة من الثقات . انظر: الالباني، **إرواء الغليل**، ج 5، ص 129

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ مشروعية الوكالة .

ــ على الوكيل أن يفعل الأفضل لموكله ، وهو من النصيحة التي أمر الله بها النبي ﷺ بقوله : (الدين النصيحة)[1].

ــ فيه أن الجزاء من جنس العمل ، فإنه لما اجتهد في شرائه وبيعه ونجح في ذلك دعا له النبي ﷺ بالبركة في تجارته .

22 عبد الله بن الزبير[1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن أَسْمَاءَ _ رضي الله عنها _ أنها حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ قالت : فَخَرَجْتُ وأنا مُتِمّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النبي ﷺ فَوَضَعْتُهُ في حِجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ في فيه ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دخل جَوْفَهُ رِيقُ رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، ثُمَّ دَعَا له وَبَرَّكَ عليه وكان أَوَّلَ مَوْلُودٍ في الْإِسْلَامِ)[2].

معاني ألفاظ الحديث :

(مُتِمّ) : من اتمام الحمل ، أي أنها قاربت الولادة[3].

(حنكه) أي مضغ التمر أو غيره ثم تدليكه في فم الصبي[4].

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب كِتَاب الْإِيمَانِ، بَاب بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، الحديث 55، ج 1، ص 74

[1] - عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي له كنيتان أبو بكر وأبو خبيب أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق . انظر: البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، رقم الترجمة 154 ج 1 ص 30 . وانظر: ابي نعيم الاصبهاني، **معرفة الصحابة**، رقم الترجمة 1673 ج 3، ص 1647 . وانظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** ، رقم الترجمة 2033 ج 2 ص 36 / 36

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** كتاب فضائل الصحابة بَاب هِجْرَةِ النبي ﷺ وَأَصْحَابِهِ إلى الْمَدِينَةِ الحديث 3697، ج 3، ص 1422 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْآدَابِ،بَاب اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إلى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يوم وِلَادَتِهِ وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السَّلَام، الحديث 2146، ج 3، ص 1691

[3] ــ انظر: السيوطي، **الديباج على مسلم**، ج 5، ص 175

[4] ــ انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 17، ص 51

(وبرَّك عليه) أي الدعاء له بالبركة ، مثل بارك الله فيك ، أو بارك الله فيه ونحو ذلك[1].

أثر الدعوة النبوية :

والذي يظهر مما ذكر أن الله _ تعالى _ استجاب دعاء النبي ﷺ للزبير ، فقد كان صواماً قواماً وصالاً للرحم[2] وغيرها الكثير من الصفات الحميدة ، وكل هذا من البركة .

فوائد وإرشادات تربوية :

ـ تحنيك الأطفال عند ولادتهم بالتمر والدعاء لهم ، فلقد كان من عادة الصحابة _ رضوان الله عنهم _ أن يأخذوا أولادهم إلى النبي ﷺ ليحنكهم ويدعو لهم ، وكان لعبد الله بن الزبير نصيب من ذلك ، حيث حنكه النبي ﷺ .

ـ طلب الدعاء من الصالحين .

23 عامر بن الأكوع[1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن يَزِيدَ بن أبي عُبَيْدٍ عن سَلَمَةَ بن الْأَكْوَعِ _ رضي الله عنه _ قال : (خَرَجْنَا مع النبي ﷺ إلى خَيْبَرَ ، فَسِرْنَا لَيْلًا ، فقال رَجُلٌ من الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يا عَامِرُ ، أَلا تُسْمِعُنَا من هُنَيْهَاتِكَ وكان عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا حداء[2] فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يقول :

اللهم لَوْلَا أنت ما اهْتَدَيْنَا ولا تَصَدَّقْنَا ولا صَلَّيْنَا

---

[1] ـ انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 17، ص 51

[2] ـ انظر: ابي نعيم الاصبهاني **معرفة الصحابة**، رقم الترجمة 1673 ج 3، ص 1647

[1] - عامرعامر بن سنان الأنصاري عم سلمة بن عمرو بن الأكوع استشهد عامر بن سنان يوم خيبر . انظر: عبد البر، **الإستيعاب**، رقم الترجمة 1317، ج 2، ص 785 . وانظر: ابن سعد، **طبقات ابن سعد**، ج 4، ص 303

[2] ـ حدو حدا الإبل حدوا وهو حادي الإبل وهم حداتها وحدا بها حداء إذا غنى لها وما أملح حداءه وبينهم أحدية يحدون بها أي أغنية . انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري(ت: 538هـ) **أساس البلاغة** (1،مج) دارالنشر : دار الفكر - 1399هـ 1979م، بلا طبعة، بلا سنة إصدار،ج 1، ص 117. والحداء يقصر المسير ويحث المطي ويخفف عن المسافر . انظر: الخطابي، **غريب الحديث للخطابي**، ج 1، ص 658

فَاغْفِرْ فِدَاءً لك ما اتقينا وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إن لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إذا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول اللَّهِ ﷺ : من هذا السَّائِقُ قالوا : عَامِرُ بن الْأَكْوَعِ قال : يَرْحَمُهُ الله . قال رَجُلٌ من الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ...) [1].

معاني ألفاظ الحديث :

(من هنيهاتك) أي من غنائك قال البغوي:" أي من أراجيزك وهي تصغير هنة"[2].

ــ (وجبت يا رسول الله) أي وجبت له الشهادة ، قال النووي :" أي ثبتت له الشهادة وكان هذا معلوما عندهم أن من دعا له النبي ﷺ هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد ، فقالوا : هلا أمتعتنا به أي وددنا أنك لو أخرت الدعاء له بهذا إلى وقت آخر لنتمتع بمصاحبته ورؤيته مدة قوله"[3].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ جواز قول الشعر والرجز و الحداء قال ابن بطال :" الشعر والرجز والحداء كسائر الكلام فما كان فيه ذكر تعظيم لله ووحدانيته وقدرته وإيثار طاعته وتصغير الدنيا والاستسلام له _ تعالى _ كنحو ماأورده البخاري فى هذا الباب فهو حسن مرغب فيه ، وهو الذى قال فيه عليه السلام : (إن من الشعر حكمة)[4] ، وما كان منه كذبًا وفحشًا فهو الذى ذمه الله ورسوله .

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَغَازِي ، بَاب غَزْوَةِ خَيْبَرَ،واللفظ له، الحديث 3960، ج 4، ص 1453 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، بَاب غَزْوَةِ خَيْبَرَ، الحديث 1802، ج 3، ص 1428

[2] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 14، ص 22

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 12، ص 167 / 168 / 169 بتصرف

[4] ــ البخاري، **صحيح البخاري**،كِتَاب الْأَدَبِ، بَاب ما يَجُوزُ من الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالْحُدَاءِ وما يُكْرَهُ منه وَقَوْلِهِ ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ الشعراء: ، الحديث 5793، ج 5، ص 2276

وعن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : (الشعر كلام ، وحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه)[1] . وسماع الحداء ونشيد الأعراب لا بأس به ؛ فإن الرسول قد سمعه وأقره ولم ينكره"[2].

ــ الدعاء لمن أحسن في قوله أو فعله .

ــ استعمال الصحابة الشعر والرقائق ، الذي من شأنه أن يشوق إلى اللقاء في مواطن الجهاد .

ــ فيه دلالة على ما كان يتمتع به الصحابة من دقة الملاحظة والفهم لكلام رسول الله ﷺ .

24 أبو طلحة زيد بن سهل[1] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن أبي هُرَيْرَةَ _ رضي الله عنه _ قال : (أتى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ . فَأَرْسَلَ إلى نِسَائِهِ فلم يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شيئا ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ : أَلا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هذه اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ الله فَقَامَ رَجُلٌ من الْأَنْصَارِ فقال : أنا يا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ إلى أَهْلِهِ فقال لِامْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رسول اللَّهِ ﷺ لَا تَدَّخِرِيهِ شيئا قالت : والله ما عِنْدِي إلا قُوتُ الصِّبْيَةِ قال : فإذا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ . فَفَعَلَتْ ثُمَّ غَدَا

---

[1] ــ الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (ت: 204 هـــ)، **مسند الشافعي** دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1 ص 366 . قال الالباني: حديث صحيح . انظر: الألباني، **صحيح الادب المفرد**، الناشر: دار الصديق، (ط،1) 1421 هـــ ، مصدر الكتاب : www.alalbany.net، ج 1، ص 328

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 319

[1] - أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناه ابن عدي بن عمرو بن مالك النجار الأنصاري شهد بدرا . انظر: مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين (ت: 261 هـــ)، **الكنى والأسماء** (2،مج) تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري دار النشر : المدينة المنورة الجامعة الإسلامية،(ط،1) 1404هـــ رقم الترجمة 1723 ج 1 ص 456 . وانظر: أبو بكر الشيباني أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت: 287 هـــ) **الآحاد والمثاني** (،مج) تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة دار النشر : الرياض، دار الراية (ط، 1) 1411 هـــ - 1991 م ، رقم الترجمة 535، ج 3، ص 444

الرَّجُلُ على رسول اللَّهِ ﷺ فقال : لقد عَجِبَ الله _ عز وجل _ أو ضَحِكَ من فُلَانٍ وَفُلَانَةَ فَأَنْزَلَ الله _ عز وجل _ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الحشر: ٩)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ "(عجب الله أو ضحك) : ليس الضحك والعجب الذي يكون من الناس ، وإنما الرضا من هذا الفعل ، قال العيني : المراد من العجب والضحك ونحوها في حق الله _ عز وجل _ لوازمها وغاياتها ؛ لأن التعجب حالة تحصل عند إدراك أمر غريب ، والضحك ظهور الأسنان عند أمر عجيب وكلاهما محالان على الله _ تعالى _ ، وقال الخطابي : إطلاق العجب لا يجوز على الله ، وإنما معناه الرضا ، وحقيقته أن ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم في الشيء التافه إذا رفع فوق قدره وأعطى به الأضعاف من قيمته[1] "[2].

ــ قال ابن الجوزي : " قال العلماء : العجب إنما يكون من شيء يدهم الإنسان مما لا يعلمه فيستعظمه ، وهذا لا يليق بالخالق _ سبحانه _ ، لكن معناه عظم قدر ذلك الشيء عند الله لأن المتعجب من شيء يعظم قدره عنده"[3].

(فعلليهم) أي أشغليهم بشيء ، قال القاري :" أي سكتيهم ، من عللته بشيء أي الهاه به"[4].

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن الكريم، بَاب) ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ (الْآيَةَ الْخَصَاصَةُ الْفَاقَةُ) ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ الفلاح الْبَقَاءُ حَيَّ على الْفَلَاحِ عَجِّلْ وقال الْحَسَنُ) ﴿ حَاجَةً ﴾ (حَسَدًا، واللفظ له، الحديث 4067، ج 4، ص 1854 . ومسلم ، **صحيح مسلم** كِتَاب الْأَشْرِبَةِ ،بَاب إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِيثَارِهِ، الحديث 2054، ج 3، ص 1624

[1] ــ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت : 458هـــ)، **الأسماء والصفات** (3 ،مج) بلا دار نشر، بلا طبعة، بلا سنة إصدا ج 3 ص 13

[2] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 19، ص 228

[3] ــ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي (ت: 597هـــ) **دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه** (1،مج) تحقيق : حسن السقاف دار النشر : دار الإمام النووي - الأردن (ط،3) 1413هـــ - 1992م ج 1 ص 199

[4] القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 390

أثر هذه الدعوة النبوية :

والذي أراه أن دعوة النبي ﷺ أصابت أبي طلحة ، فقد ذكر أنه مات غازياً[1] على كبر سنه في البحر ، ومكث سبعة أيام ولم يجدوا جزيرة يدفنوه بها ، ومع ذلك لم يتغير جسمه ، فقد مات شهيداً _ رضي الله عنه وأرضاه _ ، وكان يسرد الصوم[2] ، وهذه الدعوة تذكرنا برواية الإمام مسلم في صحيحه ، والتي ذكرناها عند الحديث عن عامر بن الأكوع : أن النبي ﷺ لم يدع لأحد بهذا الدعاء (يرحمه الله) في مثل هذا الموضع (القتال) إلا مات شهيداً ، وإن لم يكن وقت الدعاء القتال في هذه المرة ، إلا أنه مات شهيداً _ رضي الله عنه أرضاه _ .

فوائد وإرشادات تربوية :

زهد النبي ﷺ وفضيلة الإيثار: يظهر في هذا الحديث زهد النبي ﷺ وأزواجه وصبرهم على الجوع ، حيث لم يكن في جميع بيوت النبي ﷺ ما يضيف هذا السائل .

ـــ وكذلك يظهر اهتمام النبي بأصحابه ، حيث لم يترك هذا السائل بعد أن لم يجد في بيوته شيئاً يطعمه ، بل سأل أصحابه من يضيف ضيف رسول الله داعياً له بالرحمة .

ـــ واجب على كبير القوم أن يبدأ مواساة الضيف ومن يسألهم مما يملك ، ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى ممن يستطيع من أصحابه[1].

ـــ وفيه المواساة والتعاون في حال الكرب والشدائد[2].

ـــ قال النووي :" فيه فضيلة إكرام الضيف وإيثاره ومنها منقبة لهذا الأنصارى وامرأته رضى الله عنهما ومنها الاحتيال فى إكرام الضيف إذا كان يمتنع منه رفقا بأهل المنزل ... وقد أثنى الله ورسوله ﷺ على هذا الرجل وامرأته ، فدل على أنهما لم يتركا واجبا ، بل أحسنا وأجملا _

---

[1] ـــ انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، رقم الترجمة 5، ج 2، ص 28

[2] المصدر السابق، رقم الترجمة 5، ج 2، ص 27

[1] ـــ انظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 12

[2] المصدر السابق، ج 14، ص 12

رضى الله عنهما _ وأما هو وامرأته فأثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى وأنزل فيهما : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الحشر: ففيه فضيلة الإيثار والحث عليه ، وقد أجمع العلماء على فضيلة الإيثار بالطعام ونحوه من أمور الدنيا وحظوظ النفوس أما القربات فالأفضل أن لايؤثر بها لأن الحق فيها لله _ تعالى"_[1].

25 عكاشة بن محصن[2] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن ابن عَبَّاسٍ قال : (قال النبي ﷺ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فأجد النبي يَمُرُّ معه الْأُمَّةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ معه النَّفَرُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ معه الْعَشَرَةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ معه الْخَمْسَةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ فَنَظَرْتُ فإذا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قلت : يا جِبْرِيلُ ، هَؤُلَاءِ أُمَّتِي ؟ قال : لَا وَلَكِنْ انْظُرْ إلى الْأُفُقِ فَنَظَرْتُ فإذا سَوَادٌ كَثِيرٌ . قال : هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ ، لَا حِسَابَ عليهم ولا عَذَابَ . قلت : وَلِمَ ؟ قال : كَانُوا لَا يَكْتَوُونَ ولا يَسْتَرْقُونَ ولا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . فَقَامَ إليه عُكَّاشَةُ بن مِحْصَنٍ فقال : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم قال : اللهم اجْعَلْهُ منهم ثُمَّ قام إليه رَجُلٌ آخَرُ قال : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم قال : سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

(لا يكتوون) أي اعتقادهم أن الشفاء بيد الله _ تعالى _ وحده مع الأخذ بالأسباب ، قال العيني :" يعني : لا يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان عليه اعتقاد أهل الجاهلية"[2].

ـ (لا يسترقون) : قراءة شيء على المريض من غير القرآن الكريم والحديث الصحيح ،

---

[1] ـ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 12

[2] ـ عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي . انظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب**، رقم الترجمة 1837، ج 3، ص 1080 . وانظر:الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، رقم الترجمة 2345، ج 4، ص 2237

[1] ـ متفق عيله، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الرِّقَاق، بَاب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، واللفظ له، الحديث 6175، ج 5، ص 2396 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، بَاب الدَّلِيلِ على دُخُولِ طَوَائِفَ من الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ولاعذاب، الحديث216 ، ج 1، ص 197

[2] ـ العيني، **عمدة القاري**، ج 21، ص 245

قال العيني :" يريد بالاسترقاء الذي كانوا يسترقون به في الجاهلية ، وأما الاسترقاء بكتاب الله فقد فعله ﷺ وأمر به وليس بمخرج عن التوكل"[1].

ــ (لا يتطيرون) : هو التشاؤم عند رؤية نوع من أنواع الطيور، قال العيني :" أي : لا يتشاءمون بالطيور ونحوها ، كما كانت عادتهم قبل الإسلام ، والطيرة ما يكون في الشر والفأل ما يكون في الخير ، وكان ﷺ يحب الفأل"[2].

(سبقك بها عكاشة) : اختلف العلماء في معنى هذه الجملة :

1 ــ قيل : إن السائل الثاني لم يكن بلغ من الفضل منزلة الذين يستحقون دخول الجنة بغير حساب ؛ لاتصافهم بالصفات التي ذكرت ، قال ابن بطال :" فمعناه والله أعلم أن ذلك الرجل لم يكن ممن بلغت درجته فى الفضل إلى منزلة الذين لايسترقون ولايتطيرون ولايكتوون وعلى ربهم يتوكلون ، فكره _ عليه السلام _ أن يفزعه بأنه ليس من هذه الطبقة فيحزنه بذلك ، وكان _ عليه السلام _ رحيمًا رفيقًا ، فأجابه بكلام مشترك ، ألف به القول ، وهو قوله : (سبقك بها عكاشة) أى سبقك بهذه الحال الرفيعة من الإيمان حين كان من أهل تلك الصفات المذكورة ، فبذلك استحق أن يكون منهم ، وأنت لم يبلغ بك عملك إلى تلك الدرجات ، فكيف تكون منهم وهذا من معاريض الكلام والرفق بالجاهل فى الخطاب"[1].

2 ــ "و قيل : إنما كان منافقًا ، فأراد _ عليه السلام _ الستر له والإبقاء عليه ولعله أن يتوب فرده ردًا جميلاً ، وهذا خلقه _ عليه السلام _"[2].

3 ــ قال السهيلي :" والذي عندي في هذا أنها كانت ساعة إجابة علمها عليه ، فلما انقضت قال للرجل ما قال... ويقوي هذا المعنى رواية ابن إسحق فإنه زاد فقال : (فيها سبقك به عكاشة وبردت الدعوة)"[3،4].

---

[1] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 21، ص 245

[2] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 21، ص 245، والحديث سبق تخريجه ، ص ، 85

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 408/ 409

[2] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 409

[3] ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت: 213) **السيرة النبوية لابن هشام** (6،مج) تحقيق : طه عبد الرءوف سعد دار النشر : بيروت، دار الجيل (ط،1) 1411 هـ ج 3، ص 186

[4] السهيلي **الروض الانف** ج 3 ص 84

4 ــ قال النووي :" وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحى أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلك للآخر"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ أتباع الأنبياء متفاوتون قلة وكثرة .

ــ فضل التوكل على الله _ تعالى _ .

ــ في هذا الحديث بشارة من النبي ﷺ لأمته بكثرتهم من أهل الجنة ، وبشارة أخرى بأن منهم سبعون الفاً يدخلون الجنة بغير حساب .

ــ الجنة سلعة غالية ، ومن طلبها عليه أن يكون من المتوكلين على الله _ تعالى _ ، بعيداً عن الشرك والتطير .

ــ فضيلة السبق ، فكان من عادته ﷺ أن يكافيء المبادرين من أهل الفضل ، كما حصل عند دعاءه ﷺ للمحلقين .

ــ أدب النبي ﷺ وحسن رده ، وذلك بتلطفه ﷺ بالسائل الثاني ، وحسن رده ﷺ عليه ، فلم ينف عنه أنه منهم .

ــ وفيه حسن تصرفه ﷺ حيث رد بهذا الرد الجميل على السائل الثاني ، فأغلق الباب على غيره حتى لا يقوم ثالث ورابع ويسأل ، فيدخل في الباب من لا يستحقه ، وبذلك تضيع فضيلة السبق لعكاشة .

ــ الصبر على ألم المرض .

26 أبو قتادة بن ربعي[1] _ رضي الله عنه ــ:

عن أبي قَتَادَةَ قال : (خَطَبَنَا رسول اللَّهِ ﷺ فقال : إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ _ إن شَاءَ الله _ غَدًا ، فَانْطَلَقَ الناس لَا يَلْوِي أَحَدٌ على أَحَدٍ ، قال أبو قَتَادَةَ : فَبَيْنَمَا رسول اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حتى ابْهَارَّ اللَّيْلُ وأنا إلى جَنْبِهِ ، قال : فَنَعَسَ رسول اللَّهِ ﷺ فَمَالَ عن رَاحِلَتِهِ ف، أَتَيْتُهُ

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 3، ص 89

[1] ــ وأبو قتادة الأنصاري المدني أحد بني سلمة بن سعد بن الخزرج واسمه الحارث بن ربعي هكذا اسماه غير واحد من العلماء وقال الواقدي اسمه النعمان بن ربعي . انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ مدينة بغداد**، رقم الترجمة 10، ج 1، ص 159 . وانظر: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، رقم الترجمة 8311، ج 1، ص 666 انظر البخاري، **التاريخ الكبير**، رقم الترجمة 2387، ج 2، ص 258 . وانظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت : 711هـ) **مختصر تاريخ دمشق** (8،مج)، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، بلا دار نشر : ج8، ص 400

فَدَعَمْتُهُ من غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حتى اعْتَدَلَ على رَاحِلَتِهِ ، قال : ثُمَّ سَارَ حتى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ مَالَ عن رَاحِلَتِهِ ، قال : فَدَعَمْتُهُ من غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حتى اعْتَدَلَ على رَاحِلَتِهِ ، قال : ثُمَّ سَارَ حتى إذا كان من آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ من الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ حتى كَادَ يَنْجَفِلُ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فقال: من هذا قلت : أبو قَتَادَةَ قال: مَتَى كان هذا مَسِيرَكَ مِنِّي ؟ قلت : ما زَالَ هذا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ قال : حَفِظَكَ الله بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ... الحديث)[1].

وفي رواية : (فقال لي كلمة : ما يسرني بها حمر النعم ، فقال : حفظك الله بما حفظت به رسوله)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (لا يلوي أحد على أحد) أي انشغل بنفسه لشدة حاجتهم إلى الماء وانشغالهم بطلبها ، قال القاري :" أي لا يلتفت إليه ولا يعطف عليه ، بل يمشي كل واحد على حدته من غير أن يراعي الصحبة لاهتمامه بطلب الماء ووصوله إليه وحصوله لديه"[2].

ــ (إبهار الليل) قال الحميدي :" أي انتصف وقيل ابهرار الليل طلوع نجومه واستنارتها وذهاب فحمه أول الليل وظلمته"[3].

(تهور الليل) قال الحميدي :" أي ذهب أكثره ويقال توهر أيضا بمعناه"[4].

(ينجفل) قال الحميدي : "أي ينقلب ويسقط[5].

(فدعمته) قال ابن الجوزي :" أي أمسكته فكنت له كالدعامة"[6] .

---

[1] ــ مسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواض الصلاة، بَاب قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا الحديث 681، ج 1، ص 472

[1] ــ الفريابي، جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر (ت: 301 هــ)، **دلائل النبوة** ، (1،مج) ، تحقيق : عامر حسن صبري، دار النشر : دار حراء - مكة المكرمة (ط،1) 1406هــ رقم الحديث 28، ج 1 ص 62

[2] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 53

[3] ــ الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ج 1، ص 112

[4] المصدر السابق، ج 1، ص 112

[5] المصدر السابق ج 1، ص 112

[6] ــ ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 2، ص 152

آثار الدعوة النبوية :

فقد استجاب الله تعالى دعوة نبيه ﷺ ولا أدل على ذلك مما رواه ابن عساكر: "فمات أبو قتادة وهو ابن سبعين ، وكأنه ابن خمس عشرة سنة"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ قال النووي :" أنه يستحب لأمير الجيش إذا رأى مصلحة لقومه في إعلامهم بأمر أن يجمعهم كلهم ، ويشيع ذلك فيهم ليبلغهم كلهم ويتأهبوا له ، ولا يخص به بعضهم وكبارهم ؛ لأنه ربما خفي على بعضهم فيلحقه الضر... وفيه أنه إذا قيل للمستأذن ونحوه من هذا يقول فلان باسمه ، وأنه لا بأس أن يقول أبو فلان إذا كان مشهورا ... وفيه أنه يستحب لمن صنع إليه معروف أن يدعو لفاعله"[1].

ــ فيه ما كان عليه أبو قتادة من حب لرسول الله ﷺ ، وهكذا كان الصحابة _ رضوان الله عليهم _ .

ــ فيه أن الجزاء من جنس العمل ، فقد جازى النبي ﷺ أبا قتادة بدعوة من جنس ما قام به أبو قتادة ، وهو حفظ النبي ﷺ من السقوط عن الراحلة ، فدعا له ﷺ بالحفظ .

27 حذيفة بن اليمان[2] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن إبراهيم التَّيْمِيِّ عن أبيه قال : (كنا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فقال رَجُلٌ : لو أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ معه وَأَبْلَيْتُ فقال حُذَيْفَةُ : أنت كُنْتَ تَفْعَلُ ذلك ، لقد رَأَيْتُنَا مع رسول اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ

---

[1] ابن عساكر **تاريخ مدينة دمشق**، ج 67، ص 146

[1] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 5، ص 184/ 185

[2] حذيفة بن اليمان العبسي بن حسيل بن جابر بن عمر من بني عبس حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار أبو عبد الله هاجر واليمان لقب . انظر: البخاري، **التاريخ الكبير**، رقم الترجمة 332، ج 3، ص 95 . وانظر: ابن عبد البر، الإستيعاب، ج 1، ص 334 . وانظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، رقم الترجمة 76، ج 2، ص 161 . وانظر: **الإصابة لابن حجر**، رقم الترجمة 1649، ج 2، ص 44

الْأَحْزَابِ وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ فقال رسول اللَّهِ ﷺ : ألا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ الله مَعِي يوم الْقِيَامَةِ فَسَكَتْنَا ، فلم يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ، ثُمَّ قال : ألا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ الله مَعِي يوم الْقِيَامَةِ ؟ فَسَكَتْنَا فلم يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ، ثُمَّ قال : ألا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ الله مَعِي يوم الْقِيَامَةِ ؟ فَسَكَتْنَا ، فلم يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ فقال : قُمْ يا حُذَيْفَةُ ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ، فلم أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ ، قال : اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ولا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ ، فلما وَلَّيْتُ من عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي في حَمَّامٍ حتى أَتَيْتُهُمْ ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ فَوَضَعْتُ سَهْمًا في كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رسول اللَّهِ ﷺ : ولا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ ، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ ، فَرَجَعْتُ وأنا أَمْشِي في مِثْلِ الْحَمَّامِ ، فلما أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ ؛ فَأَلْبَسَنِي رسول اللَّهِ ﷺ من فَضْلِ عَبَاءَةٍ كانت عليه يُصَلِّي فيها ، فلم أَزَلْ نَائِمًا حتى أَصْبَحْتُ فلما أَصْبَحْتُ قال : قُمْ يا نَوْمَانُ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

(وَقُرٌّ) قال السيوطي :" أي برد"[2].

(لا تَذعرهم) قال النووي :" لا تفزعهم علي ولا تحركهم علي...والمراد لا تحركهم عليك فإنهم إن أخذوك كان ذلك ضررا علي لأنك رسولي وصاحبي[3].

(يَصلي) قال السيوطي:" أي يدفئ"[4].

(كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم) قال النووي :" يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ولا من تلك الريح الشديدة شيئا ، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي ﷺ وذهابه فيما وجهه له ودعائه ﷺ ... ولفظة الحمام عربية وهو مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار"[5].

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ، الحديث 1788، ج 3، ص 1414

[2] ــ السيوطي، **الديباج على مسلم**، ج 4، ص 400

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 12، ص 145

[4] ــ السيوطي، **الديباج على مسلم**، ج 4 400

[5] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 12، ص 146/145

(نومان) أي كثير النوم[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ الخوف طبيعة بشرية .

ــ القائد يأمر والجندي يطيع .

ــ أهمية استطلاع أخبار العدو .

ــ فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ .

ــ فيه مداعبة وملاطفة النبي ﷺ لأصحابه وذلك من قوله (قم يا نومان) .

28 دعاؤه ﷺ لرجل عطس عنده :

الدعوة النبوية :

عن إِيَاسُ بن سَلَمَةَ بن الْأَكْوَعِ أَنَّ أَبَاهُ حدثه : (أَنَّهُ سمع النبي ﷺ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فقال له : يَرْحَمُكَ الله ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فقال له رسول اللَّهِ ﷺ : الرَّجُلُ مَزْكُوم)[1].

و عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال : (عَطَسَ عِنْدَ النبي ﷺ رَجُلَانِ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا ولم يُشَمِّتْ الْآخَرَ فقال الذي لم يُشَمِّتْهُ : عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ وَعَطَسْتُ أنا فلم تُشَمِّتْنِي . قال : إِنَّ هذا حَمِدَ اللَّهَ وَإِنَّكَ لم تَحْمَدْ اللَّهَ)[2].

لم أعثر على اسم الرجل ، فيما رجعت إليه من كتب الحديث .

---

[1] ــ انظر: الجزري، **النهاية في غريب الأثر**، ج 5، ص 129

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِق، بَاب تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَكَرَاهَةِ التَّثَاؤُبِ الحديث 2993، ج 4، ص 2292

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِق، بَاب تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَكَرَاهَةِ التَّثَاؤُبِ الحديث 2993، ج 4، ص 2291

معاني ألفاظ الحديث :

(تشميت العاطس) قال النووي :" فهو أن يقول له يرحمك الله"[1].

ــ (مزكوم) قال القاري :" أي مريض ، فربما يكثر تعطسه وحمده ، وفي الجواب كل مرة حرج"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ من السنة تشميت العاطس .

ــ على الإنسان العاطس أن يحمد الله _ تعالى _ وإن كان بحضرة أناس أن يكون حمده مسموعاً حتى يشمته السامعين .

المطلب الثاني: دعاؤه _ ﷺ ــ لرجالٍ بعد موتهم:

1 أبو سلمة[2] _ رضي الله عنه _ :

الدعوة النبوية :

عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : (دخل رسول اللَّهِ ﷺ على أبي سَلَمَةَ وقد شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قال: إِنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ فَضَجَّ نَاسٌ من أَهْلِهِ ، فقال: لَا تَدْعُوا على أَنْفُسِكُمْ إلا بِخَيْرٍ فإن الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ على ما تَقُولُونَ ثُمَّ قال: اللهم اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ في الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ في عقبة في الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لنا وَلَهُ يا رَبَّ الْعَالَمِينَ وأفسح له في قَبْرِهِ وَنَوِّرْ له فيه)[3].

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 31

[1] القاري، **مرقاة المفاتيح** ج 8، ص 531

[2] - هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن عمة رسول الله ﷺ أمه برة بنت عبد المطلب . انظر: نعيم الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، رقم الترجمة 1690، ج 3، ص 1696 . وانظر: ابن خياط ، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري (ت: 240 هـ)، **الطبقات** (1،مج)، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري، دار النشر : الرياض ،دار طيبة ، (ط،2) 1402 هـ 1982 م ، ج 1 ص 20 . وانظر: الجزري، **أسد الغابة**، رقم الترجمة 3025 ج 3، ص 299

[3] مسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب في إِغْمَاضِ الْمَيِّتِ وَالدُّعَاءِ له إذا حُضِرَ، الحديث 920، ج 2، ص 631

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (واخلفه) قال القاري :" من خلف يخلف إذا قام مقام غيره بعده في رعاية أمره وحفظ مصالحه أي كن خلفاً أو خليفة له"[1].

ــ (في عقبه في الغابرين) قال النووي :" أي الباقين"[1]، ويكون ذلك في الأولاد والأظهر من يعقبه ويتأخر عنه من ولد وغير ولد[2].

(شخص بصره) قال النووي :" أى ارتفع ولم يرتد"[3].

(يتبع بصره نفسه) قال النووي :" المراد بالنفس هنا الروح"[4].

(وارفع درجته في المهديين) قال القاري :" أي الذين هداهم الله للإسلام سابقاً والهجرة إلى خير الأنام"[5].

آثارالدعوة النبوية :

وقد استجاب الله _ تعالى _ الشطر المتعلق بالحياة الدنيا في قوله (واخلفه في عقبه في الغابرين) ، فقد تزوجت أم سلمة _ رضي الله عنها _ من النبي ﷺ "وخلف رسول الله ﷺ على امرأته أم سلمة بالمدينة في شوال سنة أربع من الهجرة "[6]. ومن مثل النبي ﷺ فكان خير خلف لأبي سلمة في زوجه وأبنائه ومن بعده ، وأما باقي الدعوات وبخاصة قوله _ عليه السلام _ (واغفر لنا وله يا رب العالمين) ، وقد غفر الله _ تعالى _ ذنب نبيه ﷺ ، فقرن النبي ﷺ نفسه الشريفة بنفس أبي سلمة ، وأي شرف لأبي سلمة _ رضي الله عنه _ بقرن نفسه

---

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 68

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 6، ص 223

[2] ــ انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 68

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 6، ص 224

[4] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 6، ص 224

[5] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 68

[6] أبو نعيم الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، رقم الترجمة 1690، ج 3، ص 1696

مع النبي ﷺ ، فكما غفر الله _ تعالى _ لنبيه ﷺ فلا بد من أن يغفر لمن قرن _ عليه السلام _ نفسه بنفسه .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ استحباب الدعاء للميت ، قال الصنعاني :" وفيه دليل على أنه يدعى للميت عند موته ولأهله وعقبه بأمور الآخرة والدنيا وفيه دلالة على أن الميت ينعم في قبره أو يعذب"[1].

يظهر في الحديث كيف كان النبي ﷺ يعود أصحابه ، وكان يباشر ما يراه واجباً بيده الشريفة حيث أغمض عيني أبي سلمه بيديه ﷺ وأخبرهم بسبب ذلك ، ثم وجه أهل ابي سلمة في مثل هذا الموقف أن لا يقولوا إلا خيرا لأن الملائكة يؤمنون على ما يقول أهل الميت ، ثم باشر ﷺ بالدعاء لأبي سلمة ، وأي دعاء ناله أبو سلمة من النبي ﷺ !

ــ الموت ليست نهاية للإنسان بل هي بداية ، قال النووي : "وفيه أن الموت ليس بإفناء وإعدام وإنما هو انتقال وتغير حال وإعدام الجسد دون الروح إلا ما استثنى من عجب الذنب "[1].

2 ــ صاحب الطفيل بن عمرو الدوسي _ رضي الله عنهما _ :

الدعوة النبوية :

عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ : (أَنَّ الطُّفَيْلَ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ أتى النبي ﷺ فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ هل لك في حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ ؟ قال : حِصْنٌ كان لِدَوْسٍ في الْجَاهِلِيَّةِ فَأَبَى ذلك النبي ﷺ لِلَّذِي ذَخَرَ الله لِلْأَنْصَارِ ، فلما هَاجَرَ النبي ﷺ إلى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إليه الطُّفَيْلُ بن عَمْرٍو وَهَاجَرَ معه رَجُلٌ من قَوْمِهِ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَمَرِضَ فَجَزِعَ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ له فَقَطَعَ بها بَرَاجِمَهُ فَشَخَبَتْ يَدَاهُ حتى مَاتَ فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بن عَمْرٍو في مَنَامِهِ ، فَرَآهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ وَرَآهُ مُغَطِّيًا يَدَيْهِ فقال له : ما صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ فقال : غَفَرَ لي بِهِجْرَتِي إلى نَبِيِّهِ ﷺ فقال : مالي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَيْكَ

---

[1] الصنعاني **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام** ج 2 ص 91

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 6، ص 223/ 224

قال : قِيلَ لي: لَنْ نُصلِحَ مِنْكَ ما أَفْسَدْتَ ، فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ على رسول اللَّهِ ﷺ فقال رسول اللَّهِ ﷺ : اللهم وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (فاجتووا)، قال النووي :" ومعناه كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم قال أبو عبيد والجوهري وغيرهما : اجتويت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت فى نعمة[1]، وأصله من الجوى وهو داء يصيب الجوف"[2].

(مشاقص)، قال ابن قتيبة:" والمشقص: نصل من نصال السهام فيه طول"[3].

ــ (براجمه) : قال الخطابي :" البراجم واحدها برجمة وهو ملتقى رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض الإنسان كفه نشزت وارتفعت"[4].

ــ (اللهم وليديه فاغفر) : قال ابن كثير :" أي فأصلح منها ما كان فاسدا"[5]. قال القاري :" أي تجاوز عنه"[6].

أثر الدعوة النبوية :

قال ابن كثير :" والمحقق أن الله استجاب لرسول الله ﷺ في صاحب الطفيل ابن عمرو"[7].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، بَاب الدَّلِيلِ على أَنَّ قَاتِلَ نَفْسَهُ لَا يَكْفُرُ، الحديث 116، ج 1، ص 108

[1] ــ ابن سلام البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت : 224هـ)، **الناسخ والمنسوخ** 224 بلا طبعة، بلا دارنشر، بلا سنة إصدار، ج 1 ص 219

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 2، ص 131

[3] ــ ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد(ت: 276هـ) **غريب الحديث** (3مج)، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، دار النشر : بغداد، مطبعة العاني (ط1) 1397 هـ ، ج 2، ص 409

[4] ــ الخطابي، **غريب الحديث**، ج 1، ص 220

[5] ــ ابن كثير ، **السيرة النبوية**، ج 2، ص 78

[6] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 7، ص 14

[7] ــ ابن كثير ، **السيرة النبوية**، ج 2، ص 78

إزالة إشكال :

ظاهر هذا الحديث أنه يتعارض مع الأحاديث التي تدل على أن من قتل نفسه فإنه يكون في النار ، كقوله ﷺ في القاتل : (حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار)[1]، وقد أجاب الطحاوي على هذا الإشكال .

ــ قال الطحاوي:" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ في هذا الحديث فَعَلَ بِنَفْسِهِ ما فَعَلَ مِمَّا ذَكَرَ فيه ، على أَنَّهُ عِنْدَهُ عِلاَجٌ تَبْقَى بِهِ بَقِيَّةُ يَدَيْهِ ، فَفَعَلَ ما فَعَلَ لِتَسْلَمَ له نَفْسُهُ وَتَبْقَى له بَقِيَّةُ يَدَيْهِ فلم يَكُنْ في ذلك مَذْمُومًا... غَيْرُ مَلُومٍ في ذلك وَلاَ مُعَاقَبٌ عليه... وهو خِلاَفُ من قَتَلَ نَفْسَهُ طَاعِنًا لها أو مُتَرَدِّيًا من مَكَان إلَى مَكَان لِيُتْلِفَ نَفْسَهُ أو مُتَحَسِّيًا لِسُمٍّ لِيَقْتُلَ بِهِ نَفْسَهُ"[2].

ــ وأجاب ابن كثير من خلال جمعه بين هذا الحديث وحديث (بادرنى بنفسه فحرمت عليه الجنة)[3] فقال : الجواب من وجوه :

الاول : أنه قد يكون ذاك مشركا وهذا مؤمن ، ويكون قد جعل هذا الصنيع سببا مستقلا في دخوله النار _ وإن كان شركه مستقلا _ إلا أنه نبه على هذا لتعتبر أمته .

الثاني : قد يكون ذاك عالما بالتحريم ، وهذا غير عالم لحداثة عهده بالإسلام .

الثالث : قد يكون ذاك فعله مستحلا له ، وهذا لم يكن مستحلا بل مخطئا .

الرابع : قد يكون أراد ذاك بصنيعه المذكور أن يقتل نفسه ، بخلاف هذا فإنه يجوز أنه لم يقصد قتل نفسه وإنما أراد غير ذلك .

الخامس: قد يكون هذا قليل الحسنات فلم تقاوم كبر ذنبه المذكور، فدخل النار وهذا قد يكون كثير الحسنات فقاومت الذنب فلم يلج النار، بل غفر له بالهجرة إلى نبيه ﷺ . ولكن بقى الشين

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم** ، كتاب الإيمان، بَاب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وإن من قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ في النَّارِ وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، الحديث 109، ج 1، ص 103

[2] ــ الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، ج 1، ص 185/ 186

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب ما ذُكِرَ عن بَنِي إِسْرَائِيلَأبي، الحديث 3276، ج 3، ص 1275

في يده فقط ، وحسنت هيئة سائره فغطى الشين منه ، فلما رآه الطفيل بن عمرو مغطيا يديه قال له : ما لك ؟ قال : قيل لي لن يصلح منك ما أفسدت . فلما قصها الطفيل على رسول الله ﷺ دعا له فقال : " اللهم وليديه فاغفر " أي فأصلح منها ما كان فاسدا"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

شجاعة النبي ﷺ حيث رفض عرض الطفيل ليذهب ﷺ إلى حصن يتحصن به .

ــ فيه شفقة النبي ﷺ على هذا الرجل ودعاؤه له بالمغفرة ، مع أنه في الظاهر قتل نفسه ، وهذا تعليم لنا حتى لا نحكم على الناس ببعض أفعالهم ، وخاصة بالحكم على مصير الناس بعد موتهم فالأصل الظن بالناس خيرا ، فإن رحمة الله واسعة ولا ندري بما يختم الله _ تعالى _ للناس ، وما تكون نياتهم ، فلا ننصب أنفسنا حكاماً على الناس ، بل مطلوب منا أن ندعوا لهم كما فعل النبي ﷺ .

ــ سعة رحمة الله _ تعالى _ ، قال النووي :" ففيه حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة ، أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو فى حكم المشيئة"[1].

ــ فضل الهجرة ، وأنها سبب في مغفرة الذنوب الكبيرة .

ــ الصبر على ألم المرض .

3 ــ عبيد بن وهب أبو عامر[2]: وقد سبق الحديث عنه في دعائه ﷺ لأبي موسى الأشعري

4 لرجل ميِّت:

الدعوة النبوية :

عن عَوْفَ بن مَالِكٍ قال : (صلى رسول اللَّهِ ﷺ على جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ من دُعَائِهِ وهو يقول : اللهم اغْفِرْ له وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ ، وَاعْفُ عنه وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّهِ من الْخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ من الدَّنَسِ وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا من دَارِهِ وَأَهْلًا

---

[1] ــ ابن كثير ، **السيرة النبوية**، ج 2، ص 77 78

[1] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 2، ص 131 / 132

[2] ــ وقد سبق الحديث عنه في دعائه ﷺ لأبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ص 134

خَيْرًا من أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا من زَوْجِهِ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ من عَذَابِ الْقَبْرِ أو من عَذَابِ النَّارِ قال : حتى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أنا ذلك الْمَيِّتَ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (وأَكْرِمْ نُزُلَه) قال القرطبي :" النُزُل : ما يُعَدُّ للنازل وهو الضيافة"[1]، وأضاف عطية بن محمد سالم :" النزل على قسمين : نزل بمعنى المنزل ، أي : اجعل منزله كريماً واسعاً طيباً، ونزل بمعنى المقدمة في الضيافة التي تقدم بسرعة للضيف أول نزوله إلى أن تهيأ له المائدة الرسمية[2].

(ووَسِّعْ مُدْخَلَه) قال القرطبي :" أي : قبره ومنزله في الجنة"[3].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ ثبوت عذاب القبر ونعيمه .

ــ الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى ، فتكرار الألفاظ بالدعاء تفيد معاني مختلفة ، كقوله (اللهم اغفر له وارحمه) ، والفرق بين المغفرة والرحمة أن المغفرة ستر الذنوب ، والرحمة إفاضة الإحسان إليه"[4]، وكذلك قوله (وعافه واعف عنه) والعافية : بدنية ، والمعافاة : معنوية[5].

ــ جواز تمني الموت ، إذا كان فيه خير للإنسان في آخرته .

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، بَاب الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ فِي الصَّلَاةِ، الحديث 963، ج 2، ص 662

[1] القرطبي،**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** ج 2، ص 614

[2] ــ عطية بن محمد سالم (ت : 1420هـ) **شرح بلوغ المرام** دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 231 درسا، 119 16/15

[3] القرطبي،**المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم** ج 2 614

[4] ــ انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 4، ص 203

[5] عطية بن محمد سالم، **شرح بلوغ المرام** - 231 درسا،ج 119 ، ص 16/15

المبحث الثامن

من دعا عليه ﷺ ثم دعا له

المطلب الأول : رجال دعا عليم ثم دعا لهم ﷺ :

وهذا من رحمته ﷺ فإنه في بعض الأحيان كان يُتبع من دعا عليه بدعوة له ، إذا زال سبب دعوته عليه ، فكما أن الله _ تعالى _ يقبل التوبة ويبدل السيئات حسنات ، فهكذا نبيه ﷺ رحيم بمن حوله ، بعث لهدايتهم لا للدعاء عليهم ، فكان لا يدعو إلا على ظالم كثر ظلمه ، أو عدو أو كافر أو مشرك اشتد إيذاؤه للمسلمين ، وهو ﷺ بعد ذلك يدعو لهم إن رأى منهم إقبالاً أو توسم فيهم خيرا .

1ــ سراقة بن مالك[1] رضي الله عنه :

الدعوة النبوية :

عن البراء بن العازب : (...قال أبو بكر الصديق في قصة الهجرة : فَارْتَحَلْنَا بعد ما مَالَتْ الشَّمْسُ ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بن مَالِكٍ فقلت : أُتِينَا يا رَسُولَ اللَّهِ ، فقال)﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾ **التوبة :** (فَدَعَا عليه النبي ﷺ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إلى بَطْنِهَا أُرَى في جَلَدٍ من الأرض شَكَّ زُهَيْر فقال : إني أُرَاكُمَا قد دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوَا لي فَاللَّهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ فَدَعَا له النبي ﷺ فَنَجَا فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إلا قال : كَفَيْتُكُمْ ما هُنَا فلا يَلْقَى أَحَدًا إلا رَدَّهُ قال : وَوَفَى لنا)[2].

وفي رواية للإمام أحمد عن البراء بن العازب (... حتى إذا دَنَا مِنَّا فَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَدْرُ رُمْحٍ أو رُمْحَيْنِ أو ثَلَاثَةٍ قال : قلت يا رَسُولَ اللَّهِ : هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنَا وَبَكَيْتُ قال : لِمَ تبكي

---

[1] - سُرَاقَةُ بن مَالِك بن جُعْشُم بن مالك بن عَمْرو بن تَيْم الكناني . انظر: الجزري، **أسد الغابة**، رقم الترجمة 1946 ج 2 ص 395 . وانظر **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر، رقم الترجمة 3117، ج 3، ص 41

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ في الْإِسْلَامِ، واللفظ له، الحديث 3419 ج 3، ص 1323 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَاب في حديث الْهِجْرَةِ وَيُقَالُ له حَدِيثُ الرَّحْلِ، الحديث 2009، ج 4 ص 2309

قلت : أَمَا والله ما على نفسي أبكي وَلَكِنْ أبكي عَلَيْكَ قال : فَدَعَا عليه رسول ﷺ فقال : اللهم اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ ، فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إلى بَطْنِهَا في أَرْضٍ... قال : وَدَعَا له رسول اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ فَرَجَعَ إلى أَصْحَابِهِ وَمَضَى رسول اللَّهِ ﷺ وأنا معه حتى قَدِمْنَا الْمَدِينَة)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

(فارتطمت)، قال العيني: أي : غاصت قوائمها في تلك الأرض الصلبة ، وارتطم في الوحل أي : دخل فيه واحتبس""[2].

(أُرى) أي : أظن[3].

(في جَلَد) قال العيني :"وهو الصلب من الأرض المستوي"[4].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ .

ــ حال النبي ﷺ في التوكل على الله .

ــ خوف الصديق على النبي ﷺ .

أثر الدعوة النبوية :

ومن الواضح أن الله _ تعالى _ استجاب لدعاء النبي ﷺ على سراقة ، وحتى هذا الدعاء عليه ظهرت رحمته ﷺ حيث دعا عليه فقط أن يكفيهم الله _ تعالى _ بأن غاصت قوائم فرس سراقة في الأرض دون أن يصاب بأذى ، وكان عليه السلام يستطيع أن يدعو عليه بأكثر من

---

[1] ــ أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 3، ج 1، ص 2، / قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن محمد العنقزي فمن رجال مسلم . انظر: أحمد بن حنبل، **مسند أحمد** الحديث 3، ج 1، ص 182

[2] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 16، ص 148

[3] انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 16، ص 148

[4] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 16، ص 148

هذا ، ولكنها رحمته ﷺ وبعد نظره ﷺ حيث أسلم سراقة _ رضي الله تعالى عنه _ وحسن إسلامه وشهد المشاهد مع النبي ﷺ ، وكذلك استجاب الله تعالى دعاء النبي ﷺ لسراقة _ رضي الله عنه _ فنجاه وأسلم .

المطلب الثاني : أقوام دعا عليهم ثم دعا لهم ﷺ

1 من سبه ﷺ أو ضربه أو لعنه :

هذا الحديث واسع في بابه عظيم في مقصوده ، ولا أدل على رحمة النبي ﷺ من هذا الحديث ، فقد استدرك النبي ﷺ في هذا الحديث ما كان صدر منه ﷺ في حق أحد من المسلمين من دعاء عليه ، أو شتم أو سب أو جلد له ، سواء كان يستحق هذا الشيء أم لا ، بأن يجعل الله _ تعالى _ ذلك كفارة وقربة لهذا الشخص ، فتجلت في هذا الحديث روعة رحمة النبي ﷺ وكما قال ابن بطال : هذا الحديث يصدقه ما ذكره الله _ تعالى _ فى كتابه من صفة رسوله ﷺ فى قوله : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ **التوبة :** وهو ﷺ لا يسبّ أحدًا ولا يؤذيه ظلمًا له ، وإنما يفعل من ذلك الواجب فى شريعته وقد يدع الانتقام لنفسه ، لما جبله الله عليه من العفو وكريم الخلق ﷺ "[1].

الدعوة النبوية :

عن أبي هُرَيْرَةَ _ رضي الله عنه _ أَنَّهُ سمع النبي ﷺ يقول : (اللهم فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذلك له قُرْبَةً إِلَيْكَ يوم الْقِيَامَةِ)[2].

وعن عَائِشَةَ قالت : (دخل على رسول اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي ما هو فَأَغْضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا فلما خَرَجَا قلت : يا رَسُولَ اللَّهِ من أَصَابَ من الْخَيْرِ شيئا ما أَصَابَهُ هَذَانِ

---

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 116/115

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الدَّعَوَاتِ ، بَاب قَوْلِ النبي ﷺ من آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ له زَكَاةً وَرَحْمَةً، الحديث 6000 ج 5، ص 2339

قال : وما ذَاكِ قالت : قلت لَعَنْتَهُمَا وَسَبَبْتَهُمَا قال : أَوَ ما عَلِمْتِ ما شَارَطْتُ عليه رَبِّي قلت : اللهم إنما أنا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أو سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ له زَكَاةً وَأَجْرًا)[1].

وعن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : (اللهم ، إنما أنا بَشَرٌ فَأَيُّمَا رَجُلٍ من الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أو لَعَنْتُهُ أو جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا له زَكَاةً وَرَحْمَةً)[2].

وعن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبي ﷺ قال : (اللهم إني أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ ، فَإِنَّمَا أنا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا له صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بها إِلَيْكَ يوم الْقِيَامَةِ)[3].

وفي رواية (وَأَجْرًا)[4].

معاني ألفاظ الحديث :

(زكاة) أي بركة ، قال المناوي :" أي نماء وزيادة في الخير"[5].

(أجراً) قال المناوي :" ثواباً عظيماً من الله"[6].

(اشترطت على ربي عز وجل) ، قال المناوي : " يعني سألته فأعطاني"[7].

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب من لَعَنَهُ النبي ﷺ أو سَبَّهُ أو دَعَا عليه وَلَيْسَ هو أَهْلًا لِذَلِكَ كان له زَكَاةً وَأَجْرًا وَرَحْمَةً، الحديث 2600، ج 4، ص 2007

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم** ،كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب من لَعَنَهُ النبي ﷺ أو سَبَّهُ أو دَعَا عليه وَلَيْسَ هو أَهْلًا لِذَلِكَ كان له زَكَاةً وَأَجْرًا وَرَحْمَةً، الحديث 2601، ج 4، ص 2007

[3] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب من لَعَنَهُ النبي ﷺ أو سَبَّهُ أو دَعَا عليه وَلَيْسَ هو أَهْلًا لِذَلِكَ كان له زَكَاةً وَأَجْرًا وَرَحْمَةً، الحديث 2601، ج 4، ص 2008

[4] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب من لَعَنَهُ النبي ﷺ أو سَبَّهُ أو دَعَا عليه وَلَيْسَ هو أَهْلًا لِذَلِكَ كان له زَكَاةً وَأَجْرًا وَرَحْمَةً، الحديث 2602، ج 4، ص 2009

[5] ــ المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج 1، ص 360

[6] المصدر السابق، ج 1، ص 360

[7] المصدر السابق، ج 1، ص 360

إزالة إشكال :

قد يظن البعض أن هناك تعارض بين هذه الأحاديث ، وأنه كيف يكون منه ﷺ أن يلعن ويسب ويجلد من لا يستحق ذلك وهو المعصوم ، فأجاب القاضي عياض عن ذلك بالآتي :

ــ **أولاً** : ليس لها بأهل ، أي عندك يا ر ب ، في باطن أمره ، فإن حكمه ﷺ على الظاهر فحكم ﷺ بجلده ، أو أدبه بسبه أو لعنه بما افتضاه عنده حال ظاهره ، ثم دعا ﷺ لشفقته على أمته ، ورأفته ورحمته بالمؤمنين التي وصفه الله بها ، وَحَذَره أن يتقبل الله فيمن دعا عليه دعوة أن يجعل دعاءه ولعنه له رحمة ، فهو معنى قوله : ليس لها بأهل ، لا أنه ﷺ يحمله الغضب ويستفزه الضجر لأن يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله : أغضب كما يغضب البشر أن الغضب حمله على ما لا يجب فعله بل يجوز أن يكون المراد بهذا أن الغضب لله حمله على معاقبته بلعنه أو سبه ، وأنه مما كان يحتمل ويجوز عفوه عنه ، أو كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه .

ثانيا : و قد يحمل ما ورد من دعائه هنا ، ومن دعواته على غير واحد في غير موطن ، على غير العقد والقصد ، بل بما جرت به عادة العرب ، وليس المراد بها الإجابة ، كقوله : (تربت يمينك)[1]... ، ثم أشفق ﷺمن موافقة أمثالها إجابة ، فعاهد ربه كما قال في الحديث : أن يجعل ذلك للمقول زكاة ورحمة وقربة ، وهذا بعيد ؛ لأنه ﷺنهى عن اللعن كثيراً[2] .

رابعاً: و قد يكون ذلك سؤالاً منه لربه لمن جلده ، أو سبه على حق وبوجه صحيح أن يجعل ذلك له كفارة لما أصابه ، وتمحيه لما اجترم ، وأن تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والغفران ، كما جاء في الحديث الآخر : (ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة)[3] "[4].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْعِلْمِ ، بَاب الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ وقال مُجَاهِدٌ لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ ولا مُسْتَكْبِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لم يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ في الدِّينِ، الحديث 130، ج 1، ص 60

[2] ــ أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 20175، ج 33، ص 344 . ولفظ الحديث" لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ " وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح، إلا أن فيه عنعنة الحسن البصري عن سمرة . انظر:أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، نفس الجزء والصفحة

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، بَاب عَلَامَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، الحديث 18، ج 1، ص 15

[4] ــ القاضي عياض، **كتاب الشفا** ، ج 2، ص،172/171، بتصرف

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه شفقة النبي ﷺعلى أمته قال النووي :" ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته ، والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم"[1].

ــ العقوبات الدنيوية كفارة للذنوب والمعاصي .

ــ بشرية النبي ﷺ فقد كان يعتريه الغضب والحزن، وكان يحكم على ظواهر الناس ؛ لأنه لا يعلم السرائر .

[1] ــ انظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 16، ص 151

المبحث التاسع

دعاؤه ﷺ لنساء

لقد كان للنساء حظ من دعاء النبي ﷺ فقد دعا لبعض زوجاته ، وللصحابيات ، ولنساء بعض الأنبياء ، وكثيراً ما كان النبي ﷺ يوصي أمته بالنساء ، فكيف ينسى ﷺ النساء من بركة دعائه

المطلب الاول: : دعاؤه ﷺ لبعض زوجات الأنبياء _ عليهم صلوات الله تعالى _

1 هاجر أم اسماعيل _ عليه السلام _ :

الدعوة النبوية:

عن ابن عَبَّاسٍ _ رضي الله عنهما _ قال النبي ﷺ : (يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لو تَرَكَتْ زَمْزَمَ أو قال : لو لم تَغْرِفْ من الْمَاءِ لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا)[1].

وفي رواية للإمام البخاري : (يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أنها عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا)[2].

إنها دعوة لهاجر _ رضي الله عنها _ الصابرة الوفية ، صاحبة التوكل الكبير واليقين الصادق أم إسماعيل _ عليه السلام _ .

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (معيناً) العين الجارية ، قال العيني :" أي سائلاً جارياً على وجه الأرض ، يقال : عين معين ، أي ذات عين جارية"[3].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ نبه النبي ﷺ إلى موضوع في غاية الأهمية ، الحرص والعجلة وخطرها ، لأنها في بعض الأحيان تفوت الخير الكثير ، كما حصل مع هاجر _ رضي الله عنها _ وأن هذه الآفة قد تصيب أهل التوكل عند الحاجة ، كما حصل مع هاجر _ رضي الله عنها _ ولا سيما إذا كان الأمر يتعلق برضيع في صحراء مقفرة تفتقر إلى أدنى أسباب الحياة . قال الحكيم الترمذي :"

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْمُسَاقَاةِ الشرب، بَاب من رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَوْضِ وَالْقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ، الحديث 2239، ج 2، ص 834

[2] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب (يزفون) النسلان في المشي، الحديث 3183، ج 3، ص 1226

[3] العيني، **شرح صحيح البخاري**، ج 15، ص 253

إن الحرص والاعتراض والعجلة شؤم ، ثم ذكر الحديث فقال : أنبأ أن الحرص داخل بالفساد على الأشياء ؛ لأن الحرص من النهمة ، والآدمي خلق محتاجا عجولا ، فهو ينتظر الأسباب ويحرص عليها ، وإن كان معترفا على حد الإيمان بالله _ تعالى _ أنه مسبب الأسباب ، وهذا لأهل اليقين أما أهل الغفلة فهم مفتونون مشغولون بالأسباب عن خالق الأسباب وأم اسماعيل أدركتها الضرورة مع كربة الغربة فأخذت تعدو في طلب الماء هكذا وهكذا وتستغيث فلما جاءها الغياث أدركتها العجلة فاغترفت وأحرزته في وعائها فانقطع المدد فأخبر رسول الله ﷺ أنها لو اطمأنت في ذلك الوقت إلى من أجرى لها ذلك لجرت وبقيت جارية ، لكنها شغلت بالموجود عن الذي أوجده وحملتها النفس على الإحراز لتطمئن به "[1].

المطلب الثاني: دعاؤه ﷺ لمحارمه:

1 ــ أم حرام[2] خالته ﷺ من الرضاعة _ رضي الله عنها _ :

الدعوة النبوية:

عن أَنَسِ بن مَالِكٍ _ رضي الله عنه _ : (كان رسول اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ على أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عليها رسول اللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ . قالت : فقلت : وما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال : نَاسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا الْبَحْرِ مُلُوكًا على الْأَسِرَّةِ أو مِثْلَ الْمُلُوكِ على الْأَسِرَّةِ . شَكَّ إِسْحَاقُ قالت : فقلت : يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لها رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ فقلت:

---

[1] ــ الحكيم الترمذي ، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي(ت: 360هـ)، **نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه** (4،مج) تحقيق : عبد الرحمن عميرة دار النشر : بيروت، دار الجيل 1992م ، ج 1 ص 104/103

[2] - أم حرام بنت ملحان بن خالد بن الوليد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار زوج عبادة بن الصامت وأخت أم سليم وخالة أنس ابن مالك لأقف لها على اسم صحيح . انظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب**، رقم الترجمة 4137، ج 4، ص 1931 . وانظر: الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب فَضَائِلِ الْجِهَادِ عن رسول اللَّهِ ﷺ بَاب ما جاء في غَزْوِ الْبَحْرِ، الحديث 1654، ج 4، ص 178 . وانظر: الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، رقم الترجمة 4066، ج 6، ص 3489

وما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : نَاسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ اللَّهِ ، كما قال في الْأَوَّلِ ، قالت : فقلت : يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم قال : أَنْتِ من الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ في زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بن أبي سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عن دَابَّتِهَا حين خَرَجَتْ من الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ)[1].

وفي رواية للإمام البخاري : (... فَخَرَجَتْ مع زَوْجِهَا عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ ما رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مع مُعَاوِيَةَ ، فلما انْصَرَفُوا من غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشام فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ)[2].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (ثبج البحر) للعلماء في معناها أقوال كثيرة : والثبج : الظهر[3]، وقيل : أعلى متن الشيء[4] وقيل : الثبج الوسط ، ويقال لما بين الكتفين من الإنسان ثبج[5]، وقيل : وسطه ومعظمه[6] ورجح المباركفوري أن المراد هنا ظهره ، كما وقع في رواية عند مسلم (يركبون ظهر البحر[7])[8].

ــ (أنت من الأولين) هذا دليل على أن رؤياه الثانية غير الأولى ، وأنه عرض فيها غير الأولين"[1].

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وقال عُمَرُ اللهم ارْزُقْنِي شَهَادَةً في بَلَدِ رَسُولِكَ، واللفظ له، الحديث 2636، ج 3، ص 1027 . ومسلم، **صحيح مسلم**،كِتَاب الْإِمَارَةِ، بَاب فَضْلِ الْغَزْوِ في الْبَحْرِ، الحديث 1912، ج 3، ص 1518

[2] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ فَضْلِ من يُصْرَعُ في سَبِيلِ اللَّهِ، الحديث 2646، ج 3، ص 1030

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 10

[4] الخطابي، **غريب الحديث** ، ج 2، ص 307

[5] ــ الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، ج 1 ص 245

[6] ــ الجزري، **النهاية في غريب الأثر**، ج 1، ص 206

[7] ــ مسلم، **صحيح مسلم**،كِتَاب الْإِمَارَةِ، بَاب فَضْلِ الْغَزْوِ في الْبَحْرِ، الحديث 1912، ج 3، ص 1519

[8] ــ المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، ج 5، ص 228

[1] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 13، ص 58

إزالة إشكال :

لقائل أن يقول : كيف يدخل النبي ﷺ على أم حرام ، وكانت تفلي رأسه ؟

قال ابن بطال :" قال المهلب : كانت أم حرام خالة النبى ﷺ من الرضاعة ، فلذلك كان ينام فى حجرها ، وتفلى رأسه . قال غيره : إنما كانت خالة لأبيه أو لجده ؛ لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار ، وكان يأتيها زائرًا لها ، والزيارة من صلة الرحم"[1].

من معجزات النبي ﷺ :

ــ أخبر النبي ﷺ أن الإسلام سينتشر بعده ، وأن الجهاد سيستمر في سبيل الله ، وهذا أمرغيبي.

ــ أخبر النبي ﷺ أن المسلمين سيركبون البحر غزاة في سبيل الله ، وهذا أمر غيبي .

ــ استجاب الله دعوة نبيه ﷺ لأم حرام .

فهذه ثلاثة الأخبار غيبية ، تدل على أنه ﷺ لا ينطق عن الهوى .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ الأجور على حسب النيات ، قال العيني :" وفيه : دلالة على أن من مات في طريق الجهاد من غير مباشرة ومشاهدة ، له من الأجر مثل ما للمباشر"[2].

ــ فيه فطنة أم ملحان _ رضي الله عنها _، حيث سألت النبي ﷺ أن يدعو لها بأن يجعلها منهم.

ــ فيه وجوب صلة الرحم .

ــ وفيه أن الجهاد تحت راية كل إمامٍ جائز ماض إلى يوم القيامة ؛ لأنه رأى الآخرين ملوكًا على الأسرة كما رأى الأولين ، ولا نهاية للآخرين إلى يوم القيامة"[1].

---

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 10

[2] العيني، **عمدة القاري**، ج 14، ص 88

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 10

وفيه أن رؤيا الأنبياء وحي ، وفيه ضحك المبشر إذا بشر بما يسره كما فعل ﷺ"[1].

ــ قال المهلب : وفيه فضل معاوية _ رحمه الله _ ، وأن الله قد بشر به نبيه فى النوم ؛ لأنه أول من غزا فى البحر وجعل من غزا تحت رايته من الأولين"[2].

المطلب الثالث: دعاؤه ﷺ للمرأة السوداء أُمَّ زُفَرَ

الدعوة النبوية:

عن عَطَاءُ بن أبي رَبَاحٍ قال : قال لي بن عَبَّاسٍ : (ألا أُرِيكَ امْرَأَةً من أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قلت : بَلَى قال : هذه الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النبي ﷺ فقالت : إني أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لي ، قال : إن شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ ، فقالت : أَصْبِرُ ، فقالت : إني أَتَكَشَّفُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لها . حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا مَخْلَدٌ عن بن جُرَيْجٍ أخبرني عَطَاءٌ أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ على سِتْرِ الْكَعْبَةِ)[3].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (المرأة السوداء) هي أُمَّ زُفَرَ، كما في البخاري ، (أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ على سِتْرِ الْكَعْبَةِ)[1].

(إني أصرع) أي يصيبني داء الصرع .

---

[1] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 11

[2] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 11

[3] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَرْضَى، بَاب فَضْلِ من يُصْرَعُ من الرِّيحِ، الحديث 5328، ج 5 ص 2140 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ من مَرَضٍ أو حُزْنٍ أو نَحْوِ ذلك حتى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، الحديث 2576، ج 4، ص 1994

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَرْضَى، بَاب فَضْلِ من يُصْرَعُ من الرِّيحِ، الحديث 5328، ج 5 ص 2140 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ من مَرَضٍ أو حُزْنٍ أو نَحْوِ ذلك حتى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، الحديث 2576، ج 4، ص 1994

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ وضوح معنى التوحيد عند المرأة ، ويتجلى ذلك من خلال سؤالها النبي ﷺ أن يدعو لها الله _ تعالى _ ، ولم تطلب الشفاء من النبي ﷺ ، وإنما طلبت منه الدعاء .

ــ فيه فضل الصبر على البلاء ، وأن ذلك يورث الجنة ، قال ابن بطال : " وفيه أن اختيار البلاء والصبر عليه يورث الجنة ، وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه أنه يطيق التمادى على الشدة ولايضعف عن التزامها "[1] .

ــ حرص المرأة المسلمة على الستر ، ولو كان على حساب صبر على مرض يصاحبها طيلة حياتها .

ــ حرص النبي ﷺ على أصحابه ليكون حظهم الأوفر في الآخرة ، فقد وجه هذه المرأة إلى اختيار الصبر على مرضها مقابل الجنة في الآخرة .

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري** ، ج9ص376

المبحث العاشر

دعاؤه ﷺ للأمكنة

المطلب الأول: دعاؤه ﷺالمدينة المنورة

الدعوة النبوية:

عن أَنَسٍ _ رضي الله عنه _ عن النبي ﷺ قال : (اللهم اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ ما جَعَلْتَ بِمَكَّةَ من الْبَرَكَةِ)[1].

وعن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت : (قال رسول اللَّهِ ﷺ : اللهم حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أو أَشَدَّ ، اللهم بَارِكْ لنا في صَاعِنَا وفي مُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لنا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إلى الْجُحْفَةِ قالت : وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّهِ قالت : فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا تَعْنِي مَاءً آجِنًا)[2].

سبب الدعاء :

بينت أم المؤمنين سبب الدعاء ، وهو أن المدينة المنورة عند هجرة الصحابة إليها كان الوباء قد انتشر بها .

ــ قال ابن بطال : "فلما رأى رسول الله ﷺ ما نزل بأصحابه من الحُمَّى والوباء خشي كراهية البلد ، لما فى النفوس من استثقال ما تكرهه ، فدعا الله فى رفع الوباء عنهم ، وأن يحبب إليهم المدينة كحبهم مكة وأشد "[1].

ــ وقال القاري :" لأنه لما أوجب الله على المهاجرين مجاورة المدينة وترك التوطن والسكون بمكة ، طلب من الله أن يزيد محبة المدينة في قلوب أصحابه[2]".

---

[1] متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** أبواب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ، بَاب الْمَدِينَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ، الحديث 1786، ج 2، ص 666 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْحَجِّ، بَاب فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَدُعَاءِ النبي ﷺ فيها بِالْبَرَكَةِ وَبَيَانِ تَحْرِيمِهَا وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا وَبَيَانِ حُدُودِ حَرَمِهَا، الحديث 1369، ج 2، ص 994

[2] البخاري، **صحيح البخاري** أبواب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ، بَاب كَرَاهِيَةِ النبي ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ، الحديث 1790، ج 2 ص 667

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 558

[2] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 5، ص 627

معاني ألفاظ الحديث :

"(اللهم بارك لهم) قال العيني : "البركة هي النماء والزيادة ، وتكون بمعنى الثبات واللزوم وقيل : يحتمل أن تكون هذه البركة دينية"[1].

ــ (صَحِّحْهَا) قال العيني :" أي اجعل هواءها وماءها صحيحاً"[2]، أي صححها من الأمراض[3].

(حُمَّاها) قال العيني :" أي وباءها وشدتها وكثرتها"[4].

"(بُطْحَانُ) قال ابن بطال :" بطحان اسم للكمان المنبطح ، وهو المستوى المتسع"[5].

(نَجْلًا) أي "يريد واسعًا ، تقول العرب : استنجل الوادى إذا اتسع جريه"[6].

(والأجن والآجن) أي المتغير[1].

ــ (في صاعنا) قال العيني :" أي في صاع المدينة ، وهو كيل يسع أربعة أمداد ، والمد رطل وثلث رطل عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق"[2].

(الجُحْفة) قال العيني :" وهي ميقات أهل مصر والشام والمغرب الآن"[3].

---

[1] العيني، **عمدة القاري**، ج 11، ص 249

[2] ــ العيني، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 247

[3] ــ انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 250

[4] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 247

[5] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 561

[6] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 561

[1] ــ انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 561

[2] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 250

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 251

سبب اختيار الجُحفة :

أوضح ابن بطال ذلك فقال :" فكانت الجحفة يومئذ دار شرك ، وكان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يدعو على من لم يجب إلى الإسلام إذا خاف منه معونة أهل الكفر ، حين يئس منهم ... ودعا على أهل الجحفة بالحمى ليشغلهم بها"[1].

وأضاف العيني :" قال الخطابي وغيره : كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يهوداً"[2].

إزالة إشكال :

سبب هذا الإشكال أن بعض الناس استدل بهذا الحديث على أن المدينة المنورة أفضل من مكة المكرمة بسبب دعاء النبي ﷺ للمدينة بضعف دعائه لمكة ، ولو كان كذلك لكانت الشام واليمن أفضل من مكة بسبب تكرار الدعاء للشام واليمن ثلاث مرات ، وهذا لا يقوله مسلم[3]، وذهب ابن حزم إلى أن المقصود بالبركة البركة بالرزق ، وليس الأفضلية على مكة ، فقال :" وَلاَ شَكَّ في أَنَّ النبي _ عليه السلام _ لم يَدْعُ لِلْمَدِينَةِ بِأَنْ تهوى أَفْئِدَةُ الناس إِلَيْهَا أَكْثَرَ من هَوِيِّهَا إِلَى مَكَّةَ لأن الْحَجَّ إِلَى مَكَّةَ لاَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَصَحَّ أَنَّ دُعَاءَهُ _ عليه السلام _ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ ما دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ معه إِنَّمَا هو في الرِّزْقِ من الثَّمَرَاتِ ، وَلَيْسَ هذا من بَابِ الْفَضْلِ في شَيْءٍ"[1].

وذهب ابن حجر إلى أن المقصود بالبركة الواردة في الحديث بركة الدنيا ، فقال :" أي من بركة الدنيا بقرينة قوله في الحديث الآخر (اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا) ويحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك لكن يستثنى من ذلك ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة"[2].

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 559

[2] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 247

[3] ــ انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 554

[1] ــ ابن حزم، **المحلى**، ج 7، ص 280

[2] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 4، ص 98

وذكر القاري أن دعاء النبي ﷺ يدل على الفضيلة لا الأفضلية[1].

أثر هذه الدعوة :

وقد استجاب الله تعالى دعوة نبيه ﷺ فطهرت المدينة من أمراضها وحماها وانتقلت إلى الجحفة

ــ قال ابن بطال :" فلم تزل الجحفة من يومئذ أكثر بلاد الله حمى ، وإنه يتقي شرب الماء من عينها الذى يقال له عين حم ، وقَلَّ من شرب منه إلا حُمَّ ، وهو متغير الطعم"[2].

ــ قال العيني : "ويحتمل أن يكون هذا هو السر في أن الطاعون لا يدخل المدينة ، لأن الطاعون وباء ، وسيدنا رسول الله ﷺ دعا بنقل الوباء عنها ، فأجاب الله دعاءه إلى آخر الأبد"[3].

ومن الواضح أن ثمار المدينة المنورة أكثر من مكة المكرمة .

ــ قال ابن حزم : " وَلاَ شَكَّ في أَنَّ الثِّمَارَ بِالْمَدِينَةِ أَكْثَرُ مِمَّا بِمَكَّةَ"[4].

ــ قال ابن بطال :" فأجاب دعوة نبيه ﷺ ، فأحبوها حبا أدامه فى نفوسهم حتى ماتوا عليه"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ فيه أن البغض والحب بيد الله _ تعالى _ ، قال ابن بطال :" فدل ذلك أن أسباب التحبيب والتكريه بيد الله ، وهبة منه يهبها لمن شاء"[2].

ــ جواز الدعاء بنقل الأمراض والأوبئة إلى بلاد الكفر والشرك .

---

[1] ــ انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 2، ص 370

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 559

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 251

[4] ــ ابن حزم **المحلى**، ج 7، ص 280

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 558

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 558

ــ فيه جواز دعاء المؤمن ربه العافية في بدنه ، وإبعاد الأمراض عنه ، وأن ذلك لا يقدح في توكل المؤمن ودينه ، قال ابن بطال : " إن الله أباح للمؤمن أن يسأل ربه صحة جسمه وذهاب الآفات عنه إذا نزلت به ، كسؤاله إياه فى الرزق والنصر ، وليس فى دعاء المؤمن ورغبته فى ذلك إلى الله لوم ولا قدح فى دينه"[1].

المطلب الثاني: دعاؤه ﷺ للشام واليمن

الدعوة النبوية:

عن ابن عُمَرَ قال:(ذَكَرَ النبي ﷺ : اللهم بَارِكْ لنا في شَأْمِنَا اللهم بَارِكْ لنا في يَمَنِنَا قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ: وفي نَجْدِنَا قال: اللهم بَارِكْ لنا في شَأْمِنَا اللهم بَارِكْ لنا في يَمَنِنَا قالو:ا يا رَسُولَ اللَّهِ وفي نَجْدِنَا فَأَظُنُّهُ قال في الثَّالِثَةِ: هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)[2].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ نجد: العراق، " قال الخطابي: نجد من جهة المشرق ، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل النجد: ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة "[1].

ــ قال الخطابى :" القرن فى الحيوان يضرب به المثل فيما لا يحمد من الأمور ، كقوله - ﷺ - فى الفتنة وطلوعها من ناحية المشرق : (ومنه يطلع قرن الشيطان) وقال فى الشمس: أنها تطلع بين قرنى الشيطان "[2].

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 559

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**،كِتَاب الْفِتَنِ، بَاب قَوْلِ النبي ﷺ الْفِتْنَةُ من قِبَلِ الْمَشْرِقِ، الحديث 6681، ج 6، ص 2598

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 13، ص 47

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 44

ــ قرن الشيطان قيل:" معناه أتباع الشيطان وأشياعه ، وقيل شدته وقوته ومحل ملكه وتصريفه وقيل: غير ذلك "[1].

" قال أبو عمر: دعاؤه ﷺ للشام يعني لأهلها كتوقيته لأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم علما منه بأن الشام سينتقل إليها الإسلام وكذلك وقت لأهل نجد قرنا يعني علما منه بأن العراق ستكون كذلك وهذا من أعلام نبوته"[2].

سبب تقديم الشام على اليمن:

ــ قال القاري:"لعل تقديمه على اليمن مشير إلى أنه مبارك في أصله لقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ **الإسراء:** ولوجود كثير من الأنبياء فيه فالمراد زيادة البركة أو البركة الحاصلة لأهل المدينة وسائر المؤمنين على الخصوص (اللهم بارك لنا في يمننا) أي بركة ظاهرية ومعنوية ولهذا كثر الأولياء فيهم ، والظاهر في وجه تخصيص المكانين بالبركة لأن طعام أهل المدينة مجلوب منهما"[1].

السبب في تركه ﷺ الدعاء لأهل نجد:

لعل السبب في تركه ﷺ الدعاء لهم ما ذكره المهلب فقد قال :" إنما ترك الدعاء لأهل المشرق ، والله أعلم ، ليضعفوا عن الشَّرِّ[2] الذى هو موضوع فى جهتهم " [3].

---

[1] ــ المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد (ت: 656 هـ)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** (4،مج)، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1) 1417 هـــ، ج 2 ص 149

[2] ــ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت: 463 هـــ) ، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** (24 ، مج) ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير البكري دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - 1387 هـــ ، ج 1، ص 279

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 403

[2] -وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة . انظر: المباركفوري ، **تحفة الأحوذي** ، ج 10 ، ص 315 . و كان خروج الشيعة من تلك البلاد الذين يسبون الصحابة الكرام وأمنا عائشة رضي الله عنها ، و يحتمل أن يكون ما كان من التتار والمغول ، ويحتمل ما سيكون من خطر يأجوج ومأجوج والله أعلى وأعلم .

[3] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 3، ص 27 / 28

إزالة إشكال:

قد يقال: كيف دعا ﷺ للشام واليمن ثلاثاً، ولم يذكر مكة؟

ــ قوله ﷺ :"(اللهم بارك لنا فى شامنا ، اللهم بارك لنا فى يمننا ، قالها ثلاثًا) . وهذا اعتراض غير لازم ؛ لأن الأمة مجمعة أن مكة أفضل من الشام واليمن وجميع الأرض غير المدينة . فلما تقرر هذا لم يكن تكرير الدعاء للشام واليمن موجبًا لفضلهما على مكة ؛ لأنه لم يقصد بالدعاء لهما التفضيل على مكة ، وإنما قصد التفضيل لهما على نجد ، و كان يصح هذا الاعتراض لو قرن بالدعاء للشام واليمن ثلاث مرات الدعاء لمكة أقل من ذلك ، و فى حديث ابن عمر ما يدل على أن الشام واليمن أفضل من نجد خاصة ؛ لتكريره الدعاء للشام واليمن دون نجد ، فكذلك تكريره الدعاء للمدينة دون مكة ، فوجب فضلها على مكة ، والله أعلم"[1].

لفتة بلاغية:

هناك سر في إضافته ﷺ للشام واليمن إلى نفسه أشار إليه القاري:" فإنه أضافهما إلى نفسه وأتى بضمير الجمع تعظيما وكرر الدعاء ثلاث مرات "[1].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ **خطر الفتن**:قال المهلب :" ظهور الزلازل والآيات أيضًا وعيد من الله تعالى لأهل الأرض ، قال تعالى : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ **الإسراء:** والتخويف والوعيد بهذه الآيات إنما يكون عند المجاهرة بالمعاصى والإعلان بها ؛ ألا ترى قول عمر حين زلزلت المدينة فى أيامه: يا أهل المدينة ، ما أسرع ما أحدثتم ، والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم[2] فخشى أن تصيبه العقوبة معهم"[3].

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 555

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 11، ص 403

[2] المروزي، نعيم بن حماد المروزي أبو عبد الله (ت: 288 هـــ) **كتاب الفتن** (2،مج)، تحقيق : سمير أمين الزهيري، دار النشر : القاهرة، مكتبة التوحيد، (ط، 1) 1412 هـــ، ج 2 ص 620

[3] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 3، ص 26

دلائل صدق النبي ﷺ : هذا الحديث من أعلام صدق نبوته ﷺ ؛ فإنه ﷺ دعا للشام أي لأهلها ولم تفتح في زمنه، وهذا فيه إشعار بأن الإسلام سيدخلها، ونجد هي العراق، وهذا ما صدقه الواقع، ولما أخبر النبي ﷺ عن نجد (العراق) كان أهلها يومئذٍ على الكفر، ولم تفتح العراق إلا في عهد عمر بن الخطاب، وقد كانت العراق منبع البدع فظهر الخوارج فيها، وظهر الاعتزال، وكانت موطن التشيع والرفض وسب الصحابة، ولا يزال فيها ذلك، وقد كان ذلك سبب اختلاف المسلمين.

ـــ **فضل أهل الشام واليمن:** في هذا الحديث إشارة إلى أن في أهل الشام واليمن خيراً كثيراً للإسلام وأهله.

ـــ ترك الدعاء لمن يظهر منهم الشر أو يظن فيهم لينزجروا ويتّعظوا.

ـــ أهمية الشام للأمة الإسلامية ، والواقع يدل على ذلك ،وهذا يؤكده الواقع ، فتاريخ الأمة الإسلامية الماضي والحاضر ، فعلى أرض الشام حدثت أعظم المعارك الفاصلة مثل معركة اليرموك وحطين وعين جالوت وما يحصل اليوم في الشام سواء في سوريا أو فلسطين يؤكد أن الأمة تحتاج طمأنة على مصير الشام وأهله وهذا الحديث يجعلنا ننظر بعين التفؤل لمستقبل القضية الفلسطينية والسورية .

المبحث الحادي عشر

دعاؤه ﷺ للملائكة

الدعوة النبوية :

عن سَمُرَةُ بن جُنْدُبٍ رضي الله عنه قال: (كان رسول اللَّهِ ﷺ يعني مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِه: هل رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ من رُؤْيَا ، قال: فَيَقُصُّ عليه من شَاءَ الله أَنْ يَقُصَّ وَإِنَّهُ قال ذَاتَ غَدَاةٍ إنه أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ...قالا لي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قال : قلت لَهُمَا : بَارَكَ الله فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ قوله: (ذراني) " دعاني واتركاني"[2]

البركة : هي كثرة الخير[1] ، والبركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل التطهير والتزكية وقيل الثبات من بركت الإبل أي ثبتت على الأرض[2]. وقيل : " حلول الخير ، ومنه فلان مبارك أي الخير يحل بحلوله "[3].

هل الملائكة _ عليهم السلام _ بحاجة إلى دعاء النبي ﷺ

بالنظر إلى معنى البركة وهي كثرة الخير والزيادة والتطهير والتزكية والثبات وحلول الخير والكثرة والاتساع ، كل هذه المعاني تناسب وضع الملائكة ووظيفتهم ، فكثرة الخير والتطهير والتزكية والثبات وحلول الخير والكثرة والاتساع ، ناسبت هذه المخلوقات النورانية ، فالملائكة تأتي بالخير والبركة والتثبيت والتطهير ، فناسبت هذه الدعوة حال الملائكة ، فهم ليسوا كالبشر فالبشر خلقت من طين وجبلت بها الشهوة ، ومن كان هذا حاله فهو يخطيء لا محالة ، والخطأ

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب التَّعْبِيرِ بَاب تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، الحديث 6640، ج 6، ص 2583

[2] ــ العيني **عمدة القاري**، ج 24، ص 174

[1] ــالسيوطي، **الديباج على مسلم**، ج 2، ص 135

[2] ــ المرجع السابق، ج 2، ص 138

[3] ــ النحاس، **معاني القرآن**، ج 5 ص 8

بحاجة إلى توبة ومغفرة ، والملائكة ليست كذلك ، فلم يدع لهم النبي ﷺ بالمغفرة مثلاً ؛ لأنهم مخلوقات خلقت للعبادة ، منزهون عن الشهوة ، وبالتالي ناسب لهم الدعاء بالبركة ، والملائكة كذلك لا تأكل ولا تشرب ، وليست بحاجة إلى علم البشر ليدعى لها بكثرة مال أو طعام أو علم فكل هذه الأمور ليست الملائكة بحاجة إليها .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ أهمية الرؤيا في حياة المسلم ، وأنه ينبغي على المسلم أن يهتم بتعبير الرؤيا التي يراها أو ترى له .

ــ تفقد النبي ﷺ لحال أصحابه رضوان الله عليهم .

ــ الدعاء لأهل الخير بما يناسب حالهم .

الفصل الثالث

رجال دعا عليهمﷺ

المبحث الأول : كيف يكون النبي ﷺ رحمة للعالمين وقد دعا على بعض الناس

المبحث الثاني : من دعا عليهم النبي ﷺ

المبحث الثالث : دعاؤه ﷺ على إبليس _ لعنه الله _

المبحث الرابع : دعاؤه ﷺ على أقوام اتصفوا بوصف معين

الفصل الثالث

رجال دعا عليهمﷺ

إنها دعوات من النبي ﷺ على رجال وأقوام استحقوا ذلك من النبي ﷺ لما كان منهم من العداء لدين الله ورسوله ، والصد عن سبيل الله _ تعالى _ ، نصبوا من أنفسهم أداة للصد عن سبيل الله ، ومعاداة الرسول ﷺ وأصحابه ، كرسوا شبابهم وأعمارهم واموالهم وما يملكون للمكر والصد والتشويه والاستهزاء والعداء للإسلام ، مع قصد وعلم بصدق الرسول ﷺ ، وبعد إنذار وتحذير، ودعوة للإيمان ووعد بالمغفرة وأكثر من ذلك ، تبديل سيئاتهم حسنات أبوا إلا الوقوف في خندق العداء لله ورسوله والمؤمنين ، هؤلاء رؤوس الكفر والعناد كان جزاؤهم أن يدعو عليهم النبي ﷺ ، ولم تكن هذه الدعوات عليهم منه ﷺ لعداء شخصي بل انتصاراً لدين الله وغضباً للحق وشفقة على المؤمنين ، فلم يكن من خلقه ﷺ الانتقام لنفسه ، ولم يكن ﷺ ليدعو عليهم إلا بعد أن أُعلم بعدم إيمانهم أو يئس من إيمانهم .

المبحث الأول

كيف يكون النبي ﷺ رحمة للعالمين وقد دعا على بعض الناس ؟

وقد ذكر في ذلك عدة إجابات منها :

1 ــ أنهﷺ رحمة للعالمين بالجملة .

2 ــ أنه ببعثته ﷺ رفع عذاب الاستئصال[1] ، ثم بعد ذلك إذا لم يختر الإنسان لنفسه الرحمة ، فهذا لا ينفي كونه ﷺ رحمة للعالمين ، قال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **الأنبياء:** قال : (من تَبِعَهُ كان له رَحْمَةً في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ لم يَتْبَعْهُ عُوفِيَ مِمَّا كان يُبْتَلَى سَائِرُ الأُمَمِ مِنَ الْمَسْخِ وَالْخَسْفِ وَالْقَذْفِ)[2] .

3 ــ كان منهج النبي ﷺ في تعامله مع كل الناس حتى الأعداء بالرحمة ، فلم يقتل النبي ﷺ في كل غزواته التي خاضها إلا رجلاً واحداً ، وكذلك في غزوة بدر الكبرى في تعامله ﷺ مع الأسرى ، كان هناك رأي بقتلهم ، لكنه ﷺ قبل فيهم الفداء[3] ، وبعد ذلك أسلم غالبيتهم إن لم يكن كلهم ، وكذلك في فتح مكة عفا النبي ﷺعن أهلها بالرغم مما فعلوه بالنبيﷺ وأصحابه ،

---

[1] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: قال ابن الملك: أما للمؤمنين فظاهر وأما للكافرين فلأن العذاب رفع عنهم في الدنيا بسببه كما قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأنفال: أقول: بل عذاب الاستئصال مرتفع عنهم ببركة وجوده إلى يوم القيامة وقال الطيبي أي إنما بعثت لأقرب الناس إلى الله وإلى رحمته وما بعثت لأبعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن . انظر: مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب النهى عن لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا، الحديث 2599، ج 4، ص 2006 بلفظ (إني لم أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)، انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 10، ص 485 . (وَعُوفِيَتْ أُمَّتِي)، أي: من الاستئصال كما كان حال الأمم السالفة، أو من شدائد الآخرة وشدة حسابها. رواه أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، طبعة الرسالة، الحديث 6606، ج 11، ص 180، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف . انظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، طبعة الرسالة، الحديث 6606، ج 11، ص 179 .

[2] ــ الطبراني، **المعجم الكبير**، رقم الحديث 12358، ج 12، ص 23 فيه أيوب بن سويد وهو ضعيف جدا وقد وثقه ابن حبان بشروط فيمن يروى عنه وقال إنه كثير الخطأ والمسعودي قد اختلط . انظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر الهيثمي(ت: 807)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (10،مج) دار النشر : دار الريان للتراث ــ دار الكتاب العربي - القاهرة - بيروت 1407 هـ ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 7 ص 69

[3] ــ مسلم ، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَاب الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ، الحديث 1763، ج 3، ص 1385 بلفظ: (أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ من أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ لقد عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى من هذه الشَّجَرَةِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ من نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ)

وكذلك تعليمه لأمته وتوجيههم بعد ذلك ، فقد فتح المسلمون الكثير من البلاد ، ولم يذكر لنا التاريخ أن الفاتحين قتلوا امراة أو شيخاً أو عابداً ، فلا نرى مذابح ولا نهبا ولا سلبا كما ترى اليوم من الكافرين، ومدعي الحريات والديمقراطيات، وكل ذلك لتوجيهه وتعليمه ووصيته لنا ﷺ.

4 ــ هؤلاء الذين دعا عليهم النبي ﷺ دعا لهم قبل أن يدعو عليهم ، وذلك رحمة منه ﷺ، لكنهم اختاروا الضلال والعداء للدين وأهله ، وبعد ذلك لم يدع النبي ﷺ عليهم كلهم ، بل دعا على من أصرّ على العداء وقتال المسلمين والمكر بهم .

5 ــ أنه دعا على من علم من الله استحقاقه للدعاء عليه ، وهذا لا يطعن في كونه ﷺ رحمة ، وربما كان هذا الدعاء بعدما علم النبي ﷺ بالوحي أو الشواهد أن هذا الإنسان قضي عليه بالضلال ، كما دعا نوح على قومه :﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ نوح: ٢٦، قيل أنه أبلغه ربه تعالى أنه لن يؤمن من قومه إلا من آمن[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ هود: ٣٦ ، وبالنسبة لمن دعا عليه من المؤمنين قال ﷺ : (أيما مؤمن ضربته جلدته....الحديث)[2] حتى بعد دعائه ﷺعلى بعض الناس تدارك هذه الدعوة ﷺ خوفاً من أن يكون قالها النبي ﷺ في حالة غضب أو خطأ أو خوف أن توافق دعوته ﷺإجابة من الله تعالى كما أشار إلى ذلك العلماء .

6 ــ في دعائه ﷺعلى البعض كانت الدعوة من باب التضييق عليهم ليرجعوا إلى الله _ تعالى _ وليست دعوة عليهم بالهلاك ، كما دعا ﷺ على قريش حين أبطأوا في الإيمان أن يجعلها عليهم سنين كسني يوسف _ عليه السلام[3] _ .

7 رحمة للعالمين : يعني للجن والإنس و قيل : لجميع الخلق ، للمؤمن رحمة بالهداية ، ورحمة للمنافق بالأمان من القتل ، ورحمة للكافر بتأخير العذاب[4].

---

[1] ــ الطبري، **جامع البيان**، ج 12، ص 33

[2] ــ سبق تخريجه ، ص، 163

[3] ـ سبق تخريجه ، ص 79

[4] ــ انظر: السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي(ت: 367)، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم** (3مج) تحقيق : د.محمود مطرجي دار النشر : بيروت، دار الفكر، بلا طبعة، بلا سنة إصدار ج 2 ص 445

8 ــ معنى رحمة الإسلام بغير المسلمين أنهم الأمم الواقعة تحت سلطان المسلمين ، وهم أهل الذمة ، ورحمة الإسلام بهم هي عدم إجبارهم على ترك دينهم وإجراء العدل بينهم في الأحكام الشرعية ، بحيث لهم كامل حقوقهم ، فلهم ما للمسلمين ، وعليهم ما عليهم من الحقوق العامة[1].

9 ــ فإن قيل كيف يكون _عليه السلام _ رحمة بالكفار مع كونهم خالدين في النار ؟ فالجواب أن الخلل ليس من النبي ، بل كان الخلل من قبل الكفار أنفسهم ، حيث لم ينتفعوا بتلك الرحمة ، كالذي يكون الماء بين يديه ثم يموت ظمأً؛ فإن الخلل ليس بالماء ، فالماء لم يفقد خاصية الإرواء ، بل الخلل من أنفسهم حيث امتنعوا عن الشرب ، وكما قال الشاعر:

ومن العجائب والعجائب جمة قرب الشفاء وما إليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهروها محمول[2].

فقلة الانتفاع راجعة إلى الكفار ، وليس إلى النبي ﷺ ، وكما قال تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ **الجمعة:** فالعلة ليست في الأسفار ، وإنما في حاملها وعدم رغبته في الانتفاع بها .

---

[1] ــ انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 17، ص 169 . وانظر: بن ميمون الكناني، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني (المتوفى : 240هـ) **الحيدة والاعتذار**، (1،مج) بلا طبعة، بلا دارنشر ، بلا سنة إصدار، ج 1 ص 40

[2] ــ ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت: 751 هت)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (5،مج) تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، دار النشر : مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - 1407 هـ - 1986 م (ط، 14) ج 4 ص 101

المبحث الثاني

من دعا عليهم النبي ﷺ

المطلب الأول: دعاؤه ﷺ على رجال :

1 ــ معاوية بن أبي سفيان[1]:

الدعوة النبوية :

عن بن عَبَّاسٍ قال:(كنت أَلْعَبُ مع الصِّبْيَانِ فَجَاءَ رسول اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ قال : فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً وقال اذْهَبْ وَادْعُ لي مُعَاوِيَةَ ، قال : فَجِئْتُ فقلت : هو يَأْكُلُ قال : ثُمَّ قال لِيَ : اذْهَبْ فَادْعُ لي مُعَاوِيَةَ قال : فَجِئْتُ فقلت : هو يَأْكُلُ فقال : لَا أَشْبَعَ الله بَطْنَهُ قال ابن الْمُثَنَّى : قلت لِأُمَيَّةَ : ما حَطَأَنِي قال : قَفَدَنِي قَفْدَةً)[2].

معاني ألفاظ الحديث:

(حَطَأَنِي)، قال الجزري :" الحطء بالهمز : الدفع بوسط الكتف بين الكتفين ، وقد جاء في

الحديث غير مهموز ، وهو أن تحرك الشيء وتزعزعه ، قد جاء في الحديث قال : قلت : ما حطاني قال : قفدني ، والقفد : صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا ، تقول : قفدته قفدا"[3].

هل هذا الحديث فيه ذم لمعاوية رضي الله عنه :

افتقاد النبي ﷺ لمعاوية ــ رضي الله عنه_ يمكن أن يفهم منه أن معاوية ــ رضي الله عنه ــ كان قريباً من النبي ﷺ ، فكان يتفقده ويكلفه وربما كان افتقاد النبي ﷺ له من أجل كتابة الوحي ، إذ كان واحداً من كتبة الوحي، وهذا ما أشار إليه الإمام الطبري حيث روى بغير سندٍ:

---

[1] - معاوية بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن القرشي الأموي كاتب النبي معاوية بن أبي سفيان أبو عبد الرحمن القرشي الأموي كاتب النبي . انظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل** رقم الترجمة 23، ج 4، ص 349 . انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج 5، ص 222

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب من لَعَنَهُ النبي ﷺ أو سَبَّهُ أو دَعَا عليه وَلَيْسَ هو أَهْلًا لِذَلِكَ كان له زَكَاةً وَأَجْرًا وَرَحْمَةً، الحديث 2604، ج 4، ص 2010

[3] انظر: الجزري، **جامع الأصول** ج 9، ص 108

أن رسول الله ﷺ دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبي ﷺ : (لا أشبع الله بطنه) فبقي لا يشبع ويقول : والله ما أترك الطعام شبعا ، ولكن إعياء منه)[1].

وإن افتقاد النبي ﷺ لمعاوية وسؤاله عنه يمكن أن يعد منقبة له ، ويكفي الهدهد شرفاً أن تفقده سليمان _ عليه السلام _ ، وقد يكون دعاء النبي ﷺ على شخص رحمة له ، والمراد بقوله ﷺ : (لا أشبع الله بطنه) ، من المستبعد على نبي الرحمة ﷺ أن يدعو على أحد من أصحابه بما يؤذيه في الدنيا أو في الآخرة ، ولذا قال الإمام النووي :" وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع حين تأخر ففيه جوابان : أحدهما : أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني : أنه عقوبة له لتأخره"[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام ، وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء إنسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وأشباهه ، وفيه جواز إرسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل هذا ، ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لان هذا قدر يسير ورد الشرع بالمسامحة به للحاجة واطرد به العرف وعمل المسلمين"[3].

ــ ملاطفته ﷺ للصبيان.

2 صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بن عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بن هِشَامٍ:

عن ابن عمر _ رضي الله عنهما _ : (أَنَّهُ سمع رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ من الرُّكُوعِ من الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ من الْفَجْرِ يقول : اللهم الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا ، بَعْدَ ما يقول : سمع الله لِمَنْ

---

[1] ــ الطبري، **تاريخ الطبري**، ج 5، ص 622 / انظر: البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت: 279) **فتوح البلدان** (1،مج) تحقيق : رضوان محمد رضوان، دار النشر : بيروت،دار الكتب العلمية 1403 هـ، بلا طبعة، ج 1 ص 459

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 16، ص 156

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 16، ص 156

حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، فَأَنْزَلَ الله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قَوْلِه : ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ وَعَنْ حَنْظَلَةَ بن أبي سُفْيَانَ : سمعت سَالِمَ بن عبد اللَّهِ يقول: كان رسول اللَّهِ ﷺ يَدْعُو على صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بن عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بن هِشَامٍ ، فَنَزَلَتْ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ آل عمران)[1].

مناسبة الدعاء وسببه :

كان هذا الدعاء من النبي ﷺ عليهم في غزوة أحد كما بينه البيهقي ، فإنه قال : (وكان هذا من رسول الله ﷺ في غزوة أحد ففي رواية عمرو بن حمزة عن سالم عن ابن عمر قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح يوم أحد ، فلما رفع رأسه من الركعة الثانية فقال : (سمع الله لمن حمده)

قال : (اللهم العن) فذكرهم إلا أنه ذكر أبا سفيان بدل سهيل فنزلت :﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾آل عمران: فتاب عليهم فأسلموا فحسن إسلامهم"[2].

والظاهر أن النبي ﷺ إنما دعا عليهم لأنهم رؤساء المشركين يوم أحد والسبب في تلك الأفاعيل التي جرت على سيد المرسلين ﷺ بسببهم ، فما استجيب له فيهم بل أنزل الله عليه : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ آل عمران: فتاب الله عليهم وآمنوا مع أنهم فعلوا أشياء لم يفعلها أكثر الكفار منها : غزوهم نبيهم ﷺ في بلاده وشجهم له وكسر رباعيته وقتلهم بني عمهم (المؤمنين) وقتلهم الأنصار والتمثيل بقتلى المسلمين وإعلانهم شركهم وكفرهم"[3].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب المَغَازِي، باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٨ ، الحديث 3842، ج 4، ص 1493

[2] ــ البيهقي، الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد. البيهقي. الخسروجردي (ت: 458 هــ) **معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي** (7،مج) تحقيق : سيد كسروي حسن دار النشر : لبنان بيروت دار الكتب العلمية ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، الحديث 956، ج 2، ص 75 . قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . انظر: الترمذي، **سنن الترمذي**، كِتَاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عن رسول اللَّهِ ﷺ، بَاب وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، الحديث 3004، ج 5، ص 227 قال الالباني حديث صحيح ،انظر: الألباني ، محمد ناصر الدين الالباني ،**صحيح وضعيف سنن الترمذي**، مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحدسشة من انتاج مركز نور الاسلام لابحاث القران والسنة بالاسكندرية ، ج7 ص 4.

[3] ــ محمد بن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: 1233) (1،مج)، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد** دار النشر : الرياض، مكتبة الرياض الحديثة ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1 ص 220

الدعاء على أئمة الكفر:

كان هؤلاء أئمة الكفر، فدعا عليهم النبي ﷺ لعظم شرهم ، وكبير خطرهم ، ولكن الله علم فيهم خيراً فهداهم ، وهذا يذكر بحديث النبي ﷺ : (قال : تَجِدُونَ الناس مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الْإِسْلَامِ إذا فَقِهُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ الناس في هذا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ له كَرَاهِيَةً)[1]، وقد دعا نوح _ عليه السلام _ على أئمة الكفر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ نوح: / ، ودعا موسى _ عليه السلام _ كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ يونس : ، وهذا الدعاء من النبي ﷺ غيرة على دين الله تعالى وليس لحظوظ النفس والأنبياء قدوة للدعاء في كل زمان ومكان .

فوائد وإرشادات تربوية :

ـ توقيت الدعاء ، حيث كان دعاؤه ﷺ في صلاة الفجر عند النوازل .

ـ الدعاء على أئمة الكفر .

ـ لا يعلم الغيب إلا الله _ تعالى _ .

3 ـ على شيخ كبير :

عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : (أَنَّ النبي ﷺ دخل على أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قال : وكان النبي ﷺ إذا دخل على مَرِيضٍ يَعُودُهُ قال : لَا بَأْسَ طَهُورٌ إن شَاءَ الله ، فقال له : لَا بَأْسَ طَهُورٌ إن شَاءَ الله ، قال : قلت : طَهُورٌ كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أو تَثُورُ على شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ فقال النبي ﷺ فَنَعَمْ إذًا)[2].

---

[1] ـ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب قَوْلِه اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات:

[2] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب كان النبي ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ ولا يَنَامُ قَلْبُهُ رَوَاهُ سَعِيدُ بن مِينَاءَ عن جَابِرٍ عن النبي ﷺ، الحديث 3420، ج 3، ص 1324

وذكر الزمخشري _ ولم يذكر سنده _ : أن هذا الشيخ الكبير هو قيس بن أبي حازم ، دخل رسول الله ﷺ على قيس بن أبي حازم يعوده ، فقال : طهور فقال: بل حمى تفور، في صدر شيخ كبير، تزيره القبور"[1].

وتعقبه ابن حجر فقال :" ووقع في ربيع الأبرار أن اسم هذا الأعرابي قيس فقال في باب الأمراض والعلل : دخل النبي ﷺ على قيس بن أبي حازم يعوده فذكر القصة ولم أر تسميته لغيره فهذا إن كان محفوظا فهو غير قيس بن أبي حازم أحد المخضرمين لأن صاحب القصة مات في زمن النبي ﷺ وقيس لم ير النبي ﷺ في حال إسلامه فلا صحبة له ، ولكن أسلم في حياته ولأبيه صحبة وعاش بعده دهرا طويلا "[2].

معاني ألفاظ الحديث:

قوله : (لا بأس طهور) أي هذا المرض مطهر لك من الذنوب"[3].

ــ قال ابن بطال :" (لا بأس عليك طهور إن شاء الله) فإنما أراد تأنيسه من مرضه بأن الله يكفر ذنوبه ، ويقيله ، ويؤخر وفاته فوقع الاستثناء على ما رجا له من الإقالة والفرج ؛ لأن المرض معلوم أنه كفارة للذنوب ، وإن كان الاستثناء قد يكون بمعنى رد المشيئة إلى الله _ تعالى _"[4].

ــ (إن شاء الله) ، من باب التفويض أو التبرك ، أو للتعليق ، فكونه طهور مبني على كونه صبور شكور[5].

(بل حمى تفور) ، إشارة إلى حرارة جسمه العالية ، فهي تغلي في بدني كغلي القدور[6].

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) **ربيع الأبرار** (2،مج) ،بلا طبعة، بلادار النشر، بلا سنة إصدار : ج 1 ص 408

[2] ابن حجر، **فتح الباري**، ج 6، ص 625

[3] العيني، **شرح صحيح البخاري**، ج 25، ص 148

[4] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 484

[5] ــ انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 9

[6] ــ انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 9

(تزيره القبور) أي تحمله الحمى على زيارة القبور ، وتجعله من أهلها[1].

(فنعم) بفتح العين وكسرها ، (إذا) بالتنوين ، وفي نسخة (إذن) بالنون ، أي أذن هذا المرض ليس بمطهرك ، كما قلت : أو ضخم إذا أبيت إلا اليأس وكفران النعمة فنعم إذا يحصل لك ما قلت : إذ ليس جزاء كفران النعمة إلا حرمانها "[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ تواضع النبي ﷺ ، دل على ذلك زيارته لهذا الأعرابي الجافي الجاهل .

ــ من السنة عند زيارة المريض أن تقول : (لا بأس طهور إن شاء الله) ، قال المهلب: " فيه أن السنة أن يخاطب العليل بما يسليه من ألمه ... و بتذكيره بالكفارة لذنوبه وتطهيرة من آثامه ويطمعه بالإقالة لقوله : لا بأس عليك مما تجده ، بل يكفر الله به ذنوبك ، ثم يفرج عنك فيجمع لك الأجر والعافية لئلا يسخط أقدار الله ، واختياره له ، وتفقده إياه بأسباب الرحمة ولايتركه إلى نزعات الشيطان والسخط فربما جازاه الله بالتسخط وبسوء الظن عقابًا فيوافق قدرًا يكون سببًا إلى أن يحل به مالفظ به من الموت الذى حكم على نفسه"[3].

على المريض أن يحسن جواب زائره .

ــ أن على المريض أن يحسن الرد على من يدعو له ويسليه بالكلام الطيب .

المطلب الثاني: دعاؤه ﷺ على أقوام

1 ــ دعاؤه ﷺ على قريش :

الدعوة النبوية:

1 عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال:(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ ، فَأَمَرَ بها فَأُخْرِجَتْ فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إبراهيم وَإِسْمَاعِيلَ في أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فقال

[1] ــ انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4 ص 9

[2] القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 9

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 382

رسول اللَّهِ ﷺ: قَاتَلَهُمْ الله أَمَا والله قد عَلِمُوا أَنَّهُمَا لم يَسْتَقْسِمَا بها قَطُّ فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ في نَوَاحِيهِ ولم يُصَلِّ فيه)[1].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ قال الطبري:" والأزلام جمع زلم ، ويقال : زلم ، وهى قداح كانت الجاهلية يتخذونها يكتبون على بعضها : نهانى ربى ، وعلى بعضها : أمرنى ربى ، وعلى بعضها : نعم ، وعلى بعضها : لا ، فإذا أراد أحدهم سفرًا أو غير ذلك ، دفعوها إلى بعضهم حتى يقبضها ، فإن خرج القدح الذى عليه(أمرنى ربى) مضى ، وإن خرج الذى مكتوب عليه (نهانى ربى) كَفَّ عن الذى أراد من العمل"[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

" وفى هذا الحديث من الفقه : أنه يجب على العالم والرجل الفاضل اجتناب مواضع الباطل ، وأن لا يشهد مجالس الزور ، وينزه نفسه عن ذلك . قال الطبرى : وفيه من الفقه الإبانة عن كراهة دخول النبى ﷺ بيتًا فيه صورة ، وذلك لأن الآلهة التى كانت فى البيت يومئذ إنما كانت تماثيل وصورًا "[3].

ــ وفيه إزالة المنكر باللسان واليد لمن قدر عليه.

2 ــ عن عَبْدَ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ : (أَنَّ النبي ﷺ كان يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وأبو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ له جُلُوسٌ إِذْ قال بَعْضُهُمْ لِبَعْض : أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَضَعُهُ على ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إذا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ فَنَظَرَ حتى سَجَدَ النبي ﷺ وَضَعَهُ على ظَهْرِهِ بين كَتِفَيْهِ وأنا أَنْظُرُ لَا أغير شيئا لو كان لي مَنَعَةٌ قال : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حتى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عن ظَهْرِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْحَجِّ، بَاب من كَبَّرَ في نَوَاحِي الْكَعْبَةِ، الحديث 1524، ج 2، ص 580

[2] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 4، ص 283 / 284

[3] ــ ابن بطال، **عمدة القاري**، ج 4، ص 283

ثُمَّ قال : اللهم عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَشَقَّ عليهم إِذْ دَعَا عليهم قال : وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ في ذلك الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَّى : اللهم عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بن عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بن خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ وَعَدَّ السَّابِعَ فلم نحفظه قال : فَوَالَّذِي نَفْسِي بيده لقد رأيت الَّذِينَ عَدَّ رسول اللَّهِ ﷺ صَرْعَى في الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ)[1].

وقد أوضحت رواية للبخاري هذا السابع قال أبو إِسْحَاقَ:(وَنَسِيتُ السَّابِعَ وقال يُوسُفُ بن إِسْحَاقَ عن أبي إِسْحَاقَ أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ وقال شُعْبَةُ أُمَيَّةُ أو أُبَيٌّ وَالصَّحِيحُ أُمَيَّةُ)[2].

معاني ألفاظ الحديث:

أشقى القوم هو الذي ألقى سلى الجزور على النبي ﷺ : عقبة بن أبي معيط ، كما في رواية البخاري ، فعن عبد الله قال :(بينا رسول الله وحوله ناس من قريش ، إذ جاء عقبة ابن أبي معيط بسلى جزور ، فقذفه على ظهر رسول الله ﷺ فلم يرفع رأسه ، فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ، ودعت على من صنع ذلك)[3].

"(فانبعث) أي أسرع [4].

ــ (ويحيل) أي ينسب فعل ذلك بعضهم إلى بعض ، "من قولك : أحلت الغريم إذا جعلت له أن يتقاضى المال من غيرك "[5].

---

[1] متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**،واللفظ له، كِتَاب الْوُضُوءِ، بَاب إذا أُلْقِيَ على ظَهْرِ الْمُصَلِّي قَذَرٌ أو جِيفَةٌ لم تَفْسُدْ عليه صَلَاتُهُ، الحديث 237، ج 1، ص 94 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب ما لَقِيَ النبي ﷺ من أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، الحديث 1794، ج 3، ص 1418

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب الدُّعَاءِ على الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ، الحديث 2776، ج 3، ص 1072

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري** أبواب الْجِزْيَةِ والموادعة، بَاب طَرْحِ جِيَفِ الْمُشْرِكِينَ في الْبِئْرِ ولا يُؤْخَذُ لَهمْ ثَمَنٌ الحديث 3014، ج 3، ص 1163 . انظر: الخطيب البغدادي، **كتاب الاسماء المبهمة** ج 4 ص 240

[4] ــ انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 3، ص 173

[5] العيني، **عمدة القاري**، ج 3، ص 174

(لو كانت لي منعة) أي قوة أضحي وأمتنع بها ، فأمنع عقبة مما فعله بالنبي ﷺ [1] .

(السلا) الجلدة التى يكون فيها الولد [2]

لفتة بلاغية :

قوله ﷺ : (اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة...) لم يحدد النبي ﷺ في دعائه نوع العقوبة والعذاب الذي دعا به عليهم ، حيث فوض الأمر إلى الله _ تعالى _ ، وذلك أبلغ في التهديد ، إذ ترك نوع العذاب .

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ **من معجزات النبي ﷺ :** قال ابن رجب :" في الحديث أنواع من معجزات النبي وإجابة دعوته ، وتعجيل عقوبة من آذاه ، وأن العقوبة من جنس الذنب ، بأن هؤلاء تواطؤوا على وضع فرث الجزور على ظهره في السجود ، فما مضى إلا يسير حتى قتلوا وسحبوا إلى القليب في يوم شديد الحر ، وخرج فرث كل منهم وحشوته من بطنه ، وكان ذلك جزاء وفاقا"[3].

الدعاء على المؤذي: قال ابن بطال :" قال المهلب : وفيه أن من أوذي فله أن يدعو على من آذاه ، كما دعا النبى ﷺ على كفار قريش . هذا إذا كان الذى آذاه كافرًا ، فإن كان مسلمًا فالأحسن ألا يدعو عليه "[4].

سبب دعوته على أناس ودعوته لأناس :

ــ قال ابن بطال :" وأما دعاؤه ﷺ على قوم ودعاؤه لآخرين بالتوبة ؛ فإنما كان على حسب ما كانت ذنوبهم فى نفسه ﷺ ، فكان يدعو على من اشتد أذاه للمسلمين ، وكان يدعو لمن

---

[1] ــ انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،ج 1، ص 358

[2] - انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،ج ج 1، ص 357 . قال ابن دريد: وهى المشيمة" . انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ج 2، ص 1073

[3] ابن رجب ، **فتح الباري**، ج 2 ص 732

[4] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،ج 1، ص 358/357

يرجى نزوعه ورجوعه إليهم ، كما دعا لدوس حين قيل له : إن دوسًا قد عصت وأبت ، ولم تكن لهم نكاية ولا أذى ، فقال : (اللهم اهد دوسًا وأت بهم)[1]، وأما هؤلاء فدعا عليهم لقتلهم المسلمين ، فأجيبت دعوته فيهم"[2]. وفي رواية للطيالسي : (لم أره دعا عليهم إلاَّ يومئذ)[3] وإنما استحقوا الدعاء حينئذ لما أقدموا عليه من التهكم به حال عبادته لربه "[4].

تعظيم الكفار لمكة ، وهذا التعظيم إنما ورثوه عن إبراهيم وإسماعيل :

قال ابن حجر:" تعظيم الدعاء بمكة عند الكفار وما أزداد عند المسلمين إلاَّ تعظيماً عظيماً ومنها : معرفة الكفار بصدق النبي ﷺ لخوفهم من دعائه ولكن حملهم الحسد والعناد على ترك الانقياد له"[5].

شدته ﷺ وحلمه .

3 عن أبي هُرَيْرَةَ رضي : (كان رسول اللَّهِ ﷺ حين يَرْفَعُ رَأْسَهُ يقول سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فيقول اللهم أَنْجِ الْوَلِيدَ بن الْوَلِيدِ بن هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بن أبي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ من الْمُؤْمِنِينَ اللهم اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ من مُضَرَ مُخَالِفُونَ له)[6] .

مناسبة الدعوة النبوية:

وقد اوضحت رواية الإمام مسلم مناسبة الدعاء فقال عن عبد الله :(انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبي ﷺدعا عليهم بسنين كسنى يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل

---

[1] سبق تخريجه ، ص، 91

[2] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،ج 5، ص 112

[3] الطيالسي سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي (ت: 204) **مسند أبي داود الطيالسي** (1مج) دار النشر :بيروت، دار المعرفة، بلا سنة إصدار، الحديث 325، ج 1، ص 43

[4] ابن حجر، **فتح الباري**، ج 1، ص 351

[5] ابن حجر، **فتح الباري**، ج 1، ص 351

[6] ــ متفق عليه، البخاري،**صحيح البخاري**، كتاب صِفَةِ الصَّلَاةِ ، بَاب يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حين يَسْجُدُ وقال نَافِعٌ كان بن عُمَرَ يَضَعُ يَدَيْهِ قبل رُكْبَتَيْهِ، واللفظ له، الحديث 771، ج، 1ص277 . ومسلم ،**صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ بَاب اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ في جَمِيعِ الصَّلَاةِ إذا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ ج1ص466

ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى اكلوا العظام فاتى النبي ﷺرجل فقال يارسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر انك لجرئ قال فدعا الله لهم فانزل الله عزوجل :﴿ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ **الدخان:** قال: فمطروا فلما اصابتهم الرفاهية قال عادوا إلى ما كانوا عليه قال فانزل الله عز وجل:﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ **الدخان:** فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعنى يوم بدر)[1] ، وأضاف المهلب :" وإنما دعا عليهم بالسبع سنين والله أعلم إرادة أن يضعفهم بالجوع عن طغيانهم فإن نفس الجائع أخشع لله وأقرب للانقياد والتذلل فأجاب الله دعوته وأعلمه أنهم سيعودون بعد أن يرغبوا فى رد العذاب عنهم "[2] .

معاني ألفاظ الحديث:

ــ (مضر) مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن نزار بن معد بن عدنان وهو شعب عظيم فيه قبائل كثيرة كقريش وهذيل وأسد وتميم وضبة ومزبنة والضباب وغيرهم ومضر شعب رسول الله واشتقاقه من اللبن المضير وهو الحامض قاله ابن دريد [3] .

(سِنِينَ كَسِنِي يوسف) وجه الشبه امتداد زمان المحنة والبلاء والبلوغ غاية الشدة والضراء[4]

ــ الوطأة هي الشدة والبأس في العقوبة ، قال السيوطي: " وَطْأتك وهي البأس واجعلها عليهم كسني يوسف أي اجعلها سنين شداد ذوات قحط وغلاء "[1] وأضاف البغوي:" فالوطأة : البأس في

---

[1] ــ مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب ، الدخان ،الحديث 2798 ، ج 4 ، ص 2156

[2] ــ ابن بطال ، **شرح صحيح البخاري** ، ج 3 ، ص 6

[3] ــ ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن نزار بن معد بن عدنان وهو شعب عظيم فيه قبائل كثيرة كقريش وهذيل وأسد وتميم وضبة ومزبنة والضباب وغيرهم ومضر شعب رسول الله واشتقاقه من اللبن المضير وهو الحامض قاله ابن دريد ، انظر: ابن دريد ، أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد ،(ت:321 هــ)، **لإشتقاق** (1،مج)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار النشر : القاهرة ــ مصر مكتبة الخانجي ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1 ، ص 30 . انظر: العيني ، **عمدة القاري** ، ج 6 ، ص 80

[4] - انظر: العيني ، **عمدة القاري** ، ج 6 ، ص 80

[1] ــ السيوطي ، **الديباج على مسلم** ، ج 2 ، ص 311

العقوبة أي خذهم أخذا شديدا "[1] وأصل الوطء: الدوس بالقدم سمى بها الاهلاك لأن من يطؤ على شيء برجله فقد استقصى في هلاكه والمعنى خذهم أخذا شديدا[2] .

فوائد وإرشادات تربوية:

فيه : جواز الدعاء على الكفار والظالمين بالجوع والجهد والهلاك وغيره [3] .

ــ حرص النبي ﷺ على إسلام كفار قريش .

ــ أن الضغط أحد وسائل دعوة الكفار .

2 ــ كسرى وقيصر :

الدعوة النبوية :

عن عَبْدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ:(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إلى كِسْرَى ، فَأَمَرَهُ[4] أَنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ[5] إلى كِسْرَى فلما قَرَأَهُ كِسْرَى حَرَّقَهُ ، فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بن الْمُسَيَّبِ قال : فَدَعَا عليهم النبي ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ[6])[7].

وعن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ : عن النبي ﷺ قال : (هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ وَلَتُقْسَمَنَّ كنوزهما في سَبِيلِ اللَّهِ)[1].

---

[1] ــ البغوي ، **شرح السنة** ، ج 3 ، ص 119

[2] ــ السيوطي ، **شرح سنن النسائي** ، ج 2 ، ص 201

[3] - ابن بطال ، **شرح صحيح البخاري** ، ج 3 ، ص 6

[4] ــ أي أمر الرسول الذي بعثه بالكتاب

[5] وعظيم البحرين هو المنذر بن ساوي . انظر: ابن حجر، **مقدمة فتح الباري**، ج 1، ص 251

[6] ــ أي يتفرق أمرهم وينقطع ملكهم والتمزيق الشق والتفريق . انظر: الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ج 1 ص 162

[7] البخاري، **صحيح البخاري**،كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب دَعْوَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَعَلَى ما يُقَاتَلُونَ عليه وما كَتَبَ النبي ﷺ إلى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالدَّعْوَةِ قبل الْقِتَالِ، الحديث 2781، ج 3، ص 1074

[1] متفق عليه،البخاري، **صحيح البخاري**، واللفظ له،كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب الْحَرْبُ خَدْعَةٌ، الحديث 2864، ج 3، ص 1102 . و مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَاب لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ من الْبَلَاءِ، الحديث 2918/ 2919، ج 4، ص 2237

معاني ألفاظ الحديث :

(كسرى وقيصر) : والأكاسرة هم ملوك الفرس والقياصرة هم ملوك الروم "[1].

إزالة إشكال:

الناظر إلى الواقع يرى أن القسم الأول من الحديث قد تحقق أي في الفرس ، أمَا في الروم فالظاهر أن الخبر لم يتحقق ، وأجاب العلماء عن ذلك بعدة أجوبة :

أولاً: بعد دعاء النبي ﷺ لم يكن في أرض العراق وفارس كسرى يثبت له أمر بعده ، وما كان في حق قيصر أنه لا يثبت له أمر وملك في بلاد الشام خاصة ، فَكَانَ كما أخبر النبي ﷺ فقطع الله تعالى دابر الأكاسرة عن العراق وفارس إلى اليوم ، وأما الأقاصرة فلم يبقى لهم ملك في بلاد الشام إلى هذا اليوم ، فكان قوله ﷺ في قَيْصَرَ: (ثَبَتَ مُلْكُهُ) [2] بِبِلاَدِ الرُّومِ وَيُنَحَّى مُلْكُهُ عن الشَّامِ وَكُلُّ هذا ظاهر موافق للواقع[3].

ثانياً: وأما ما كان من إخباره ﷺ في شأن قيصر فهو من باب الإعلام من أنه سيهلك في المستقبل ، ولم يهلك إلى الآن ، ولكنه سيهلك قبل يوم القيامة [1].

ثالثاً : المقصود بهذا الدعاء زوال هذه الأسماء عن ملوكهم (ــ كسرى وقيصر) ،ــ فلم يتسم بعد ذلك أحد من ملوكهم بهذه الأسماء[2].

---

[1] انظر: والماوردي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي الوفاة: 450 هــ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** ، (18،مج)، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر : بيروت - لبنان دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - (ط،1) 1419 هــ -1999 م (ط،1) ، ج 14، ص 277

[2] ــ البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى**، الحديث 18386، ج 9، ص 177

[3] ــ انظر: الطحاوي، **مشكل الاثار**، ج 1 ص 446

[1] ــ انظر: الطحاوي، **مشكل الاثار**، ج 1 ص 447 . ولمزيد من توضيح هذه المسألة انظر: الطحاوي، **مشكل الآثار**، ج 1، ص 447 . والماوردي، ، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** ج 14 ص 277 . وابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 1، ص 449 . والحسيني العراقي، **طرح التثريب في شرح التقريب** ، ج 7 ص 243

[2] ــ انظر: الماوردي، **الحاوي الكبير**، ج 14، ص 277

أثر الدعوة النبوية :

استجاب الله تعالى دعوة نبيه ﷺ فمزق الله تعالى ملك كسرى الذي كان بالعراق وبلاد فارس ، فزال ملكه عنهما ، وهذا من أعلام نبوته ﷺ . قال الطحاوي : وقوله ﷺ : **(**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ فلم يَكُنْ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ كِسْرَى يَثْبُتُ له أَمْرٌ بَعْدَهُ ، وقال : إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ فلم يَكُنْ بِأَرْضِ الشَّامِ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ فَأَجَابَهُمْ النبي _ عليه السلام _ على ما قالوا فَكَانَ كما كان إِلَى الْيَوْمِ وَقَطَعَ اللَّهُ الأَكَاسِرَةَ عن الْعِرَاقِ وَفَارِسَ وَقَيْصَرَ وَمَنْ قام بَعْدَهُ بِالشَّامِ وقال في قَيْصَرَ (ثَبَتَ مُلْكُهُ) بِبِلاَدِ الرُّومِ وَيُنَحَّى مُلْكُهُ عن الشَّامِ وَكُلٌّ هذا مُتَّفِقٌ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا"[1].

وقد جاء في بعض الروايات السبب في قول النبي ﷺ : (ثبت ملكه) فعن أبي هريرة عن رسول اللهِ ﷺ : (كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام ، فلما وصل كتابه إليه مزقه ، فبلغ ذلك النبي فقال: (تمزق ملكه) . وكتب إلى قيصر كتابا إلى الإسلام ، لما وصل كتابه إليه قبله ، وأكرمه ، فبلغ ذلك رسول الله فقال:(ثبت ملكه)"[2][3].

لفتات بلاغية:

ــ الإخبار بالماضي لتحقق وقوع الشيء ، قال القاري :" (هلك كسرى) جملة خبرية أي سيهلك ملكه وإنما عبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه وقربه أو دعاء وتفاؤل "[1]

ــ سر المغايرة في قوله ﷺ : (هلك كسرى) ، وقوله : (قيصر ليهلكن) قال الطيبي _ رحمه الله _ :" هلاك كسرى وقيصر كانا متوقعين ، فأخبر عن هلاك كسرى بالماضي دلالة على أنه كالواقع ، بناء على إخبار الصادق ، وأتى في الإخبار عن قيصر بلام القسم في المضارع ، وبني الكلام على المبتدأ والخبر إشعاراً لاهتمامه بالإعتناء بشأنه وأنه أطلب منه ،

---

[1] الطحاوي، **مشكل الاثار**، ج 1 ص 446

[2] سبق تخريجه ص 199

[3] الطحاوي، **مشكل الاثار**، ج 1 ص 447

[1] الفاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 10، ص 49/ 50

وذلك أن الروم كانوا سكان الشام ، وكان في فتحه أشد رغبة ، ومن ثم غزا تبوك وهو من الشام . قال القاري : لما كان هلاك كسرى قبل قيصر بحسب وقائع الحال فناسب أن يعبر عن الأول بالماضي وعن الثاني بالاستقبال"[1].

فوائد وأرشادات تربوية :

ـــ فيه من أعلام نبوته ﷺ .

ـــ اهتمام النبي ﷺ بدعوة الدول المجاورة للإسلام .

ـــ أهمية الرسل في الإسلام .

ـــ أهمية الكتابة ، وبخاصة ما كان في مثل هذه الامور المهمة .

3 رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وبَنِي لَحْيَانَ وبَنِي عُصَيَّةَ[2]:

عن أَنَسٍ _ رضي الله عنه _ قال : (بَعَثَ النبي ﷺ أَقْوَامًا من بَنِي سُلَيْمٍ إلى بَنِي عَامِرٍ في سَبْعِينَ فلما قَدِمُوا قال لهم خَالِي : أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حتى أُبَلِّغَهُمْ عن رسول اللَّه ﷺ وَإِلَّا

---

[1] الفاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 10، ص 49/ 50

[2] - **ورعل** ورعلة جميعا قبيلة باليمن ، وقيل : هم من سليم ، قاله ابن سيده . انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم** (10،مج)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 2000م ج 2 ص 28 / وفي (الصحاح) رعل ، بالكسر ، وذكوان ، قبيلتان من سليم ، وقال ابن دريد: رعل من الرعلة وهي : النخلة الطويلة ، والجمع : رعال ، وهو رد لما قاله ابن التين ضبط بفتح الراء ، والمعروف أنه بكسرها ، وهو في ضبط أهل اللغة بفتحها . وانظر: ابن دريد ، **الإشتقاق** ج 1 ص 309 . وقال الرشاطي: هو رعل بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان بن مضر، وعصية هو : ابن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ... وذكوان ، بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبعد الألف نون ، وقد ذكرنا أنه قبيلة من سليم بضم السين المهملة / الرشاطي عبد الله بن علي بن عبد الله بن أحمد الحافظ النسابة أبو محمد اللخمي المربي روى عن أبي علي الصدفي وغيره وله الأنساب وأوهام المؤتلف للداقطني وغير ذلك وكان ضابطا محدثا متقنا إماما ذاكرا للرجال حافظا للتاريخ والأنساب فقيها بارعا أحد الجلة المشار إليهم استشهد في جمادى الاخرة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ومولده سنة ست وستين وأربعمائة. انظر:السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل (ت: 911 هـ)، **طبقات الحفاظ** (1،مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية بيرت،(ط،1) 1403هـ رقم الترجمة، 1049 ج 1 ص 471 . وانظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 7، ص 20/19 / **بني لحيان**: حي من هذيل . انظر: مقاتل بن سليمان البلخي، **تفسير مقاتل**، ج 3 ص 364 . **بني عصية**: بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة . انظر: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: 456 هـ) ، **جمهرة أنساب العرب** (2 ، مج) دار النشر : بيروت لبنان دار الكتب العلمية (ط ، 3) 1424 هـ - 2003 م ج 1 ص 261

كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا فتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عن النبي ﷺ إِذْ أَوْمَئُوا إلى رَجُلٍ منهم فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فقال : الله أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ مَالُوا على بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إلا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ قال هَمَّامٌ : فَأُرَاهُ آخَرَ معه فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عليه السَّلَام النبي ﷺ أَنَّهُمْ قد لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ ، فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ بلغوا قَوْمَنَا أَنْ قد لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ فَدَعَا عليهم أَرْبَعِينَ صَبَاحًا على رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ _ تعالى _ وَرَسُولَهُ ﷺ)[1].

سبب الدعاء :

وكان النبي ﷺ قد بعث بعض أصحابه لدعوتهم إلى الإسلام فغدروا بهم.

" إنما دعا عليهم ﷺ فى صلاة الفريضة من أجل غدرهم ، وقبيح نكثهم بعد تأمينهم وآنس الله _ تعالى _ نبيه بما أنزل عليه من أنه رضي عنهم وأرضاهم"[2].

" وكان بين المدعو عليهم وبينه عهد فغدروا وقتلوا القراء فدعا عليهم"[3].

آثار الدعوة :

" وأما هؤلاء فدعا عليهم لقتلهم المسلمين ، فأجيبت دعوته فيهم"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ الدعاء على أهل الغدر، قال ابن بطال: "جواز الدعاء على أهل الغدر والختر وانتهاك المحارم ، والإعلان باسمهم والتصريح بذكرهم"[2].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب من يُنْكَبُ في سَبِيلِ اللَّهِ، الحديث 2647 ج 3، ص 1031

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 18

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 7، ص 18

[1] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 5، ص 112

[2] - ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 5، ص 19

ــ **الدعاء وبخاصة في صلاة الفجر :** دعا النبي ﷺ على هؤلا ء القتلة الغادرين أربعين يوماً في صلاة الفجر، وذلك أن الدعاء سلاح المؤمن ، وفيه إرشاد للمسلمين إلى استعمال هذا السلاح في حق الغادرين الظالمين ، وبخاصة في صلاة الفجر. قال تعالى ﴿وَإِن يَظْهَرُواْ لَايَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ التوبة : ، فهذه الحادثة تصدق ما ذكره الله _ تعالى _ عن أهل الكفر : أنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ، فهي درسٌ لأهل الإيمان : ألاّ يطمئنوا إلى عهود ووعود وأيمان أهل الكفر.

4 دعاؤه ﷺ على الأحزاب:

الدعوة النبوية:

عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قال: لَمَّا كان يَوْمُ الْأَحْزَابِ قال رسول اللَّهِ ﷺ :(مَلَأَ الله بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عن الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حتى غَابَتْ الشَّمْسُ)[1].

وفي رواية لمسلم: (قُبُورَهُمْ وَبُطُونَهُمْ نَارًا)[2].

وفي رواية له: (أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا أو قال: حَشَا الله أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا)[3].

معاني ألفاظ الحديث:

الصلاة الوسطى: اختلف العلماء في صلاة الوسطى ، لكن الراجح ــ والله تعالى أعلم ــ أنها صلاة العصر ، قال البغوي:"صلاة الوسطى صلاة العصر"[1].

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب الدُّعَاءِ على الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ، واللفظ له، الحديث 2773، ج 3، ص 1071 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب الدَّلِيلِ لِمَنْ قال الصَّلَاةُ الْوُسْطَى هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ، الحديث 627، ج 1، ص 437

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب الدَّلِيلِ لِمَنْ قال الصَّلَاةُ الْوُسْطَى هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ، الحديث 627، ج 1، ص 437

[3] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب الدَّلِيلِ لِمَنْ قال الصَّلَاةُ الْوُسْطَى هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ، الحديث 628، ج 1، ص 437

[1] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 2، ص 234

قوله : " (ملأ الله بيوتهم) أي : أحياءً . (وقبورهم) أي : أمواتاً قوله : (شغلونا) أي: الأحزاب بقتالهم مع المسلمين "[1].

إزالة إشكال:

ــ قال ابن حجر:" وقد استشكل هذا الحديث بأنه تضمن دعاء صدر من النبي ﷺ على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع أحد الشقين وهو البيوت أما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركا لا محالة ويجاب: بأن يحمل على سكانها وبه يتبين رجحان الرواية بلفظ قلوبهم أو أجوافهم"[2].

لفتات بلاغية:

ــ قوله ﷺ :(ملأ الله ...) حيث أخرج الدعاء بصورة الخبر وذلك" تأكيد واشعار بأنه من الدعوات المجابة سريعا"[3].

ــ والجمع بين البيوت والقبور فيه دعاء عليهم بملازمة العذاب لهم، قال الطيبي:" أي جعل الله النار ملازمة لهم في الحياة والممات وعذبهم في الدنيا والآخرة باشتعال قبورهم نارا "[4].

فائدة تربوية:

ــ فيه الدعاء بعذاب الدنيا والآخرة على من ظلمنا واعتدى علينا وشغلنا عن عبادة الله تعالى .

---

[1] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 14، ص 204

[2] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 8، ص 198

[3] السيوطي، **شرح سنن ابن ماجه** ج 1، ص 50

[4] ــ السيوطي، **شرح سنن ابن ماجه** ، ج 1، ص 50

المبحث الثالث:

دعاؤه ﷺ على إبليس _ لعنه الله _

الدعوة النبوية:

عن أبي الدَّرْدَاءِ قال : (قام رسول اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يقول : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، ثُمَّ قال: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَة اللَّهِ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شيئا ، فلما فَرَغَ من الصَّلَاةِ قُلْنَا : يا رَسُولَ اللَّهِ قد سَمِعْنَاكَ تَقُولُ في الصَّلَاةِ شيئا لم نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قبل ذلك وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قال : إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جاء بِشِهَابٍ من نَارٍ لِيَجْعَلَهُ في وَجْهِي فقلت : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قلت : أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، فلم يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ والله لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (ألعنك بلعنة الله التامة) قال القاضي: يحتمل تسميتها تامة أي لا نقص فيها ، ويحتمل الواجبة له المستحقة عليه أو الموجبة عليه العذاب سرمدا"[2]. وقال القاري :" والمعنى أسأل الله أن يلعنك بلعنته المخصوصة لك ، التي لا توازيها لعنةٌ أو أبعدك عني بابعاد الله لك "[3].

إزالة إشكال :

قال ابن الجوزي : "فإن قيل : فكيف دنا منه وهو يفر من ظل عمر ؟ فالجواب : أنه كان يعلم من رسول الله ﷺ الحلم والصفح ، ومن عمر الغلظة والشدة ، فطمع في جانب الحليم . ثم إنه استقتل في أذى الرئيس ولم ير أن يستقتل في أذى غيره"[1].

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ في أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ وَالتَّعَوُّذِ منه وَجَوَازِ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ في الصَّلَاةِ، الحديث 542، ج 1، ص 385

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 5، ص 30

[3] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 3، ص 80

[1] ــ ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج 2، ص 164

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ قال النووي : " فيه دليل جواز الدعاء لغيره وعلى غيره بصيغة المخاطبة"[1].

ــ فيه تقدير النبي ﷺ لإخوانه الأنبياء ، واستحضاره لأحوالهم .

ــ الجن خلق مادي ملموس ، قد يستطيع البشر رؤيتهم والإمساك بهم .

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 5، ص 30

المبحث الرابع

دعاؤه ﷺ على أقوام اتصفوا بوصف معين

المطلب الأول: دعاؤه ﷺ على اليهود والنصارى بالقتل واللعن بسبب اتخاذ قبور الأنبياء مساجد:

الدعوة النبوية:

عن عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالا:(لَمَّا نَزَلَ[1] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ[2] يَطْرَحُ خَمِيصَةً[3] له على وَجْهِهِ فإذا اغْتَمَّ[4] بها كَشَفَهَا عن وَجْهِهِ فقال وهو كَذَلِكَ: لَعْنَةُ اللَّهِ على الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا)[5] ، وعن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(قَاتَلَ الله الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)[6].

إزالة إشكال:

نشأ هذا الإشكال من كون عيسى عليه السلام ليس له قبر بل هو في السماء فكيف لعنوا لذلك؟

ــ قال السيوطي:" استشكل ذكر النصارى فيه إذ نبيهم عيسى عليه السلام وهو لم يمت وأجيب بأنه كان فيهم أنبياء أيضا لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومريم في قول أو ضمير الجمع في قوله:(أنبيائهم) للمجموع من اليهود والنصارى ، أو المراد الأنبياء وكبار أتباعهم

---

[1] لما نزل: يعني : الموت . انظر:العيني، **عمدة القاري**، ج 16، ص 42

[2] ــ طفق : بكسر الفاء أي : جعل الخميصة على وجهه الشريف ﷺ من الحمى . انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 22 ص 2

[3] الخمائص : أكسية من صوف سود مربعة بها أعلام ، كانت من لباس السلف . وقال الأصمعى : الخمائص ثياب من خز أو صوف معلمة وهى سود. انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 101

[4] اغتم : أي : احتبس نفسه كشفها . انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 22، ص 2

[5] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب المساجد، بَاب الصَّلَاةِ في الْبِيعَةِ،واللفظ له، الحديث 425، ج 1، ص 168 . و مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب النَّهْيِ عن بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ على الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِ الصُّوَرِ فيها وَالنَّهْيِ عن اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ، الحديث 531، ج 1، ص 377

[6] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** أبواب المساجد، بَاب الصَّلَاةِ في الْبِيعَةِ، الحديث 426، ج 1، ص 168 م مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب النَّهْيِ عن بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ على الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِ الصُّوَرِ فيها وَالنَّهْيِ عن اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ، الحديث 530، ج 1، ص 376

فاكتفى بذكر الأنبياء ، يؤيده رواية مسلم:(كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد)أو المراد بالاتخاذ أعم من أن يكون ابتداعا أو اتباعا فاليهود ابتدعت والنصارى اتبعت ، ولا ريب أن النصارى تعظم قبور جمع من الأنبياء الذين يعظمهم اليهود "[1].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ قال الحميدي:" قوله :(لعن)أي: طردهم من رحمته وأبعدهم عن مغفرته ، وكان العرب إذا تمرد الرجل منهم وكثر شره أبعدوه وطردوه ، لئلا يلحقهم عاره وجرائره ، وأشاعوا ذلك ويقال: هو لعين بني فلان "[2].

"(قاتل الله اليهود) ، أي : قتلهم ، ويقال : معناه لعنهم ، ويقال : عاداهم ، ويقال : القتال ههنا عبارة عن الطرد والإبعاد عن الرحمة ، فمؤداه ومؤدي اللعنة واحد"[3] ، قال ابن سيده:" وَمَقَاتِل الإِنسان المواضِع التي إذا أُصِيبت ماتَ"[4].

سبب اللعن وشدة التحذير من هذا الفعل:

الظاهر أن سبب هذا اللعن إن هذا الفعل ــ اتخاذ القبور مساجد ــ يدخل في الشرك ، وهو ما أشار إليه ابن رجب فقال:" وكان رسول الله يحذر أصحابه وسائر أمته من سوء صنيع الأمم قبلهم ، الذين صلوا في قبور أنبيائهم ، واتخذوها قبلة ومسجدا ، كما صنعت الوثنية بالأوثان التي كانوا يسجدون إليها ويعظمونها ، وذلك الشرك الأكبر ، وكان رسول الله يخبرهم بما في ذلك من سخط الله وغضبه ، وانه مما لا يرضاه ؛ خشية عليهم من امتثال طرقهم ، وكان رسول الله يحب مخالفة أهل الكتاب وسائر الكفار ، وكان يخاف على أمته اتباعهم ، ألا ترى إلى قوله على جهة التعيير والتوبيخ : (لتتبعن سنن الذين كانوا قبلكم حذو النعل بالنعل ، حتى

---

[1] ــ السيوطي، **شرح السيوطي لسنن النسائي**، ج 2، ص 40

[2] ــ الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ج 1، ص 128

[3] العيني، **عمدة القاري**، ج 4، ص 194

[4] ــ ابن سيده، ابي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي(ت:458)، **المخصص** (4 مج)، بيروت، دار الفكر 1398هـ ــ 1978م، ج 2، ص 68

إن أحدهم لو دخل حجر ضب لدخلتموه) [1] ، قال الشافعي رحمه الله : وأكره أن يعظم مخلوق حتى يتخذ قبره مسجدا ، خشية الفتنة عليه وعلى من بعده) [2].

وأضاف العيني:" وإنما كان يحذرهم من ذلك الصنيع ، لئلا يفعل بقبره مثله ، ولعل الحكمة فيه أنه يصير بالتدريج شبيها بعبادة الأصنام"[3].

وقال سليمان بن عبد الله: " لعنهم ﷺ على هذا الفعل بعينه وهو اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد أي كنائس ، وبيع يتعبدون ويسجدون فيها لله وإن لم يسموها مساجد ، فإن الاعتبار بالمعنى لا بالاسم ومثل ذلك القباب والمشاهد المبينة على قبور الأنبياء والصالحين فإنها هي المساجد الملعون من بناها على قبورهم وإن لم يسمها من بناها مساجد وفيه رد على من أجاز البناء على قبور العلماء والصالحين تمييزا لهم عن غيرهم فإذا كان ﷺ لعن من بنى المساجد على قبور الأنبياء فكيف بمن بناها على قبور غيرهم قال القرطبي: وكل ذلك لقطع الذريعة المؤدية إلى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الأصنام[4] "[5].

لماذا خص اليهود دون غيرهم:

" وإنما خصص اليهود ههنا بالذكر بخلاف ما تقدم لأنهم أسسوا هذا الاتخاذ وابتدؤوا به ، فهم أظلم ، أو لأنهم أشد غلوًّا فيه"[6].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ " ومما يستنبط منه : منع البناء على القبر"[7]، ولذلك نهى النبي ﷺ عن اتخاذ المساجد على القبور ، فعن جُنْدَبٌ قال سمعت النبي ﷺ يقول:(... ألا فلا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ، إني أَنْهَاكُمْ عن ذلك)[8].

---

[1] ــ انظر: أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 8322، ج 2، ص 327 . قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره . انظر: **مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط**، ج 37، ص 518

[2] ــ ابن رجب، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج 2، ص 441 / 442

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 4، ص 194

[4] ــ القرطبي ، **تفسير القرطبي** ، ج 10 ، ص، 380

[5] ــ محمد بن عبد الوهاب **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد** ج 1 ص 280

[6] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 4، ص 194

[7] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 4، ص 194

[8] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب النَّهْيِ عن بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ على الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِ الصُّوَرِ فيها وَالنَّهْيِ عن اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ، الحديث 532، ج 1، ص 377

ــ وفي الحديث تقرير مبدأ مهم وهو مبدأ سد الذرائع، فكل ما يؤدي إلى الشرك فإنه عمل ممنوع، فإنهم لما بنوها أولاً ما كان هدفهم الشرك، وإنما كان تعظيم الصالحين وتذكرهم ،" فعن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا للنبي ﷺ كنيسة رأينها في الحبشة فيها تصاوير فقال: (إن اولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات ، بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور أولئك شر الخلق عند الله يوم القيامة)[1] " [2] .

المطلب الثاني: دعاؤه على اليهود بالقتل واللعن بسبب أنهم جملوا شحوم الميتة فباعوها

1 ــ عن طَاوُسَ أَنَّهُ سمع ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول:(بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ فُلَانًا[3] بَاعَ خَمْرًا فقال: قَاتَلَ الله فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: قَاتَلَ الله الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا)[4] وفي رواية عن عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ قال:(لَعَنَ الله الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا)[5].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ جَمَلُوها: إي أذابوها[6].

سبب ورود الحديث:

الظاهر أن سبب ورود الحديث هو سؤال الصحابة عن شحوم الميتة، فعن جابر بن عبدالله أنه سمع النبي ﷺ يقول:(إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل : يا رسول الله

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب المساجد، بَاب هل تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ، الحديث 417، ج 1، ص 165

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت: 727) **شرح العمدة في الفقه** (4،مج) تحقيق : د. سعود صالح العطيشان، دار النشر : الرياض، مكتبة العبيكان (ط،1) 1413 هـــ، ج 4 ص 428

[3] ــ قال الشيخ الخطيب أبو بكر : الرجل الذي بلغ عنه عمر بيعه الخمر هو : سمرة بن جندب بن هلال الفزاري . انظر: الخطيب البغدادي **كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** ج 2، ص 110

[4] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْبُيُوعِ، بَاب لَا يُذَابُ شَحْمُ الْمَيْتَةِ ولا يُبَاعُ وَدَكُهُ رَوَاهُ جَابِرٌ رضي الله عنه عن النبي ﷺ، الحديث 2110، ج 2، ص 774

[5] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب ما ذُكِرَ عن بَنِي إِسْرَائِيلَ ، الحديث 3273، ج 3، ص 1275 . و مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْمُسَاقَاةِ، بَاب تَحْرِيمِ بَيْعِ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ، الحديث 1582، ج 3، ص 1207

[6] ــ انظر: البغوي، **شرح السنة**، ج 8، ص 30

أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ، ويستصبح بها الناس فقال : لا هو حرام ثم قال رسول الله عند ذلك : قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم شحومها...الحديث)[1].

فوائد وإرشادات تربوية:

دل الحديث على أن " كل نجس حرام بيعه وشراؤه وأكل ثمنه ، وكل ما حرم أكله وهو طاهر فحلال بيعه وشراؤه ، والانتفاع به فيما لم يحظر الله تعالى الانتفاع به"[2].

ــ وفيه دليل عل بطلان الحيل التي يتوصل بها إلى الحرام، قال البغوي:" وفيه دليل على بطلان كل حيلة يحتال بها للتوصل إلى محرم ، وأنه لا يتغير حكمه بتغيير هيأته ، وتبديل اسمه"[3].

ــ وفيه دليل على حجية القياس، قال ابن دقيق العيد:" وفيه دليل على استعمال الصحابة القياس في الأمور من غير نكير لأن عمر رضي الله عنه قاس تحريم بيع الخمر عند تحريمها على بيع الشحوم عند تحريمها وهو قياس من غير شك "[4].

ــ الحذر من اتخاذ الحيل للتحايل على الشرع، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك وتوعد من فعل ذلك ، ولذلك صور كثيرة منها تسمية المحرمات بغير اسمها فعن أبي أُمَامَةَ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ :(لا تَذْهَبُ الأَيَّامُ حتى يَشْرَبَ طَائِفَةٌ من أُمَّتِي الْخَمْرَ وَيُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا)[5] ، فالخمر: مشروبات روحية ، والربا: فائدة ، الاختلاط والتبرج والسفور: حرية وفن والخيانة: وجهة نظر .

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْبُيُوعِ، بَاب بَيْعِ الْمَيْتَةِ وَالْأَصْنَامِ، الحديث 2121، ج 2، ص 779

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 6، ص 345

[3] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 8، ص 30

[4] ــ ابن دقيق العيد، **إحكام الأحكام**، ج 4، ص 211

[5] ــ الطبراني، **المعجم الكبير**، رقم الحديث 7474، ج 8، ص 94 . قال الشيخ الألباني : صحيح . انظر: الألباني، **الجامع الصغير وزيادته**، ج 1، ص 959

المطلب الثالث: دعاؤه ﷺ على اليهود بسبب تحريفهم الكلام في رد السلام

الدعوة النبوية:

فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:(دخل رَهْطٌ من الْيَهُودِ على رسول اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عليكم فَفَهِمْتُهَا فقلت: عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ: مَهْلًا يا عَائِشَةُ ؛ فإن اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الْأَمْرِ كُلِّهِ فقلت يا رَسُولَ اللَّهِ: أو لم تَسْمَعْ ما قالوا قال رسول اللَّهِ ﷺ: فَقَدْ قلت: وَعَلَيْكُمْ) [1].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ السّام: هو الموت[2]. وقيل معنى (السّام عليكم): أي تسامون في دينكم ، فعن أنس قال: قال ﷺ:(أتدرون ما قال ؟ قالوا : سَلَّمَ . قال: لا ، إنما قال: السام عليكم ، أي : تسأمون دينكم ، فإذا سلم عليكم رجل من أهل الكتاب فقولوا : وعليك)[3] "[4].

لفتة لغوية:

ــ قال النووي:" وَقَدْ جَاءَتْ الْأَحَادِيث الَّتِي ذَكَرهَا مُسْلِم بلفظ: (عَلَيْكُمْ) (وَعَلَيْكُمْ) ، بِإِثْبَاتِ الْوَاو وَحَذْفهَا وَأَكْثَر الرِّوَايَات بِإِثْبَاتِهَا وَعَلَى هَذَا فِي مَعْنَاهُ وَجْهَانِ : أَحَدهمَا أَنَّهُ عَلَى ظَاهِره فَقَالُوا : عَلَيْكُمْ الْمَوْت فَقَالَ : وَعَلَيْكُمْ أَيْضًا أَيْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاء وَكُلّنَا نَمُوت . وَالثَّانِي أَنَّ

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الِاسْتِئْذَانِ، بَاب كَيْفَ الرد على أَهْلِ الذِّمَّةِ بالسلام، الحديث 5901، ج 5، ص 2308 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب السَّلَامِ، بَاب النَّهْيِ عن ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عليهم، الحديث 2165، ج 4، ص 1706

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 37

[3] البزار، **البحر الزخار ، مسند البزار، الحديث** 7097، ج 13، ص 398 . أخرجه ابن حبان (1941) وبقى بن مخلد فى "تفسيره "كما فى " الفتح "وقال (35/11): "قلت: يحتمل أن يكون قوله: " أى تسأمون دينكم "تفسير قتادة كما بينته رواية عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن أبى عروبة قال: كان قتادة يقول فى تفسير " السام عليكم " تسأمون دينكم.ذكره الخطابى ".قلت: وهذا هو الأشبه أنه من تفسير قتادة والله أعلم. انظر: الألباني، **إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل**، ج 5، ص 117

[4] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 14، ص 206

الْوَاو هُنَا لِلِاسْتِئْنَافِ لَا لِلْعَطْفِ وَالتَّشْرِيك وَتَقْدِيره : وَعَلَيْكُمْ مَا تَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ الذَّمّ . وَأَمَّا حَذْف الْوَاو فَتَقْدِيره: بَلْ عَلَيْكُمْ السَّام"[1].

لفتة بلاغية:

ــ رد عليه السلام بالجملة الإسمية بقوله:(وعليكم) أي وعليكم السّام، فهي مبتدأ وخبر، والتعبير بالجملة الإسمية يفيد الثبوت، وقد لازم القتل والعذاب اليهود على آماد طويلة من حياتهم، قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الأعراف: .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ " في هذا الحديث أدب عظيم من أدب السلام ، وحضٌ على الرفق بالجاهل والصفح والإغضاء عنه ؛ لأن الرسول عليه السلام ترك مقابلة اليهود بمثل قولهم ، ونهى عائشة من الإغلاظ فى ردها وإن كان الانتصار بمثل ماقوبل به المرء جائز لقوله تعالى :﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ الشورى: فالصبر أعظم أجرًا وأعلى درجة لقوله تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ الشورى: ، والصبر أخلاق النبيين والصالحين ، فيجب امتثال طريقتهم والتأسي بهم وقرع النفس عن المغالبة رجاء ثواب الله على ذلك"[2].

" وأما سبها لهم ففيه الانتصار من الظالم وفيه الانتصار لأهل الفضل ممن يؤذيهم"[3].

ــ قال النوي: " وفى هذا الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين إذا لم تترتب عليه مفسدة قال الشافعى رحمه الله: الكيس العاقل هو الفطن المتغافل"[4].

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 144

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 226

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 147

[4] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 147 . وانظر: قول الشافعي ، شعب الإيمان للبيهقي ، رقم 8386 ، ج 6 ، ص 330

آثار هذا الدعاء:

دعا النبي ﷺ على اليهود الخبيثين المعتدين بالموت واللعنة بقوله:(وعليكم) وقد قال ﷺ:(...أو لم تَسْمَعِي ما قلت : رَدَدْتُ عليهم فَيُسْتَجَابُ لي فِيهِمْ ولا يُسْتَجَابُ لهم فِيَّ)[1].

وفي حديث جابر عند مسلم:(... قد سمعت فَرَدَدْتُ عليهم وَإِنَّا نُجَابُ عليهم ولا يُجَابُونَ عَلَيْنَا)[2].وقد استجاب الله تعلى دعوة نبيه ﷺ، وربما دعوات أنبياء سابقين على يهود، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ **الأعراف:** ، والإجابة كانت واضحة في غزوة بني قريظة حيث قتل مقاتلهم، وسبى أموالهم ونسائهم وصبيانهم وأملاكهم وفي غير هذه الغزوة بينهم وبين المسلمين .

المطلب الرابع: من آوى محدثاً، و من أخفر مسلماً، ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه

الدعوة النبوية:

عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قال:(ما عِنْدَنَا شَيْءٌ إلا كِتَابُ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عن النبي ﷺ الْمَدِينَةُ حَرَمٌ ما بين عَائِرٍ إلى كَذَا من أَحْدَثَ فيها حَدَثًا أو آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين لَا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ وقال: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ"[3].

وفي رواية للإمام مسلم:(وَمَنْ ادَّعَى إلى غَيْرِ أبيه أو انتمي إلى غَيْرِ مَوَالِيهِ)[1].

هذا الحديث تناول ثلاثة أصناف من الذين تناولتهم لعنة النبي ﷺ ؛لاتصافهم بهذه الصفات .

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَدَبِ، بَاب لم يَكُنْ النبي ﷺ فَاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا، الحديث 5683، ج 5، ص 2243

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب السَّلَامِ، بَاب النَّهْيِ عن ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عليهم، الحديث 2166 ج 4، ص 1707

[3] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ، بَاب حَرَمِ الْمَدِينَةِ، واللفظ له ، الحديث 1771، ج 2 ص 661 . و مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْعِتْقِ، بَاب تَحْرِيمِ تَوَلِّي الْعَتِيقِ غير مَوَالِيهِ، الحديث 1370، ج 2، ص 1147

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْعِتْقِ، بَاب تَحْرِيمِ تَوَلِّي الْعَتِيقِ غير مَوَالِيهِ، الحديث 1370، ج 2، ص 1147

معاني ألفاظ الحديث :

ــ (آوَى مُحْدِثًا): آوى: "ضم وانضم ، وجمع ، حمى... ، و المحدِث : من فعل إثما أو ابتدع في الدين"[1] و "الحدث : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة"[2] .

(لَا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ): الصرف: النافلة ، ومعنى الصرف : الربح والزيادة ، ومنه صرف الدراهم والدنانير "[3].وقيل: الصرف : التوبة لأنه صرف للنفس إلى البر عن الفجو"[4].

العدل: قيل في تفسير العدل : " إنه الفريضة"[5] ، وقيل: العدل :"الفدية من المعادلة "[6].

(المدينة حرم): أي : "محرمة لا تنتهك حرمتها "[7].

ــ عائر: هو" جبل بقرب المدينة "[8].

ــ (ذمة المسلمين): أي: "عهدهم وأمانهم صحيح ، فإذا آمن الكافرفهو واحد من المسلمين وحرم على غيره التعرض له ، ونقض ذمته"[1].

ــ (أخفر مسلماً): "يريد نقض العهد ، يقال : خفرت الرجل : إذا أمنته ، وأخفرته بالألف : إذا نقضت عهده"[2].

(تولى قوما بغير إذن مواليه) أي : "من اتخذهم أولياء"[3].

---

[1] ــ الخرائطي، محمد بن جعفر الخرائطي (ت : 327هـ) **مساوئ الأخلاق** (2،مج)،بلا طبعة، بلا سنة إصدار، بلا دار نشر، ج 1 ص 77

[2] ــ الجزري، **النهاية في غريب الاثر**، ج 1، ص 351

[3] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 7، ص 310

[4] ــ الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538 هـ)، **الفائق في غريب الحديث** (4،مج)، تحقيق : علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط،2) دار النشر : لبنان، دار المعرفة، ج 2، ص 294

[5] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 7، ص 310

[6] الزمخشري **الفائق في غريب الحديث** ج 2، ص 294

[7] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 229

[8] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 4، ص 537

[1] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 233

[2] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 7، ص 311

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 10، ص 233

لماذا استحق كل واحد من هؤلاء الثلاثة اللعن من الله والملائكة والناس أجمعين؟

أ ــ من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً.

الظاهر أن السبب في استحقاقه اللعن هو انتهاكه لحرمة المدينةالمنورة، قال ابن بطال:" وإنما خصت المدينة بالذكر فى هذا الحديث ؛ لأن اللعنة على من أحدث فيها حدثًا أشد والوعيد له آكد ؛ لانتهاكه ما حذر عنه ، وإقدامه على مخالفة رسول الله ﷺ ؛ فيما كان يلزمه من تعظيم شأن المدينة المنورة التى شرفها الله بأنها منزل وحيه وموطن نبيه ﷺ ، ومنها انتشر الدين فى أقطار الأرض فكان لها بذلك فضل مزيّة على سائر البلاد "[1] ، وقال الحكيم الترمذي معللاً استحقاق المحدث في المدينة للعن لأنه من باب اتباع الهوى والبدع وجعل ذلك من أسباب خراب الدين فقال:" من أحدث في هذا الصدر حدثا من هوى أو بدعة استوجب اللعنة ولم يقبل منه صرف ولا عدل ولا توبة لأنه خرب الدين ورام أن يأخذ ولاية القلب بالتوحيد فإن القلب أمير على النفس والإمرة بالكنوز والجنود حتى يمضي سلطانه على الجوارح في الأمر والنهي وقوة كنوز المعرفة وعلم التوحيد "[2] ، ويمكن أن نقول أن سبب اللعن هو: أن البدعة في المدينة التي هي دار الهجرة خاصة في الزمن الأول قد تجعل البدعة مقبولة ومستساغة ولا ننسى أن الفقهاء جعلوا عمل أهل المدينة مصدر من مصادر أهل التشريع فالابتداع في ظل هذه الظروف اخطر منه في سواها والله أعلم .

ب ــ من أخفر مسلماً.

الظاهر أن فاعل ذلك استحق اللعن لسببين، **الاول**: أنه نقض العهد الذي أمر الله بالوفاء به. **الثاني**: أنه خذل أخاه المسلم واستهان به عندما أخفره.

ج ــ من تولى قوماً بغير إذن مواليه.

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 10، ص 350

[2] الحكيم الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت: 320 هـ) **الأمثال من الكتاب والسنة**، تحقيق : د . السيد الجميلي، دار النشر : بيروت ــ دمشق دار ابن زيدون دار أسامة بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1 ص 201 / 202

بين الإمام النووي ما يترتب على ذلك من مفاسد كبيرة، فقال:" وهذا صريح في غلظ تحريم انتماء الانسان إلى غير أبيه أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه ، لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق"[1].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ لعن الشخص على فعلٍ ، دليل على انه كبيرة من الكبائر.

ــ جواز لعن أهل الفساد والمعاصي دون تعيين ونلاحظ ذلك من لفظ (من) في الحديث وهومن ألفاظ العموم أي من اتصف بهذه الصفة وتلبس بهذا الفعل .

المطلب الخامس: دعاؤه ﷺ باللعن على الْمُغَيِّرَاتِ لخلق الله بالوشم ونحوه

الدعوة النبوية:

وعن عبد اللَّهِ بن مسعود قال:(لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ)[2] ، و عن عَائِشَةَ رضي الله عنها:(أَنَّ جَارِيَةً من الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ ؛ وَأَنَّهَا مَرِضَتْ فَتَمَرَّطَ شَعَرُهَا ، فَأَرَادُوا أَنْ يَصِلُوهُ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن ذلك فَلَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ)[3] .

معاني ألفظ الحديث:

ــ **الواشمة و المستوشمة:** الواشمة هي التي تقوم بالوشم ، والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك؛" والوشم يكون في اليدين وهو أن يغرز ظهر كف المرأة ومعصمها بإبرة ثم يحشى بالكحل أو بالنئور"[1] .

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 9، ص 144

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَاب تَحْرِيمِ فِعْلِ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، الحديث 2125 ، ج 3 ص 1677

[3] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَاب تَحْرِيمِ فِعْلِ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، الحديث 2123 ، ج 3 ص 1677

[1] والنَّؤُور : دُخَان الشّحْم . انظر:الأزهري، **تهذيب اللغة** ج 11 ص 297

ــ **والنامصات والمتنمصات:** النامصة التي تقوم بالنمص، والمتنمصة التي يفعل بها ذلك، والنامصة " هي التي تقلع الشعر من وجهها بالمنماص ، وهو الذي يقلع الشعر ويقال لها: النامصة "[1] .

ــ **الواصلة والمستوصلة:** الواصلة هي التي تقوم بالوصل، والمستوصلة التي يفعل بها ذلك، والوصل:" وصل المرأة شعرها وهو أن يضاف إليه شعر آخر يكثر به "[2] .

تمرط: " وهو بمعنى تساقط "[3] .

ــ **المتفلجات:** "والمراد مفلجات الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات ، وهو من الفلج بفتح الفاء واللام ، وهى فرجة بين الثنايا والرباعيات ، وتفعل ذلك العجوز ومن قاربتها فى السن اظهارا للصغر وحسن الأسنان"[4].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ **التغيير لخلق الله كبيرة من الكبائر:** فعلى المسلم أن يرضى بما قدره الله تعالى له من أمور خلقته ، فلا يتسخط ولا يعترض على قدر الله تعالى؛ لذلك استحقت هؤلاء النساء اللعن الدال على عظم الذنب ، بسبب هذه الافعال التي هي تغيير لخلق الله ، وهو أحد أساليب الشيطان التي يضل بها الخلق ، قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ النساء: .

---

[1] ــ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ج 5 ص 392. انظر: المناوي عبد الرؤوف المناوي (ت: 1031 هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (6،مج) دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - (ط،1) 1356هـ، ج 2 ص 568

[2] القرطبي **الجامع لأحكام القرآن** ج 5 ص 394

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 103

[4] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 106/ 107

ــ **المبالغة في زجر أهل الكبائر:** فعلى الداعية أن يبالغ في زجر أهل المعاصي والكبائر أهل الفسق، وكذلك على الداعية أن يبين للناس الحلال والحرام في مثل هذه الأمور، فكثير من الناس لا يعرفون هذه الاحكام .

فيه تحذير للنساء: فالحديث خص النساء، لأنهن ــ في الغالب ــ أكثر من يفعل ذلك .

ــ **هذه الأحكام تشمل الرجل والمرأة** : فهما سواء في الإثم ، والوشم قذ يكون في اليد أو أي جزء من الجسم فالحكم فيه سواء .

المطلب السادس: دعاؤه ﷺ باللعن على آكل الربا

الدعوة النبوية:

عن عَوْنُ بن أبي جُحَيْفَةَ عن النبي ﷺ :(... وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ)[1]

وعن جَابِرٍ قال:(لَعَنَ رسول اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وموكله وكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وقال: هُمْ سَوَاءٌ)[2] .

معاني ألفاظ الحديث:

ــ قال ابن بطال:" وموكل الربا هو معطيه ، وآكله هو آخذه"[1]. وهو لغة: "الزيادة ، وشرعا: عقد على عوض مخصوص ، غير معلوم التماثل حال العقد ، أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما"[2] ، وخص الأكل" لأنه المقصد الأعظم من المال"[3].

ــ (وكاتبه): "الذي يكتب الوثيقة بين المترابين ، (وشاهداه) اللذان يشهدان على العقد (إذا علموا بذلك) أي بأنه ربا وبأنه باطل "[4].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**،كِتَاب الْبُيُوعِ ، بَاب ثَمَنِ الْكَلْبِ، الحديث 2123، ج 2، ص 780

[2] ــ مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْمُسَاقَاةِ، بَاب لَعْنِ آكِلِ الرِّبَا وَمُؤْكِلِهِ، الحديث 1598، ج 3، ص 1219

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 6، ص 219

[2] ــ المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير** ج 1 ص 10

[3] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 106/ 107

[4] ــ المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير** ج 1 ص 10

لماذا سوى النبي ﷺ في الإثم بين آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه؟

سّوى النبي ﷺ بين الأربعة لاشتراكهم في المعصية وتعاونهم عليها ، قال الخطيب البغدادي:" سوى بينهما في الوعيد لاشتراكهما في الفعل وتعاونهما عليه ، وإن كان أحدهما مغتبطا والآخر مهتضما ، ولله سبحانه وتعالى حدود فلا تتجاوز عند الوجود والعدم والعسر واليسر ، فضرورة الموكل لا تبيح له أن يوكله الربا لإمكان إزالتها بوجه من وجوه المعاملة والمبايعة فإن فرض تعذره فعليه أن يتجوز عن صريح الربا بضرب من ضروب الحيل المعروفة ، قال: وإنما سوى بينهم في اللعن لأن العقد لا يتم إلا بالمجموع"[1].

وأضاف ابن بطال:" سّوى النبى ﷺ بين آكل الربا وموكله فى النهى تعظيمًا لإثمه ، كما سوى بين الراشى والمرشى فى الإثم "[2].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ **ضرورة الالتزام بأحكام الشرع:** فلا يجوز للأنسان المحتاج اللجوء إلى الحرام واستحلال الربا وإن كان بشيء قليل وإن سمي بغير اسمه.

ــ **الإعانة على المعصية مشاركة فيها:** فالكاتب والشاهد وإن لم يأخذا شيئاً؛ إلا أنهما اشتركا في الإثم.

المطلب السابع: دعاؤه ﷺ باللعن على المصور

الدعوة النبوية:

عن عَوْنُ بن أبي جُحَيْفَةَ عن النبي ﷺ (...وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ[1])[2].

قال العيني :" وهو جمع تصوير بمعنى الصورة ، وصورة الشيء حقيقته وهيئته "[3].

---

[1] المناوي، **فيض القدير**، ج 1، ص 53

[2] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 6، ص 219

[1] - المصور : هو الذي يرسم الأشياء بخط يده أو عن طريق النحت ، كما كانوا يفعلون بالأصنام ، وعلى هذا يحمل ما ورد في النصوص ، وذلك لأن التصوير الحديث لم يكن موجوداً في زمنهم ،

[2] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْبُيُوعِ ، بَاب ثَمَنِ الْكَلْبِ، الحديث 2123، ج 2، ص 780

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 22، ص 68

اختلف العلماء في حكم التصوير ، والسبب في ذلك راجع إلى الاختلاف في معنى التصوير ، لأن التصوير الذي كان موجوداً في زمن النبي ﷺغير الموجود في زماننا ، وهل التصوير هو النحت أو الرسم باليد ؟ وهل حكم ما له روح كالذي ليس له روح ؟ وهل ما كان من الصور يمتهن كالذي ليس بممتهن ؟ وهل ما كان كاملاً من الصور كالمجزء أو ناقص الرأس ؟ فذهب بعضهم إلى التحريم عملاً بظاهر النص ، وبعضهم فصل بين التحريم والتحليل .

وذهب إلى التحريم الإمام النووي فقال : " قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم ، وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور فى الأحاديث ، وسواء صنعه بما يمتهن أو بغيره فصنعته حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله _ تعالى _"[1].

واستثنى القاضي عياض من ذلك لعب الأطفال فقال :" إلا ماورد فى اللعب بالبنات لصغار البنات"[2].

وأما إذا كان المصور غير قاصدٍ مضاهاة خلق الله _ تعالى _ فهو مخطىء بفعله ، لكن لا يدخل في معنى من قصد مضاهاة الله _ تعالى _ ، قال ابن بطال :" والمصور المضاهى بتصويره ذلك منطو على تمثيله نفسه بخالقه ، فلا خلق أعظم كفرًا منه ، فهو بذلك أشدهم عذابا وأعظم عقابًا ، وأما من صور صورة غير مضاه ماخلق ربه _ وإن كان بفعله مخطئًا _ فغير داخل فى معنى من ضاهى ربه بتصويره"[1].

قال العيني :" ولولا أن المصور أعظم ذنبا لما لعنه النبي ﷺ وهو حرام بالإجماع ، وفاعله يستحق اللعنة ، وجاء أنه يقال للمصورين يوم القيامة : (أحيوا ما خلقتم)[2] . وظاهر الحديث العموم ، ولكن خفف منه تصوير ما لا روح فيه كالشجر"[3].

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 81

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 82

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 175

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْبُيُوعِ، بَاب التِّجَارَةِ فِيمَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، الحديث 1999، ج 2، ص 742

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 11، ص 203 / 204

وأما ابن عثيمين فقد قسم الصور إلى قسمين ، فقال:" فأما **القسم الأول** صور مجسمة بأن يصنع الإنسان تمثالاً على صورة إنسان أو حيوان فهذا محرم .

والقسم الثاني: الملون يعني ليس له جسم ، بل هو بالتلوين فهذا قد اختلف العلماء فيه فمنهم من أجاز وقال : لا بأس به إلا إذا قصد به غرضا محرما ، مثل أن يقصد به التعظيم _ تعظيم المصور _ فإنه يخشى إذا طال بالناس زمن أن يعبدوه كما جرى لقوم نوح"[1].

وتحدث ابن عثيمين عن التصوير الفوتوغرافي فأجازه ، لأن الإنسان لم يصورها بيده ، بل إن هذه الصورة طبعت بالورق بواسطة الضوء ، أي بالآلة المعروفة آلة التصوير الفوتوغرافية فليس الإنساني يد في تصويرها فهو لم يحدث شيئا في الصورة لم يصورها إطلاقا وإنما التقطت هذه الصورة بواسطة الضوء فهذا لا شك أنه فيما نرى أنه لم يصور، غاية ما هنالك أن الصورة طبعت بالورقة فكان الذي بالورقة هو خلق الله _ عز وجل _ يعني هذه الصورة هي الصورة التي خلقها الله أما إذا كانت الصورة لغرض محرم فهو حرام من باب تحريم الوسائل أما إذا كان الغرض مباحا كتصوير لاستخراج رخصة السيارة أو البطاقة الشخصية وما أشبه ذلك فهذا لا بأس به[1] .

وقد اختلف العلماء في الصورة إذا كانت لحي أو جماد أو مجسم أو غير مجسم وغير ذلك ، وفصلوا ما كان محرماً أو مكروهاً ، وفصلوا ذلك في كتبهم الفقهية[2].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ التصوير من الكبائر للعن النبي ﷺ ؛ ولأنه فيه مضاهاة خلق الله _ تعالى _ .

ــ عند الحديث عن حكم التصوير يجب الأخذ بعين الاعتبار تعريف التصوير ، فالتصوير منه المحرم ومنه الحلال .

---

[1] انظر: ابن عثيمين، **شرح رياض الصالحين**، ج 4، ص 142، بتصرف

[1] انظر: ابن عثيمين، **شرح رياض الصالحين**، ج 4، ص 143/142، بتصرف

[2] ــ انظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 81 / 82

المطلب الثامن: دعاؤه ﷺ على من لعن والديه ، ومن غير منار الأرض ، ومن ذبح لغير الله

الدعوة النبوية:

عن أبي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بن وَاثِلَةَ قال:(كنت عِنْدَ عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فقال: ما كان النبي ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ قال: فَغَضِبَ وقال: ما كان النبي ﷺ يُسِرُّ إليَّ شيئا يَكْتُمُهُ الناس ، غير أَنَّهُ قد حدثني بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ فقال: ما هُنَّ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قال: قال: لَعَنَ الله من لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ الله من ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ الله من آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ الله من غَيَّرَ مَنَارَ الأرض)[1].

معاني ألفاظ الحديث:

الوالد: والوالد يطلق على الأب والأم، لقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ **الإسراء:** .

ــ والذبح لغير الله تعالى له صور شتى منها:1 ــ ما كان يفعله أهل الجاهلية، قال الخطابي:

" كان أهل الجاهلية يعقرون الإبل على قبر الرجل الجواد ، يقولون :نجازيه على فعله ليأكلها السباع والطير ، فيكون مطعما في مماته كما في حياته "[1].

2 ــ الذبح للأصنام ، كما كان يفعله أهل الجاهلية من باب التقرب لله.

3 ــ من ذبح وذكر اسم الله تعالى ، وكان ذبحه لغير الله تعالى.

ــ منار الأرض: الحد بين الجارين قال البغوي:" تغيير منار الأرض: أن يرفع العلامة التي جعلت على حد الأرض بينه وبين الجار ليقتطع به شيئا من أرض الجار"[2].

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْأَضَاحِيِّ، بَاب تَحْرِيمِ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ، الحديث 1978، ج 3، ص 1576

[1] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 11ن ص 227

[2] ــ البغوي، **شرح السنة**، ج 11، ص 227

صور لعن الوالدين:

لعن الوالدين قد يكون صريحاً أو بالتسبب، قال القاري:" (ولعنَ اللهُ مَنْ لعنَ والده) أي صريحاً أو تسبباً بأن لعن والد أحد فيسب والده ، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ **الأنعام:** فالنهي عن السبب احترازاً عن التسبب"[1] ، ومن باب التسبب ما رواه الإمام مسلم ، عن عبد اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(من الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قال: نعم يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ)[2] .

فالوالدان جعلهما الله تعالى السبب في وجودنا ، ولا يخفى على أحد ما يقدمه الوالدان للأبناء ، في كل مراحل حياتهما وحياة أبنائهما حبا ورضى ، وأمام التضحيات الكبيرة التي يقدمها الوالدان للابناء ، يجب على الأبناء أن يقابلوا التضحيات بالامتنان والعرفان ، والواء والشعور بالتقصير فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، والحرص على خدمة الوالدين ، وعدم التقصير بحقهما ، فما بالك بمن يقابل فضل والديه عليه بالنكران والتقصير والإعراض والعقوق ثم يلعنهما أو يكون هو السبب في لعنهما ، لذلك لعن النبي ﷺ من لعن والديه ، لأنه يستحق اللعن فهو عاق منكر للجميل ، لعن من لا يستحق اللعن ، بل لعن من يستحق كل البر والوفاء والتقديروالتضحية .

السبب في لعن من غير منار الأرض:

والسبب في لعن من غيَر منار الارض؛ أن تغيير منار الأرض يؤدي إلى أكل حقوق الناس وضياعها ، والنزاع والخلاف بين الناس ، والمال عصب الحياة وزينة الحياة الدنيا ، وهو عزيز على النفس ، ولهذا حفظ الإسلام أموال الناس ، ورتب عقوبات مادية مغلظة على من يعتدي عليها ، وعقوبات معنوية ، والتي منها لعن من يغير منار الارض، ومن هذه العقوبات

---

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 8، ص 10

[2] مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْإِيمَانِ، بَاب بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا، الحديث 90، ج 1، ص 92

ما رواه الإمام البخاري ، عن سَعِيدَ بن زَيْدٍ رضي الله عنه ، قال:(سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: من ظَلَمَ من الأرض شيئا طُوِّقَهُ من سَبْعِ أَرَضِينَ)[1] .

ومن جهة أخرى ، فإن تغيير منار الأرض ، اعتداء على من أمر الله ببره والإحسان إليه ؛ وهو الجار، قال تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ النساء: .

السبب في لعن من ذبح لغير الله تعالى:

الذبح لغير الله تعالى شرك ، قال ابن عثيمين:" وذلك أن الذبح لغير الله شرك لأنه عبادة والعبادة إذا صرفها الإنسان لغير الله كان مشركا ، قال الله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام: ، وقال تعالى:﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر: ، فأمر بالصلاة وأمر بالنحر؛ وأن ذلك لله عز وجل ، فكما أن من صلى لغير الله فهو مشرك ، فمن ذبح لغير الله فهو مشرك ، هذا إذا وقع الذبح عبادة وتقربا وتعظيما "[1] .

السبب في لعن من لعن والديه:

وذلك أن حق الوالدين كبير على ولدهما ، فهما سبب وجوده وهما من توليا تربيته ورعايته؛ ولأن من ينكر جميل وفضل والديه عليه ؛ لا يستبعد أن ينكر جميل وفضل الله تعالى عليه ، وبالتالي ينكر فضل وجميل كل الناس عليه ، ولا يفعل ذلك إلا إنسان فقد كل معاني الوفاء والعرفان والجميل.

السبب في لعن مَنْ آوى محدثاً:

مَنْ آوى المحدث: هو عَطَفَ على من لا يستحق العطف ؛ وهو المحدث الذي خرج على حدود الله تعالى ، وسعى في الأرض فسادا ، فإيواؤه نوع من معاندة الله تعالى ، ورضى بما صنع ،

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب المظالم، بَاب إِثْمِ من ظَلَمَ شيئا من الأرض، الحديث 2320، ج 2، ص 866

[1] ــ ابن عثيمين، **شرح رياض الصالحين**، ج 4، ص 161

وتشجيع له ولأمثاله على فعلهم ، والأصل زجرهم لا تشجيعهم ، بل ربما يتعدى ايواؤهم مسألة التشجيع إلى التمكين ، فمن آواهم يمكن لهم ويقويهم .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ قال المناوي:" إنما استحق ساب أبويه اللعن لمقابلته نعمة الأبوين بالكفران ، وانتهائه إلى غاية العقوق والعصيان كيف وقد قرن الله برهما بعبادته وإن كانا كافرين وبتوحيده وشريعته ! "[1].

ــ " وفي الحديث دليل على جواز لعن أنواع الفساق ؛ كقوله:(لعن الله آكل الربا ، وموكله وكاتبه وشاهديه) ونحو ذلك فأما لعن الفاسق المُعَيَّنِ ففيه قولان ذكرهما شيخ الإسلام أحدهما: أنه جائز اختاره ابن الجوزي وغيره ، والثاني: لا يجوز اختاره أبو بكر عبدالعزيز[1] وشيخ الإسلام قال: والمعروف عن أحمد كراهة لعن المعين "[2].

المطلب التاسع: لعنه ﷺ للسارق

الدعوة النبوية:

عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ قال:(لَعَنَ الله السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ) ، قال الْأَعْمَشُ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ منها ما يسوي دَرَاهِمَ [3].

---

[1] ــ المناوي، **فيض القدير**، ج 6، ص 4

[1] ــ هو أبو بكر عبد العزيز بن عبد القادر ابن أبي صالح بن عبد الله ،(ولد 532 هــ) ويكنى أبا محمد أيضا ، الجيلي من أصحاب الزوايا المنقطعين والمتدينين في الظاهر المتحسبين . كان عنده دهاء وفيه نكد ، سمع الحديث وروراه . وكان مقيما مدة بظاهر سنجار كان والده ممن تضرب به الأمثال في الزهد . انظر: أحمد الأربلي شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي (ت: 937هــ) ، **تاريخ اربل** (1 ، مج) ، تحقيق : سامي بن سيد خماعد الصقار دار النشر: العراق ــ وزارة الثقافة والإعلام - 1980م ج 1 ص 95

[2] محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد** ج 1 ص 160

[3] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْحُدُودِ، بَاب لَعْنِ السَّارِقِ إذا لم يُسَمَّ، واللفظ له، الحديث 6401، ج 6، ص 2489 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْحُدُودِ ،بَاب حَدِّ السَّرِقَةِ وَنِصَابِهَا، الحديث 1687، ج 3، ص 1314

معاني ألفاظ الحديث:

ــ البيضة والحبل: يحتمل أنه ﷺ أراد البيضة المعروفة ، والحبل المعروف ، وهما قليلا القيمة، قال ابن حجر:" وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة ، وتهجين أمرها ، وتحذير سوء مغبتها فيما قل وكثر من المال ، كأنه يقول: ان سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له إذا تعاطاه فاستمرت به العادة لم ييأس أن يؤديه ذلك إلى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده كأنه يقول: فليحذر هذا الفعل وليتوقه ؛ قبل أن تملكه العادة ويمرن عليها ؛ ليسلم من سوء مغبته ، ووخيم عاقبته "[1]. وأضاف:" تأول بعض الناس البيضة في الحديث ؛ ببيضة الحديد ، لأنه يساوي نصاب القطع وحمله بعضهم على المبالغة في التنبيه على عظم ما خسر وحقر ما حصل ، وأراد من جنس البيضة والحبل ما يبلغ النصاب "[1]. وقال القرطبي:" ونظير حمله على المبالغة ؛ ما حمل عليه قوله ﷺ: (من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة)[2] فإن أحد ما قيل فيه إنه أراد المبالغة في ذلك ، وإلا فمن المعلوم أن (مفحص القطاة[3]) وهو قدر ما تحضن فيه بيضها لا يتصور أن يكون مسجدا "[4].

---

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري** ج 12، ص 81 / 82 / 83

[1] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 12، ص 81 / 82 / 83

[2] ــ أحمد بن حنبل، **مسند أحمد** ، رقم الحديث 2157 ، ج 1 ، ص 241 . والحديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف جابر الجعفي. عمار: هو ابن معاوية الدهني ، وصححه ابن حبان وابن خزيمة . انظر: أحمد ، **مسند أحمد** طبعة الرسالة ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، رقم الحديث 2157 ، ج 4 ، ص 54 / 55

[3] - القطاة وهو موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب : اي تكشفه . والفحص : البحث والكشف . انظر: ابن الأثير الجزري ، **النهاية في غريب والأثر**، ج 3 ، ص 415

[4] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 12، ص 81 / 82 / 83

معنى اللعن في هذا الموضع:

يحتمل أن يكون المراد باللعن الدعاء ، ويحتمل أن يكون أراد الخبر ، ويحتمل غير ذلك، وقد فصل ابن حجر في هذا الحديث كونه دعاء أو خبر، فقال:" وقال الداودي[1] قوله في هذا الحديث:(لعن الله السارق) يحتمل أن يكون خبرا ؛ ليرتدع من سمعه عن السرقة ويحتمل أن يكون دعاء ، قلت: ويحتمل أن لا يراد حقيقة اللعن بل للتنفير فقط ، وقال الطيبي: لعل هنا المراد باللعن الإهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شيء في أحقر شيء: خذله الله حتى قطع وقد قيل: إن لعن النبي ﷺ لأهل المعاصي كان تحذيرا لهم عنها قبل وقوعها فإذا فعلوها استغفر لهم ودعا لهم بالتوبة وأما من أغلظ له ولعنه تأديبا على فعل فعله فقد دخل في عموم شرطه ، حيث قال:(سألت ربي أن يجعل لعني له كفارة ورحمة)[1] قلت: وقد تقدم الكلام عليه فيما مضى وبينت هناك أنه مقيد بما إذا صدر في حق من ليس له بأهل كما قيد بذلك في صحيح مسلم "[2].

نقد ابن بطال لقول الأعمش:

قال ابن بطال:" قَالَ الأَعْمَشُ : كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ ، وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يُسَاوِى دَرَاهِمَ ، فهذا تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب ؛ لأن كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة . وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب

---

[1] ــ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي ، من أئمة المالكية بالمغرب ، والمتسمين في العلم ، المجيدين للتأليف ، أصله من المسيلة ، وقيل من بسكرة . كان بطرابلس ، وبها أملى كتابه في شرح الموطأ ، ثم انتقل إلى تلمسان ، وكان فقيهاً فاضلاً متفنناً مؤلفاً مجيداً ، له حفظ من اللسان والحديث والنظر ، أخذ عنه أبو عبد الله البوني ، وعليه تفقه ، وألّف كتاب القاضي في شرح الموطأ ، والواعي في الفقه ، والنصيحة في شرح البخاري ، والإيضاح في الرد على الفكرية ، وكتاب الأصول ، وكتاب البيان ، وكتاب الأموال ، وغير ذلك ز انظر: : القاضي عياض ، أبو الفضل عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (ت: 544هـ) **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، (2 ، مج) ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، دار النشر : بيروت لبنان دار الكتب العلمية ، (ط ، 1) 1418هـ - 1998م ج 2 ص 228 . وانظر: بن فرحون اليعمري، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي(ت: 799 هـ) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، (1 ، مج) دار النشر : بيروت ، دار الكتب العلمية، ج 1 ص 35

[1] سبق تخريجه ، ص، 163

[2] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 12، ص 81 / 82

والعجم أن يقولوا : قبح الله فلاناً عرض نفسه للضرب فى عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالغلول فى جراب مسك ، وإنما العادة فى مثل هذا أن يقال : لعنه الله تعرض لقطع اليد فى حبل رث أو كُبة شعر أو رداء خلق ، وكل ما كان من هذا الفن كان أبلغ "[1].

لفتة بلاغية:

"وقال بعضهم: البيضة في اللغة تستعمل في المبالغة في المدح وفي المبالغة في الذم فمن الأول قولهم: فلان بيضة البلد إذا كان فردا في العظمة ، ومن الثاني قول الراعي يهجو عدي ابن الرقاع العاملي:

لو كنتَ مِنْ أحدٍ يُهجَىَ هَجَوْتُكم يا ابنَ الرِّقاع ؛ ولكن لستَ من أحَدِ

تأبى قُضاعةُ أن تبديَ لكم نسباً وابنا نزارٍ فانتم بيضةُ[1] البلدِ[2]

ويقال في المدح أيضا: بيضة القوم أي وسطهم ، وبيضة السنام أي شحمته ، فلما كانت البيضة تستعمل في كل من الأمرين حسن التمثيل بها ، كأنه قال: يسرق الجليل والحقير فيقطع فرب أنه عذر بالجليل ، فلا عذر له بالحقير ، وأما الحبل فأكثر ما يستعمل في التحقير كقولهم: ما ترك فلان عقالا ، ولا ذهب من فلان عقال ، فكان المراد أنه إذا اعتاد السرقة لم يتمالك مع غلبة العادة التمييز بين الجليل والحقير وأيضا فالعار الذي يلزمه بالقطع لا يساوي ما حصل له ولو كان جليلا "[3].

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ التنفير من السرقة وما يؤدي إلى اعتيادها .

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 8، ص 400 / 401

[1] ــ بيضة البلد، مثل في الذلة والقلة، انظر: بن مزاحم، نصر بن مزاحم بن سيار المنقري (المتوفى : 212هـ) ، **وقعة صفين** (1،مج)،بلا طبعة،بلا سنة إصدار، بلا دار نشر : ج 1 ص 311

[2] ــ الجمحي، حمد بن سلام الجمحي (ت: 231هـ)، **طبقات فحول الشعراء** (2،مج)، تحقيق : محمود محمد شاكر دار النشر : جدة، دار المدني، بلا طبعة، بلاسنة إصدار،ج 2 ص 503

[3] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 12، ص 83

ــ تربية الصغار على عدم سرقة الاشياء المحقرة التي يستهين بها الآباء والأمهات؛ لأن ذلك يؤدي بهم إلى استمراء ذلك والاعتياد عليه ليصبح لهم عادة.

ــ "يستوحى من الحديث أنه لا ينبغى تعيير أهل المعاصى ومواجهتهم باللعنة ، وإنما ينبغى أن يلعن فى الجملة من فعل أفعالهم ليكون ذلك ردعًا وزجرًا عن انتهاك شىء منها "[1].

المطلب العاشر: لَعْنُ ﷺ من اتخذ الحيوان غرضا ومن مثل به

الدعوة النبوية:

عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ قال:(مَرَّ ابنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ من قُرَيْشٍ ، قد نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ ، وقد جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ من نَبْلِهِمْ فلما رَأَوُا ابنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فقال ابن عُمَرَ: من فَعَلَ هذا لَعَنْ الله من فَعَلَ هذا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ من اتَّخَذَ شيئا فيه الرُّوحُ غَرَضًا)[1] ، وفي رواية للبخاري:(لَعَنَ النبي ﷺ من مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ)[2].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ الغرض: الهدف الذي يرمى إليه ، يصوبون إليه سهامهم[3].

ــ " قوله : (وبنفر) ، وهو رهط الإنسان وعشيرته ، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة "[4].

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 8، ص 401 / 402

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وما يُؤْكَلُ من الْحَيَوَانِ، بَاب النَّهْيِ عن صَبْرِ الْبَهَائِمِ، الحديث 1958، ج 3، ص 1550

[2] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ، بَاب ما يُكْرَهُ من الْمُثْلَةِ وَالْمَصْبُورَةِ وَالْمُجَثَّمَةِ، الحديث 5196 ، ج 5، ص 2100

[3] ــ انظر: الآجُرِّيُّ ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: 36هـ) **تحريم النرد والشطرنج** (1،مج)،بلا طبعة،بلا سنة إصدار، بلا دار نشر : ج 1 ص 62 . وانظر: القاضي عياض، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي(ت: 544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** (2،مج) دار النشر : المكتبة العتيقة ودار التراث، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، ج 1، ص 303

[4] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 21، ص 125

"(لعن الله من مثل الحيوان): أي قطع بعض أعضائه كالأذن والذنب وغيرهما "[1].

ــ (واللعن) هنا: إما دعاء باللعنة أو إخبار، قال الخادمي:" اللعن:إِمَّا دُعَاءٌ بِاللَّعْنَةِ ، أَوْ إِخْبَارٌ عَمَّا وَقَعَ أَوْ سَيَقَعُ لِتَحَقُّقِ وُقُوعِهَا فَيَكُونُ حَرَامًا بَلْ كَبِيرَةً "[2].

سبب لعن من فعل ذلك:

اتخاد الحيوان غرضاً فيه أكثر من مفسدة استدعت لعن فاعله ، ففيه من المفاسد الظاهرة الشيء الكثير:

1 ــ تضييع للمال.

2 ــ تعذيب للحيوان.

3 ــ تمثيل به.

4 ــ ما فيه من الجرأة والاستهانة لخلق الله ، والنعم التي أنعم الله بها على عباده[1].

ــ ربما من اعتاد تعذيب الحيوان والتمثيل به أن يصبح ذلك عنده طبعاً عادياً ، وبالتالي يتجرأ على تعذيب كل ذي روح بما فيه الإنسان ، وهذا ما يتعارض مع الفطرة السليمة التي فطر عليها الإنسان .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ يظهر من هذه الاحاديث رحمة النبي ﷺ ، وسماحة هذه الشريعة ، فالرحمة فيها أساس من أسس هذه الشريعة ، ومقصد من مقاصدها ، وهو طابع شامل في كل معاملات هذه الشريعة

---

[1] ــ القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 8، ص 15

[2] ــ الخادمي، أبو سعيد محمد بن محمد الخادمي (ت : 1156هـ)، **بريقة محمودية** (6،مج) بلا طبعة، بلا سنة إصدار،،بلا دار نشر، ج 5 ص 394

[1] ــ انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 5، ص 428. وانظر: الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الوفاة: 808 هـ)، **حياة الحيوان الكبرى** (2،مج)، تحقيق : أحمد حسن بسج، دار النشر : بيروت لبنان دار الكتب العلمية، (ط،2) 1424 هـ 2003م ج 1 ص 402 . وانظر: المناوي، **فيض القدير**، ج 6، ص 347

حتى مع غير الإنسان، فالحيوان في هذه الشريعة يعامل بالرحمة ، ووفق قواعد لا يجوز تعديها حتى في حال ذبحه يعامل بالرحمة ، فعن شَدَّادِ بن أَوْسٍ قال: اثنتان حَفِظْتُهُمَا عن رسول اللَّهِ ﷺ قال:(إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ على كل شَيْءٍ ، فإذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أحدكم شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)[1] .

احترام النِّعم ، وعدم تضييعها والعبث بها .

المطلب الحادي عشر:

دعاؤه ﷺ على الواسم: الدعوة النبوية

عن جَابِرٍأَنَّ النبي ﷺ مَرَّ عليه حِمَارٌ قد وُسِمَ في وَجْهِهِ فقال:(لَعَنَ الله الذي وَسَمَهُ)[1].

معاني ألفاظ الحديث:

(الوسم): العلامة، وهي كي الحيوان ليكون ذلك علامة له، وقد يكون في الوجه وفي غير الوجه[2].

السبب في نهي النبي ﷺ وسم الحيوان في وجهه:

ــ الوسم في الوجه منهي عنه بالإجماع ، قال العيني:" وإنما كرهوه لشرف الوجه ، وحصول الشين فيه ، وتغيير خلق الله ، وأما الوسم في غير الوجه للعلامة والمنفعة بذلك فلا بأس إذا كان يسيرا غير شائن "[3] ، قال النووي:" فأما الآدمي فوسمه حرام لكرامته ، ولأنه لا حاجة إليه فلا يجوز تعذيبه "[4] .

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وما يُؤْكَلُ من الْحَيَوَانِ، بَاب الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ، الحديث 1955، ج 3، ص 1548

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَاب النَّهْيِ عن ضَرْبِ الْحَيَوَانِ في وَجْهِهِ وَوَسْمِهِ فيه، الحديث 2117، ج 3، ص 1673

[2] ــ القاضي عياض، **مشارق الأنوار**، ج 2، ص 295

[3] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 21، ص 139

[4] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 14، ص 97

المطلب الثاني عشر: دعاؤه ﷺ على من ولي من أمر المسلمين شيئاً فشق عليهم

الدعوة النبوية:

عن عائشة رضي الله عنهاقالت: سمعت من رسول اللَّهِ ﷺ يقول في بَيْتي هذا:(اللهم من وَلِيَ من أَمْرِ أُمَّتِي شيئا فَشَقَّ عليهم فَاشْقُقْ عليه ، وَمَنْ وَلِيَ من أَمْرِ أُمَّتِي شيئا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ)[1].

معاني ألفاظ الحديث:

ــ (المشقة): "هي الإضرار، لا من الشقاق الذي هو الخلاف ، قال في العين:شق الأمر عليه مشقة أضر به"[1] (فاشقق عليه):" أي أوقعه في المشقة جزاء وفاقا "[2].

(فرفق بهم): " أي عامَلَهم باللين والإحسان والشفقة "[3].

(فارفق به): رفق الله بالعبد: " أي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله "[4].

الرفق المطلوب:

الرفق هو أن تسلك مع الناس أقرب الطرق وأرفقها لهم حسب أوامر الله ونواهيه ، قال ابن عثيمين:" قد يظن بعض الناس أن معنى الرفق أن تأتي للناس على ما يشتهون ويريدون ، وليس الأمر كذلك ، بل الرفق أن تسير بالناس حسب أوامر الله ورسوله ، ولكن تسلك أقرب الطرق وأرفق الطرق بالناس ، ولا تشق عليهم في شيء ليس عليه أمر الله ورسوله ، فإن شققت عليهم

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْإِمَارَةِ بَاب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ على الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عن إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عليهم، الحديث 1828، ج 3، ص 1458

[1] ــ المناوي، **فيض القدير**، ج 2، ص 106 / 107

[2] المصدر السابق، ج 2، ص 106 / 107

[3] المصدر السابق، ج 2، ص 106 / 107

[4] المصدر السابق، ج 2، ص 106 / 107

في شيء ليس عليه أمر الله ورسوله ؛ فإنك تدخل في الطرف الثاني من الحديث ، وهو الدعاء عليك بأن يشق الله عليك ، والعياذ بالله "[1].

أثر هذه الدعوة:

أثرها واضح في الواقع ، فلا ترى والياً رفيقاً إلا وهو مسدد ومؤيد، ولا ترى ظالماً عسوفاً إلا وكان آخر أمره الخسران والوبال، قال المناوي:" فلا يرى ذو ولاية جار إلا وعاقبة أمره البوار والخسار"[2]. وقال أيضاً:" وهذا دعاء مجاب ، وقضيته لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب فقلما ترى ذا ولاية عسف وجار وعامل عيال الله بالعتو والاستكبار إلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه إلى بئس المستقر سقر ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر والعدل لا يدوم وإن دام عمر وهذا كما ترى أبلغ زجر عن المشقة على الناس ، وأعظم حث على الرفق بهم "[1]. وقد ظهرهذا جلياً في حكام المسلمين في هذا العصر، الذين شقوا على شعوبهم فشق الله عليهم وأزال ملكهم .

خطورة أمر الولاية والإمارة:

تضمن هذا الحديث بشكل واضح خطورة هذا الأمر في قوله ﷺ: (مَنْ ولي من أمر أمتي شيئاً) فالتنكير فيه للتعميم ، فيشمل جليل الولاية ودنيئها، فلا ينبغي الاستهانة من قبل الوالي أو الأمير بأي شيء من أمر العامة ، حتى ولوكان صغيرا "[2] .

لفتات بلاغية:

في الحديث جناس ومقابلة في قوله:(فشق) و (فاشقق) وهذا من الجناس، والجناس في اصطلاح البديعيين: هو " اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو أكثرها مع اختلاف المعنى "[3]. وفي قوله:

---

[1] ــ ابن عثيمين، رياض الصالحين، ج 2، ص 429

[2] ــ المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج 1، ص 208

[1] ــ المناوي، **فيض القدير**، ج 2، ص 107

[2] ــ انظر: البكري، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى : 1057هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين** (8،مج) طبعة جديدة ومصححة مرقمة ومخرجة الأحاديث اعتنى بها الشيخ خليل مأمون شيحا، دار النشر: بيروت دار المعرفة، (ط،1) 1414هـ 1994م، ج 5 ص 130

[3] إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، **المعجم الوسيط** ج 1 ص 140

(فَشَقَّ عليهم فَاشْقُقْ) و قوله:(فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ) مقابلة، والمقابلة هي:" هي ان تجمع بين شيئين متوافقين أو اكثر وضديهما "[1] .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ أهمية الرفق من الحاكم والوالي وكل راع بأمور الرعية ، قال، النووي:" وجوب النصيحة على الوالي لرعيته والاجتهاد في مصالحهم والنصيحة لهم في دينهم ودنياهم "[2].

ــ خطورة هذا الامر ــ مشقة الوالي على الرعية ــ على من لم يقم به على الوجه المطلوب.

ــ عدم الإغترار بالمنصب مهما كان هذا المنصب، فالإنسان الحاكم في حياته يقضي ، وغداً محكوم عليه محاسب، قال المالقي:" وكل قاض مطلوب منه أن يحكم بالعدل على نفسه وعلى غيره ، وأن يعتقد أنه حاكم في ظاهره ، محكوم عليه في باطنه "[1].

المطلب الثالث عشر: دعاؤه ﷺ على من بدل بعده

الدعوة النبوية:

عن سَهْلِ بن سَعْدٍ قال: قال النبي ﷺ: (إني فَرَطُكُمْ على الْحَوْضِ من مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لم يَظْمَأْ أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ ويعرفونني ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قال أبو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بن أبي عَيَّاشٍ فقال: هَكَذَا سَمِعْتَ من سَهْلٍ فقلت: نعم فقال: أَشْهَدُ على أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ وهو يَزِيدُ فيها فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي) وقال ابن عَبَّاسٍ: سُحْقًا بُعْدًا ، يُقَالُ: سَحِيقٌ بَعِيدٌ ، سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ أَبْعَدَهُ [2].

---

[1] سعد الدين التفتازاني، **مختصر المعاني**، الناشر: دار الفكر، (ط 1) 1411 هـ ، ج 1، ص 250

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 12، ص 212 / 213 / 215

[1] المالقي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي (ت: 793هـ)، **تاريخ قضاة الاندلس** (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) (1،مج)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار النشر : بيروت/لبنان، دار الآفاق الجديدة،(ط،5) 1403هـ - 1983م ج 1 ص 11

[2] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الرِّقَاق، بَاب في الْحَوْضِ،واللفظ له، الحديث 6212، ج 5، ص 2406 . و مسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَاب اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ في الْوُضُوءِ، الحديث 249، ج 1 ص 218

معاني ألفاظ الحديث:

(فرطكم): أي "متقدمكم إليه ، وناظر لكم في إصلاحه وتهيئته "[1].

(الحوض): "الكوثر للشرب منه"[2].

ــ (أحدثوا بعدك): وقد بينت رواية البخاري معنى أحدثوا بعدك فقال:(إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم[3])[1] .

(سحقاً): دعاء عليه بالبعد من رحمة الله، والمعنى أبعده الله[2] .

مَنْ المقصود بمن غيَّر وبدل:

اختلف فيهم، من يكونون؟

1 ــ ذهب بعض أهل العلم أن هؤلاء من ارتد بعد النبي ﷺ، قال أبو سعيد الدارمي:" تأويله عندنا في أهل الردة"[3] وقد جاء في بعض الروايات:(أى رب أصحابى ، فيقال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى[4])[5].

2 ــ أن المراد به المنافقون، فيحشروا بالغرة والتحجيل من أثر الوضوء ، فيناديهم ﷺ لهذه العلامة ، فيقال له ﷺ: أن هؤلاء بدلوا بعدك[6].

---

[1] ــ المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج 1، ص 693

[2] ــ المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج 2، ص 619

[3] ــ البخاري، **صحيح البخاري** كتاب الأنبياء، باب، قوله تعلى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥﴾ النساء: ، الحديث 3171، ج 3، ص 1222

[1] ــ المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، ج 7، ص 93

[2] ــ انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج 4، ص 17

[3] ــ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) **البعث والنشور**،(2،مج)، بلا طبعة، بلا دار نشر، بلا سنة إصدار، ج 1، ص 142

[4] ــ القهقرى هي الرجوع إلى وراء وقيل الإسراع في الرجوع . انظر: السيوطي ، **الديباج على مسلم** ، ج 5 ، ص 48

[5] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الرِّقَاق، بَاب في الْحَوْضِ، الحديث 6213، ج 5، ص 2407

[6] ــ انظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 3، ص 136

3 " أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد "[1].

4 ــ وقيل إنهم: " أصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الاسلام وقال الامام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض ، كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء قال: وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قال: وكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر[2] ، وأضاف البيضاوي:" ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا عن الإسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد أنهم عصاة المؤمنين المرتدون عن الاستقامة يبدلون الأعمال الصالحة بالسيئة "[3].

5 ــ وأضاف النووي:" قال: وقيل: هؤلاء صنفان ، أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الاسلام ، وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة ، والثاني مرتدون إلى الكفر حقيقة ناكصون على أعقابهم "[1] ، ونلاحظ من خلال الأقوال السابقة أن المراد بقوله ﷺ: (سحقاً لمن بدل بعدي) هو كل من خالف منهج الرسول ، وارتضى لنفسه بمنهج آخر فسلكه والتزم به في حياته ، ويدخل في هذا العصاة والمرتدون وأهل البدع والأهواء .

فوائد وإرشادات تربوية:

ــ ضرورة الالتزام بسنة النبي ﷺ والعض عليها بالنواجذ.

ــ على الإنسان أن لا يغتر بكونه مسلماً في ظاهره ، بل على المسلم أن يكون مسلماً بالتزامه وعلمه، ومحبة النبي ﷺ ليست محبة ظاهرية ، بل محبة النبي ﷺ محبة اتباع لهديه ، والتزام بأوامره ونواهيه ، وعلى المسلم أن يوافق جوهره مظهره .

ــ خطورة الإبتداع في الدين وأن إثم عظيم عند الله تعالى .

---

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 3، ص 137

[2] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 3، ص 137 . انظر: ابن عبد البر ، **التمهيد** ، ج 20 ، ص 262

[3] ــ ابن حجر، **فتح الباري**، ج 11، ص 385

[1] ــ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 15، ص 64

المطلب الرابع عشر: لعنه ﷺ الْمُخَنَّثِينَ من الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ من النِّسَاءِ

الدعوة النبوية:

عن ابن عَبَّاسٍ قال : (لَعَنَ النبي ﷺالْمُخَنَّثِينَ من الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ من النِّسَاءِ وقال أَخْرِجُوهُمْ من بُيُوتِكُمْ قال فَأَخْرَجَ النبي ﷺفُلَانًا وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا)[1].

معاني ألفاظ الحديث :

(المخنثون) قال ابن عبد البر: "وأصل التخنث التكسر واللين"[1].وقال العيني:" هو الذي يشبه النساء في أقواله وأفعاله وتارة يكون هذا خلقياً وتارة تكلفياً ، وهذا هو المذموم الملعون لا الأول"[2].

(المترجلات) المتشبهات بالرجال من النساء[3].

من صور التشبه :

يكون التشبه بالكلام والنظروالنغمة وفي العقل والفعل[4]، وفي الحركة واللباس ، فعن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ : (أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺلَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لبسة الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لبسة الرَّجُلِ)[5].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب اللِّبَاسِ ، بَاب إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ من الْبُيُوتِ، الحديث 5547، ج 5، ص 2207

[1] ــ ابن عبد البر، **التمهيد**، ج 22، ص 273

[2] العيني، عمدة القاري، ج 22، ص 42

[3] ــ انظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: 1250 هـ)، **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** (4،مج)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد،، دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 1405 ج 4 ص 133

[4] ــ انظر: ابن عبد البر، **التمهيد** ج 22، ص 273

[5] ــ أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 8292، ج 2، ص 325، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح . انظر: **مسند أحمد**، ج 14، ص 16

وقد نبه ابن تيمية إلى أمر هام في معنى المخنثين وصور التخنيث وخطر موالاتهم وإشهار أمرهم ، فقال :" تشبيه الرجال بالنساء فإن المغاني كان السلف يسمونهم مخانيث لأن الغناء من عمل النساء ولم يكن على عهد النبي يغني في الأعراس إلا النساء كالإماء والجواري الحديثات السن فإذا تشبه بهم الرجل كان مخنثا وقد لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وهكذا فيمن يحضرون في السماع ، فيهم من التخنث بقدر ما تشبهوا بالنساء ، وعليهم من اللعنة بقدر ذلك ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بنفي المخنثين وقال : (أخرجوهم من بيوتكم)[1] فكيف نمر بقربهم ونعظمهم ونجعلهم طواغيت معظمون بالباطل

فلا يجوز أن يجعلوا من ولاة الأمور ولا يكون لهم نصيب من السلطان بما فيهم من نقص

العقل والدين فكيف بمن هو من جنس هؤلاء ممن لعنه الله ورسوله"[2]

سبب اللعن والتحريم :

إن الله تعالى خلق الرجل والمرأة وجعل لكلٍ وظيفته التي تنسجم وتتلائم مع خلقته وطبيعته ، لذلك ذم الله _ تعالى _ أصحاب النفوس الضعيفة الذين يحاولون تمييع خلق الله _ تعالى _ وهم بذلك يعلنون عدم الرضا بما قسم لهم من أصل الخلقة ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ **النساء :** ، ويترتب على هذا التشبه إهدار لقدرات ومواهب كل من الجنسين ، وما يترتب عليه من خلل في المجتمع ، حيث تميع صورة الشباب الذين هم

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الْمُحَارِبِينَ من أَهْلِ الْكُفْرِ وَالرِّدَّةِ، بَاب نَفْيِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالْمُخَنَّثِينَ، الحديث 6445، ج 6، ص 2508

[2] ــ ابن تيمية، **الاستقامة** ، ج 1 ص 319 / 320 / 321، بتصرف

رمز قوة المجتمع وأمل الأمة ؛ فتتعدم الرجولة ، وتتشوه صورة المرأة ؛ فينعدم الحياء وتفسد الأخلاق ، فيخسر المجتمع رجولة الشباب وقوته ، وأنوثة المرأة ودورها المهم في المجتمع .

والظاهر أن سبب تحريم تخنث الرجال ، وترجل النساء ، أن ذلك ضرب من تغيير خلق الله _ تعالى _ الذي هو عمل الشيطان كما في قوله تعالى:﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ النساء : .

إزالة إشكال :

وقد يكون ذلك أمراً خلقياً ، لا كسب فيه للإنسان ، كأن يكون الرجل فيه لين في كلامه ، وتكسر في مشيته ، بما لا يملك تغيير ذلك ، وإنما يذم الإنسان على ما يكسبه مما له إرادة واختيار له فيه ، ولو جاز ذمه على ذلك لجاز ذمه على شكله ولونه وعرقه ، قال ابن بطال :" وجه لعن النبى إياه إنما هو لغير صورته التى لا يقدر على تغييرها ، وإنما لعنه لتأنيثه وتشبهه فى ذلك بخلق النساء ، وقد خلقه الله بخلاف ذلك ، ومحاولته تغيير الهيئة التى خلقه الله عليها من خلق الرجال إلى خلق النساء ، وله سبيل إلى اكتساب خلق الرجال ولفعله من الأفعال مايكره الله ونهى عنه رسول الله من التشبه"[1].

فوائد وإرشادات تربوية :

ــ جواز إخراج كل من يؤذي الناس من بينهم ، قال ابن بطال: " إخراج كل من يتأذى به الناس بإظهار المعاصى والمنكر ، ونفيهم عن مواضع التأذى بهم"[2].

ــ صور التشبه كثيرة لا تقتصر على الكلام والمشية ، فيجب الحذر من كل صور التشبة لخطورة هذا الأمر .

---

[1] ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 141 / 142، بتصرف

[2] المصدر السابق، ج 9، ص 143

الفصل الرابع

الأحاديث المختلف في كونها أدعية أو غير ذلك

المبحث الأول : قوله ﷺ : (ويل ، ويح)

المبحث الثاني : قوله ﷺ : (تربت)

المبحث الثالث : قوله ﷺ : (عقرى ، حلقى)

المبحث الرابع : قوله ﷺ : (فداك أبي وأمي)

المبحث الخامس : قوله ﷺ : (لعل)

المبحث السادس : قوله ﷺ : (الله أكبر خربت خيبر)

المبحث السابع : قوله ﷺ : (اخْسَئُوا)

المبحث الثامن : قوله ﷺ : (فليتبوأ مقعده من النار)

الفصل الرابع

الأحاديث المختلف في كونها أدعية أو غير ذلك:

هناك بعض الأحاديث التي اختلف العلماء في كونها دعاء أوإخباراً أو مما جرت به عادة العرب فأردت أن أفردها في هذا الفصل مكتفياً بنقل الصيغة المختلف فيها ، وبيان آراء العلماء فيها ، دون جمع كل من قيل فيه هذا الكلام .

المبحث الأول:

قوله ﷺ: (ويل ، ويح)

1 ذو الخويصرة التميمي[1] .

(فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ قال : **وَيْلَكَ** أولست أَحَقَّ أَهْلِ الأرض أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ)[2].

2 للعرب:

عن أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أبي سُفْيَانَ عن زَيْنَبَ ابنة جَحْشٍ _ رضي الله عَنْهُنَّ _ (أَنَّ النبي ﷺ دخل عليها فَزِعًا يقول : لَا إِلَهَ إلا الله **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ** من شَرٍّ قد اقْتَرَبَ)[1].

3 لأصحاب الأعقاب:

عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو قال : (**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ** من النَّارِ مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا)[2] .

4 في حجة الوداع:

وَيْلَكُمْ أو وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)[3].

5 الربيع بنت النضر[4]:

---

[1] - هو ذو الخويصرة التميمي ، وعند أبي داود : اسمه نافع ، ورجحه السهيلي ، وقيل : اسمه حرقوص بن زهير السعدي . انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 18، ص 7 . وانظر: ابن حجر، **الإصابة**، الترجمة 2452، ج 2، ص 411

[2] متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، واللفظ له، كِتَاب الْمَغَازِي بَاب بَعْثُ عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ عليه السَّلَام وَخَالِدِ بن الْوَلِيدِ رضي الله عنه إلى الْيَمَنِ قبل حَجَّةِ الْوَدَاعِ، الحديث 4094، ج 4، ص 1581 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الزَّكَاةِ، بَاب ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ، الحديث 1064 ، ج 2، ص 742

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ،واللفظ له، الحديث 3168، ج 3 ص 1221 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ ،بَاب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، الحديث 2880 ، ج 4، ص 2207

[2] ــ متفق عليه،البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْعِلْمِ، بَاب من رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ، واللفظ له،الحديث 60، ج 1، ص 33 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَاب وُجُوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا، الحديث 241، ج 1، ص 214

[3] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْمَغَازِي بَاب حَجَّةِ الْوَدَاعِ، الحديث 4141، ج 1، ص 1598 . ومسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْإِيمَانِ، بَاب بَيَانِ مَعْنَى قَوْلِ النبي ﷺ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، الحديث 66 ج 1، ص 82

عن حُمَيْدٍ قال : سمعت أَنَسًا _ رضي الله عنه _ يقول : (أُصِيبَ حَارِثَةُ يوم بَدْرٍ وهو غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إلى النبي ﷺ فقالت : يا رَسُولَ اللَّهِ ، قد عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُنْ في الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تكن الْأُخْرَى تَرَى ما أَصْنَعُ فقال : **وَيْحَكِ** أو هبلت أو جنة وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ في جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ)[2].

6 ــ لسائق بدنة :

ارْكَبْهَا **وَيْلَكَ أو وَيْحَكَ**)[1].

7 ــ ماعز بن مالك[2]:

(طَهِّرْنِي فقال : **وَيْحَكَ** ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ وَتُبْ إليه)[3].

8 دعاؤه ﷺ لأعرابي :

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : (أَنَّ أَعْرَابِيًّا[4] سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن الْهِجْرَةِ فقال **: وَيْحَكَ** ، إِنَّ شَأْنَ الْهِجْرَةِ لَشَدِيدٌ)[5].

---

[1] ــ الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارية أخت أنس بن النضر وعمة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وهي من بني عدي بن النجار وهي والدة حارثة بن سراقة . انظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، رقم الترجمة، 11167، ج 7، ص 642

[2] البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْمَغَازِي، بَاب فَضْلُ من شَهِدَ بَدْرًا، الحديث 3761، ج 4، ص 1453

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري** كِتَاب الْوَصَايَا، بَاب هل يَنْتَفِعُ الْوَاقِفُ بِوَقْفِهِ،واللفظ له، الحديث 2603، ج 3، ص 1012 . ومسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، بَاب جَوَازِ رُكُوبِ الْبَدَنَةِ الْمُهْدَاةِ لِمَنْ احْتَاجَ إِلَيْهَا، الحديث 1322 ج 2، ص 960

[2] ــ ماعز بن مالك الأسلمي قال بن حبان له صحبة وهو الذي رجم في عهد النبي ﷺ ثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما... ويقال ان اسمه عريب وماعز لقب . انظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، رقم الترجمة 7593، ج 5، ص 705

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحدود، بَاب من اعْتَرَفَ على نَفْسِهِ بِالزِّنَى، الحديث 1695، ج 3، ص 1321/ 1322

[4] ــ (الأعرابي) البدوي وكل بدوي أعرابي وإن لم يكن من العرب وإن كان يتكلم بالعربية وهو من العجم(قلت) فيه عرباني قاله ابن قرقول وقال غيره الأعرابي نسبة إلى الأعراب والأعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة والعربي نسبة إلى العرب وهم الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه . انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 9، ص 14

أقوال العلماء في معنى كلمة (ويل ، ويح) :

اختلف العلماء بالمقصود بهذه اللفظة على أقوال متعددة ، فذهب بعضهم إلى أنه لم يقصد بها الدعاء ، وإنما كلمة ترحم وتوجع ، تقال لمن وقع في هلكة ، أو لمن نزلت به بلية ، أو تقال للمدح والتعجب ، أو هي زجر لمن أوشك على الوقوع في هلكة ، أو تنبيه للمخاطب لفعل شيء أو تركه ، أو للتوبيخ ، وقيل هي كلمة تقولها العرب ولا تقصد بها الدعاء ، وإنما هي مما جرت بها العادة[1].

المبحث الثاني

قوله ﷺ: (تربت)

1 ــ عائشة[2] _ رضي الله عنها _ :

(تَرِبَتْ يَمِينُك)[3].

---

[1] ــ متفق عليه، مسلم، **صحيح مسلم**، كِتَاب الْإِمَارَةِ، بَاب الْمُبَايَعَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ على الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْخَيْرِ وَبَيَانِ مَعْنَى لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، واللفظ له، الحديث، 1865، ج 3، ص 1488 . البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْهِبَةِ وَفَضْلِهَا، بَاب فَضْلِ الْمَنِيحَةِ، الحديث 2490، ج 2، ص 928

[1] ــ انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 15، ص 238 . وانظر: الفراهيدي، **العين**، ج 3، ص 319 ج 8، ص 866 . وانظر: الحسن بن فرقد الشيباني ، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى : 189هـ) ،**الآثار** (1،مج) بلا طبعة،بلا سنة ، بلا دار نشر : ج 1 ص 30 . وانظر: ابن قتيبة، ،**عيون الأخبار** ج 1 ص 190 . وانظر: ابن بطال ، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 332 . وانظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 2، ص 56/ 57 . وانظر: سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت: 180هـ)، **كتاب سيبويه** (4،مج)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار النشر : بيروت، دار الجيل (ط،1) ،بلا طبعة،بلا سنة إصدار، ج 2 ص 219

[2] عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشية التيمية المكية النبوية أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ أفقه نساء الأمة على الإطلاق، وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب ابن أذينة الكنانية . انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، رقم الترجمة 9، ج 2، ص 135

2 ــ أُم سلمة[2] _ رضي الله عنها _ :

(نعم **تَرِبَتْ يَمِينُكِ** فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا)[1].

3 جابر بن عبد الله[2]:

عن النبي ﷺ قال : (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ **تَرِبَتْ يَدَاكَ**)[3].

4 ــ ابن صياد[4].

(فقال له النبي ﷺ : **تَرِبَتْ يَدَاكَ** أَتَشْهَدُ أَنِّي رسول اللَّهِ)[5].

---

[1] ــ متفق عليه،البخاري، **صحيح البخاري** ، كتاب التفسير يراجع الكتاب، بَاب قَوْلُهُ ﴿ إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ الأحزاب : ، واللفظ له ، الحديث 4518، ج 4، ص 1801 واللفظ له . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الرِّضَاعِ، بَاب تَحْرِيمِ الرَّضَاعَةِ من مَاءِ الْفَحْلِ، الحديث 1445، ج 2، ص 1069

[2] ــ أم سلمة أم المؤمنين السيدة المحجبة الطاهرة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله من المهاجرات الأول كانت قبل النبي ﷺ عند أخيه من الرضاعة أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الرجل الصالح دخل بها النبي ﷺ في سنة أربع من الهجرة وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد فوجمت لذلك وغشي عليها وحزنت عليه كثيرا لم تلبث بعده إلا يسيرا وانتقلت إلى الله . انظر: الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، رقم الترجمة 20 ، ج 2 ، ص 202/201

[1] - البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْعِلْمِ بَاب الْحَيَاءِ في الْعِلْمِ وقال مُجَاهِدٌ لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ ولا مُسْتَكْبِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لم يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ في الدِّينِ، الحديث 130، ج 1، ص 60

[2] ــ سبق ترجمته ، ص ، 130

[3] - البخاري، صحيح البخاري، كِتَاب النِّكَاح، بَاب الْأَكْفَاءِ في الدِّين وَقَوْلُهُ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الفرقان: ٥٤ الحديث 4802، ج 5، ص 1958 / انظر صحيح مسلم، كِتَاب الرِّضَاع، بَاب اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ الحديث 1466، ج2، ص 1086

[4] ــ ابن صائد الذي كان يظن أنه الدجال واسمه عبد الله. وابنه عمارة شيخ مالك. ويقال فيه ابن صياد؛ وهو أشهر . انظر: ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ)، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** (4، مج) تحقيق : علي محمد البجاوي محمد علي النجار، دار النشر : بيروت لبنان المكتبة العلمية بلا طبعة ، بلا سنة إصدار،ج 3 ص 827

[5] مسلم، صحيح مسلم، كِتَاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَاب ذِكْرِ بن صَيَّادٍ، الحديث 2924، ج 4، ص 2240

تعددت أقوال العلماء في معنى (تربت يمينك)_وما شابهه من هذه الادعية ، فذهب بعضهم إلى أنها للتنبيه و الزجر والتحذير من فعل أمر أو تركه ، أو للمدح والتعجب، أو لإيجاب اللائمة إن قصر المخاطب فيما يجب عليه ، وقيل هي للدعاء ، وقيل هي كلمة جارية على ألسنة العرب لا يقصد بها الدعاء[1].

[1] ــ انظر: ــ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 230/229 .وانظر: الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، ج 1، ص 321/320 ،ج 1، ص 507 . وانظر: القرطبي، **الاستذكار**، ج 1، ص 295/294 . وانظر: العيني، **عمدة القاري**، ج 20، ص 86

المبحث الثالث

قوله ﷺ: (عقرى ، حلقى)

1 ــ صفية[1]_ رضي الله عنها _ :

عن عَائِشَةَ _ رضي الله عنها _ قالت : (لَمَّا أَرَادَ رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ إذا صَفِيَّةُ على بَابِ خِبَائِهَا كَئِيبَةً فقال لها : **عَقْرَى حلقي** إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا أَكُنْتِ أَفَضْتِ يوم النَّحْرِ قالت : نعم . قال : فَانْفِرِي إِذًا)[2].

واختلف أهل اللغة أيضًا فى تأويل قوله : عقرى حلقى . فذهب بعضهم إلى أنه دعاء من غير إرادة وقوعه ، أو مشئومة ، أو هما كلمتان تقولها العرب على من تغضب عليه ، أو تقال عند التعجب ، أو دعاء بمعنى أصابها وجع في حلقها ، أو دعاء بأن تصبح عاقر لا تلد ، أو أن تثكل أمها حتى تحلق شعرها[3].

---

[1] - صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها، من سبط هارون بن عمران سباها النبي ﷺ يوم خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت وأعتقها وجعل عتقها صداقها ... توفيت سنة خمسين وقيل إثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع . انظر: ابن الجوزي ،أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج(ت: 597) **صفة الصفوة** (4،مج)، تحقيق : محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي، دار النشر : بيروت، دار المعرفة 1399 هـ- 1979 م، (ط،2) ج 2 ص 51

[2] - البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الطَّلَاق بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ البقرة: من الْحَيْضِ وَالْحَبَلِ، الحديث 5019، ج 5، ص 2040

[3] - الفراهيدي، **العين**، ج 3، ص 49 . وانظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9، ص 230/229 . وانظر: أبو هلال العسكري **جمهرة الأمثال** (2،مج) دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1408هـ - 1988م. ج 2 ص 59 . وانظر: الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، ج 1، ص 141 . وانظر: البغوي، **شرح السنة**، ج 7، ص 235. وانظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 8، ص 154 . وانظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج 1، ص 145

المبحث الرابع:

قوله ﷺ: (فداك أبي وأمي)

1 ــ سعد بن أبي وقاص[1] :

ــ عن على _ رضي الله عنه _ قال : (ما رأيت النبي ﷺ يُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يقول : **ارْمِ فِدَاكَ أبي وَأُمِّي**)[2].

2 ــ الزبير بن العوام[3]:

(قال رسول اللَّهِ ﷺ : من يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ ؟ فَانْطَلَقْتُ . فلما رَجَعْتُ جَمَعَ لي رسول اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فقال : **فِدَاكَ أبي وَأُمِّي**)[4].

واختلف العلماء في كلمة (فدلك أبي وأمي) ، هل هي للدعاء أو للتبجيل على النحو التالي :

ــ ذهب القاري إلى أنها للدعاء ، فقال :" قوله ﷺ (فداك أبي وأمي) بفتح الفاء ، لأنه ماض خبر بمعنى الدعاء ، ويحتمل كسر الفاء والقصر لكثرة الاستعمال ، أي يفديك أبي وأمي ، وهما أعز الأشياء عندي"[5].

ــ وخالفه العيني ، فذهب إلى أنها للتبجيل فقال :" وهي كلمة تقال للتبجيل ليس على الدعاء ولا على الخبر"[6].

ــ وأضاف العيني :" قوله ﷺ (فداك أبي وأمي) هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب ، أي لو كان لي إلى الفداء سبيل لفديتك بأبوي اللذين هما عزيزان عندي ، والمراد من التفدية لازمها وهو الرضا ، أي ارم مرضيا"[7] .

---

[1] ــ سبقت ترجمته ، ص، 111

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَاب الْمِجَنِّ وَمَنْ يتترس بِتُرْسِ صَاحِبِهِ ،الحديث 2749، ج 3، ص 1064

[3] - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ابن ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة شهد بدرا وأحدا وغيرهما من المشاهد وشهد اليرموك . انظر: ابن عساكر **تاريخ مدينة دمشق**، ج 18، ص 332 . وانظر: انظر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، إبن حجر، رقم الترجمة 2791، ج 2، ص 553

[4] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**،كتاب فضائل الصحابة، بَاب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ رضي الله عنه وقال بن عَبَّاسٍ هو حَوَارِيُّ النبي ﷺ وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ،واللفظ له، الحديث 3515، ج 3، ص 1362 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رضي الله عنهما، الحديث 2416، ج 4، ص 1879

[5] القاري، **مرقاة المفاتيح**، ج 4، ص 322

[6] العيني، **عمدة القاري**، ج 14، ص 142

[7] العيني، **عمدة القاري**، ج 17، ص 148

المبحث الخامس

قوله ﷺ: (لعل)

1 ــ أصحاب القبرين :

عن ابن عَبَّاسٍ قال:(... قال : لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عنهما ما لم تَيْبَسَا أو إلى أَنْ يَيْبَسَا)[1].

قال الخطابي :" هو محمول على أنه دعا لهما بالتخفيف""[2].

قال ابن بطال: وقوله : (لعل) معناها عند العرب : الترجى والطمع . ومعنى الحديث : الحض على ترك النميمة ، والتحرز من البول ، والإيمان بعذاب القبر[3] .

لا يتضح مراد النبي ﷺ بقوله (لعله) أنه أراد بذلك الدعاء ، ولا يمكن الجزم بذلك .

من معانى لعل[4]:

أولاً: أشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو قوله تعالى:﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ **الجمعة:** والإشفاق في المكروه نحو قوله نعالى:﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ ﴾ **الشورى:** (وذكر أنها تفيد تأكيد ذلك .

ثانياً: التعليل كقوله تعالى:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ **طه:** .

ثالثاً: الاستفهام ، كقوله تعالى:﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ **الطلاق:** .

رابعاً: وذكر أنها للرجاء المحض .

---

[1] ــ متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْوُضُوءِ، بَاب من الْكَبَائِرِ أَنْ لَا يَسْتَتِرَ من بَوْلِهِ، واللفظ له، الحديث 213، ج 1، ص 88 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَاب الدَّلِيلِ على نَجَاسَةِ الْبَوْلِ وَوُجُوبُ الِاسْتِبْرَاءِ منه، الحديث 292 ، ج 1، ص 240

[2] ابن حجر، **فتح الباري**، ج 1، ص321/320

[3] ــ ابن بطال ، **شرح صحيح البخاري** ، ج 3 ، ص 374

[4] ــ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـ) **الإتقان في علوم القرآن** (4 ، مج) تحقيق : سعيد المندوب ، دار النشر : لبنان ، دار الفكر (ط ، 1) 1416هـ - 1996م، ج 2 ص 504 / 505

المبحث السادس

قوله ﷺ: (الله أكبر خربت خيبر)

1 خيبر :

عن أَنَسٍ _ رضي الله عنه _ أَنَّ النبي ﷺ قال : (الله أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ[1])[2].

اختلف العلماء في حقيقة هذا القول أنه دعاء أو إخبار أو تفاؤل :

ـ ذهب النووي إلى أنه دعاء أو خبر، قال النووي :" وأما قوله ﷺ : خربت خيبر فذكروا فيه وجهين : أحدهما : أنه دعاء تقديره أسأل الله خرابها ، والثاني: أنه اخبار بخرابها على الكفار وفتحها للمسلمين"[3].

ـ وأضاف النووي :" (الله اكبر خربت خيبر) قال القاضي : قيل : تفاءل بخرابها بما رآه في أيديهم من آلات الخراب من الفوس وغيرها"[4].

ـ وقال العيني :" قوله : (خربت خيبر) ، يحتمل الإنشاء والخبر ، وفيه التفاؤل"[5].

---

[1] ـ مدينة خيبر المشهورة بسكنى اليهود. وأهلها سودان يذكرون أنهم مسلمون كانوا عبيداً لعلي رضي الله عنه. ومقالة اليهود عليهم بادية. وفيما بينها وبين المدينة النبوية الينبع وبها عيون وخضر وحصن، وهي منازل بني الحسن رضي الله عنه. وموضوعها حيث الطول أربع وستون درجة والعرض ست وعشرون درجة. ولها فرضة على بحر الحجاز على مرحلة منها ينزل فيها الحجاج الذين يقصدون المدينة. انظر: المغربي، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي (ت : 685هـ) **الجغرافيا**،(1،مج) بلا طبعة، بلا دارنشر، بلا سنة إصدار، ج 1 ص 29

[2] ـ متفق عليه،البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب دُعَاءِ النبي ﷺ إِلى الْإِسْلَامِ وَالنُّبُوَّةِ وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا من دُونِ اللَّهِ ، واللفظ له، الحديث ، 2785 ، ج 3، ص 1077 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، الحديث 1365، ج 3، ص 1426

[3] ـ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 9، ص 219

[4] ـ النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 12، ص 164

[5] ـ العيني، **عمدة القاري**، ج 6، ص 265

المبحث السادس

قوله ﷺ: (اخْسَئُوا)

1 ــ اليهود

(فقال النبي ﷺ : **اخْسَئُوا** فيها والله لَا نَخْلُفُكُمْ فيها أَبَدًا)[1].

2 ابن صياد :

(**اخْسَأْ** فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) [2].

ــ قال ابن بطال : "(اخسأ) : أخسأ زجر للكلب وإبعاد له ، هذا أصل هذه الكلمة عند العرب ثم استعملت فى كل من قال أو فعل مالاينبغى له مما زجره فبعد ، وفى القرآن : ﴿**كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾** ﴾ البقرة: ٦٥ أى : مبعدين ، وقال تعالى :﴿ **قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾** ﴾ المؤمنون: أى : ابعدوا بعد الكلاب"[3].

ــ قال ابن فارس: " خسأ: الخاء والسين والهمزة يدل على الإبعاد يقال خسأت الكلب"[4].

ــ وذهب العيني إلى أنها للزجر أو للدعاء، فقال :"(اخسئوا) ، زجر لهم بالطرد والإبعاد أو دعاءٌ عليهم بذلك ، ويقال لطرد الكلب : إخسأ"[5].

---

[1] ــ البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب الْجِزْيَةِ والموادعة، بَاب إذا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هل يُعْفَى عَنْهُمْ، الحديث 2998، ج 3، ص 1156

[2] متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**،واللفظ له، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب إذا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هل يُصَلَّى عليه وَهَلْ يُعْرَضُ على الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ وقال الْحَسَنُ وَشُرَيْحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَقَتَادَةُ إذا أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا فَالْوَلَدُ مع الْمُسْلِمِ وكان بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما مع أُمِّهِ من الْمُسْتَضْعَفِينَ ولم يَكُنْ مع أبيه على دِينِ قَوْمِهِ وقال الْإِسْلَامُ يَعْلُو ولا يُعْلَى الحديث 1289، ج 1 ص 454 . ومسلم، **صحيح مسلم** كِتَاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَاب ذِكْرِ بن صَيَّادٍ، الحديث 2924، ج 4، ص 2240

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**،ج 9، ص 333

[4] ــ ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج 2، ص 182

[5] ــ العيني، **عمدة القاري**، ج 15، ص 91

المبحث الثامن

قوله ﷺ: (فليتبوأ مقعده من النار)

عن رِبْعِيَّ بن حِرَاشٍ قال : سمعت عَلِيًّا يقول : قال النبي ﷺ :(لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فإنه من كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجْ النَّارَ)[1].

وفي رواية للبخاري عن المغيرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : (إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ ليس كَكَذِبٍ على أَحَدٍ من كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ)[2].

واختلف العلماء في كلمة(فليتبوأ) ، فقال بعضهم : هي دعاء بلفظ الأمر ، أو هي خبر بلفظ الأمر ، أو هي للتهكم والتهديد .

ــ قال النووي :"فليتبوأ مقعده من النار، قال العلماء : معناه فلينزل ، وقيل : فليتخذ منزله من النار ، وقال الخطابي : أصله من مباءة[3] الإبل وهى أعطانها[4] ، ثم قيل : إنه دعاء بلفظ الأمر أي بوأه الله ذلك وكذا فليلج النار، وقيل : هو خبر بلفظ الأمر ، أى معناه فقد استوجب ذلك ، فليوطن نفسه عليه"[5].

ــ وأضاف ابن حجر: "(قوله فليتبوأ) أي فليتخذ لنفسه منزلا يقال : تبوأ الرجل المكان إذا اتخذه سكنا وهو أمر بمعنى الخبر أيضا أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أي بوأه الله ذلك وقال الكرماني : يحتمل أن يكون الأمر على حقيقته والمعنى : من كذب فليأمر نفسه بالتبوء ، ويلزم عليه كذا ، قال : وأولها أولاها ، فقد رواه أحمد بإسناد

---

[1] متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، واللفظ له، كِتَاب الْعِلْمِ، بَاب إِثْمِ من كَذَبَ على النبي ﷺ، الحديث 106، ج 1 ص 52 . ومسلم، **صحيح مسلم** بَاب تَغْلِيظِ الْكَذِبِ على رسول اللَّهِ ﷺ، الحديث،1،2،4،ج 1، ص 10/9

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب ما يُكْرَهُ من النِّيَاحَةِ على الْمَيِّتِ وقال عُمَرُ رضي الله عنه دَعْهُنَّ يَبْكِينَ على أبي سُلَيْمَانَ ما لم يَكُنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقَةٌ وَالنَّقْعُ التُّرَابُ على الرَّأْسِ وَاللَّقْلَقَةُ الصَّوْتُ، الحديث 1229، ج 1، ص 43

[3] المباءة وهي المنزل ومنه مباءة الابل وهي مواطنها ثم قيل لعقد النكاح باءة لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا . انظر: النووي **شرح صحيح مسلم**، ج 9، ص 173

[4] والأعطان : جمع العطن ، وهو الموضع تنحى إليه الإبل بقرب البئر ليرد غيرها الماء . والمراح : المكان الذي تبيت فيه ، يقال : عطنت الإبل ، فهي عاطنة وعواطن : إذا بركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى . انظر: البغوي، **شرح السنة**، ج 2، ص 404

[5] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج 1، ص 68

صحيح عن ابن عمر بلفظ بني له بيت في النار[1] قال الطيبي : فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه أي كما أنه قصد في الكذب التعمد فليقصد بجزائه التبوء**"[2].**

قال ابن بطال :" وهو بمعنى الدعاء منه ﷺ على من كذب عليه ، كأنه قال : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتعمدًا بَوَّأَهُ اللهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، ثم أخرج الدعاء عليه مخرج الأمر له به ، وذلك كثير فى كلام العرب"[3].

[1] أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، الحديث 4742، ج 2، ص 22، . قال شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين . انظر: أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ج 8، ص 364

[2] ابن حجر، **فتح الباري**، ج 1، ص 201

[3] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 1، ص 183

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

فقد خرج الباحث بمجموعة من النتائج والتوصيات هذه أهمها :

أولاً: أهم النتائج :

1 ــ **شمول دعاء النبي ﷺ** : فقد شمل دعاء النبي ﷺ الرجال والنساء ، والأطفال والأقوام والجن والملائكة ولنفسه ﷺ ولأهل بيته ، وللأحياء والأموات ومن دعا عليه ثم دعا له .

2 ــ **كان ﷺ يغضب وينتقم لله لا لنفسه** : فما كان ﷺ ليدعو على أحدٍ انتقاماً لنفسه بل غضباً لله _ تعالى _ ولدينه ، فقد أوذي النبي ﷺ أشد الإيذاء ، وكاد أن يقتل يوم أحد ورغم ذلك دعا لهم بالمغفرة واعتذر لهم عند ربهم .

3 ــ **تخيّر الأوقات المخصوصة للدعاء** : أرشدنا النبي ﷺ إلى تخيّر الأوقات المخصوصة للدعاء التي يكون الدعاء فيها أدعى للإجابة ، مثل صلاة الفجر وبعد الرفع من الركوع ... .

4 ــ **تفضيل الآخرة على أمور الدنيا في الدعاء** : وجهنا النبي ﷺ إلى الاختيار من الدعاء ما كان فيه خير الآخرة كمن جاءت تشكو إليه ﷺ أنها تصرع فطلبت من النبي ﷺ أن يدعو لها بالشفاء فوجهها ﷺ وخيرها أن يدعو لها بخير من ذلك أن تصبر ولها الجنة، وكذلك طلب أصحابه أن يرفع عنهم ظلم أهل مكة في بداية الدعوة، فطلب منهم ﷺ الصبر على ذلك وأن هذه سنة الله تعالى في الدعوات، وبشرهم في نفس الوقت بالفرج وطلب منهم عدم الاستعجال .

5 ــ **مناسبة الدعاء للمدعو له** : أن نختار الدعاء المناسب للشخص المناسب ، فمن الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يصلحه العلم ومنهم من تصلحه الصحة .

6 ــ **عدم الاتكال على دعوة النبي ﷺ** : فلم يتكل أحدٌ ممن دعا لهم النبي ﷺ على دعوة النبي ﷺ ، بل كان ذلك حافزاً لهم على العمل والجد ، فقد عملوا بعد الدعوة بكل جهد وصدق وإخلاص حتى نالوا دعوة المصطفى ﷺ، فكثير ممن دعا لهم النبي ﷺ ماتوا شهداء في شتى

أنحاء المعمورة مجاهدين في سبيله ودعاة لدينه ، ماتوا وهم محافظون على صلاتهم وصيامهم قائمين على أمر ربهم ، كالذي سأل النبي ﷺ أن يكون رفيقاً له في الجنة فقال له النبي ﷺ أعني على نفسك بكثرة السجود[1] .

7 ــ **رد الجميل** : كان من عادته ﷺ أن من صنع له معروفاً أو جميلاً أن يجازيه ، ولا أفضل من دعوة من النبي ﷺ لمن صنع له معروفا .

8 ــ **بلاغة النبي ﷺ**: تظهر في أحاديث النبي ﷺ لفتات بلاغية جميلة ومن ذلك إبهام الدعوة في بعض الأحيان ، كدعائه ﷺ على من وضع سلا الجزور على ظهره ، فقد دعا عليه دون أن يبين طبيعة هذه الدعوة ، وهذا أبلغ في التخويف للمدعو عليه ، وأحياناً استخدام الفعل الماضي وذلك أبلغ في التوكيد ووقوع الدعاء كما كان في شأن قبيلتي أسلم وغفار ، حيث جاء التعبير بالماضي (أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها)[2]، وكذلك استخدام المجاز والتقديم والتأخير، والتفصيل بعد الإجمال .

9 تضمنت أدعية النبي ﷺ أموراً عقدية ، وروحية ، وتربوية ، وسلوكية .

10 ــ بعض من دعا لهم النبي ﷺ أو عليهم لم يعثر الباحث على أسمائهم .

11 ــ بعض من دعا لهم النبي ﷺ كان بأمر من الله _ تعالى _ كما كان في موتى أهل بقيع الغرقد .

12ــ للدعاء آداب يستحب للداعي المؤمن الالتزام بها .

13ــ لطف النبي ﷺ في رد بعض السائلين ، كما في حديث عكاشة _ رضي الله عنه _ عندما قال النبي ﷺ للسائل (سبقك بها عكاشة)[3].

14ــ جواز الدعاء للكفار إذا كان يؤمل في إيمانهم كما دعا ﷺ لكفار قريش .

---

[1] ــ مسلم، **صحيح مسلم** كتاب الصلاة، بَاب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عليه، الحديث 489، ج 1، ص 353

[2] ــ سبق تخريجه ، ص ، 83

[3] ــ سبق تخريجه ، ص ، 139

15 ــ هناك بعض ألفاظ الأحاديث اختلف العلماء في كونها دعاء أو غير ذلك، أو قصد بها الدعاء ، أو هي كلام مما جرت به عادة العرب ، أو من باب الحث والتحذير لفعل أمر أو تركه.

16 ــ بعض الأحاديث في ظاهرها إشكال، وقد أجاب العلماء على هذه الإشكالات حتى زالت .

17 ــ كان لليهود نصيب كبير من لعن النبي ﷺ بسبب عنادهم ومكرهم وتحايلهم على الشرع وفتح أبواب الشرك .

18 ــ جواز لعن أهل المعاصي والفساد وإظهار أمرهم لدفع خطرهم .

19ــ لعن الشخص على فعل دليل على أن فعله كبير .

20 ــ النبي ﷺ لا يعلم الغيب ، بل له الظاهر ، والله يتولى السرائر ومن ذلك دعاؤه ﷺ على صفوان وسهيل والحارث ، حيث أخبر الله _ سبحانه وتعالى _ نبيه ﷺ بقوله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ آل عمران : فتاب الله عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم .

21 ــ عدم التسخط من قضاء الله _ تعالى _ وعدم اليأس وكفران النعمة حتى لا يجازى الإنسان بالتسخط وسوء الظن عقاباً ، فيوافق قدَراً يكون سبباً في أن يحل به ما لفظ به من الموت أو حكم به على نفسه كما كان من الشيخ الكبير الذي أصابته الحمى ، الذي لم يقبل دعاء النبي ﷺ له .

22 ــ بعض الأدعية النبوية كانت في أمور تتعلق بالدنيا وظهرت آثارها وثمارها في حياة المدعو له ، وبعضها الآخر كانت تتعلق بالآخرة مثل المغفرة والرحمة ، وأثر هذه الدعوة لا يمكن مشاهدته ولكن بعض آثار هذه الدعوة قد تظهر من صلاح حال المدعو له .

23 ــ الخوف طبيعة بشرية في الأنبياء والصحابة ويظهر ذلك من حديث حذيفة بن اليمان _ رضي الله عنه _ يوم الأحزاب حيث قال النبي ﷺ : (من يأتيني بخبر القوم جعله الله معي في الجنة)[1] فلم يقم أحد حتى طلب النبي ﷺ من حذيفة الذهاب لمعسكر الأحزاب .

24 ــ بالمقارنة بين عدد من دعا لهم النبي ﷺ ودعا عليهم يظهر جلياً رحمة النبي ﷺ ، فمن دعا عليهم عدد قليل جداً ، ومنهم من عاد ودعا له ، وكان ذلك في مواقف كانت هناك حاجة ومصلحة للدعاء على من دعا عليهم ، سواء مصلحة للمدعو عليه أو مصلحة لعامة المسلمين ومنهم من لا تلحقه الدعوة النبوية إلا إذا اتصف بوصف معين أو فعل فعلاً نهى النبي ﷺ عنه وحذر منه ، بينما من دعا لهم النبي ﷺ فهم خلق كثير ويكفي أنه ﷺ دعا لكل أمته .

ثانياً : أبرز التوصيات :

1 ــ على الدعاة أن يبالغوا في زجر أهل المعاصي والكبائر والفسق وتبيين أمرهم ، وكذلك على الداعية أن يبين للناس الحلال والحرام ، فكثير من الناس لا يعرفون الكثير من الأحكام الشرعية مثل : حكم الواشمة والمستوشمة والواصلة والتصوير .

2 ــ تفعيل دورأئمة المساجد والدعاة في تبيين أهمية الدعاء وحاجة المسلمين له ، خاصة في هذه الأيام .

3 ــ توجيه طلاب العلم وأهل التخصص للاهتمام بالصحيحين دراسة وبحثا .

4 ــ عقد ندوات ومحاضرات تتناول الدعاء وبيان أهميته ، وحاجة المسلم له في كل أحواله .
5 ــ استغلال وسائل الإعلام الحديثة ، والاتصالات والفضائيات لتوعية الناس بأهمية الدعاء آدابه وسننه .

[1] ــ سبق تخريجه ، ص ، 152

الفهارس

1. فهرس الآيات الكريمة
2. فهرس الأحاديث الشريفة
3. فهرس الأشعار
4. فهرس الأماكن
5. فهرس المراجع والمصادر

فهرس الآيات القرأنية

الآية	السورة	رقم السورة	الصفحة
﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾	البقرة	27	67
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾		55	49
﴿ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾		65	252
﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾		68	8
﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴿١٢٩﴾ ﴾		129	53
﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴿٢٠٠﴾ ﴾		200	35
﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴿٢٢٨﴾ ﴾		228	55
﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾		250	16
﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴿٢٦٠﴾ ﴾		260	57
﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴿٢٧٥﴾ ﴾		275	113
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ	ال عمران	33	52
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ		128	257

﴿ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾			
﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾		191	113
﴿ سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ﴿١٩٣﴾ ﴾		193	55
﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾	النساء	31	137
﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ ﴾		32	240
﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾		36	226
﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴿٦٩﴾ ﴾		69	42
﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴿٨٥﴾ ﴾		85	61
: ﴿ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ ﴾		102	76
﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ﴾		119	219
﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾ ﴾		125	58
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴿١﴾ ﴾	المائدة	1	55
﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ		118	69

﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ ﴾	الاعراف	138	49
﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ ﴾		167	214
﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ﴾	الانعام	108	225
﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾		162	226
﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩ ﴾	الأنفال	9	87
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣ ﴾		33	185
﴿ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ ٦٥ ﴾		65	66
﴿ وَإِن يَظۡهَرُواْ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ٨ ﴾	التوبة	8	204
﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾		40	161
﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ٤٣ ﴾		43	46
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾		100	67
﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ ١٠٣ ﴾		103	77

﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾		128	55
﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	هود	36	186
﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾		73	53
﴿ أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ ﴾		80	58
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ ﴾	يونس	88	191
﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾	يوسف	7	46
﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾		33	8
﴿ ۞ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾		50	57
﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴿٣٦﴾ ﴾	إبراهيم	36	93
﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾		40	ت
﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ ﴿١٢٢﴾ ﴾	النحل	121\122	54
﴿ ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴿١﴾ ﴾	الاسراء	1	178
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ ﴾		23	224

﴿ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩ ﴾		59	179
﴿ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِي ٧٦ ﴾	الكهف	76	45
﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا ٨٢ ﴾		82	72
﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾	طه	44	62
﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ ﴾		67	77
﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴾	مريم	3	19
﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ ٢٧ ﴾	الحج	27	55
﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٧٨ ﴾		78	55
﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٥٤ ﴾	النمل	54	57
﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠ ﴾	الأنبياء	90	15
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾		107	115
﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨ ﴾	المؤمنون	108	120
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ٥٤ ﴾	الفرقان	54	246
﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ		77	12

﴿ يَكُونُ لِزَامًا ﴾			
﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ ﴾	الدخان	10	86
﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾		15	
﴿ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾		16	86
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴿٥٣﴾ ﴾	الاحزاب	53	51
﴿ إِن تُبۡدُواْ شَيۡـٔٗا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾		54	246
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾		69	49
﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	القصص	88	16
﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾	الشعراء	84	55
﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾		87	37
﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾		224	85
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾	غافر	60	12
﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴿١٧﴾ ﴾	الشورى	17	250
﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾		41	214

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾		43	214
﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾	الطلاق	1	250
﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾	التحريم	4	119
﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ ﴾	الجن	1	92
﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ٤٦ ﴾	القمر	45\46	87
﴿ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ﴾	الحشر	9	96
﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾		10	15
﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾	الذاريات	18	20
﴿ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣٥ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٦ ﴾		35\36	96
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾		56	13
﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ ٧ ﴾	المنافقون	7	70
﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ ﴾	المطففين	14	28

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾	نوح	26	186
﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾ ﴾	الفتح	2	25
﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾		18	67
﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴿٢٧﴾		27	99
﴿ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾	الفجر	28	44
﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾	الضحى	5	94
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ ﴾	الجمعة	5	187
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾		10	250
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾	البينة	5	16
﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾	الكوثر	2	226
﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ ﴾	النصر	1	24
﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾		3	24

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ	252
اخْسَئُوا فيها والله لَا نَخْلُفُكُمْ فيها أَبَدً	252
ارْكَبْهَا وَيْلَكَ أو وَيْحَكَ	244
اسْتَغْفَرَ لِلْأَنْصَارِ قال وَأَحْسِبُهُ قال وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ لَا أَشُكُّ فيه	70
الدعاء هو العبادة	13
الدين النصيحة	141
الشعر كلام ، وحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه	144
الله أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ	145
اللهم اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ ما جَعَلْتَ بِمَكَّةَ من الْبَرَكَةِ	145
اللهم اجْعَلْ رِزْقَ آلِ بيتي قُوتاً	147
اللهم ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ قالوا وَالْمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال اللهم ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ	148
اللهم ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا	148
اللهم اشْفِ سَعْدًا وَأَتْمِمْ له هِجْرَتَهُ	111
اللهم اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ في الْمَهْدِيِّينَ	111

اللهم اغْفِرْ له وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عنه وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ	112
اللهم اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ أنت الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ	113
اللهم الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ ما يقول سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ	189
اللهم اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ	90
اللهم إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخرة فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ والمهاجرة	66
اللهم إنما أنا بَشَرٌ فَأَيُّمَا رَجُلٍ من الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أو لَعَنْتُهُ أو جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا له زَكَاةً وَرَحْمَةً	164
اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا	165
اللهم إنه لَا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرة فَانْصُرْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ	165
اللهم إني أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا أنا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ ..	164
اللهم إني أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللهم إن شِئْتَ لم تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ	164
اللهم أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا	165
اللهم أَطْعِمْ من أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ من أَسْقَانِي	165
اللهم أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ قال أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ ان مَالِي لَكَثِيرٌ وان وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ ..	166
اللهم أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ له فِيمَا أَعْطَيْتَهُ	166

اللهم أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ولا تَرُدَّهُمْ على أَعْقَابِهِمْ لَكِنْ الْبَائِسُ..	80
اللهم أَنْجِ الْوَلِيدَ بن الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بن هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بن أبي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ من الْمُؤْمِنِينَ	79
اللهم أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قال أبو هُرَيْرَةَ نعم	117
اللهم أحبه وَأَحِبَّ من يُحِبُّهُ	118
اللهم أمض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم	119
اللهم بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا	120
اللهم بَارِكْ لنا في شَأْمِنَا، اللهم بَارِكْ لنا في يَمَنِنَا	121
اللهم ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا	121
اللهم حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أو أَشَدَّ اللهم بَارِكْ لنا في صَاعِنَا وفي مُدِّنَا	173
اللهم حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إلى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ	114
اللهم عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ	195
اللهم عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ	112
اللهم عَلِّمْهُ الْكِتَابَ	112
اللهم فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذلك له قُرْبَةً إِلَيْكَ يوم الْقِيَامَةِ	163
اللهم فقه	163

اللهم من وَلِيَ من أَمْرِ أُمَّتِي شيئا فَشَقَّ عليهم فَاشْقُقْ عليه وَمَنْ وَلِيَ من أَمْرِ...	234
اللهم منابت الشجر وبطون وظهور الآكام	75
اللهم وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ	130
النبي صلى الله عليه وسلم دخل الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ له وَضُوءًا قال: من وَضَعَ هذا فَأُخْبِرَ...	130
ان اولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه	211
اهْجُهُمْ أو هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ	117
اهْجُوا قُرَيْشًا فإنه أَشَدُّ عليها من رَشْقٍ بِالنَّبْلِ	118
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ على كل شَيْءٍ فإذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ...	118
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ من اتَّخَذَ شيئا فيه الرُّوحُ غَرَضًا	119
إِنَّ قُرَيْشًا أبطؤوا عن الْإِسْلَامِ فَدَعَا عليهم النبي ﷺ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌحتى هَلَكُوا فيها...	120
إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ ليس كَكَذِبٍ على أَحَدٍ من كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ	253
إلا يقول فيها سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهم اغْفِرْ لي	253
إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء	253
إن شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ فقالت...	17
إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها...الحديث	17

إن من الشعر حكمة	18
إنما أنا لكم مثل الوالد	55
إنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو	56
إنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد	57
إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم	237
إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة	238
إني لم أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً	238
أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ من أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ لقد عُرِضَ	237
أَتَبِيعُنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لك	239
أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا أو قال حَشَا الله أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا	55
أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يقول : مع الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عليهم من النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ..	112
أَرْسَلَتْ ابْنَةُ النبي ﷺ إليه إِنَّ ابْنًا لي قُبِضَ فائتنا	17
أَسْلَمُ سَالَمَهَا الله وَغِفَارُ غَفَرَ الله لها أَمَا إني لم أَقُلْهَا وَلَكِنْ قَالَهَا الله عز وجل	15
أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعَبْدُ من رَبِّهِ وهو سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ	17
أَلْعَنُكَ بِلَعْنَة اللَّهِ ثَلَاثًا	50
أَنَّ النبي ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لهم فَقَامَ فَدَعَا اللَّهَ قَائِمًا ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ	150

وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فسقوا	
أَنَّ النبي ﷺ قال غِفَارُ غَفَرَ الله لها وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا الله قال بن أبي الزِّنَادِ عن أبيه...	151
أَنَّ النبي ﷺ مَرَّ عليه حِمَارٌ قد وُسِمَ في وَجْهِهِ فقال لَعَنَ الله الذي وَسَمَهُ	152
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال رَحِمَ الله رَجُلًا سَمْحًا إذا بَاعَ وإذا اشْتَرَى وإذا اقْتَضَى)	153
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال قَاتَلَ الله الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا)	153
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: من الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ:..	153
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقول في سُجُودِهِ اللهم اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ...	153
أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ على سِتْرِ الْكَعْبَةِ	153
أَنَّهُ سمع النبي ﷺ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فقال له يَرْحَمُكَ الله	154
أتيت رسول الله فأسلمت فرأيت الاستبشار في وجهه فقال من أنت ...	154
أحيوا ما خلقتم	155
أحيوا ما خلقتم	155
أخرجوهم من بيوتكم	156
أدعوك بِدِعايةِ الإسلام	156
أعني على نفسك بكثرة السجود	157
أعوذ بك من شر مَا عملت وما لَمْ أعمل	158

أفلا أكون عبدًا شكورًا	158
ألا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ الله مَعِي يوم الْقِيَامَةِ	159
ألا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هذه اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ الله	16
ألا فلا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إني أَنْهَاكُمْ عن ذلك	16
أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لبسه الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لبسه الرَّجُلِ	161
أن رسول الله ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة فبكى سعد فقال له النبي ﷺ ما يبكيك	161
أن يجعلها عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام سبق	164
أنا دعوة أبي إبراهيم	167
أنها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك	169
أهجهم	17
أو لم تَسْمَعِي ما قلت رَدَدْتُ عليهم فَيُسْتَجَابُ لي فِيهِمْ ولا يُسْتَجَابُ لهم فِيَّ	17
أى رب أصحابى ، فيقال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى	170
أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا بصيرا	170
بَعْدُ فَدَعَا عليهم أَرْبَعِينَ صَبَاحًا على رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ تعالى	170
بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أو تَثُورُ على شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ فقال النبي ﷺ فَنَعَمْ إِذًا	172

بَيْنَا أنا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي على قَلِيبٍ عليها دَلْوٌ فَنَزَعْتُ منها ما شَاءَ الله	173
بادرنى بنفسه فحرمت عليه الجنة	175
بارك الله لك في صفقة يمينك	175
بداعيةِ الإسلام	177
بعد ما يقول سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ	177
بني له بيت في النار	178
بينا رسول الله وحوله ناس من قريش ، إذ جاء عقبة ابن أبي معيط بسلى	178
تَجِدُونَ الناس مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الْإِسْلَامِ إذا فَقِهُوا	178
تَرِبَتْ يَدَاكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رسول اللَّهِ	179
تَرِبَتْ يَمِينُك	18
تربت يمينك	180
تعالى أنه لن يؤمن من قومه إلا من آمن	181
ثَبَتَ مُلْكُهُ	181
ثُمَّ دَعَا له وَبَرَّكَ عليه وكان أَوَّلَ مَوْلُودٍ في الْإِسْلَامِ	182
ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ يا رَبِّ يا رَبِّ...	183
ثُمَّ رأيت رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلمِ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدُ فَقُلْت:....	185
ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ اللهم أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَنِي اللهم آتِ ما وَعَدْتَنِي	185

اللهم	
جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ، عليه السَّلام ، فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ ، فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُومًا...	188
حَفِظَكَ الله بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ	188
حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار	189
حفظك الله بما حفظت به رسوله	19
حيث ضحك النبي ﷺ من السائل	190
خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قال عِمْرَانُ لَا أَدْرِي أَذَكَرَ...	190
خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ، وقد كان تكفن وتحنط ، فقاتل حتى قتل	190
دخل على رسول اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي ما هو فَأَغْضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا	190
رَحِمَهُ الله لقد أَذْكَرَنِي آيَةً كنت أُنْسِيتُهَا	191
رْحَمُ الله لُوطًا، لقد كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ....	192
رحم الله لوطا	192
رحم الله يوسف	192
زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ في الْأَنْصَارِ فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا فلما أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَمَرَ بِمَكَانٍ من الْبَيْتِ فَنُضِحَ	194
سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ....	194

سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول من ظَلَمَ من الأرض شيئا طُوِّقَهُ من سَبْعِ أَرَضِينَ	194
سمعت رسول الله ﷺ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى	196
سيكون قوم يعتدون في الدعاء، وبحسبك أن تقول: اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله	196
طَهِّرْنِي فقال وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ وَتُبْ إليه	244
عَطَسَ عِنْدَ النبي ﷺ رَجُلَانِ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا ولم يُشَمِّتْ الْآخَرَ	197
عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ فقال رسول اللَّهِ ﷺ مَهْلًا يا عَائِشَةُ	199
غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله	20
فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ	20
فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ والمهاجرة	20
فَبَصَقَ في عَيْنَيْهِ وَدَعَا له فَبَرَأَ كَأَنْ لم يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ	20
فَجَاءَهُ رسول اللَّهِ ﷺ فقال أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فَأَشَارَ إلى مَكَانٍ من الْبَيْتِ فَصَلَّى فيه رسول اللَّهِ	200
فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ اللهم أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَنِي اللهم آتِ ما وَعَدْتَنِي	201
فَخَرَجَتْ مع زَوْجِهَا عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ ما رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مع مُعَاوِيَةَ	202
فَدَعَا عليه النبي ﷺ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إلى بَطْنِهَا	203
فَدَعَا عليه رسول ﷺ فقال اللهم اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إلى بَطْنِهَا	204

في أَرْضٍ	
فَدَعَا عليهم النبي ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ	205
فَدَعَا له بِالْبَرَكَةِ في بَيْعِهِ وكان لو اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فيه	207
فَرَفَعَ يَدَيْهِ وقال اللهم أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَى	207
فَقَالُوا وَاَللَّهِ ما طُفْنَا بِالْبَيْتِ فَقَصَّرُوا فقال رسول اللَّهِ ﷺ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ	209
فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بها النبي ﷺ قَوْلُهُ اللهم الرَّفِيقَ الأعلى	209
فَلَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ	21
فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا له	21
فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لي بِالْبَرَكَةِ	21
فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ	21
فَمَنْ وَلِيَ شيئا من أمه مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فيه أَحَدًا أو يَنْفَعَ فيه أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ من مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عن مسيئهم	210
فَهِيَ نَائِلَةٌ إن شَاءَ الله من مَاتَ من أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شيئا	211
فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيُسَلِّمْنَ عليه وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيَدْعُونَ له	211
فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي	211
فاتى النبي ﷺرجل فقال يارسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر	214

فتلا ما كان قد نزل من أخبار الله تعالى إياه بهزيمة المشركين فكان كما أخبر	214
فخيرهن رسول الله ﷺ في ذلك وبدأ بعائشة فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة	214
فقال : رحمه الله لقد أذكرني آية كنت نسيتها	216
فقال اللهم بَارِكْ لهم في ما رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لهم وَارْحَمْهُمْ)	216
فقال أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول أَجِبْ	216
فقال أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لك من بَيْتِكَ قال فَأَشَرْتُ له إلى مَكَانٍ فَكَبَّرَ النبي	216
فقال بَارَكَ الله لك أو قال خَيْرًا	217
فقال رَحِمَهُ الله لقد أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهُنَّ من سُورَةِ كَذَا وَكَذَا	217
فقال رسول اللَّهِ ﷺ قَاتَلَهُمْ الله أَمَا والله قد عَلِمُوا أَنَّهُمَا لم يَسْتَقْسِمَا بها قَطُّ	217
فقال رسول اللَّهِ ﷺ: من هذا السَّائِقُ قالوا: عَامِرُ بن الْأَكْوَعِ قال: يَرْحَمُهُ الله	217
فقال زَادَكَ الله حِرْصًا ولا تَعُدْ)	218
فقال لَا أَشْبَعَ الله بَطْنَهُ	218
فقال لها عَقْرَى حلقي إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا أَكُنْتِ أَفَضْتِ يوم النَّحْرِ	219
فقال وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَ الْهِجْرَةِ لَشَدِيدٌ	219
فقال وهو كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ على الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا)	22
فقال: اللهم اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بن قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يوم الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا	22

فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم فقال: رسول اللَّهِ سَبَقَكَ عُكَاشَةُ	22
فقالت إني أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لي قال إن شِئْتِ صَبَرْتِ ...	22
فقالت يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابن أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللَّهَ له قال فَدَعَا لي	22
فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم قال: أَنْتِ من الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ في زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بن أبي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عن دَابَّتِهَا	220
فلما أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نحو سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قال اللهم في الرَّفِيقِ الأعلى	220
فلما قَرَأَهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ بن الْمُسَيَّبِ قال: فَدَعَا عليهم رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ	220
فما أَعْلَمُ النبي ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حتى لَحِقَ بِاللَّهِ ولا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ	221
فما بعث الله تعالى نبيًا بعد لوط إلا فى ثروة من قومه	222
فما زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْه، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حتى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عن مَنْكِبَيْهِ	223
فما وقعت عن فرس بعد	223
فمسح يده على رأسي ، وقال : بارك الله فيك فهو لا يشيب أبدا	223
فيقول السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ ما تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ ...	223
فيها سبقك به عكاشة وبردت الدعوة	224
قَاتَلَ الله الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ	226
قُبُورَهُمْ وَبُطُونَهُمْ نَارًا	23

قُلْنَا له: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا ؟ ألا تَدْعُو اللَّهَ لنا	24
قُولِي السَّلَامُ على أَهْلِ الدِّيَارِ من الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ الله ...	25
قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم شحومها	26
قال ، ﷺ : أتدرون ما قال ؟ قالوا : سلم . قال : لا ، إنما قال : السام عليكم	28
قال اللهم اجْعَلْهُ منهم	31
قال أَقُولُ اللهم بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بين الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	31
قال بَارَكَ الله لك أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ	31
قال رأيت الناس مُجْتَمِعِينَ في صَعِيدٍ فَقَامَ أبو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا	33
قال رسول اللَّهِ ﷺ اللهم ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا	34
قال رسول اللَّهِ ﷺ اللهم اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ	34
قال رسول اللَّهِ ﷺ: من يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ فَانْطَلَقْتُ فلما رَجَعْتُ	36
قال فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي في الشَّمْسِ	42
قال فَوَالَّذِي نَفْسِي بيده لقد رأيت الَّذِينَ عَدَّ رسول اللَّهِ ﷺ صَرْعَى في الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ	42
قال هُمَا من طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي...	42
قال وَعِنْدَ ذلك نهى رسول اللَّهِ ﷺ عن أَنْ يُسْتَطَابَ بِالرَّوْثِ وَالْعَظْمِ	43
قال: لَعَنَ الله من لَعَنَ وَالِدَهُ: وَلَعَنَ الله من ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ الله من آوَى...	44

قالت كان رسول اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللهم رَبَّنَا...	45
قالوا فما بَالُ الْمُحَلِّقِينَ ظَاهَرْتَ لهم بِالتَّرَحُّمِ قال إنَّهُمْ لم يَشُكُّوا	46
قد اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا قال النبي ﷺ اللهم اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ منهم	46
قد سمعت، فَرَدَدْتُ عليهم، وَإِنَّا نُجَابُ عليهم، ولا يُجَابُونَ عَلَيْنَا	46
قلت لَهُمَا : بَارَكَ الله فِيكُمَا ، ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ	46
كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا أو قال لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قد دَعَا بها فَاسْتُجِيبَ فَجَعَلْتُ...	46
كان النبي ﷺ إذا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قال: اللهم صَلِّ على آلِ فُلَانٍ فَأَتَاهُ أبي بِصَدَقَتِهِ...	47
كان النبي ﷺ يقول في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللهم رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهم، اغْفِرْ لي	48
كان رسول اللَّهِ ﷺ إذا دَعَا بَدَأَ بِنَفْسِهِ وقال رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى...	54
كنا إذا صَلَّيْنَا خَلْفَ رسول اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عن يَمِينِهِ يُقْبِلُ ...	56
لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فإنه من كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجْ النَّارَ	57
لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّار	58
لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ	58
لَا يَقُولَنَّ أحدكم اللهم اغْفِرْ لي إن شِئْتَ، اللهم ارْحَمْنِي إن شِئْتَ، لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ فإنه لَا مُكْرِهَ له	59

لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عنهما ما لم تَيْبَسَا أو إلى أَنْ يَيْبَسَا	59
لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ...	60
لَعَنَ الله الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا	60
لَعَنَ الله السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ	62
لَعَنَ النبي ﷺ الْمُخَنَّثِينَ من الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ من النِّسَاءِ	62
لَعَنَ النبي ﷺ من مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ	62
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بها وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي في الْآخِرَةِ	63
لا تَذْهَبُ الأَيَّامُ حتى يَشْرَبَ طَائِفَةٌ من أُمَّتِي الْخَمْرَ وَيُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا	64
لا كرب على أبيك بعد اليوم	64
لتتبعن سنن الذين كانوا قبلكم حذو النعل بالنعل ، ...	64
لم أره دعا عليهم إلاَّ يومئذ	65
لم يَأْكُلْ النبي ﷺ على خِوَانٍ حتى مَاتَ وما أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حتى مَاتَ	65
لما نزلت: " سيهزم الجمع ويولون الدبر " قال عمر: أي جمع يهزم وأى جمع يغلب ؟	65
ليس الْغِنَى عن كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ	66
ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء	66

مَلَأَ الله بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عن الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، حتى غَابَتْ الشَّمْسُ	66
ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخاف عليكم أن تفتح الدنيا عليكم	67
ما رأيت النبي ﷺ يُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يقول ارْمِ فِدَاكَ أبي وَأُمِّي	67
ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ من طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حتى قُبِضَ	67
ما قل وكفى خير مما كثر وألهى	67
ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من سوء مثله...	67
مات ﷺ وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة وترك درعه عند...	70
محمد من آل إبراهيم	70
مخَّ العبادة	71
من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة	71
من تَبِعَهُ كان له رَحْمَةً في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ لم يَتْبَعْهُ عُوفِيَ مِمَّا كان يُبْتَلَى سَائِرُ الأُمَمِ..	71
من صلى علي مرة صلي الله عليه عشراً	71
من لَا يَشْكُرُ الناس لَا يَشْكُرُ اللَّه	73
من لم يسأل الله يغضبْ عليه	73
نحن أحق بالشك من إبراهيم	74
نعم تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا	74

هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ	74
وَإِنَّ أَرْضِي لَيُثْمِرُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ وما في الْبَلَدِ شَيْءٌ يُثْمِرُ مَرَّتَيْنِ غَيْرَهَ	74
وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا	75
وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ	75
وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ	76
وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ	76
وَلَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَنَحْنُ أَحَقُّ من إبراهيم	76
وَمَنْ ادَّعَى إلى غَيْرِ أبيه أو أنتمي إلى غَيْرِ مَوَالِيهِ	77
وَنَسِيتُ السَّابِعَ وقال يُوسُفُ بن إِسْحَاقَ عن أبي إِسْحَاقَ أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ وقال شُعْبَةُ أُمَيَّةُ أو أُبَيٌّ وَالصَّحِيحُ أُمَيَّةُ	78
وَيْحَكِ أو هبلت أو جنة وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ في جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ	78
وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ من النَّارِ مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا	80
وَيْلٌ لِلْعَرَبِ من شَرٍّ قد اقْتَرَبَ	81
وَيْلَكَ أو لست أَحَقَّ أَهْلِ الأرض أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ	243
وَيْلَكُمْ أو وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ	82
وعن جَابِرٍ قال:(لَعَنَ رسول اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وموكله وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وقال هُمْ سَوَاءٌ	82

وقلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله	82
وكان رسول اللَّهِ ﷺ حين يَرْفَعُ رَأْسَهُ يقول سمع الله لِمَنْ ...	84
وكان فيها رَيْحَانٌ كان يَجِيءُ منها رِيحُ الْمِسْكِ	84
ولا يرد القدر إلا الدعاء	85
ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة...	86
ولقد شكى إليه بعض أصحابه الجوع وكشف له عن بطنه عن حجر فكشف له رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين	86
ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة	87
يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أنها عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا	87
يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لو تَرَكَتْ زَمْزَمَ أو قال لو لم تَغْرِفْ من الْمَاءِ لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينً	89
يَرْحَمُ الله بن عَفْرَاءَ	90
يَرْفَعُ يَدَيْهِ في الدُّعَاءِ حتى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ	91
يَغْفِرُ الله لِلُوطٍ إن كان لَيَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ)	92
يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ ما لم يَعْجَلْ، يقول دَعَوْتُ فلم يُسْتَجَبْ لي	95
يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهمْ فَدَعَا لها رسول اللَّهِ ﷺ	95
يا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللَّهَ لنا فَرَفَعَ يَدَيْهِ وما نَرَى في السَّمَاءِ قَزَعَة	74

يحب الفأل الحسن يعجبه الفأل الحسن	85
يرحم الله موسى	45
يركبون ظهر البحر	119
يستعيذ من فتنة الفقر ، وشر فتنة الغنى	55
يقول اللهم اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَشَكَّ ابن الْفَضْلِ في أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَار	70
يقول من يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ له من يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ من يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ له	20

فهرس الأشعار

الأشعار		الصفحة
اللهم إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخرة	فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ والمهاجرة	66
نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا	على الْجِهَادِ ما بَقِينَا أَبَدَا	
لو كنت من أحد يهجى هجوتكم	يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد	230
تأبى قضاعة أن تبدي لكم نسبا	وابنا نزار فانتم بيضةالبلد	
ومن العجائب والعجائب جمة	قرب الشفاء وما إليه وصول	187
كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ	والماء فوق ظهروها محمول	
ما قلت حبيبي من التحقير	بل يعذب اسم الشيء بالتصغير	115
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عنه	وَعِنْدَ اللَّهِ في ذَاكَ الْجَزَاءُ	118
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا تقيا	رَسُولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ	
فإن أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي	لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاء	
هل أنت إلا أصبع دميت	وفي سبيل الله ما لقيت	123
اللهم لَوْلَا أنت ما اهْتَدَيْنَا	ولا تَصَدَّقْنَا ولا صَلَّيْنَا	142
فَاغْفِرْ فِدَاءً لك ما اتقينا	وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إن لَاقَيْنَا	
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا	إِنَّا إذا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا	
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا		

فهرس الأماكن

فهرس الأمكنة	الصفحة
الْبَحْرَيْنِ	199
بدْرٍ	86
المدينة	86
البصرة	87
الكوفة	87
مُضَرَ	79
مكة	72
نَصِيبِينَ	92
الحديبية	99
أمكنة الشام	94
اليمن	94
العراق	94
نجد	117
الحبشة	211
خيبر	251

مصر	69
الجحفة	173

قائمة المصادر والمراجع

1. **القران الكريم**.

2. إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، **المعجم الوسيط** (مج،2)، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار النشر : دار الدعوة، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

3. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي(ت: 235 هـ) **المصنف في الأحاديث والآثار** (7،مج) تحقيق : كمال يوسف الحوت دار النشر :الرياض، مكتبة الرشد (ط،1) - 1409 هـ .

4. ابن الأثير ، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت: 630هـ) **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (7 ، مج) ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، دار النشر : بيروت لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، (ط ، 1) 1417 هـ - 1996 م

5. ---------- **النهاية في غريب الحديث والأثر** (5،مج)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،الناشر :بيروت، المكتبة العلمية 1399هـ - 1979م .

6. ---------- ، **معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول** (11،مج)، بلا طبعة، بلا دار نشر، بلا سنة إصدار .

7. ابن الجوزي ،أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج(ت: 597) **صفة الصفوة** (4،مج)، تحقيق : محمود فاخوري د.محمد رواس قلعه جي، دار النشر : بيروت، دار المعرفة 1399 هـ - 1979 م، (ط،2) .

8. ---------- **كشف المشكل من حديث الصحيحين** (4،مج) تحقيق : علي حسين البواب، دار النشر:الرياض، دار الوطن، 1418هـ -1997م .

9. ---------- ، **دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه** (1،مج)، تحقيق : حسن السقاف دار النشر : دار الإمام النووي الأردن (ط،3) 1413هـ - 1992م .

10. ---------- ، **غريب الحديث** ، (2،مج) تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار النشر : بيروت لبنان دار الكتب العلمية، (ط،1) 1405 هـ 1985 م

11. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت : 244هـ) ، **الكنز اللغوي** (1،مج)، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، بلا دار نشر .

12. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت: 751هـ ، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)** (1، مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية

13. ---------- **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام** (1،مج)، تحقيق شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط ، دار النشر الكويت،: دار العروبة (ط،2)هـ1407 1987م .

14. ---------- **زاد المعاد في هدي خير العباد،** (5،مج) تحقيق : شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط، دار النشر : مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - 1407 هـ 1986 م .

15. ابن النديم ، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، **الفهرست** ، دار النشر: بيروت ، دار المعرفة ، 1398 هـ 1978 م .

16. ابن بطال، : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت: 449هـ) **شرح صحيح البخاري** (10مج) تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر : السعودية الرياض مكتبة الرشد ،ط(2) 1423هـ - 2003م .

17. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت: 727)، **شرح العمدة في الفقه** (4،مج) تحقيق : د. سعود صالح العطيشان، دار النشر : الرياض، مكتبة العبيكان (ط،1) 1413 هـ .

18. ---------- **الصارم المسلول على شاتم الرسول** (3،مج)، تحقيق : محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري، دار النشر: بيروت، دار ابن حزم (ط،1) 1417هـ .

19. ---------- **كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** مجموع الفتاوى توحيد الألوهية (35،مج)، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، دار النشر : مكتبة ابن تيمية (ط،2) بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

20. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: 354 هـ) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** (16،مج)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط،2) 1414 هـ - 1993م .

21. ---------- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** (18،مج)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت،(ط،2) 1414 هـ ـ 1993م، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .

22. ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ) **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** (4، مج) تحقيق : علي محمد البجاوي محمد علي النجار، دار النشر : بيروت لبنان المكتبة العلمية بلا طبعة ، بلا سنة إصدار .

23. ---------- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (13مج) تحقيق : محب الدين الخطيب دار النشر :بيروت، دار المعرفة .

24. ---------- ، **تقريب التهذيب** (1،مج)، تحقيق : محمد عوامة، دار النشر : سوريا، دار الرشيد (ط،1) 1406 هـ - 1986 م .

25. ---------- ، **الإصابة في تمييز الصحابة** (8مج) تحقيق : علي محمد البجاوي، دار النشر :بيروت، دار الجيل (ط،1) 1412هـ - 1992م .

26. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: 456 هـ) **جمهرة أنساب العرب** ، (2 ، مج) دار النشر : بيروت لبنان دار الكتب العلمية ، (ط ، 3) 1424 هـ - 2003 م .

27. ---------- **المحلى** (10مج)، ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، دار النشر :بيروت، دار الآفاق الجديدة،بلا طبعة،بلا سنة إصدار .

28. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ) **وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان** (7،مج)، تحقيق : احسان عباس، دار النشر :لبنان، دار الثقافة .

29. ابن خياط ، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري (ت: 240 هـ)، **الطبقات** (1،مج) تحقيق : د. أكرم ضياء العمري، دار النشر : الرياض ،دار طيبة ، (ط،2) 1402 هـ 1982 م .

30. ابن دريد ، أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد ،(ت:321 هـ)، **لإشتقاق** ، (1،مج)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار النشر : القاهرة ــ مصر مكتبة الخانجي ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

31. ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد ،(ت:321 هـ)، **جمهرة اللغة** (3مج) حققه وقدم له الدكتور رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، ط(1) 1987م .

32. ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت : 702هـ)، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** ، تحقيق، مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس، الناشر : مؤسسة الرسالة ،(ط،1) 1426 هـ - 2005 .

33. ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب(ت: 795هـ) **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** ، (6 مج)، تحقيق : أبو معاذ

طارق بن عوض الله بن محمد دار النشر : السعودية / الدمام دار ابن الجوزي (ط ،2) 1422هـ .

34. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري(ت: 230هـ) **الطبقات الكبرى** (8مج) دار النشر :بيروت، دار صادر،بلا سنة إصدار،بلا طبعة .

35. ابن سلام البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت : 224هـ) **الناسخ والمنسوخ** 224 بلا طبعة، بلا دارنشر، بلا سنة إصدار .

36. ابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت : 387هـ) **أمالي ابن سمعون** (2مج) ،بلا طبعة،بلا دار النشر،بلاسنة إصدار .

37. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم** (10،مج)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 2000م .

38. ابن سيده، ابي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي(ت:458)، **المخصص** (4 مج)، بيروت، دار الفكر 1398هـ1978م

39. ابن شاهين،: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن ازداذ المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى : 385هـ) **حديث عمر بن أحمد** (1،مج)، بلادار النشر ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

40. ابن شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت:851)، **طبقات الشافعية** (4،مج)، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر : بيروت، عالم الكتب،(ط،1) 1407 هـ، رقم الترجمة 334 .

41. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 17، ص 169 . وانظر: بن ميمون الكناني، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني (المتوفى : 240هـ) **الحيدة والاعتذار** (1،مج) بلا طبعة، بلا دارنشر ، بلا سنة إصدار .

42. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1284هـ) **التحرير والتنوير** (23،مج)،دار النشر :تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع 1997م بلا طبعة .

43. ابن عباد، أب القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت: 385هـ)، **المحيط في اللغة** (11مج) تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين دار النشر : بيروت / لبنان، عالم الكتب ، الطبعة : الأولى 1414هـ -1994م .

44. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت: 463 هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** (24،مج) تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير البكري، دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب 1387 .

45. ---------- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، (4،مج)، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار النشر : بيروت ،دار الجيل (ط1) 1412هـ .

46. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت: 571 هـ) **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل** (70،مج)، تحقيق:محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري دار النشر : بيروت، دار الفكر 1995 هـ .

47. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت: 546هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (6،مج)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر :لبنان، دار الكتب العلمية (ط،1) 1413هـ - 1993م .

48. ابن غنيم، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي (ت: 1125 هـ) **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني** (2،مج) دار النشر :بيروت، دار الفكر 1415هـ

49. ابن فارس ، ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،(ت:395هـ) **معجم مقاييس اللغة** (6مج) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشرسنة الإصدار 1396هـ 1979م .

50. ابن فرحون اليعمري، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي(ت:799هـ) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، (1 ، مج) دار النشر : بيروت ، دار الكتب العلمية .

51. ابن قانع، عبد الباقي بن قانع أبو الحسين (ت: 351هـ) ، **معجم الصحابة** (3مج)، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي، دار النشر : المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية (ط،1) 1418هـ .

52. ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد(ت: 276هـ) **غريب الحديث** (3،مج)، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، دار النشر : بغداد، مطبعة العاني (ط،1) 1397 هـ

53. ---------- **عيون الأخبار** (1،مج)، بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر .

54. ---------- ، **تأويل مختلف الحديث**، (1،مج)، تحقيق : محمد زهري النجار، دار النشر : بيروت، دار الجيل 1393 هـ - 1972 م .

55. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت: 774 هـ) **البداية والنهاية** (14مج) دار النشر :بيروت، مكتبة المعارف ،بلا طبعة،بلا سنة إصدار .

56. ---------- **السيرة النبوية لابن كثير**، (4،مج) بلا طبعة، بلا سنة إصدار، بلا دار النشر .

57. ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت: 275 هـ)، **سنن ابن ماجه** (2،مج) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر : بيروت، دار الفكر .

58. ---------- **سنن ابن ماجه** (2،مج)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر : دار الفكر بيروت،مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

59. ابن مفلح المقدسي ، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت: 763هـ)، **الآداب الشرعية والمنح المرعية** (3،مج)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط عمر القيام دار النشر بيروت -مؤسسة الرسالة (ط،2) 1417هـ - 1996م .

60. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي لمصري (ت711هـ) **لسان العرب** (18مج) ، دار النشر:بيروت ، دار صادر، ط(4) 2044م.

61. ---------- **مختصر تاريخ دمشق** (8،مج)، بلا طبعة، بلا سنة إصدار، بلا دار نشر .

62. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت: 213) **السيرة النبوية لابن هشام** ، (6،مج)، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، دار النشر : بيروت، دار الجيل (ط،1) 1411 هـ .

63. أبو إسماعيل ، حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن زيد البغدادي أبو إسماعيل (ت: 267هـ) **تركة النبي صلى الله عليه والسبل التي وجهها فيها** (1،مج)، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، بلا دار النشر :(ط،1) 1404هـ .

64. أبو المحاسن : أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي (ت: 803هـ) ، **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار** (2،مج) دار النشر : عالم الكتب، مكتبة المتنبي ــ مكتبة سعد الدين - بيروت القاهرة دمشق ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

65. أبو بكر الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت: 287 هـ)، **الآحاد والمثاني** (،مج) تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة دار النشر : الرياض، دار الراية (ط، 1) 1411 هـ - 1991 م .

66. أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت: 275 هـ) **سنن أبي داود** (4،مج)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر : دار الفكر بلا سنة إصدار .

67. أبو هلال العسكري ، **جمهرة الأمثال** (2،مج) دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1408هـ - 1988م .

68. الآجُرِّيُّ ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: 36هـ) ، **تحريم النرد والشطرنج** (1،مج)،بلا طبعة،بلا سنة إصدار، بلا دار نشر .

69. أحمد الأربلي شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي (ت: 937هـ) **تاريخ اربل** (1 ، مج) ، تحقيق : سامي بن سيد خماعد الصقار، دار النشر: العراق ـ وزارة الثقافة والإعلام - 1980م.

70. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر : مؤسسة الرسالة، (ط،1) 1421 هـ - 2001 م .

71. ---------- ، **فضائل الصحابة** ، (2،مج) تحقيق : د. وصي الله محمد عباس، دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة (ط،1) 1403 هـ - 1983 .

72. ---------- ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (6،مج)، ، دار النشر : مصر، مؤسسة قرطبة، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

73. احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، **العقد الفريد** (6،مج) دار النشر بيروت ــ لبنان، دار إحياء التراث العربي، (ط،3) - 1420هـ - 1999م .

74. الأزدي، معمر بن راشد الأزدي (ت: 151هـ) **الجامع** ، الأجزاء،(10 11)، تحقيق حبيب الأعظمي دار النشر : بيروت، المكتب الإسلامي، (ط،2) 1403 هـ .

75. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة** (15،مج) تحقيق : محمد عوض مرعب، دار النشر: بيروت، دار إحياء التراث العربي (ط،1)2001م ، ج 1، ص 302، م .

76. الأصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت: 535 هـ) **كتاب دلائل النبوة** (1،مج)، تحقيق : محمد محمد الحداد، دار النشر : الرياض دار طيبة (ط،1) 1409 هـ .

77. --------- ، **الأغاني** ، (24،مج) تحقيق : علي مهنا وسمير جابر، دار النشر : لبنان، دار الفكر للطباعة ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار.

78. --------- **معرفة الصحابة** (6مج) بلا دار نشر،بلا طبعة ،بلا سنة إصدار .

79. الأصبهاني أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر(ت:)، **رجال صحيح مسلم** (2،مج) تحقيق : عبد الله الليثي، دار النشر : بيروت، دار المعرفة (ط،1) 1407 هـ .

80. الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت:502هـ) **مفردات ألفاظ القرآن** (1مج)،تحقيق،صفوان عدنان داودي،دار النشر:دمشق، دار القلم،بيروت الدار الشامية،ط(1) 1412هـ 1992م.

81. الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني ، **صحيح الجامع الصغير وزيادته** (الفتح الكبير) (2 مج)، دار النشر: جمعية احياء التراث الإسلامي ــ المكتب الإسلامي ــ (ط ، 3) 1421 هـ .

82. ---------- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** عدد الأجزاء: 9 (8 ومجلد للفهارس)، إشراف: زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، (ط،2) 1405 هـ - 1985م .

83. ---------- **ضعيف الترغيب والترهيب** ، (2 ، مج) ، دار النشر:الرياض مكتبة المعارف ، بلا سنة إصدار .

84. ---------- ، **صحيح الادب المفرد**، الناشر: دار الصديق، (ط،1)، 1421 هـ ، مصدر الكتاب : www.alalbany.net .

85. ---------- ، **صحيح الترغيب والترهيب** ، (3،مج)،الناشر : الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة : الخامسة ، بلا سنة إصدار .

86. ---------- **صحيح أبي داود** (7،مج)،الناشر : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت،(ط،1) 1423 هـ - 2002 م .

87. ---------- ، **السلسلة الضعيفة** (11،مج) ، الناشر : الرياض، مكتبة المعارف، وقد نسخه وفهرسه الفقير إلى الله عبد الرحمن الشامي .

88. ---------- ، **شرح العقيدة الطحاوية** (1،مج)،الناشر : المكتب الإسلامي بيروت، (ط،2) 1414هـ .

89. ---------- ، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة** (14،مج)، (ط،1)،دار النشر : الرياض، دار المعارف الممكلة العربية السعودية،(ط،1) 1412 هـ / 1992 م .

90. ---------- **مختصر الشمائل للترمذي** ، دار النشر المكتبة الاسلامية عمان الاردن ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

91. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** (30 ، مج) دار النشر : بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

92. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: 328 هـ) **الزاهر في معاني كلمات الناس** (2،مج) تحقيق : د. حاتم صالح الضامن دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة (ط،1) 1412 هـ 1992 .

93. البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: 256 هـ) **الجامع الصحيح المختصر** (6مج) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار النشر :بيروت، دار ابن كثير اليمامة - ط(3) 1407 - 1987 .

94. ---------- ، **التاريخ الكبير** (8مج)، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار النشر : دار الفكر ، بلا طبعة،بلا سنة إصدار .

95. ---------- **الأدب المفرد** (1،مج) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، دار النشر : بيروت، دار البشائر الإسلامية، (ط،3) 1409 1989 .

96. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(ت: 292)، **البحر الزخار** ، مسند البزار،(15مج) تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، دار النشر : بيروت ، المدينة، مؤسسة علوم القرآن مكتبة العلوم والحكم (ط،1) 1409هـ .

97. البستي ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: 354 هـ) ، **الثقات** (9 مج) تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار النشر : دار الفكر ، (ط، 1) - 1395 هـ - 1975 م .

98. ..... (ت: 354) **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق : م. فلايشهمر،(1مج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية، 1959 هـ، بلا طبعة .

99. البغوي، الحسين بن مسعود البغوي(ت: 516هـ) **شرح السنة** (15،مج)، تحقيق : شعيب الأرناؤوط محمد زهير الشاويش،دار النشر : دمشق _ بيروت، المكتب الإسلامي،(ط 2) 1403هـ - 1983م .

100. البكري، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين** (8،مج) طبعة جديدة ومصححة مرقمة ومخرجة الأحاديث اعتنى بها الشيخ خليل مأمون شيحا، دار النشر: بيروت دار المعرفة، (ط،1) 1414هـ 1994م .

101. البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت: 279) **فتوح البلدان** (1،مج) تحقيق : رضوان محمد رضوان، دار النشر : بيروت،دار الكتب العلمية 1403 هـ، بلا طبعة

102. -- -------- **أنساب الأشراف** (4مج) بلا دار نشر، بلا طبعة، بلا سنة إصدار.

103. ابن أمية البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت : 245هـ) **المحبر** (1 مج)،بلا دارنشر ،بلا طبعة،بلا سنة إصدار .

104. بن مزاحم، نصر بن مزاحم بن سيار المنقري (المتوفى : 212هـ) ، **وقعة صفين** (1،مج)،بلا طبعة،بلا سنة إصدار، بلا دار نشر .

105. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: 458 هـ) **دلائل النبوة** (7 ، مج) ، بلا دار نشر ، بلا طبعة ، بلا سنة إصدار .

106. ---------- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث** (1،مج) ، تحقيق : أحمد عصام الكاتب، دار النشر : بيروت، دار الآفاق الجديدة، (ط،1) 1401 هـ .

107. ---------- ، **الأسماء والصفات** (3 مج) بلا دار نشر، بلا طبعة، بلا سنة إصدا .

108. ---------- **البعث والنشور** (2،مج)، بلا طبعة، بلا دار نشر، بلا سنة إصدار

109. ---------- **معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي** ، (7،مج)، تحقيق : سيد كسروي حسن دار النشر : لبنان بيروت دار الكتب العلمية ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

110. ---------- **الآداب للبيهقي** (3،مج)،بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر

111. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، **مشكاة المصابيح** (3،مج)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر : بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة : الثالثة، 1405 هـ - 1985م .

112. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت: 279 هـ)، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ، بَاب ما جاء في الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، الحديث 1954، (5،مج) تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون دار النشر : بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

113. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى (ت: 279 هـ)، **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية** (1،مج)، تحقيق : سيد عباس الجليمي، دار النشر:بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية (ط،1) 1412 هـ .

114. التهانوي، محمد علي التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** (2مج) ،تقديم إشراف و مراجعة د.رفيق العجم،تحقيق،د.علي دحروج ،نقل الفارسي إلى العربية د.عبد الله الخالدي،الترجمة الأجنبية د.جورج زيناتي،مكتبة لبنان ناشرون ،ط (1) 1996م.

115. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت: 427 هـ) **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)** (10،مج) تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة

وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار النشر : بيروت - لبنان دار إحياء التراث العربي،(ط،1) 1422هـ -2002م .

116. الجمحي، حمد بن سلام الجمحي (ت: 231هـ)، **طبقات فحول الشعراء** (2،مج) تحقيق : محمود محمد شاكر دار النشر : جدة، دار المدني، بلا طبعة، بلاسنة إصدار .

117. الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت: 285 هـ)، **غريب الحديث** (3،مج) تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد، دار النشر : مكة المكرمة، جامعة أم القرى (ط،1) 1405 .

118. الحسن بن فرقد الشيباني ، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى : 189هـ) **الآثار** (1،مج)، بلا طبعة،بلا سنة ، بلا دار نشر .

119. الحسيني العراقي ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي (ت: 806هـ) **طرح التثريب في شرح التقريب** (8،مج)، تحقيق : عبد القادر محمد علي دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 2000م الطبعة : الأولى تحقيق : عبد القادر محمد علي .

120. الحكيم الترمذي ، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي(ت: 360هـ)، **نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه** (4،مج)، تحقيق : عبد الرحمن عميرة دار النشر : بيروت، دار الجيل 1992م .

121. ---------- ، **الأمثال من الكتاب والسنة** (1، مج)، تحقيق : د . السيد الجميلي، دار النشر : بيروت ــ دمشق دار ابن زيدون دار أسامة بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

122. الحلبي ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت : 756هـ) **الدر المصون** (1،مج)،بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر .

123. الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن(ت:403هـ)، **المنهاج في شعب الإيمان** (مج 3) تحقيق،حلمي محمد فودة ،دار الفكر، (ط1) 1399هـ1979م .

124. الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي(ت: 488هـ)، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم** (1،مج)، تحقيق : الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، دار النشر ، القاهرة - مصر: مكتبة السنة (ط،1) 1415هـ .

125. الخادمي، أبو سعيد محمد بن محمد الخادمي (ت : 1156هـ)، **بريقة محمودية** (6،مج) بلا طبعة، بلا سنة إصدار،،بلا دار نشر .

126. الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن(ت:725هـ) **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل** - بيروت لبنان دار النشر : دار الفكر 1399هـ /1979م.

127. الخرائطي ، محمد بن جعفر الخرائطي (المتوفى : 327هـ) **مساوئ الأخلاق** (2 مج) ،بلا دار نشر ، بلا طبعة ، بلا سنة إصدار .

128. الخطابي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان(ت: 388)، **غريب الحديث** (3مج)، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي دار النشر : مكة المكرمة ،جامعة أم القرى - 1402هـ ،بلا طبعة .

129. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت:463هـ) **كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** (8مج)، ، تحقيق : د. عز الدين علي السيد دار النشر : القاهرة / مصر مكتبة الخانجي،(ط،3) 1417 هـ - 1997م .

130. ---------- **تاريخ بغداد** (14مج) دار النشر : بيروت دار الكتب العلمية بلا طبعة،بلاسنة إصدار .

131. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الوفاة: 808 هـ)، **حياة الحيوان الكبرى** (2،مج)، تحقيق : أحمد حسن بسج، دار النشر : بيروت لبنان دار الكتب العلمية، (ط،2) 1424 هـ 2003م .

132. الدهلوي،: الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي (ت:1176 هـ) **حجة الله البالغة** (1 مج)، تحقيق : سيد سابق دار النشر : القاهرة - بغداد دار الكتب الحديثة - مكتبة المثنى ..

133. الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت: 748 هـ) **سير أعلام النبلاء** (23 ، مج) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط محمد نعيم العرقسوسي ، دار النشر : بيروت ، مؤسسة الرسالة (ط ، 9) 1413 هـ .

134. ---------- ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** (2مج)،تحقيق : محمد عوامة ، دار النشر :جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو،(ط،1) 1413هـ 1992 م .

135. ---------- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** (23)، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى دار النشر : لبنان ــ بيروت ، دار الكتاب العربي (ط،1) 1407هـ - 1987م .

136. الرازي،: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت: 604) **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** (23مج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: 1421هـ - 2000م .

137. الرومي الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت: 626 هـ) **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** (5 ، مج) دار النشر : بيروت دار الكتب العلمية (ط ، 1) 1411 هـ - 1991م .

138. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي المشهور بمرتضى (ت:1205هـ) **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء الدين** ،دار النشر ،(مج 10) بيروت ــ لبنان دار إحياء التراث العربي ،سنة الإصدار1893م .

139. ---------- **تاج العروس من جواهر القاموس** (مج10)، بيروت ــ لبنان، دار مكتبة الحياة ،ط(1) 1306هـ .

140. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت: 1122 هـ) **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** (4،مج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1) 1411هـ .

141. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت: 538هـ) **أساس البلاغة** (1،مج) دارالنشر : دار الفكر - 1399هـ 1979م، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

142. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) **ربيع الأبرار** (2،مج) ،بلا طبعة، بلادار النشر، بلا سنة إصدار .

143. الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538 هـ) **الفائق في غريب الحديث** (4،مج)، تحقيق : علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط،2) دار النشر : لبنان، دار المعرفة .

144. السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت: 771هـ) **طبقات الشافعية الكبرى**، (10،مج)، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو دار النشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع - 1413هـ (ط،2) ،بلا سنة إصدار .

145. السخاوي شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** (2مج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1)1414هـ 1993م .

146. سعد الدين التفتازاني، **مختصر المعاني**، الناشر: دار الفكر، (ط ، 1) 1411ه.

147. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : 1376هـ)، **بهجة قلوب الأبرار** (1،مج) ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار،بلا دار نشر .

148. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي(ت: 367)، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم** (3،مج) تحقيق : د.محمود مطرجي، دار النشر : بيروت، دار الفكر، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

149. السندي ، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي (ت: 1138 هـ)، **حاشية السندي على النسائي** (8،مج)، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، دار النشر : حلب،مكتب المطبوعات الإسلامية (ط،2)1406هـ - 1986 م .

150. ---------- **حاشية السندي على صحيح البخاري** (4،مج)، ،الناشر: دار الفكر، بلا طبعة، بلاسنة إصدار،عدد الصفحات 1600 .

151. السهيلي، أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح(ت:581) **الروض الانف** (4،مج)، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

152. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: 911هـ)، **الشمائل الشريفة** (1،مج)، تحقيق : حسن بن عبيد باحبيشي دار النشر : دار طائر العلم للنشر والتوزيع ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

153. ---------- **طبقات الحفاظ** (1،مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية بيرت،(ط،1) 1403هـ .

154. ---------- **الديباج على مسلم** (6مج) تحقيق : أبو إسحاق الحويني الأثري دار النشر :السعودية، دار ابن عفان الخبر، 1416هـ - 1996م .

155. ---------- **شرح سنن ابن ماجه، السيوطي وآخرون** (1،مج) السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، (1،مج)، دار النشر : كراتشي، قديمي كتب خانة، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

156. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـ) ، **الإتقان في علوم القرآن** (4 ، مج) تحقيق : سعيد المندوب ، دار النشر : لبنان ، دار الفكر ، (ط ، 1) 1416هـ - 1996م

157. الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (ت: 204 هـ)، **مسند الشافعي** دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

158. ---------- **الأم** (8،مج) دار النشر : بيروت، دار المعرفة (ط،2) 1393هـ

159. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: 1250 هـ)، **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** (4،مج)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد،، دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 1405 .

160. ---------- ، **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين** (1مج) دار النشر : بيروت لبنان دار القلم، (ط،1) 1984 .

161. ---------- **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار** (9 مج) دار النشر :بيروت، دار الجيل 1973م، بلا طبعة .

162. **السلسلة الصحيحة** (7 ، مج) ، الناشر : مكتبة المعارف الرياض، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

163. الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ(ت: 1285 هـ)، **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، راجع حواشيه وصححها وعلق عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بلا طبعة، بلا دار نشر، بلا سنة إصدار.

164. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت: 211 هـ) **تفسير القرآن** (3،مج) تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد دار النشر : الرياض، مكتبة الرشد (ط،1) 1410 هـ

165. ---------- **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام** (4،مج) تحقيق : محمد عبد العزيز الخولي ، دار النشر : بيروت، دار إحياء التراث العربين (ط،4) 1379 هـ الطبراني، : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: 360) **المعجم الكبير** (25مج)، ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي دار النشر : الموصل ،مكتبة الزهراء ط(2) 1404 - 1983 .

166. ---------- **المعجم الأوسط** (9مج)، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر : القاهرة، دار الحرمين 1415هـ .

167. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت: 310 هـ)، **تهذيب الآثار (الجزء المفقود)** (1مج) ، ، تحقيق : علي رضا بن عبد الله بن علي رض دار النشر : دمشق سوريا دار المأمون للتراث (ط،1) 1416هـ 1995م .

168. ---------- **تاريخ الطبري** (5نمج) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

169. ---------- ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (23مج) بيروت، دار النشر : دار الفكر 1405 هـ .

170. الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: 321هـ) **شرح مشكل الآثار** (15)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، دار النشر : لبنان ـ بيروت مؤسسة الرسالة (ط،1) 1408هـ - 1987م .

171. الطيالسي ، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي (ت: 204) **مسند أبي داود الطيالسي** (1مج) دار النشر :بيروت، دار المعرفة، بلا سنة إصدار .

172. العظيم أبادي، محمد شمس الحق العظيم آبادي(ت: 1329هـ) **عون المعبود شرح سنن أبي داود** (مج،14) دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،2) 1995م

173. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى : 855 هـ)، **شرح سنن أبي داود،** (6 أجزاء ومجلد فهارس) المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ،الناشر : الرياض، مكتبة الرشد (ط،1) 1420 هـ -1999 م .

174. ---------- ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** (23،مج) دار النشر : بيروت،دار إحياء التراث العربي ، بلا طبعة، بلا سنةإصدار .

175. الغزالي، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (ت: 505)، **إحياء علوم الدين** (4مج) دار النشر : بيروت ،دار االمعرفة .

176. الفاكهي، محمد ابن إسحاق الفاكهي (ت : 272هـ)، **حديث أبي محمد الفاكهي** (1،مج)، بلا دار النشر ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

177. الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ) **كتاب العين** (8 ،مج)، تحقيق: د مهدي المخزومي د إبراهيم السامرائي دار النشر : دار ومكتبة الهلال .

178. الفريابي، جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر (ت: 301 هـ)، **دلائل النبوة** (1،مج) ، تحقيق : عامر حسن صبري، دار النشر : دار حراء - مكة المكرمة (ط،1) 1406هـ .

179. القاري،: علي بن سلطان محمد القاري (ت: 1014هـ) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (11 مج)، تحقيق : جمال عيتاني، دار النشر : لبنان/ بيروت دار الكتب العلمية (ط،1) - 1422هـ - 2001م الطبعة : الأولى .ابن الأثير ،أبو السعادات المبارك بن محمد

الجزري (ت، هـ)،النهاية في غريب الحديث والأثر (5،مج)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،الناشر :بيروت، المكتبة العلمية 1399هـ - 1979م .

180. القاضي عياض أبو الفضل عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (ت: 544هـ) **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، (2 ، مج) تحقيق : محمد سالم هاشم ، دار النشر : بيروت لبنان دار الكتب العلمية ، (ط ، 1) 1418هـ - 1998م .

181. ---------- ، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** (2 ، مج) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار ، بلا سنة إصدار.

182. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 671 هـ) ، **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن** (20 ، مج) دار النشر : دار الشعب القاهرة .

183. ---------- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب** مسلم (7،مج)، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال، دار النشر: بيروت، دمشقن دار ابن كثير/ دار الكلم الطيب، (ط،1)، 1417 هـ ---------- **الجامع لأحكام القرآن** (20،مج) دار النشر :القاهرة، دار الشعب ،بلا طبعة، بلا سنة إصدار

184. ---------- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء** الأمصار (8مج)، تحقيق سالم محمد عطا -محمد علي معوض، دار النشر :بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1) 2000م .

185. ---------- ، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام** (1،مج)، تحقيق : د. أحمد حجازي السقا،دار النشر : القاهرة،دار التراث العربي 1398هـ .

186. القسطنطيني الرومي مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت: 1067 هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (2،مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية - 1413 هـ -1992م .

187. ---------- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (2،مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية - 1413 هـ - 1992م.

188. القمي النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** (6،مج)، تحقيق : الشيخ زكريا عميران، دار النشر : - بيروت / لبنان دار الكتب العلمية،(ط،1) 1416 هـ - 1996 م .

189. القنوجي، صديق بن حسن خان (1307هـ)، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** (3،مج)، تحقيق: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م .

190. ---------- ، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** (3،مج) تحقيق: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م.

191. المالقي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي (ت:793هـ) **تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)** (1،مج)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار النشر : بيروت/لبنان، دار الآفاق الجديدة،(ط،5) 1403هـ -1983م .

192. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي(ت: 450هـ)، **أعلام النبوة** (1،مج)، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي دار النشر ، بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي (ط،1) 1407هـ 1987م .

193. ---------- **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** ، (18،مج)، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض -الشيخ عادل أحمد عبد

الموجود، دار النشر : بيروت - لبنان دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (ط،1) 1419 هـ -1999 م (ط،1) .

194. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (ت: 1353 هـ) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** (10،مج) دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية بلا دار نشر .

195. المروزي، الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله المروزي (ت: 246) **البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره)** (1مج)، تحقيق : د. محمد سعيد بخاري دار النشر :الرياض، دار الوطن (ط،1)1419هـ .

196. ---------- **كتاب الفتن** (2،مج)، تحقيق : سمير أمين الزهيري، دار النشر : القاهرة، مكتبة التوحيد، (ط، 1) 1412 هـ .

197. المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي (ت: 742 هـ)، **تهذيب الكمال** (35،مج) تحقيق : د. بشار عواد معروف دار النشر : بيروت، مؤسسة الرسالة (ط، 1) 1400 هـ - 1980 م .

198. المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، **المغرب في ترتيب المعرب** (2،مج) تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، دارالنشر : حلب، مكتبة أسامة بن زيد،(ط،1) 1979هـ .

199. المغربي، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي (ت : 685هـ) **الجغرافيا** (1،مج) ، بلا طبعة، بلا دارنشر، بلا سنة إصدار .

200. المناوي ، محمد عبد الرؤوف المناوي ،(ت: 1031 هـ) **التعاريف(التوقيف على مهمات التعاريف)** (1مج) تحقيق : د. محمد رضوان الداية الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت دمشق الطبعة الأولى 1410 هـ .

201. ---------- ، **التيسير بشرح الجامع الصغير** (2،مج) دار النشر الرياض، مكتبة الإمام الشافعي ،ط(3) 1408هـ - 1988م .

202. ---------- (ت: 1031 هـ) **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (6،مج) دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - (ط،1) 1356هـ .

203. المنبجي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي(ت: 785 هـ) **تسلية أهل المصائب** (1،مج) دار النشر: بيروت، دار الكتب العلمية (ط،1) 1986 م .

204. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد (ت: 656 هـ)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، (4،مج)، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار النشر : بيروت، دار الكتب العلمية،(ط،1) 1417 هـ .

205. النحاس، أبي جعفر محمد بن أحمد بن اسماعيل الصفار المرادي النحوي المصري (ت: 338 هـ) **معاني القرآن الكريم** (6،مج)، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار النشر : مكة المرمة، جامعة أم القرى (ط،1)1409 هـ.

206. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت: 676) **صحيح مسلم بشرح النووي** (18مج) دار النشر :بيروت، دار إحياء التراث العربي ،ط(2) 1392 هـ.

207. النووي، محي الدين بن شرف النووي(ت: 676هـ) **تهذيب الأسماء واللغات** (3مج) تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، دار النشر :بيروت، دار الفكر،(ط،1) 1996 .

208. الهيثمي، علي بن أبي بكر الهيثمي(ت: 807)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (10،مج) دار النشر : دار الريان للتراث ــ دار الكتاب العربي - القاهرة ـ بيروت 1407 هـ ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

209. سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت: 180هـ)، **كتاب سيبويه** (4،مج)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار النشر : بيروت، دار الجيل (ط،1) ،بلا طبعة،بلا سنة إصدار .

210. عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، **تيسير العلام شرح عمدة الحكام**، (1،مج) ، تحقيق محمد بن مجقان، دار النشر: الرياض، السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، (ط،1) 1427 هـ .

211. عطية بن محمد سالم (ت : 1420هـ) **شرح بلوغ المرام** دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net ، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس .

212. عميرة ، شهاب الدين أحمد الرلسي الملقب بعميرة(ت: 957 هـ)، **حاشية عميرة** (4،مج)، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار النشر : لبنان / بيروت دار الفكر (ط،1) 1419هـ 1998م .

213. قال ابن حجر: حديث منقطع، انظر: ابن حجر ،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت : 852هـ)، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ، (18،مج)، تحقيق ، الدكتور سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشتري ، دار النشر ، السعودية ، دار العاصمة ، دار الغيث ، السعودية ، (ط ،1 \ 1419هـ) ،ج15 ، ص 290 .

214. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، انظر :الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت: 405 هـ)، **المستدرك على الصحيحين** (4 ،مج) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1411 هـ 1990، ج4، ص 547 .

215. مالك ابن أنس، مالك بن أنس (ت: 179 هـ)، **المدونة الكبرى** (16،مج) دار النشر : بيروت، دار صادر، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

216. محمد بن إبراهيم الحمد، بحث في أهمية الدعاء وكيفيته في السنة النبوية، **المكتبة الشاملة** 2008/9/11 بلاطبعة، بلا دار نشر.

217. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، **شرح رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي**، شرح محمد بن صالح العثيمين، طبعة محققة ومخرجة الأحاديث، وعليها تعليقات الالباني، دار النشر: المنصورة، مكتبة الإيمان، بلا سنة إصدار .

218. محمد بن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: 1233) (1،مج)، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد** دار النشر : الرياض، مكتبة الرياض الحديثة ، بلا طبعة، بلا سنة إصدار .

219. مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت: 261)، **صحيح مسلم** (4مج) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي كتاب بلاط وسنة إصدار،بيروت، دار النشر : دار إحياء التراث .

220. -------- ، **الكنى والأسماء** (2،مج)، تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري دار النشر : المدينة المنورة الجامعة الإسلامية،(ط،1) 1404هـ .

221. مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي(ت: 150هـ) **تفسير مقاتل بن سليمان** ، (3 ، مج) تحقيق : أحمد فريد ، دار النشر : لبنان ــ بيروت دار الكتب العلمية (ط ، 1) 1424هـ 2003م .

229 ــ الزيلعي، عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي (ت: 762)، نصب الراية لأحاديث الهداية (4 ، مج)، تحقيق : محمد يوسف البنوري، دار النشر : مصر، دار الحديث مصر 1357 هـ

230 ــ العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (8 ، مج)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار النشر: دمشق، دار بن كثير،(ط، 1) 1406هـ

An- Najah National University

Faculty of Graduate Studies

The Prophet's Prayers or curse of People.

A Contemporary Objective Study of Al-Bukhari and Muslim Hadith Books

By

Muhammad Dawood Othman Ad-deek

Supervised by

Dr. Khalid Olwan

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Islamic law (Usol Al-Din) , Faculty of Graduate Studies An-Najah National University, Nablus, Palestine

2013

The Prophet's Prayers or curse of People
A Contemporary Objective Study of Al-Bukhari and Muslim Hadith Books

By
Muhammad Dawood Othman Ad-deek
Supervised by
Dr. Khalid Olwan

Abstract

This study represents cases of the life of the prophet Muhammad (peace be upon him) in which he praised and prayed God for the good of some people and groups asking for their mercy, and those cases in which he cursed those who committed atrocities and disobeyed the teachings of God.

The researcher adopted an inductive method in collecting various Hadiths from Muslim and Bukhari books of Hadith. Additionally, the researcher followed the analytical method to understand the meaning of each Hadith.

The dissertation is divided into an introduction, four chapters and a conclusion. Chapter One defines the word *Dua'a,* and points out its importance and how the Caliphs and followers of the prophet (pbuh) sought his prayers for them.

Chapter Two is a representation of the people, groups and tribes whom the prophet (pbuh) prayed for and asked God to have mercy on them.

Chapter Three is a representation of those whom the prophet (pbuh)cursed in their life and in the afterlife for their ill doings.

Chapter Four deals with various Hadiths to differ between the hadith which is considered a prayer or curse and the hadith which is a normal hadith and may include a teaching of Islam.

In the Conclusion, the researcher includes the results of the study. He carries out a comparison between those whom the prophet (pbuh) prayed for and those whom he cursed.

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.